وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مد خيضر -بسكرة -
كلية الآداب واللّغات
قسم الآداب واللغة العربية

القصة الموجهة إلى الطفل وأثرها في تنمية الملكة اللغوية

المرحلة الابتدائية أنموذجا

أُطْرُوحَةٌ مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث
(ل.م.د) في الآداب واللغة العربية
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- **مليكة الوافي**

إشراف الأستاذة الدكتورة:

- **ليلى كادة**

السنة الجامعية:1444-1445هـ/2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــــــر وعرفـــــــــان

الشكـــــــــــــر والحمـــــــــــد لله
ربّ العـــــــــــــالميـــــــن أولا
وآخـــــــرا، شكـــــــــــــرا يليـــــــق
بجـــــــلال وجهـــــــه وعظيـــــــم
سلطانـــــــه.

كمـــــــا أتقـــــــــدم بالشكـــــــر
والعرفـــــان لكـــــــل من ســـاهم
معـــــــــــي في إنجـــــاز هذا البحـــــث
ولـــــو بالكلمـــــة الطيّبـــــــــة.

إهـــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى الوالديـــــــــــــــــــــــن الكريميـــــــــــــــن حفظهمـــــــــــــــا الله وأمـــــــــــــــدّ في عمرهمـــــــــــــــا.

إلى إخوتـــــــــــــــــــي وأخواتـــــــــــــــــــي حفظهـــــــــــــــم الله

إلـى أستـــــــــــــــــاذتـي المشرفـــــــــــــــة الأستـــــــاذة الدكتـــــــــــــــورة

"ليـــــــــــلى كـــــــــادة"

حفظـــــــــــــها الله وجزاهـــــــــــا عنّـــــــــــا خيـــــــــــــــر الجـــــــــــــــــزاء.

مقدّمة

يمر الإنسان في حياته بمراحل عمرية متدرجة ومتعاقبة، ولعل أهمها مرحلة الطفولة التي يبدأ بها حياته؛ هذه المرحلة التي تُعدُّ من المراحل العمرية الأولى التي تشكِّل اللبنة الأساسية التي تُبنى عليها وتتأسَّس من خلالها شخصية الطفل، فتُصقل ذائقته اللغوية والفكرية وتقوَّم سلوكاته، وتتّسع مداركه من خلالها، كونه في هذه المرحلة يحتاج كثيرا إلى الرعاية الخاصة، والعناية الفائقة، ففي هذه المرحلة أيضا يتلقى الطفل عديد العلوم، وأساليب التربية، والتوجيه، والرعاية، والارشاد، والمراقبة من طرف والديه، ومجتمعه، ومدرسته، خاصة عند ولوجه أولى مراحله التعليمية الابتدائية التي يتلقى منها عديد العلوم والمعارف، بما فيها الآداب والفنون الخاصة بالطفل والموجهة له في هذه المرحلة التعليمية الأولى، ولعلى من أهم هذه الفنون والنشاطات التي يتلقاها الطفل في مرحلته التعليمية الابتدائية نجد فن القصة الموجهة للطفل، وقد خُص هذا الفن بمكانة مميزة وبارزة في الساحة التعليمية التربوية، والبيداغوجية باعتبارها الأقدر على تلبية حاجات الطفل التربوية، والتعليمية، واللغوية، والفكرية، والمعرفية، والوجدانية.

ويندرج فن القصة الموجهة إلى الطفل ضمن أدب الطفل؛ هذا الأدب الخاص الذي تبوأ مكانة راقية في قلوب الناشئة الذين يقبلون عليه بشغف وحب كبيرين، لما يستأثر به على عقولهم وألبابهم بمعية وسائطه الفنية المتنوعة، والثرية، والمتفاوتة من حيث أهدافها وغاياتها التي تحقق التكامل التربوي والتعليمي واللغوي والمعرفي عند الطفل.

من هنا تتجلى أهمية القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية حيث تحتل هذه الأخيرة المقام الأول من بين باقي الفنون الأدبية الموجهة له في هذه المرحلة، لما ترتكز عليه من مقومات فنية، وأساليب لغوية دقيقة وواضحة بسيطة، ومفردات ذات معاني تتناسب ونمو الطفل العقلي والفكري، وكذا ما تتميز به من ظواهر لغوية متنوعة تتماشى ومراحل الطفل العمرية المتدرجة فتحقق عنده الاكتفاء اللغوي المنشود.

وتعد القصة الموجهة إلى الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي من الفنون الأدبية التي تندرج ضمن القصص التعليمية الهادفة التي تغترف من جميع مناحي حياة الطفل وحاجياته وما يتطلع له

من آفاق مستقبلية واعدة لما تسعى له من تقويم سلوكات الطفل المتعددة منها: القيم التربوية، واللغوية، والاجتماعية، والوطنية وغيرها.

وتكمن أيضا أهمية القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في كونها تعد نشاطا من الأنشطة التعليمية، والتربوية البيداغوجية الهامة التي تهدف إلى محاولة تحصيل النمو اللغوي والمعرفي الكافيين عند طفل هذه المرحلة وتنمية الملكة اللغوية عنده من خلال تدريسها له وفق أساليب تربوية، وتعليمية بيداغوجية محكمة، ومُمَنهجة دقيقة، ومضبوطة، ووفق أسس وأساليب بيداغوجية واضحة المعالم تجعل الطفل يُقبل عليها بشغف وحب.

ومن بين الدوافع والأسباب التي أدت بنا إلى خوض غمار هده الدراسة وكانت سببا ودافعا وراء اختيارنا لها فهي متعددة؛ فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وهي كالآتي:

أ- الدوافع الذاتية:

- الميل والرغبة الشديدة في تناول مثل هذه المواضيع والتي أصبحت ضرورة لابد منها في عصرنا الحالي لما تتبوأه من مكانة راقية بين فئة الناشئة، وما تساهم به في تنشئة هذه الفئة تنشئة صحيحة وسليمة سواء على المستوى الفكري واللغوي أم على المستوى الشخصي الذاتي.

- الرغبة في تطوير معارفنا وتوسيعها والتطلع على مثل هذه المواضيع وإثراء رصيدنا المعرفي وتقديم إضافة جديدة للطفل.

- الرغبة الشديدة في البحث في مثل هذه المواضيع.

ب-الدوافع الموضوعية:

-ندرة الدراسات في مثل هذا النوع في الجامعات الجزائرية، إن استثنينا ما جاء من اجتهادات لبعض الباحثين والدارسين في هذا المجال المتعلق بالكتابة القصصية الموجهة إلى الطفل وما تروم إليه من أهداف تربوية، وتعليمية، ولغوية.

-ما تهدف إليه القصة الموجهة للطفل من أهداف تربوية وتعليمية موجهة له وإثراء قاموس الطفل اللغوي.

-وتعتبر القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية، من أهم وأبرز الوسائل والأنشطة التربوية، والتعليمية، والبيداغوجية المهمة والمُستعان بها في هذه المرحلة في نمو الملكة اللغوية.

-ما تحتويه القصة من أبعاد جمالية، وفنية، ولغوية وتربوية تساهم في تشكيل وبناء شخصية الطفل وتقويم سلوكاته، وجعله فردا صالحا قادرا على التعايش مع أفراد المجتمع.

-كما أن إشكالية ومفهوم الملكة اللغوية عند الطفل لابد أن تدرس من جميع جوانبها المساهمة في عملية نموها، فالملكة اللغوية تعدّ بمثابة اللبنة الأساسية التي يقوم عليها القاموس اللغوي عند الطفل.

-تشكل القصة الموجهة إلى الطفل نسيجا لغويا ثريا ومتنوعا بعديد المفردات والمعاني والأساليب التي يحتاج لها الطفل في هذه المرحلة العمرية.

-تساعد القصة الموجهة إلى الطفل على جعله يفهم ما يدور حوله، وتسهم في انفتاحه على العالم وتطوراته

-لما تلعبه هذه المرحلة العمرية للطفل من اكتساب سريع وسهل للمهارات اللغوية انطلاقا من القصة كوسيط أساس في العملية التعليمية.

-الحاجة الشديدة لمثل هذه المواضيع وبالذات في الآونة الأخيرة لشيوع بعض الاضطرابات اللغوية عند الطفل، وطغيان الوسائل التكنولوجية التي أدت به الى نوع من الشرود الذهني والفكري وعزوفه على مطالعة القصص.

ونظرا لأهمية القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ارتأينا أن نتناول الموضوع بنوع من الجدة ، وأن نتوسع فيه بالوصف والتحليل على أمل الالمام ببعض جوانبه ،وأن يكون موضوع بحثنا هذا هو: القصة الموجهة إلى الطفل وأثرها في تنمية الملكة اللغوية المرحلة الابتدائية أنموذجا، ولعل ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو معرفة وقياس أثر القصة الموجهة إلى الطفل في تنمية الملكة اللغوية، ومنه فقد تمحورت إشكالية هذا البحث في ما يلي:

ما أثر القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في تنمية الملكة اللغوية؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية أخرى نذكر منها:

- ما مفهوم أدب الطفل؟ وما خصائصه،
- وما فنونه، وما مصادره؟ وما عوامل نشأة هذا الأدب وما مراحل تطوره؟
- ما القصة الموجهة إلى الطفل؟ وما مفهومها؟ وما سماتها وأهدافها وأساليب تدريسها في المرحلة الابتدائية؟ وما شروط الكتابة للطفل؟ وما مفهوم الملكة اللغوية؟ وما مراحل النمو اللغوي عند الطفل تنميتها؟ وهل تعد القصة الموجهة إلى الطفل وسيلة بيداغوجية فعالة وناجعة في المرحلة الابتدائية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا أن نتناول خطة بحث اشتملت على جانبين: نظريا وآخرا تطبيقي؛ أما الجانب النظري فقد تضمن ثلاثة فصول استهلت بـ: مدخل، إلى جانب المقدمة والخاتمة؛ تناول المدخل تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بأدب الطفل والتي جرى بمنظورها معالجة هذا البحث انطلاقا من مفهوم أدب الطفل، ونشأته ومراحل تطوره، ووسائط وفنون أدب الطفل خاصة فن القصة الموجهة للطفل.

وتناول **الفصل الأول:** بعض المفاهيم الخاصة بالقصة الموجهة إلى الطفل وخصائصها الفنية، واللغوية وأنواعها، ومعايير وشروط الكتابة الموجهة له، كذلك الحديث عن دور هذه القصة في تنمية الملكة اللغوية.

أما **الفصل الثاني:** فتناول أساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى بعض المفاهيم المتعلقة بالملكة اللغوية ومراحل النمو اللغوي عند الطفل، كما قمنا أيضا بتحليل بعض النماذج القصصية التطبيقية.

وبالنسبة **للفصل الثالث،** فإنه يقوم على دراسة ميدانية، اعتمدنا فيها على اختيار عينة عشوائية من معلمي ومعلمات بعض مدارس المرحلة الابتدائية في ولاية بسكرة، وذلك بالإجابة على أسئلة

الاستبانة الموزعة على هؤلاء وتحليل نتائج هذه الاستبانة، وقد اعتمدنا الشمول في العينة، وهي دراسة تجمع بين الوصف التفسيري والتطبيق المستند إلى نتائج هذا الوصف.

وفي الأخير كانت الخاتمة التي لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

ومن أجل الوصول إلى نتائج أقرب إلى الدقة فقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد وتتبع بعض المناهج نذكر أهمها:

1-المنهج التاريخي: وقد استعنت به في مواضيع عديدة من البحث.

2-المنهج الوصفي القائم على آلية التحليل: وبما أننا في هذه الدراسة بصدد معاينة وتتبع واقع العملية التعليمية في المدارس الابتدائية في المدرسة الجزائرية، وكذا الوقوف على وسائل تنمية الملكة اللغوية عند طفل المدرسة الابتدائية.

كذلك الاعتماد على المنهج الوصفي التفسيري القائم على آلية التحليل؛ باعتبار أننا بصدد وصف ظاهرة لغوية وتحديد مفاهيمها ومصطلحاتها وتفسيرها وتحليلها من خلال وصف نصوص القصة الموجهة للطفل وتحليلها تحليلا لسانيا لا يخرج عن حدود الظاهرة اللغوية ومناهج الدرس اللساني، وذلك من خلال وصف وتحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث وضبطها لما يتناسب والدراسة البحثية، كذلك وصف عينة البحث والتطبيق في الدراسة الميدانية.

2-1-آلية التحليل: وهذه من أهم الآليات المعتمدة في تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وتحليل لغة ومحتوى القصة الموجهة إلى الطفل.

3-المنهج الإحصائي (أسلوب الإحصاء): وهو أسلوب وأداة إجرائية مساعدة لحساب النسب المئوية، وعرض النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان المطبق في الدراسة الميدانية، كما أنه الأنسب في وصف وتتبع مراحل هذه الدراسة وتقرير حقائقها والوقوف على مستجداتها ثم الحكم عليها.

ولعل من أهم الدراسات التي سبقتنا وتناولت مثل هذه المواضيع وحاولنا استكمال ما توقفت عنده ولو بالقليل، نجد دراسة كل من:

01- إسماعيل سعدي، توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري "الأبعاد والدلالات"2000-2014، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)، في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، (2017-2018).

02- فضيلة صدّيق، أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام-مقاربة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل-أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، (2009-2010).

03- يسمينة عبد السلام، الخطاب القصَصِي القرآني الموجه إلى الطفل من منظور اللسانيات النصية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2016-2017).

ومن غير الممكن أن يخلو بحث من الصعوبات، ونود هنا أن نذكر ونؤكد على بعض الصعوبات التي واجهتنا وأهمها: قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا المجال البحثي، خاصة المصادر والمراجع المؤسِّسة له، والتي تُعنى بالجانب اللغوي للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية، كذلك قلة المراجع الخاصة بهذا النوع الأدبي الخاص بفئة الناشئة، والمستقلة بذاتها خاصة في الجزائر وباستثناء بعض المراجع التي تتناول "أدب الطفل "الصادرة من مختلف الدول العربية، وأخرى مترجمة، ولعل هذا راجع لجدة هذا العلم في الساحة اللغوية والأدبية خاصة في الجزائر، وكذلك عدم وجود دراسات ميدانية متخصصة في مجال القصة الموجهة إلى الطفل والتي تتناول موضوع تعليمية اللغة عند الطفل في المرحلة الابتدائية، وكذلك تنمية الملكة اللغوية من منظور تعليمية اللغة العربية عند الطفل المتمدرس في المدرسة الجزائرية، رغم أهمية الدراسات الميدانية في تقريب المفاهيم اللغوية واكتشاف مشكلاتها والوقوف عليها، مما صعُب علينا وضع بنود الاستبيان وتحليلها وهذا ما أدى بنا للعودة إلى بعض المراجع والدراسات في علم النفس والاجتماع اللغويين.

أيضا اهتمام معظم الدراسات في أدب الطفل على الجانب الفني والجمالي أكثر من اللغوي.

لكن بفضل الله سبحانه وتعالى تجاوزنا جل الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا، فله الحمد والشكر.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة، الدكتـورة: " ليلى كادة " التـي كانت لنا خير موجه، وخير مرشد، فالشكر الجزيـل موصول لها لما أمدته لنا من يد العون حتى خرج هذا البحث في شكله النهائي، فجزاها الله عنا خير الجزاء، كما أتوجه أيضا بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتفضلون بقراءة هذا البحث وتوجيه النصائح والملاحظات التي تزيد من ثراء قيمته العلمية، فشكرا لكم.

مدخل

أدب الطفل (المفهوم والنشأة)

01- المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل

02-المبحث الثاني: لمحة تاريخية حول نشأة وتطور أدب الأطفال في العالم

03-المبحث الثالث: فنون ووسائط أدب الأطفال

04-المبحث الرابع: مصادر أدب الطفل العربي

المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل

من غير اليسير أن نقف عند تعريف أدب الطفل دون أن نتَعرّف على مفهوم مصطلحي كل من "أدب" و"الطفل"، هذان المصطلحان اللّذان يجتمعان ويتّحدان في تشكيل هذا المركب المفاهيمي الخاص، ويمكن تحديد مفهومها كالآتي:

المطلب الأول: مفهوم الأدب (لغة واصطلاحا):

أ-لغة:

شاع مصطلح "الأدب" في الساحة الأدبية على عدة مفاهيم لغوية اختلفت دلالاتها عبر مختلف معاجم اللغة العربية ولكن نجد أغلبها يدور ويجول حول معنى التهذيب والتصويب للنفس والذات الإنسانية؛ إذ نجد تعريفه في معجم الصحاح كالآتي: "أدب: الأدَبُ: أدب النفس والدرس، تقول منه: أدُب الرجل بالضم فهو أديبٌ، وأدَّبته فتأدَّب، وابن فلان قد استأدب، في معنى تأدَّب.والأدْبُ: العَجَبَ.. والأُدْبُ أيضا: مصدر أدَبَ القَومَ يَأدِبُهُم، بالكسر، إذا دعاهم إلى طعامه."[1]

ب-اصطلاحا:

لقد عرف مصطلح "الأدب" في اللغة العربية عدة تغيرات وتحولات على مستوى دلالاته بدءا من دلالته عن مأدبة الطعام إلى تهذيب النفس وتصويبها، ثم انتقل إلى دلالة كونه علما أو فنا قائما بذاته له فروعه وأسسه ومجالاته التي يتكئ عليها في تحقيق أهدافه وغاياته اتجاه الطفل، كما يمثل الأدب في دراسات اللغة العربية عموما الصورة أو النموذج العام الذي يحاكي جميع ميادين وخبرات الحياة بواسطة اللغة وبطريقة فنية، انطلاقا من اعتماده على التعابير والصور الفنية الجميلة التي تعكس وتعالج مختلف صور الحياة وتجاربها، وخبراتها وتطوراتها

[1]-أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: محمد محمد تامر، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (مادة أدب)، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 2009، ص (30، 31).

المختلفة، "والأدب بوصفه تعبيرا متميزا عن الخبرة البشرية هو فن يصور العواطف الإنسانية، ويرسم صور الحياة، ومواقف البشرية على اختلافها، من خلال اللغة "[1]، والأدب أيضا هو ذاك النّتاج المعبّر عن الحياة والمجتمع بأساليب فنية، ولغوية متنوعة تحاكي مختلف ميادين، ومجالات، وتعالج مشكلات الحياة، "وبين الأدب والحياة علاقة قوية فأي أدب لا يمكن أن ننظر إليه منفصلا عن الحياة وإنما ينبغي أن يزخر بما تزخر به الحياة من عادات وتقاليد ونظم وفن"[2]، ومنه يمكن القول بأن الأدب عموما ينهل من قضايا الحياة وتطوراتها وتطلعاتها، وبالتالي هو تجسيد للواقع ومقتضياته الضرورية والمتعددة الجوانب، "والأدب هو إحدى الوسائل التي ابتكرها الإنسان لتيسر له فهم الحياة ورسم أهداف مستقبلية لها والنهوض بها إلى مستويات أفضل تلبي بعضا من طموحاته وأمنياته"[3]

وعموما فإن الأدب يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان والحياة، كما أن "الأدب في أفضل صوره يرتقي بالإنسان ويسهم إسهاماً كبيراً في تربيته، فلا عجب أن يسمى أدباً وهو يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وغايته في إطار تربية أولاد الأمة دعوتهم إلى الفضائل ومحاسن الأخلاق والأعمال الصالحة، وتنبيههم إلى تجنب الشر بكافة أنواعه، ومجاهدة النفس للابتعاد عن المعاصي." [4]، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن القول إن الأدب يهدف إلى التوجيه والإرشاد وتقويم سلوكات الفرد.

وأدب الطفل موجه لفئة عمرية معينة، يعنى بشؤونها وشؤون تربيتها وتعليمها وتوجيهها، والأدب في عمومه يتخذ من المبادئ والقيم الخيرة سبيلا له في تقويم وتوجيه سلوك الفرد.

---

[1]–محمد السيد حلاوة، الرعاية الثقافية وأدب الاطفال، مدخل الى أدب الطفل، الطفولة المبكرة ورياض الأطفال 2، ص 62.

[2]–أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2006، ص 28.

[3] –المرجع نفسه ، ص 28 .

[4]–محمد بسام ملص، في أدب الأطفال رؤية الحاضر..بصيرة المستقبل، ، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط 1، 2005، ص 45

والأدب أيضا هو " مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء، أو الفن الكتابي"[1]، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن أن نقول بأن الأدب هو كل إبداع فني صادر عن ذات إنسانية واعية وتمتلك قدرات عقلية تؤهلها لإبداع والكتابة من خلال النظر في جميع ميادين الحياة، "والأدب بوجه عام هو تصوير أو تعبير عن الحياة، والفكر والوجدان، من خلال أبنية لغوية"[2]

وعن مصطلح "**أدب**" أيضا يقول مصطفى الصاوي الجويني في كتابه (حول أدب الأطفال) : " ولكنه في الواقع التعبير الجميل الـذي مضمونـه عقل أو وجدان يمازجها الخيال أو الواقع، الذي يحق لنا فيه استخدام العبارة التي تصور المعاني، وتوحي بالفكر، وتثير الخيال، وتنعش العاطفة، وتحرك الإرادة"[3]

[1]–أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشامى للنشر والتوزيع، مصر، 2000، (د. ط)، ص 11.

[2] –المرجع نفسه، ص 11.

[3]–مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د. ط)، (د. ت)، ص 17.

المطلب الثاني: مفهوم الطفل (لغة واصطلاحا)

أ-لغة:

يعرف مصطلح "الطفل" في معجم الوسيط بأنه "المولود ما دام ناعما رخصا. والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر.(ج)أطفال..وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع.."[1]، ومنه فإن مصطلح الطفل قد تكون موحدة من حيث الجنس والجمع ما دام لم يصل حد البلوغ.

وقد جاء مصطلح الطفل في الكتاب العزيز في قوله تعالى:{ وإذا بَـلَـغَ الأَطفَـال مِـنكُم الـحُلُمَ فـلْـيستَـأْذنُـوا} (سورة الـنـور الآيـة 59).

ففي التنزيل العزيز قوله تعالى:{ ثُـمَّ نُـخْرجُكُم طفْـلًا} (سورة الـحج الآيـة 05)، وقوله تعالى أيضا:{ أو الـطِّفْـلَ الـذِيـن لـمْ يـظْهَـروا عَـلَـى عَـوْراتِ الـنِّـسَـاءِ} (سورة الـنـور الآيـة 31)

ويعرف الطفل في معجم الصحاح بأن مصطلح "طفل: الطِّفْلُ: المولود، وولد كلِّ وحشيةٍ أيضا طفل، والجمع: أطفال، وقد يكون الطفل واحدا وجمعا"[2]، وانطلاقا من هذا التعريف فإن دلالة مصطلح الطفل قد تختص أيضا بكل مولود واحدا كان أم أكثر.

ب-اصطلاحا:

يولد الطفل وهو مزود بصفات وقدرات محدودة راسخة في ذهنه وذاته، تنمو وتتطور تدريجيا عبر مراحل حياته، ولعل أهم عوامل نمو هذه الصفات بالإضافة إلى ما فطر عليه هو كل ما يقدَّم له ويتلقاه من أسرته ومجتمعه من شتى الخبرات ،ومن بين هذه الخبرات التعليمية والتوجيهية المختلفة نجد ما خُص به هذا الطفل من أدب خاص موجّه له تحت مسمى "أدب الطفل"، وهو أدب خاص موجه لفئة الطفل، يلبّي جل متطلبات الطفل ورغباته التعليمية

[1]-أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 560.

[2]-أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، ص 703.

والتثقيفية والتربوية والنفسية التي يحتاجها الطفل في حياته وفي مرحلة تكوين وبناء شخصيته، بل وقد يكون وجودها ضروريا في حياته، "ولم يكن أدب الطفل في البداية واضح المعالم إلا عبر تلك المقطوعات النثرية التي كانت تصاغ في غمرة القصص الخرافية التي ترويها الجدات والأمهات لأطفالهن قصد الإغفاء والنوم، ولم يعرف الطفل العربي أدبا مستقلا بذاته عن أدب الكبار "[1]، ولعل السبب في كل هذا –على الصعيد العربي خاصة–ما لاقته الأمم العربية والإسلامية وما أصابها من ويلات التهميش والفقر والاستعمار الفكري والثقافي والجغرافي للبلاد العربية والإسلامية مما أدى إلى انعدام الإمكانات الضرورية المساعدة في عمليتي التأليف والإبداع الأدبي الموجه للطفل إلا ما جاء شفويا متناقلا عبر ألسنة الآباء والمربين، وأدب الطفل "يساعد على تحسين أداء الأطفال في كافة المجالات ويزودهم بقدر كبير من المعلومات الدينية والجغرافية والتاريخية والسياسية والحقائق العلمية ولا سيما أن القصة تقدم الكثير في هذا المجال"[2]، كما يساهم أدب الطفل في تعزيز الرغبة في الاطلاع عند الطفل والاستكشاف والبحث المتواصل عن الحقائق والمعارف المتعلقة بحقيقة ذاته واكتشافه لها ولكل ما يحيط به وما يدور في عالمه ككل باعتبار أن هذا الأدب بمثابة الميدان الخصب الذي يغوص فيه الطفل بأفكاره وآماله ويبسط عليه جميع تطلعاته، فهو بمثابة الوسيلة الأمثل لتحقيق التطور والاكتفاء والنمو الثقافي والمعرفي والفكري واللغوي الكافي لبناء شخصية متكاملة الجوانب المعرفية، والثقافية، واللغوية، فيمتلك بذلك الطفل ثقافة خاصة به، "والثقافة هي حصيلة المعرفة، والفنون، والأخلاق، والمعتقدات، والتقاليد، والعادات التي يكتسبها الفرد في حياته الاجتماعية"[3]، وهذه الثقافة تمنحه فرصة الانفتاح على ثقافات وحضارات الأم والشعوب. والطفولة العربية عموما لاقت الويل والتهميش واللامبالاة لسنوات طوال سواء في العصور القديمة أم في فترات الاستعمار الغربي الذي ألقى بضلاله على البلاد العربية، غير أنها مع مرور السنين وبالضبط بداية من (ق 17) لاحت في الأفق بوادر الاهتمام بها من خلال تخصيص نتاجات أدبية

[1]–حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، (د. ط)، (د.ت)، ص 14.

[2]–أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 17.

[3]–عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2008، ص 222.

موجهة لها وذلك عن طريق النقل والاقتباس والترجمة عن الغرب ، فشيعت بعد ذلك المؤلفات الخاصة بالطفل، بعدما كانت مقتصرة على المشافهة أو الحكاية المروية التي شاعت قديما بين الشعوب العربية، "ثم ولدت منها الأساطير والملاحم وضروب فنون الكلام كلها، لقد قبس العالم من حكاياتنا الكثير واستلهمها في أعمال إبداعية أدبية وموسيقية وتصويرية، وتطورت الفنون الأدبية في الغرب وتشعبت، فجاء من هناك اسم جديد لموضوع قديم، وكان هذا الاسم هو" أدب الأطفال""[1]، فالطفل جوهرة وقيمة ثرية تصقل تدريجيا بالتوجيه والتعليم والتربية.

المطلب الثالث: مفهوم أدب الطفل

وهو فن أدبي مأخوذ من أدب الكبار أو الأدب بصفة عامة له مخرجاته وتداعياته اللغوية، والتربوية، والتعليمية، والترفيهية الموجهة للطفل، وأدب الطفل" لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات المبكرة لهذا اللون الأدبي"[2]، وقد يمثل مفهوم عام اختص بجميع الفنون، أو الأشكال والكتابات الأدبية الموجهة للطفل على اختلاف أنواعها ومزاياها وطريقة طرحها، ومقومات بنائها الفني واللغوي، فنجد كل من: الشعر، والمسرحية، والأغاني، والأنشودة، والقصة، والأقصوصة، والقصة القصيرة، والنادرة، والخاطرة، وغيرها من الفنون التي تحمل أهدافا، وقيما، ومبادئ إنسانية في مضامينها موجهة للطفل، في حين تختلف كل واحدة في طريقة طرحها الأدبي وخصائصها الفنية، وهو عمل إبداعي فني، "ونظرا لأن أدب الطفل عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية."[3]، وقد لاقى هذا الأدب أيضا رواجا واسعا بين أوساط الناشئة واختلف في مضامينه وطريقة عرضه لأفكاره وخبراته عن الأدب الموجه للكبار، فسمي أدب الطفل لمراعاته متطلبات وقدرات الطفل العمرية والعقلية

[1]–هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 23.

[2]–يسمينة عبد السلام، الخطاب القصَصِي القرآني الموجه إلى الطفل من منظور اللسانيات النصية، أطروحة دكتوراه مخطوطة في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2016–2017)، ص 53.

[3]– يسمينة عبد السلام، الخطاب القصَصِي القرآني الموجه إلى الطفل من منظور اللسانيات النصية، ص 53.

وتحقيقها لما يتناسب مرحلته العمرية، "وهو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان، من خلال أبنية لغوية، وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعنى بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر"[1]، ويتمكن الطفل بعد ذلك من استثارة وتفعيل انفعالاته الفكرية والوجدانية من خلال إدراكه وفهمه للغة الإبداعية المجسدة في فنون أدب الطفل.

ويمكن القول أيضا بأن أدب الطفل هو" وسيلة ناجحة للكشف عن قدرات الأطفال الابتكارية، وموهبتهم الإبداعية ويتأكد هذا أكثر، حينما يكتسب هذا الأدب بلاغته، وقيمه الجمالية من الصور اللغوية الأسلوبية التي تؤكد ولائها لعالم الطفل"[2]، وبمعية هذه الصور اللغوية في هذا الأدب يستطيع الطفل أن يستخرج مكنوناته الداخلية ويكتشف ذاته عن طريق هذا الأدب الخاص الموجه له، فيسعى جاهدا لتوظيفها على أرض الواقع والاستفادة منها.

" وأدب الأطفال ذلك الفن المنظم الذي يقدم للأطفال بأساليب مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، والذي يصاغ بأسلوب إبداعي يدعو إلى الإثارة والدهشة والتشويق"[3]، أو هو جملة المعارف والخبرات والتجارب والأحاسيس المتنوعة التي تقدم للطفل في شكل قوالب فنية إبداعية محببة عند الطفل يبسط من خلالها الكاتب المبدع مادته الفنية المعبرة عن رغبات الطفل وتطلعاته والمستقاة من خلفيات معرفية مسبقة عن حياة الطفل وتصوراته الفكرية والذهنية، أو "هو إبداع مؤسس على خلق فني ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة تتفق والقاموس اللغوي للطفل"[4]، وكذلك أساليب حقيقية غير مجازية يحسن المتلقي الصغير استيعابها وإدراكها وإدراك دلالاتها، وبالتالي التفاعل مع النص الأدبي بحب وشغف كبيرين والرقي بمستوى أفكاره وتخيلاته واستثمارها في تكوين شخصية سوية مواكبة لتطورات الحياة.

---

[1]–هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص 59.

[2]–رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، (د.ت)، ص 323.

[3]– رافدة الحريري، مدخل إلى تربية الطفل، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2015، ص 223..

[4]–أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 15.

ويُعنى أدب الأطفال بتحقيق جملة من الأهداف التربوية والمعرفية والاجتماعية والنفسية والتعليمية الموجهة خصيصا للطفل، فهو يهدف لترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ السامية في نفوس الأطفال وأذهانهم على تعدد واختلاف تعابيره الفنية الموجهة للطفل كما "يقصد بأدب الأطفال تلك الآثار الفنية التي تعبر عنها أفكار وأحاسيس وأخيلة تتفق مع مراحل النمو المعرفي والعقلي للطفل والتي تحتوي على قدر كبير من الجمال والتأثير في اللفظ والمضمون في النفس وتقدم للطفل متعة فنية"[1]

ويسعى الكاتب الحاذق والكُفء المتخصص العالم بخبايا وشؤون الطفل إلى استنباط واستثارة كل رغبات وتطلعات الأطفال القابعة في ذواتهم ومختلجاتهم الوجدانية، والنفسية، والاجتماعية، والمتعلقة بحياتهم باختلاف جوانبها، "فكاتب أدب الأطفال العظيم هو القادر بحق، على التعبير عن مشاعر الخوف العميقة لدى أطفالنا، والقادر أيضا على أن يبتكر لهم مشاعر، وأحاسيس، تربطهم بالحياة بشكل أجمل"[2]، وبالتالي لابد أن يكون الكاتب أيضا ملما وعالما ببعض القضايا المتعلقة بعلم النفس والتربية والاجتماع الخاصة بالطفل ليتمكن من سد بعض حاجات الطفل العاطفية والوجدانية والتربوية والاجتماعية ويعالج بعض الاضطرابات النفسية الكامنة في نفوس الأطفال والتي قد تتسبب فيها الحياة الاجتماعية للطفل.

كما إن الالتزام بالقواعد اللغوية والجمالية أيضا في الكتابة للطفل ضرورة لابد منها ومسؤولية تقع على عاتق الكاتب الفذ الذي يحسن نسج كتاباته المختلفة الموجهة للطفل بكفاءة وبراعة تامة فهو يحاول جاهدا تحقيق التوازن والتلاؤم بين أعماله الموجهة للطفل والفئة العمرية للطفل بما فيها الإلمام بجميع جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والعقلية ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن "الكتابة للطفل لها شروطها وقواعدها التي تراعي نمو الطفل النفسي والذهني

[1]–عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، (د. ط)، 2000، ص 32.

[2]–رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، ص 324.

والعاطفي ومختلف تفاعلات علاقاته بالأشياء وبالعالم المحيط القريب والبعيد الداخلي والخارجي..."[1]

وأدب الأطفال بمثابة الوعاء الذي يختصر على الطفل فهم قضايا مجتمعه وواقعه وبيئته وفي الوقت ذاته يعكس متطلبات الطفل ورغباته التي يجنح لها مستعينا بتعدد أجناس هذا النوع الأدبي، كما يزيد من ثروتهم اللغوية، "وهو أيضا ليس لمجرد زيادة الثروة اللغوية ولكنه ينمي فيهم الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها "[2]، ويعودهم على التذوق الفني والجمالي للكلمة أيضا.

ويُعدُّ أدب الطفل من الفنون الأدبية الراقية والمتجددة التي أولت عناية كبيرة بفئة الطفل على اختلاف مراحله ولاقت استحسانا كبيرا من طرفه، وذلك من خلال ما يقدمه هذا الأدب للصغار من معارف وأخبار وحقائق وخبرات وقيم متنوعة عبر قوالب فنية مسلية وممتعة وبسيطة تجسد آمال وطموحات الأطفال وتسليهم.

وتأتي أهمية أدب الطفل من أهمية الطفل الذي يمثل أمل الأمة ومستقبلها الواعد المشرق، " وأدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال بالإذاعة المسموعة والمرئية، أو تخرج من أفواه المدرسين في فصول الدراسة، أو يحكيها الرواة في النوادي، ينسجون أدبا يستمتع به الأطفال ويصلهم بالحياة. وعبر هذا القطاع الطويل من عمر الإنسان، يسهم الأطفال بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيل إلى جيل."[3]، وهو بمثابة المرجع الذي ينقل لنا تراث وتاريخ السلف.

---

[1]– رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، ص 110.

[2]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال « دراسة وتطبيق»، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 1988 ص 17.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال « دراسة وتطبيق»، ص 16.

" وأدب الأطفال ذلك الفن المنظم الذي يقدم للأطفال بأساليب مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، والذي يصاغ بأسلوب إبداعي يدعو إلى الإثارة والدهشة والتشويق"[1]، وهذا ما يزيد من الرغبة في الإقبال عليه.

"فأدب الطفل: هو أدب المستقبل؛ لأنه أدب مرحلة طويلة من عمر الإنسان"[2]، ويمكن القول أيضا بأنه أدب مرحلة مهمة من مراحل الطفل العمرية.

ويحدد "أحمد زلط" العناصر اللغوية المناسبة للإبداع الفني الموجه للطفل بقوله: "فإن الإبداع المؤسس على خلق فني، والذي يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة، ميسرة، فصيحة، غير حوشية تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال ومضمون...، وقصر مقصود للنص الأدبي الموجه للطفل"[3]، فأدب الطفل انطلاقا من هذا التعريف ينفرد بمقومات وعناصر لغوية وفنية تتماشى ومستوى الطفل الذهني والفكري.

ويحدد أيضا "أحمد زلط" مفهوم أدب الطفل بقوله: "يمكننا تحديد أقرب مفهوم لأدب الطفولة فنقول: أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، ونثره، وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعى المبدع المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف، أو المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي له" [4]

وأمام هذا الزخم الكبير من المفاهيم والتعاريف المختلفة لأدب الطفل، فإنه يمكن أن نجمل القول في أن أدب الطفل هو كل عمل فني وإبداعي متخصص موجه للطفل، شعرا كان أو نثرا، يهدف في مضامينه إلى ترسيخ مختلف القيم الإيجابية والخيرة في ذات الطفل، وإثارة أحاسيسه وعواطفه الوجدانية اتجاهه، مما يثير عندهم المتعة والاهتمام والفائدة من خلال تعرفهم على

[1]–رافدة الحريري، مدخل إلى تربية الطفل، ص 223.

[2]–أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية–مكتبة الوفاء–مصر، ط 1، 1994، ص 15.

[3]– أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص 15.

[4]– أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص 16.

عديد التجارب والخبرات التي يعيشها الإنسان، وتشعرهم أيضا بالتذوق الفني والجمالي واللغوي للعمل الإبداعي الموجه لهم، مع مراعاة مراحلهم العمرية ومستواهم العقلي والإدراكي واللغوي.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية حول نشأة وتطور أدب الأطفال في العالم

المطلب الأول: نشأة أدب الأطفال:

جاءت بوادر الاهتمام بأدب الطفل نابعة من ذات الطفل ومتطلباته، وقد انتبه علماء التربية والنفس والاجتماع بأن الطفل لابد أن يحظى باهتمام وعناية بالغين بغية رعايته وتنشئته تنشئة صحيحة وسوية لتكوين شخصية الطفل شخصية متكاملة فأفردوا له دراسة خاصة به استنادا لما جاء في علم نفس الطفل وتربيته، ومنه جاءت نشأة أدب الطفل وبدأ التأليف والاهتمام بعالمه تباعا وانطلاقا من مختلف هذه الدراسات والبحوث التي قام بها هؤلاء العلماء.

"وقبل الاعتراف النهائي بوجود أدب الأطفال كأدب قائم بذاته له شخصيته وأسلوبه وألوانه الأدبية، كان الأطفال الصغار يلجؤون إلى قصص الكبار يقرؤونها ويحاولون الاستمتاع بها وبما فيها من مغامرات وخيال، حتى أن شهرة بعض القصص جاءت نتيجة تعلق الأطفال بها على الرغم من أنها لم تكتب خصيصا لهم، مثل: قصص « جزيرة الكنز» وقصة« رحلات جلفر »وقصة« روبن سنكروزو »، وغيرها من القصص الأخرى التي لا تزال تمتع الأطفال حتى وقتنا هذا." [1]

ولا/أدب الأطفال في العالم الغربي

يمكن أن نحدد بوادر ظهور ونشأة أدب الطفل في العالم من خلال تسليط الضوء على أبرز الدول التي كان لها حق الأسبقية والريادة في مجال أدب الطفل ونذكر منها:

[1]–مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 1995، ص 111.

01-أدب الأطفال عند الإغريق واليونان:

لقد كان لكل من حضارتي الإغريق واليونان نصيب وافر ومعتبر من أدب الطفل؛ إذ تشرّب العديد من كُتّاب أدب الطفل عبر العالم مبادئ وأسس فنهم وإبداعهم من هاتين الحضارتين، واستقوا منها معالم مادتهم الأدبية الأولى التي تأسّس عليها هذا الأدب الخاص، لاسيما فيما تعلق بالفن القصصي الموجّه إلى الطفل وكما هو الحال في الأساطير، والحكايات الخرافية والخيالية التي نُسبت للكاتب إيسوب" الذي عاش في اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، تعتبر أولى الحكايات التي استقى منها الكتاب الأوروبيون والعرب حكاياتهم، إلا أنها لم تدوّن إلا في القرن الأول الميلادي "[1]، ويعد الحكيم "إيسوب" من ألمع الأدباء والمختصين في مجال أدب الطفل والكتابة القصصية الموجهة إلى الطفل، وقد خلّد الذاكرة الحكائية العالمية بحكاياته الخرافية اللامعة وصارت مرجعا هامّا للكُتّاب والمبدعين في مجال أدب الطفل، كما استُلهم واقتبس من أعماله العديد من الكُتّاب عبر العالم مادتهم القصصية والإبداعية حيث "أنه أعطى القصص قوة هائلة كقناة من قنوات العظة الأخلاقية "[2]، وكذلك نجد عديد الحكم التربوية والتعليمية والتي كانت في معظمها على لسان الحيوان، كما نجد قصص أفلاطون، ومسرحيات أرسطو، فكل هذه القصص كانت تسعى لتفسير ظواهر الكون والطبيعة والبحث عن الحقائق التي نشأ منها الكون بطابع أسطوري خرافي حكائي.

02-أدب الأطفال في فرنسا:

لقد كان لفرنسا حق الريادة في الكتابة الأدبية الموجهة للطفل، والفن القصصي خاصة على مستوى الآداب العالمية، حيث تبوأت القصة مكانا متقدما في الكتابة القصصية الموجهة للطفل الذي يندرج ضمن الاهتمام بهذه الفئة تربويا وتعليميا وترفيهيا، " وذلك في بدايات القرن السابع عشر، وتعتبر حكايات "أمي الأوزة " التي ظهرت عام 1697 و"حكايات سندريلا"

[1]-نجلاء نصير بشور، ص 11.

[2]-منى عوض اسباق محمد، تاريخ التربية والمدارس الفلسفية رؤية عصرية لتربية الطفل العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الاسكندرية، مصر، (د. ط)، 2016، ص 26.

و"الجميلة النائمة" والتي كتبها الشاعر الفرنسي الكبير "تشارلز بيرو"(1628-1703) Cherlesperrautعام 1697، وكانت هذه الحكايات أولى قصص الأطفال بمعناها العلمي والبداية الحقيقية لأدب الأطفال في فرنسا، كما كانت فرنسا هي الأسبق أيضا في إصدار مجلات الأطفال، ففي عام 1747 ظهرت صحيفة "صديق الأطفال" والتي أصدرها أديب لم يفصح عن اسمه."[1]، وقد لاقت هذه الأعمال الأدبية والفنية القصصية الموجهة للطفل رواجا واسعا على الصعيد المحلي والعالمي أين استقطبت اهتمام العديد من الكتاب والشعراء عبر العالم وكانت حافزا لديهم للتأليف في هذا المجال عندهم والمضيّ قُدما.

"وفي فرنسا أيضا كان الشاعر الكبير "لافونتين" والذي خاطب الأطفال بلغة الشعر، وأطلق عليه "أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي "وتأثر به كثيرا شاعرنا الكبير أحمد شوقي"[2]، دون أن نغفل أيضا محاولات الكاتب الفرنسي الجادة والمميزة والجديرة بالذكر في مجال الكتابة القصصية الموجهة للطفل "جى دى موباسان(1850-1893)"[3]، والذي كان له الدور البارز في تزكية الفن القصصي الفرنسي.

كما أدى ظهور أدب الأطفال في القرن السابع عشر على يد "تشارلز بيرو" إلى ظهور بعض الأعمال الأدبية الموجهة للطفل من قبل بعض الكُتّاب الغربيين نذكر منها "إليس في بلاد العجائب" لشالز لامب، و"روبنسنكروز و"لدانيالديفو، و"رحلات جيلفر"لسويفت" وغيرها من كتابات الشاعر الفرنسي لامارتين وكتابات بوشكين وغيرهم، ولاقت هده الكتابات رواجا واسعا في العالم الغربي والعربي من خلال محاكاتها ونسج كتابات على منوالها، إضافة إلى نقل التراث العربي والانطلاق منه في عملية التأليف القصصي.

[1]-ينظر: نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2011، ص (9-10).

[2]-المرجع نفسه، ص 10.

[3]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط 2 ، 2008، ص 22.

"ومن أشهر الأدباء أيضا السيدة" ديبوجون" التي كانت تقوم بتدريس الأطفال وكتبت عددا كبيرا من القصص كان من أهمها قصة" مخزن الأطفال"."[1]

"وفي القرن الثامن عشر ظهرت الشخصية الأدبية المرموقة "جان جاك روسو" في فرنسا الذي اهتم بالطفل كإنسان قائم بذاته، وأنه ذو شخصية مستقلة. وقد ألف كتابا باسم "إميل" عام 1762 م. وبمجيء روسو أخذت الكتابة تأخذ طابعًا جدّياً ذا صبغة فلسفية"[2]، كما أرسى روسو عديد التعاليم التربوية والفلسفية الخاصة بتوجيه الطفل.

وقد كان لقصص ألف ليلة وليلة هي الأخرى نصيب في أدب الطفل الفرنسي حيث ظهرت في ق18 وكان لها تأثيرا إيجابيا على الكتابة للطفل.

أما فيما يخص مجلات الأطفال فقد كانت فرنسا الرائدة أيضا في هذا المجال، "وتعد مجلة "صديق الأطفال" التي صدرت في فرنسا بين الأعوام (1747-1791 م) أقدم، بل وأول مجلة في تاريخ أدب الطفولة" [3].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن فرنسا كان لها فضل السبق في مجال الكتابة للطفل على المستوى الأوروبي والعالمي.

03-أدب الأطفال في بريطانيا:

تطور أدب الأطفال في انجلترا بداية من القرن العشرين من خلال ما اشتهرت به هاته الدولة من قصص وحكايات وكتابات أدبية متنوعة خاصة بفئة الطفل، فظهر العديد من الكتاب والمبدعين المختصين في هذا المجال، و"يعتبر جون نيوبري (1713-1767)، صاحب مكتبة الأطفال المشهورة باسمه، رائدا لأدب الأطفال فيها، وقد أصدر كتابه الأول عام 1744 بعنوان

[1]-ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 87..

[2]-المرجع نفسه، ص 87.

[3] -أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 1998، ص 191.

"كتاب جيب صغير جميل" ويضم بين ثناياه حكايات بصياغة شعرية تعتمد الأحرف الأبجدية، وتتضمن حكما وأحكاما، تكافئ فيها الأفعال الجيدة وتعاقب الأفعال السيئة"[1]، ومن هذا المنطلق إلتفت واتّجه الكتّاب نحو مجال الكتابة للطفل عامة والكتابة القصصية خاصة قصد تسلية الطفل، وتثقيفه، ، وتعليمه وتنمية وصقل ذائقته اللغوية بالإضافة إلى ترسيخ عديد السلوكات، والمهارات الإيجابية المختلفة والتي من خلالها تتشكل شخصية الطفل وتُنير العديد من جوانب حياته.

"وفي مطلع القرن التاسع عشر ظهر عدد كبير من الكتاب في انجلترا من أشهرهم "تشالز لامب" ولويس كارول" وتشالز ديكنز، والكاتبة الروائية المعروفة جورج إليوت، وكذلك الأديب المعروف بيتر ديكنسون ومن أشهر أعماله" قصة الصقر الأزرق" التي نال عليها جائزة أدب الأطفال عام 1977 وذلك من قِبل صحيفة الغارديان البريطانية المشهورة والواسعة الانتشار في العالم. "[2].

كذلك ومن بوادر نشأة أدب الطفل في إنجلترا، "فكلنا يذكر ويتذكر« رحلات جاليفر» Gulliver's Travels التي كتبها الكاتب الإنجليزي الساخر « جاناثان سويفت »(1667-1745) والتي ترجمت إلى معظم لغات العالم وتحولت إلى أفلام سينمائية وكارتونية"[3]، وتعتبر هاته الرحلات من أشهر أعماله القصصية ذات الطابع الخيالي التي تنتمي إلى الأدب الإنجليزي الساخر، وقد عُدّ هذا الفن القصصي العالمي من بوادر نشأة الفن القصصي في بريطانيا.

"وجدير بالذكر أن« جاناثان سويفت »لم يكتب قصته هذه خصيصا للأطفال، ولكنها بما تحمله من مغامرات ومواقف مثيرة أقرب إلى نفسية الطفل وعالمه الخاص، إلا أن« جون

[1]-نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت)، ص (11، 12).

[2]-ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص (88-89).

[3]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 24.

نيوبري » John Newbery (1713-1767)أعاد صياغتها بما يلائم لغة الأطفال"[1]، وكما هو الحال أيضا عند عديد الأمم والشعوب والحضارات التي اعتمدت في بداياتها الأولى في عملية التأليف القصصي والسرد الحكائي على فكر وخيال بدائي ولغة خاصة بالكبار والذي كان موجه في مضمونه لهم قصد التسلية والمغامرة والفكاهة أحيانا، وتجسيد الوقائع والأوضاع الاجتماعية والسياسية أحيانا أخرى.

وتعد بدايات نشأة أدب الطفل في بريطانيا من بدايات نشأة الفن القصصي الحديث فيها فإنه" يرى بعض الباحثين أن قصة دانيال ديفو Danial Defoe(1660-1731) التي أصدرت عام 1719 بعنوان" روبنسونكروزو"Robinson Crusoe تعتبر بداية للفن القصصي الحديث في إنجلترا، وتعتمد تلك أيضا على الخيال والمغامرات"[2]، ولا يمكننا الحديث عن نشأة الفن القصصي في إنجلترا دون ذكر قصة "مغامرات إليس في بلاد العجائب" لصاحبها "لويس كارول" (Lewis Carroll)، وهي أشهر وأجمل القصص في الآداب العالمية، وقد نالت إعجاب وانجذاب الكثيرين من محبي القصص من الكبار والصغار عبر العالم، خاصة الفكاهية والمسلية منها، "ولقد كانت قصص "لويس كارول" تفيض بالحكمة والمرح والهزل والفكاهة، ولم تفتن الأطفال فقط بل فتنت الكبار أيضا."[3]

وقد عرف أدب الأطفال في إنجلترا والعالم أجمع تطورا ملحوظا بداية من القرن 20.

04-أدب الأطفال في الدانمارك:

أما عن أدب الأطفال في الدانمارك فإنه لا يمكننا إغفال وإنكار دور كاتب أدب الأطفال العالمي والقاص الشهير" الدانماركي "هانس كريستيان أندرسون(1805-1875) الذي أصدر حوالي مئة وخمسين حكاية للأطفال على مدى حياته. وقد صدر عام 1835 أول كتبه "خرافات تحكى للأطفال"، الذي تضمن صياغة جديدة لحكايات كان يسمع الكبار يروونها شفهيا في

[1]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 24.

[2]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 11.

[3]- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 12.

طفولته"[1]، وقد كان له رصيد هائل ومعتبر في الكتابة للطفل، كما تميز بتجديده للحكايات والقصص القديمة خاصة الحكايات ذات الطابع الخرافي والمخلوقات العجيبة التي استحضرها في أعماله، هذا الطابع الذي شاع قديما بين الشعوب وعرفها الكبير والصغير، وقد استطاع بذلك استحداث عديد الحكايات والروايات القديمة التي تنهل من التراث مادتها الحكائية وتستعين به في مجال الكتابة الأدبية والقصصية الموجهة للطفل، كذلك "وقصصه حول الأشباح والجنيات والعفاريت التي تظهر في قصة "البطة القبيحة"، و"فتاة المباراة الصغيرة "، ونجد قصة" ثياب الإمبراطور" التي تكشف حقيقة الآخرين وواقعهم دون معرفتهم ورؤيتهم لذاتهم وأنفسهم"[2]، كما نجد لهانس العديد من المؤلفات القصصية والروائية والمسرحيات والسير والتراجم، وتوالت أعماله والتي كان الإقبال عليها كبيرا، وقد جمع هانس في كتاباته بين التراث الشعبي وتجاربه وخبراته الشخصية "ومازال العديد من حكاياته يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال العالمي، وقد ترجم إلى عدة لغات، بما فيها اللغة العربية؛ ومنها: "الأميرة وحبة الفاصوليا" و"عقلة الإصبع" و "الحورية الصغيرة" و "ثياب الأمبراطور الجديدة" و "البطة البشعة""[3].

05-أدب الأطفال في إسبانيا:

تطور أدب الأطفال في إسبانيا في النصف الثاني من القرن العشرين أين زاد الاهتمام بهذا الأدب وعمّ الإقبال والطلب عليه بكثرة، "ومن الذين يشغلون مكانا مميزا في الأدب الإسباني الروائية" آنا ماريا ماتون" ومن أعمالها قصة (بلاد الأردواز)وقصة (الأجير) وقصة(الجرادة الخضراء)"[4]، وكانت هذه القصص بمثابة القصص الأوائل المُنتَجة في ميدان أدب الأطفال في إسبانيا وكما" يؤرخ الباحثون لأدب الأطفال في إسبانيا بظهور مجلة "جازيتا دي لونينو" التي صدرت عام 1798"[5]، وبعدها توالى إنشاء دور النشر والمجلات والمؤسسات

[1]-نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، ص 12.
[2]-ينظر: نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 12.
[3]-نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، ص 12.
[4]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 16.
[5]-المرجع نفسه، ص 16.

المختصة في هذا المجال بشكل أوسع ومشجع لمثل هذه الأعمال الأدبية والفنية القصصية التي تهتم بفئة الطفل وترعى شؤونه.

وممن كتب للأطفال في إسبانيا أيضا الكاتب والرسام" سلفادوربارثو لوزي" الذي ألف عن (بونكيو و شابيت) مغامرات من تأليفه كذلك كتب لهم بطلتها(سليا) وهي طفلة تنمو خلال سنوات الدراسة"[1]، وبعدها توالت وازدهرت الكتابات الأدبية الموجهة إلى الطفل في إسبانيا، وكان للتجربة الإسبانية في هذا المجال كغيرها من دول أوربا نصيبا كبيرا وحظا وافرا مجال الأدب الموجه للطفل.

"وكان للشعر صولته في أدب الأطفال في إسبانيا، وممن كتبوه: فردريك جارسيا لوركا، ورافائيل البيرتي، وجوان رومان جيمنيز، وميجيل دي أناموتو."[2]، وبهذا قد يكون الشعر أيضا قد أخذ نصيبا من التجربة الأدبية الموجهة للطفل في إسبانيا.

06-أدب الأطفال في ألمانيا:

تعد ألمانيا من الدول الرائدة في مجال أدب الطفل، حيث أنه لا يمكن الحديث عن أدب الطفل في ألمانيا دون الحديث عن أحب القصص عند الأطفال وحتى الكبار أيضا وأشهرها وأكثرها انتشارا وتداولا واستحسانا ونذكر منها قصص كل من: ""الأميرة النائمة"..."ليلى والذئب"..."بيضاء كالثلج"..."الساحرة الشريرة"...وحكايات شكلت وجدان الكثير من أطفال العالم، كتبها "الإخوان يعقوب ويلهيلم جرم "وضمناها في أول كتاب حقيقي في ألمانيا وهو "حكايات الأطفال والبيوت" والذي ظهر الجزء الأول منه عام 1812 و بعده بعامين ظهر الجزء الثاني "[3]، وقد تضمن الكتابان روائع الحكايات والقصص التي كثيرا ما ألهمت قلوب وعقول الكبار والصغار وتسلوا بها، "وأبرز الحكايات التي تضمنها الكتابان التي مازالت متداولة: "سندريلا"، "ذات القبعة الحمراء "و"ريبونزل" و"بياض الثلج" و" رامبل ستيلتسكين" و "هانسلو

[1]- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 16.

[2]-ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص 92.

[3]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 14.

غريتيل" و "موسيقيو بريمن" و"عقلة الإصبع""[1]، وجل القصص والحكايات الألمانية مستمدة من التراث الشعبي الألماني الذي كان يرويه الكبار ويتناقلونه جيلا عقب جيل والحكايات الخرافية سواء عن طريق الرواية أو ما هو مدون في المؤلفات والمجلات الخاصة بأدب الأطفال، كما نجد الحكايات مكررة عند الكُتّاب عبر أنحاء العالم، وتحمل نفس الأفكار والمواضيع مما يحيل إلى المصدر الحكائي الأول الذي انبثقت عنه هذه القصص وترجم إلى عديد اللغات.

و" في ألمانيا وفيما يتعلق بأدب الأطفال فقد ظهر هناك الأخَوان يعقوب ووليم جريم" ومن أشهر أعمالهما" حكايات الأطفال والبيوت"، وتمثل هذه القصص نموذجاً لقصص الخرافة في أوروبا، وهذه القصص تعَد من قصص التراث الشعبي الألماني. ومن قصصهما الخرافية أيضا "ليلى والذئب" و"بيضاء كالثلج"، وملك الضفدع والساحرة الشريرة، والأميرة النائمة."[2]، وقد نالت هذه القصص إعجاب الكثير من الأطفال خاصة فئة الإناث منهم، كما نالت أيضا إعجاب الكبار.

كذلك "وعن أدب الطفل تذكر الكتابة أن انتشار هذا اللون الأدبي الموجه للصغار ظهر على يد كل من« صمويل جودريتش »في حكايته « بيتربيلي » عام1827 ثم كتابات« جاكوب أبوت » سنة 1832، وفي الفترة الممتدة ما بين 1840 م –1850 م ظهر التأثير الألماني من خلال ترجمات« حكاية جريم » "[3]، وبالتالي فقد كان للترجمة أيضا دور في انتشار أدب الطفل في ألمانيا.

07-أدب الأطفال في إيطاليا:

كان للتجربة الإيطالية هي الأخرى في مجال أدب الطفل حظا وافرا، وعلى يد بعض المختصين والمبدعين من الكُتّاب في مجال أدب الطفل، "ومن أشهر كُتّاب الأطفال الإيطاليين "جين روداري" صاحب القصة الشهيرة "جين في جهاز التلفزيون" والقريبة في فكرتها من "إليس

[1]–نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، ص 12.

[2]–ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص 89.

[3]–حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 16.

في بلاد العجائب" ومن قبله "إيتالو كفالينو" الذي نزل إلى أرض الواقع وجمع الحكايات الواقعية من مختلف اللهجات الإيطالية وصاغها باللغة الإيطالية الحديثة التي يقرئها الجميع"[1].

08-أدب الأطفال في أمريكا:

اشتُهر أدب الأطفال الأمريكي هو الآخر، شعره ونثره داخل أمريكا وخارجها وتصدرت أمريكا بذلك قائمة الدول الرائدة في مجال الكتابة للطفل، "ويعتبر الكاتب" بولبنيان " من رواد أدب الأطفال الأمريكي ومن أشهر رواياته" الأمريكي الخشاب"، وأيضا هناك "جول هابريس" وحكاياته "مغامرات العم ريموني""[2]، كما نجد أيضا جهود ومحاولات" الكاتب الأمريكي "إدجار ألان بو" (1809-1849) لتشكيل عالم قصصي جديد"[3]، وغيرهم من معاصريه في أمريكا وباقي أنحاء العالم.

وتعد (و.م.أ) هي الأخرى من الدول استمدت آداب الطفل من الدول الأوروبية والعالمية التي سبقتها في هذا المجال فأرادت الالتحاق بالركب، في حين أنها تميزت عنهم بحداثة التكنولوجيات وتنوعها، ووفرة رؤوس الأموال وتطوير الوسائل السمعية والبصرية المستعملة في التأليف والرسم والعرض، فكلها ساهمت في تطوير أدب الطفل وإعطائه لمسة حداثية جديدة.

أيضا" ومن بين رواد الكتابة لأدب الطفل في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1980 م وممن قدمت عديد الترجمات لكتبهم نذكر: أساياها توماس(يسمى أحيانا نيوبري الأمريكيEsaiah Thomas (ناتالهوركون، واشنج تنايرفنج، جيمس فينيمور كوبر، صامويل جود ريتش، جاكوب أبوت، مسز هويتني، فرنسيس هودج سو نبيرنت، لوكريت ياهال، ماركتوين، مابسن دودج"[4]، وهكذا استطاعت أمريكا أن تقدما أدبا خاصا بالطفل في أمريكا.

---

[1]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 16.

[2]-المرجع نفسه، ص 17.

[3]-ينظر: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 22.

[4]-ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص 95

09-أدب الأطفال في روسيا:

كان لروسيا أيضا روادها الأكفّاء والمبدعين المهتمين بأدب الطفل، وقد جسد أدب الطفل في روسيا واقع الشعب الروسي في ظل النظام الاشتراكي الذي يسير عليه وفق قوالب وأشكال أدبية وفنية موجهة للأطفال، وتحمل في مضامينها حكايات شعبية ترصد الحياة الشعبية التقليدية للشعب الروسي في عصور مضت كما تجسد النظام السياسي الشيوعي الروسي الذي يحكم البلاد، "وتعتبر قصص "أساطير روسية" أول مجموعة قصصية خاصة بالأطفال في روسيا، وهي مجموعة من الحكايات الشعبية المستوحاة من عادات وتقاليد الشعب الروسي"[1]، وهكذا تميزت روسيا بأدب خاص موجه للطفل وكُتّاب متخصصين على اختلاف مرجعياتهم الفكرية والثقافية، ومن بين هؤلاء الكُتّاب الروس نذكر منهم "أمير الشعر الروسي والسياسي الثائر" بوشكين "صاحب قصيدة "الصياد والسمكة" ومنهم أيضا الروائي الكبير "تولستوي "مؤلف الرواية الشهيرة" الحرب والسلام"، والشاعر" كريلو" الذي نظم قصائد على ألسنة الطيور والحيوانات، ثم "مكسيم جوركي" الذي طالب بوجود كتابات متخصصة للأطفال"[2]، وكان لروسيا أيضا نصيب وافر من الكتابة للطفل بعدما ألقى كُتّابها وشعرائها بالاً واهتماما واسعا للأدب الروسي المخصص للطفل، كما أنه "وما قبل منتصف القرن 19 برزت قصة (المعطف) للروسي جوجول (1809-1852)، وكذلك قصص معاصره الشاعر الروسي بو"[3].

"كما نجد في روسيا كل من الشاعر "بوشكين" الملقب بأمير الشعراء وقصيدته المشهورة "حكايات الصياد والسمكة"(..)والكاتب الشهير "تولستوي"(..)وكذلك الكاتب "مكسيم جورجي" (..) والكاتب "مايا كوفسكي"، ممن أبدعوا في مجال الشعر والكتابة للطفل" [4]

---

[1]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 17.

[2]- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 17..

[3]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 22.

[4]-ينظر: ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص 91.

لقد تعددت وتنوعت مؤسسات ودور النشر الخاصة بأدب الطفل في بولندا "وظهرت في بولندا منذ عام 1920 م مؤسسات متخصصة بنشر أدب الأطفال كان من بينها: "مكتبتنا" و"مؤسسة النَّشر للشباب""[1].

10-أدب الأطفال في الهند:

لقد حظيت الهند بنصيب معتبر في مجال أدب الطفل وتميز بطبوع مختلفة، "فقد نشأ أدب للأطفال له طابع تربوي إسلامي، ومن أبرز الذين كتبوا للأطفال سماحة (الشيخ أبي الحسن الندوي)، حيث أصدر عددا من الكتب الخاصة بالأطفال، وكانت تعرض لقصص الأنبياء وللسيرة النبوية الشريفة، وبعضها يتكلم عن موضوعات علمية تربوية مثل(كسرة من الخبز)."[2]، وبهذا تكون الهند قد استقلت بأدب الطفل الخاص بها.

وتعتبر الحضارة الهندية هي الأخرى من الحضارات العريقة التي أنتجت عديد القصص الشعبية والتاريخية على تنوعها بتنوع القوميات في الهند واختلاف العادات، والتقاليد، والطقوس الدينية عندها، وعند الحديث عن القصص الهندية نجد " المهاباراتا التي بلغت مرتبة قدسية وظلت كذلك، وهي منظومة من مائة ألف بيت، وعنها أخذت القصة الهندية "[3]، كما أخذت عن "المهاباراتا" عديد القصص المستوحاة منها في العالم عن طريق الاقتباس، والترجمات، والنقل.

ثانيا: أدب الأطفال في العالم العربي

01-أدب الأطفال في التراث العربي:

لا يمكن إغفال دور التراث العربي في الإنتاج الأدبي الموجه للطفل شعره ونثره عبر العصور، خاصة فيما يتعلق بالفن القصصي الموجه إلى الطفل؛ هذا الفن الذي كثيرا ما حفل

[1]-ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص 92.

[2]- ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص 102.

[3]-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها-اتجاهاتها-أعلامها، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د. ط)، 1973، ص 37.

به التراث العربي لما يتضمنه من قصص وحكايات موجهة للطفل والذي نشأ في بداياته على ألسنة الجدات، والمربين، والحكائين، والرواة، وممّن لهم ذائقة حكائية ينجذب لها الكبير قبل الصغير فتأسر قلبه ووجدانه بهدف المتعة والتسلية "وقد عرفت الأمة العربية الأدب القصصي منذ حققت وجودها، بالكلمة والخبر وتطورت الحكايات القصصية كشكل من أشكال التعبير النثري تبعا لتطور الحياة العقلية والاجتماعية للأمة العربية."[1]، حيث كان الاهتمام بالفن القصصي قديما بالغ الأهمية لما له من دور في التسلية والترفيه عن النفس، بالإضافة إلى التعبير عن واقع الحياة الاجتماعية، والسياسية، الثقافية وما كانت تشهده هذه الحياة آنذاك من تدهور اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي وتعليمي وحضاري. "وقد توسل الإنسان بالقصة منذ فجر الحياة، إذ ركن إليها كأسلوب أراد به تهذيب الأخلاق والسلوك، وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثر، وعبر من خلالها عن نظراته إلى جوانب الحياة وإلى الكون وظواهره"[2]، وأراد بها تجسيد وقائع الحياة المختلفة آنذاك والتعبير عما آلت إليه الأوضاع في تلك الفترة، فاستعان الإنسان بالقصة مستكشفا ومبرزا لظواهر الحياة ومحاكاتها ومقوما وموجها لمختلف سلوكيات وأفعال الإنسان.

ومما سبق يمكن القول بأن جذور وروافد أدب الطفل عامة والقصة خاصة في التراث العربي تنهل من الأدب الشفوي الشعبي المسموع والمروي الذي وصل إليها عبر مراحل متعاقبة من الزمن حيث اندرج تحت مسمى (الحكاية)، أو (فن الحكي) و"يعتبر فن الحكي من أقدم وأهم الوسائل التي استخدمتها المجتمعات لتورث وتنقل عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، والقصة هي أقدم شكل من أشكال المعرفة الإنسانية"[3]، التي سيقت للإنسان منذ القديم على شكل حكايات مروية وشفاهية تناقلت إلينا عبر الأزمنة لتأخذ بعد ذلك طابعا فنيا له خصائصه وعناصره الفنية التي ينفرد بها دون غيرها من الفنون النثرية الأخرى، وشيع هذا الفن في القديم لغرض تحقيق

[1]–أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 4، القاهرة، 1997، ص 34.

[2]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 2، 2009، ص 123.

[3]–رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، ص 218.

المرح والتسلية، كما كانت القصة تغترف من الحياة والتجارب والظواهر الإنسانية لتبني عليها مادتها القصصية.

أما قصص الأطفال فقد انبثقت من التراث ومن الحكايات القديمة الخرافية والأساطير التي كان يتناقلها الأجيال" فالحكايات القصصية الخرافية والأساطير تشكل مادة أدبية، متأصلة في التراث القديم، ويمكن أن تحتل مثل هذه الأنواع الأدبية مكانا في أدب الطفل المعاصر إذا وُفّق الكُتّاب والمعلمون في اختيار النصوص التي تناسب أعمار ومدارك الأطفال ولتحقيق الأهداف التربوية والجمالية واللغوية في مجال أدب الأطفال وذلك من خلال إعادة صياغة ونسج هذه النصوص أو الحكايات الخرافية والأساطير ومعالجتها لما يتناسب ومدارك الطفل؛ وهذه المعالجة لن تفقد أصول الحكايات على ألسنة الحيوانات Fables أو الأسطورة Myth شيئا من مغزى أيهما أو روعة الخيال التصويري في سردهما"[1].

وقد بدأت تتضح وتتبلور معالم أدب الطفل بداية من القرن التاسع عشر على يد بعض رواد الأدب العربي الحديث ممن أسهموا في عمليات الترجمة والاقتباس والنقل، وقد تجلت معالم هذا الفن بشكل واضح عند"(ناصف اليازجي)في (مجمع البحرين)و(جورجي زيدان)في رواياته التاريخية، (شوقي) في(شيطان بنتاءور) و(حافظ إبراهيم)في (ليالي سطيح) و(المويلحي) في (حديث عيسى بن هشام) و(الرافعي)في(المساكين)..."[2]، ويعتبر هؤلاء الكتاب والشعراء من الأوائل الذين كان لهم فضل السبق في مجال أدب الطفل عبر العالم العربي خاصة، وذلك من خلال اطلاعهم المسبق ودراساتهم المعمقة للآداب الغربية وما جاء فيها، فأبدعوا واجتهدوا في عملية التأليف الأدبي الموجه للطفل.

أما عن نشأة القصة فإنه يمكن القول أيضا أنه لا يخلوا لون أدبي من جذور يتفرع وينتج عنها، وأصول ينبثق منها؛ ففن القصة عموما من الفنون الأدبية والنثرية العريقة المتجذرة

---

[1]–ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 36.

[2]–عبد الرحمان عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة–المقالة–المسرحية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1 ، 2014، ص 31.

والمتأصلة في التراث العربي القديم، وقد لاقت رواجا واسعا بين العوام من الشعوب العربية قديما حيث كانوا يتداولونها ويتناقلونها شفويا جيلا بعد جيل عن طريق الرواية، وإذا بحثنا عن بوادر نشأتها في التراث العربي وإرهاصاتها الأولى فإنه يمكننا القول بأنها ليست وليدة اليوم بل سبقتها نتاجات أدبية متعددة مهّدت لها، وإذا تحدثنا عن القصة كفن نثري أدبي في التراث العربي فهي كما سبق الذكر ليست وليدة العصر ،"وكانت هذه القصص تتناقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية، ولكن بعض الأمم سجلتها في كتاباتها الأدبية والتاريخية على أنها من التراث. ومن الشعوب التي اهتمت بمثل هذه القصص قدماء المصريين والهنود والفرس والعرب."[1]، والحكايات على لسان الحيوان كما هو الحال في حكايات كليلة ودمنة التي ترجمت ونقلت للعربية من طرف عبد الله بن المقفع وقصص ألف ليلة وليلة التي كانت بمثابة المرآة العاكسة لحياة المجتمع وصراعاته مع ذاته وواقعه عبر العصور في قالب خرافي ممتع، و" تعتبر قصة ألف ليلة وليلة من القصص الشعبي الدائر على ألسنة الأجيال، حتى أصبح تراثا أدبيا دالا على حضارة السلف، مصورا حياة مجتمع بمختلف عاداته وتقاليده، من مأكل ومشرب وملبس ومعتقدات، وهو مبني على الأساطير والخوارق، وكل ما يثير المخيلة ويحرك العاطفة، لتمثيل الحياة تمثيلا دقيقا "[2]، كذلك نجد مقامات الهمذاني التي طالما مجدها الإنسان وتداولها واستحضرها.

"ولقد عرفت حكايات الحكيم« البانجاتنترا برهمي » انتشار واسعا، وإلى جانب ذلك انتشرت حكايات« كليلة ودمنة »التي نقلها إلى العربية" عبد الله بن المقفع" من لغتها الأصلية« البهلوية » ومن هنا بدأ العالم يعرف انتشار نوع أدبي جديد، كما عرفت خرافات الحكيم اليوناني« ايسوب» ذلك العبد الذي قضى فترة طويلة في الرق بمدينة "ساموس"، وقد استطاع أن يتحرر بفضل حكمته وذكائه، وقد انتشرت تلك الخرافات بعد جمعها من طرف الراهب« مكسيموس بلانودس »ولقد كانت هذه الخرافات المصدر الأول لآداب الطفل إن جاز

[1]–عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 46.

[2]–عماد الدين شبيب، القصة في النثر الأندلسي وأثرها في أوربا، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط 1، 2015، ص (34، 35).

المعنى"[1]، وقد كانت كل هذه الحكايات والخرافات بمثابة اللبة الأولى التي تأسس عليها الفن القصصي وانطلق منها العديد من الكتاب العرب في مؤلفاتهم لما تتميز به هذه الحكايات الخرافية من عوالم افتراضية خيالية تؤسس لعالم مثالي آخر جديد لغرض التسلية وإثارة الخيال.

"والفن القصصي المنثور لم يكن ليبدأ إلا مع بداية فن النثر الأدبي الذي اقتصر في البداية على كتابة الأخبار والسير، وكتابة الرسائل وكتابة الخطب، أي أنه كان مرتبطا بالواقع والتاريخ "[2]، من خلال تجسيده ومحاكاته ونقله للوقائع الاجتماعية والتاريخية، كما اتسمت الحكايات آنذاك بالطابع الخيالي الذي يجسد حكايات وشخصيات عجيبة وغريبة عن الواقع الإنساني ويحاكي عوالم خيالية غير موجودة لغرض الإمتاع والتسلية "وربما كانت البداية الحقيقية هي المقامة – مقامات الحريري وبديع الزمان–إذ أنها حققت في النثر العربي شرط الخيال الذي يقبله القارئ باعتباره خيالا"[3]، وعنصر الخيال من أكثر العناصر السائدة في الحكايات العربية الشعبية والتراثية لما يمتاز به من حس التشويق والغرابة والعجائبية، هذه العناصر التي اعتادت عليهم الحكاية الشفوية، والقصة في نسيجهما الحكائي " والقصة – باعتبارها من أمتع الفنون الأدبية – حظيت باهتمام بالغ على مر الأزمنة والعصور، فهي تحمل تجارب الإنسان وخبراته، وتنقلها إلى الآخرين مغلفة بالخيال في معظم الأحيان، أو معبرة عن الحقائق مجردة كما هي"[4].

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن للقصة في التراث العربي تاريخ عريق عراقة هذا التراث الحافل بالمعارف والحقائق الإنسانية المختلفة، كما أنه لا يمكن تحديد زمان ومكان معينين يؤصل لنشأة القصة، بل تاريخها وجذورها مقترنة بنشأة الإنسان ، كما اتصفت بطابعها الشعبي

[1]–حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، (د. ط)، (د.ت)، ص 11.

[2]–عبد العاطي شلبي، فن النثر الحديث، الجزء الثاني، تحليل مقالات وقصص قصيرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية (د. ط)، 2009، ص (142–143).

[3]–المرجع نفسه، ص 143.

[4]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 121.

الأصيل منذ القديم؛ فهي شعبية النشأة تحاكي حقائق أمم خلت وخلدت تاريخها الحافل بالذكريات والحوادث.

02-أدب الأطفال في مصر:

تعد مصر هي الرائدة عربيا في مجال أدب الطفل بدون منازع فقد سجل التراث الحضاري العربي المصري بداياته الأولى في أدب الطفل على نقوش وصور منحوتة على جدران المعابد والتي عثر عليها من قبل المنقبين وعلماء الآثار "ويرجع تاريخها إلى ثلاثة ألاف سنة قبل الميلاد مكتوبا على أوراق البردي ومصورا على جدران المعابد والقصور والقبور" [1]، وقد كانت قصص البردي من القصص الأوائل المصورة والمكتوبة التي عرفتها البشرية والتي صورت حياة ووقائع الشعوب المصرية قديما ولعلّ هذا ما ميّز الحضارة المصرية القديمة عن غيرها من الحضارات العربية، وهو تاريخها القصصي العريق والمصور والمنحوت على الجدران والمعابد والقصور والذي يحاكي وقائع تاريخية وثقافية قديمة ويضمنها في قوالب قصصية متنوعة، "والمتأمل لجدران المعابد والقصور يجد قصصا مصورة للأطفال، فهناك رسومات لأرنب يحرس الماعز، وقطا يمشي على رجليه الخلفيتين حاملا عصاه وأمامه مجموعة من الإوز، ولوحة لحمار يعزف على آلة الهارب الموسيقية، وغيرها"[2]، فكل هذه النقوش كانت تحاكي قصصا تراثية قديمة موجهة للطفل عاشها المجتمع المصري قديما وكان الهدف من وراء هذه الآثار والقصص تسلية الأطفال وتربيتهم وتوجيههم، وتعليمهم، وتعريفهم بالحضارة الفرعونية وتاريخها وعادات شعوبها وطقوسهم الدينية المتنوعة. كما غلب على القصص المصري قديما الطابع الأسطوري الذي كان يحاكي عوالم مثالية افتراضية، "وليس من شك أن الطابع الأسطوري هو الذي غلب على القصة المصرية القديمة، والتي كانت تحكي أفعال الآلهة والملوك من أبناء الآلهة وتفسر ظواهر الكون والطبيعة"[3].

---

[1]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 18.

[2]- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 19.

[3]-عبد الرحمن عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة -المقالة-المسرحية، ص 25.

وكانت هذه النقوش والكتابات والصور المنحوتة على الجدران والقصور القديمة بمثابة اللبنة الأولى التي تأسس عليها النتاج الأدبي الموجّه للطفل من قِبل الكُتّاب والفلاسفة والرّسّامين الموهوبين القدماء " بقصد تربيته وتعليمه؛ فثمة نقوش وكتابات وصور موجودة على جدران المعابد والقصور الفرعونية توضح بعض القصص التي كانت ترويها الأمهات على أسماع أطفالهن لتغذي فيهم روح البطولة والشجاعة، إضافة إلى تسليتهم وإمتاعهم"[1]، كما كانت تحاكي واقع الأنظمة السياسية، والاجتماعية، والثقافية في الحضارة المصرية قديما.

وقد توالى التأليف في مجال أدب الطفل في مصر في مصر على يد العديد من المؤلفين، "وبدأت تتكون على مهل الطبقة البرجوازية المصرية متسلحة بأفكار رفاعة الطهطاوى ومحمد عبده ولطفي السيد وقاسم أمين وكل ثمار حركة النهضة التي بدأت بالاتصال بأفكار أوربا خلال الحملة الفرنسية وقويت على عهدي محمد علي وإسماعيل، وطبيعة هذه المرحلة التاريخية المضطربة التي انعكست على الفكر المصري في شكل الصراع بين الثقافة القديمة والعودة للتراث وبين الدعوة للثقافة الحديثة والتفتح على أوربا، وتسجل عملية ميلاد وتشكل القصة المصرية سمات هذه المرحلة في حكايات ولوحات عبد الله النديم ومحاولة الاستفادة من تراث المقامة العربية عند المويلحي واقتباسات وترجمات المنفلوطي وحافظ إبراهيم "[2]، وقد كان "رفاعة الطهطاوي" و"أحمد شوقي" ممن اهتم بأدب الطفل وقدّم المؤلفات القصصية ليأتي بعد ذلك من سار على خطاهم وانتهج نهجهم من الكتّاب في مصر على مر وتعاقب الأزمنة والأجيال وصولا إلى العصر الحديث.

[1]–حسام رشاد الأحمد، نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، سوريا، (د. ط)، 2015، ص 43.

[2]–عبد العاطي شلبي، فنون الأدب دراسة تطبيقية للشعر في عصوره المختلفة والمقال والقصة القصيرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2005، ص 133.

كذلك الأمر بالنسبة لبوادر نشأة مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي "وكما تعد مجلة" روضة المدارس" التي صدرت في مصر بين الأعوام(1870 – 1877 م) أول مجلة عربية في تاريخ أدب الطفل العربي" [1]

ولا يمكن أيضا إغفال فن المقامة باعتبارها من الفنون والآداب الرفيعة التي ألهمت عقول وقلوب الكُتّاب والمترجمين، وغيرهم من الكُتّاب العرب ممن كان لهم فضل السبق في ترجمة عديد القصص والروايات لمشاهير كُتّاب الغرب، والفرس، والهنود، واليونان، والإغريق وغيرها من الحضارات.

ومجمل القول نجد أن بوادر نشأة أدب الطفل عند العرب قديما وتطوره حديثا يعود إلى بعض المصادر التي انطلق منها واستقى مادته الأدبية منها وأسس عليها مادته الأدبية مثل: الترجمة، والاقتباس، والنقل عن التراث الغربي والتراث العربي الشعبي والإسلامي وكتب التاريخ، كذلك النقل عن التراث العربي المنطوق والمكتوب، إضافة إلى الإبداع والتأليف الذاتي من خلال الاجتهادات الشخصية للكُتّاب العرب، واحتكاك المشارقة بالغربيين، والانفتاح على ثقافاتهم، واتصالهم بالحضارات الغربية والاحتكاك بها، والتفاعل معها.

03-أدب الأطفال في سوريا:

كان لسوريا النصيب الوافر في مجال أدب الطفل، كما اشتهرت بعديد الكُتّاب في هذا المجال ممن كان لهم الفضل في تخصيص أدب خاص بالطفل فألقوا بضلال كتاباتهم على هذا الأدب الجميل، وقد كان لهم أيضا الفضل بإضافة الأدب الطفلي لسوريا والعرب، حيث" أصدر الشاعر" عبد الكريم الحيدري" ديوانه "حديقة الأشعار المدرسية" والشاعر" أبو سلمى عبد الكريم الكرمي" الذي صدر له ديوان "أغاني الأطفال" وأيضا "عادل أبو شنب "الذي كتب مسرحية"

[1]-أحمد زلط أدب الطفل العربي، ص 191.

الفصل الجميل ""[1]، وغيرهم ممن كانت لهم محاولات وكتابات جديرة بالاعتراف بها في مجال أدب الطفل في سوريا.

04-أدب الأطفال في العراق:

كان للعراق كغيرها من الدول نصيب من أدب الأطفال وما أصدرته دور النشر والمجلاتٌ التي احتضنت مجال الكتابة الموجهة إلى الطفل ومن بين المجلات الأوائل الموجهة لأدب الطفل في العراق نجد كل من "مجلة "التلميذ العراقي" في سنة 1922 وهي من أوائل المجلات التي صدرت للطفل في الوطن العربي، ونجد أيضا مجلة "الكشاف العراقي" سنة 1924 ومجلة "الظريف" 1968 ومجلة "مجلتي 1969"[2]، هذه المجلات التي استفاد منها الطفل كثيرا في العراق وكانت بمثابة اللبنة الأولى التي تأسس عليها أدب الطفل في العراق.

05-أدب الطفل في الكويت:

كان لشبه الجزيرة العربية دورا حاسما في بناء الثقافة العربية والأدب الخاص بالطفل العربي، وذلك من خلال جهود ومحاولات بعض كتابها ومؤلفيها، وتعتبر الكويت واحدة من دول شبه الجزيرة العربية التي تميزت هي الأخرى بمؤلفيها وبإبداعاتها المتنوعة في مجال أدب الطفل وفي المجال القصصي الموجه للطفل فقد "كتب "محمد فايز" قصة (الكلب)وقصة(ثوب العيد) وكتب" محمد عكوش" قصتي(انتقام الغزال) و(عودة المنتصر)"[3]، وكانت هذه الكتابات القصصية بمثابة النهضة الأدبية والفنية والفكرية الأولى التي خُصَّ بها مجال أدب الطفل في الكويت والعالم العربي ككل، كما قد نجد أيضا بعض المجلات والجمعيات الرائدة في هذا المجال في الكويت.

[1]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 27.

[2]- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 28.

[3]-المرجع نفسه، ص .28

06-أدب الأطفال في الجزائر:

تعد التجربة الجزائرية مثلها مثل باقي الأقطار العربية التي حظيت بنصيب من أدب الطفل، والتأليف، والكتابة القصصية، والمسرحية، والأغاني، والأناشيد الموجهة للطفل، إلا أن هذه التجربة جاءت متأخرة إذا ما قورنت بباقي الأقطار العربية والغربية، وذلك راجع بطبيعة الحال لما عانته الجزائر من ويلات الاستعمار الذي دام لأكثر من قرن حاول من خلاله المستعمر الغاشم طمس الهوية الجزائرية، واللغة والدين وجميع المقومات الوطنية، وكان سببا رئيسا في تأخر الوعي الثقافي والأدبي والفكري داخل المجتمع الجزائري نتيجة ما خلفه المستعمر من آثار نفسية وفكرية واجتماعية جسيمة نكراء، وهذاما جعل الشعب الجزائري يستنكر ما يحصل بشدة ويحمل على عاتقه آنذاك مشعل الحرية والاستقلال أولا، رافضا التبعية الفرنسية والانسلاخ وراء هويتها.

"وقد ترجع أولى بدايات الكتابة للطفل في الجزائر، وفقا لعدد من الباحثين المتخصصين، إلى الثلاثينيات من القرن الماضي(إبان الاستعمار الفرنسي)حيث برزت آنذاك في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان دأبها تنشئة أجيال وطنية تعتز بدينها وقيمها وثقافتها ولغتها على غرار كتابات محمد العيد آل خليفة ومحمد بن العابد الجلالي السماتي"[1].

وهكذا توالت النتاجات الأدبية الجزائرية الموجهة للطفل بعد الاستقلال" كما برز كتاب خصّصُوا جزءا من إبداعاتهم للطفولة من أمثال محمد الأخضر السائحي ويحي مسعودي."[2].

"وكان لبعض الجرائد اليومية والأسبوعية في الستينيات ملاحق خاصة بهذا النوع من الأدب كما برزت بعض الإصدارات كمجلة "مقيدش"(1969) لتعرف السبعينيات والثمانينيات

1- https: //www.aps.dz/ar/culture/100704-2021-01-29-12-22-19-01محطات في أدب الطفل في الجزائر

[2] -المرجع نفسه.

قفزة نوعية بظهور مطبوعات أخرى على غرار "قنيفد"(1972) و"ابتسم" (1977) و"جريدتي"(1981) و"الرياض"(1986)إلى جانب إصدارات أخرى."[1]

وقبل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر سبقتها حركات وأحزاب تحرّرية مهدت لها وقد شكلت هذه الأحزاب والحركات والثورات الوطنية الجزائرية التحررية منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية بغية في الحفاظ على القوميات الوطنية وإنشاء الحركات الأدبية آنذاك، ودور النشر، وإعطاء الحرية للصحافة والإعلام.

كما نجد دور الأحزاب والجمعيات السياسية البارز كحزب جبهة التحرير الوطني وجمعية العلماء المسلمين ونجم شمال إفريقيا، وقد كان النشاط الأول والأبرز لهذه الأحزاب هو النشاط السياسي التحرري، بعدها تمخضت عنه أبعاد فكرية وثقافية أدبية أخرى؛ كبناء المدارس، والمساجد، والزوايا والكتاتيب، وإقامة حلقات تعليمية ودينية، من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، والدينية، إلى أن جاء دور الصحافة التي لاحت في الأفق أطيافها وحملت هموم الشعب الجزائري وما يعانيه من اضطهاد وتعسف وقمع فكانت المتنفس الذي ينقل من خلاله آلام ومعاناة الشعب؛ فالمقالات القصصية التي تكتبها الصحافة في الجزائر وما تنقله من حقائق أفعال المستعمر الغاشم كانت بمثابة اللبنة الأولى لفن الأدب النثري القصصي في الجزائر.

إلا أن هذا التأخر الأدبي والفكري في الجزائر لم يكن عائقا على النتاج الأدبي والفني الجزائري بل كان محفزا على عملية التأليف والخروج من بوتقة الانغلاق الثقافي والأدبي في الجزائر، وهذا ما نلمحه عند بعض الكُتّاب المتأثرين بالثقافة الغربية والأدب المشرقي وممن حاولوا النهوض بالفن الأدبي الموجه للطفل وإحياء التراث والتفاعل مع الآداب العربية والعالمية من خلال الترجمة والاقتباس والنقل والمحاكاة والمحاولات الإبداعية، ويبقى الإبداع الخاص بالطفل في الجزائر عاجزا وضعيفا على العموم ومقارنة بدول المشرق العربي.

[1]- https: //www.aps.dz/ar/culture/100704-2021-01-29-12-22-19محطات في أدب الطفل في الجزائر

وبعد نيل الجزائر الحرية وحصولها على الاستقلال توالى نشاط الحركة الأدبية والعلمية في جميع المجالات، وانتشرت دور النشر، والصحافة، وتوالت الكتابات الأدبية ونشطت حركة التعليم في الجزائر، وتطور أدب الأطفال فيها بشكل تدريجي في النصف الثاني من القرن العشرين مثلها مثل نظيراتها من الدول العربية أين لاقى اهتماما واسعا من طرف الأدباء، والمهتمين، والمتخصصين في هذا المجال لما يحققه من غايات حميدة تخدم عديد الجوانب في الطفل بما فيها التعليمية، والفكرية، والثقافية، والوجدانية، كما لاقى إقبالا كبيرا عند الطفل في الجزائر، وقد" ظهرت القصة الجزائرية المكتوبة للأطفال بشكل جِديّ بعد أن تم تأسيس قسم خاص بمنشورات الأطفال في المؤسسة الوطنية للكتاب، فنشر هذا القسم عشرات القصص"[1].

المطلب الثاني: مراحل تطور أدب الطفل:

جاء تطور أدب الطفل من تطور فن القصة خاصة عبر عدة مراحل متعاقبة عبر الزمن جسد من خلالها هذا الفن انعكاسا واضحا لمتطلبات الواقع والمجتمع ونقَل حوادث تاريخية وحضارات وثقافات أمم سابقة من خلال المتابعة والإلمام لمتغيرات وتطورات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية فيها، ورصد العلاقات الإنسانية، وبعد الحديث عن نشأة هذا الفن القصصي ومفهومه نستعرض بعض المراحل التي تطلعنا على كيفية تشكل هذا الفن وتطوره عبر العصور.

01-أدب الطفل في العصر الجاهلي:

ظهرت ملامح أدب الطفل في العصر الجاهلي من خلال فن القصة، وقد غلب على هذا الفن في هذا العصر الطابع السياسي والاجتماعي الذي نقل لنا صور واضحة عن الحياة السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك، كما امتاز القصص في العصر الجاهلي بمحاكاته لحياة

[1]-فضيلة صدّيق، أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام-مقاربة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل-أطروحة دكتوراه مخطوطة في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، (2009-2010)، ص 63.

العرب، والقبائل العربية ونزاعاتها، وترحالهم المستمر بحثا عن الملاذ الهنيء، كما دارت أيضا على رصد الحروب السائدة آنذاك والبطولات ونقل سير الأبطال؛ كسيرة عنترة بن شداد، والشنفرى، وامرئ القيس وغيرهم.

كما جاءت الإرهاصات الأولى للقصة في العصر الجاهلي لغرض مداعبة الطفل وتأديبه، وتسليته بطريقة شفوية ارتجالية اعتمدت الأناشيد والأغاني المناسبة للطفل.

وانطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أن هذه البدايات كانت بمثابة الأرضية الخصبة التي انطلق منها الشعراء آنذاك في النظر إلى الطفل من الناحية التعليمية والتوجيهية والاعتناء بهمن خلال التأليف له ونظم الأشعار لفائدتهم وإشاعة الحكمة والأدب بينهم، كما اشتهرت القصة قديما بمصطلح (الحكي) أو (الحكاية) "والحكاية واسمها Recist ما هي إلا سوق واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة بل يرسل الكلام كما يواتيه طبع...والحكايات في الأكثر تكون منقولة عن أفواه الناس، وصاحبها يعرف بالحكاء أو السمير."[1]، والحكاية أحيانا قد لا يحدّد فيها الحكّاء زمانا أو مكانا بعينه، بل يصرح بأن الحكاية في زمن الماضي البعيد أو العصور القديمة والسلف الأوائل، بقوله قبل أن يبدأ في سرد الحكاية" كان يا مكان في قديم الزمان"، أو بقوله "حاجيتك ما جيتك" وغيرها من العبارات الحماسية التراثية والمشوقة الممهدة لسرد الألغاز والحكايات والمرغبة لسماعهما، "و"الحكاية "من أشيع المصطلحات في هذا المجال، ويراها أكثر الدارسين مرادفة للقصة، بيد أن مدلولها الحسي الأول كان من المحاكاة أو التقليد، ثم أصبح يدل على الدقة في نقل الخبر والحديث أو تسجيله"[2]، وكان الهدف الوحيد من "الحكاية" أو ما اصطلح عليها حديثا "بالقصة " سوى تسلية الطفل، ومحاولة إدخال الفرحة والسرور على نفوس الأطفال وإسعادهم وتربيتهم خاصة في مراحلهم العمرية الأولى، كما جاءت الحكاية أيضا لتحقيق أغراض دينية وتعليمية معينة.

[1]–عبد الرحمن عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة – المقالة–المسرحية، ص 45.

[2]–المرجع نفسه، ص 6.

وقد كان للقصة الموجهة للطفل دور بارز في العصر الجاهلي حين اختصت به الأمهات وبعض المربيات، والجدات، والمرضعات، والجواري اللّاتي كُنّ يدندن، ويروين على مسامع أطفالهن أجمل وأمتع القصص عن الفروسية، والبطولات، والشجاعة، والانتصارات، وأحيانا أخرى القصص الخيالية وقصص الأساطير، وكان الهدف من ذلك كله بعث روح الشجاعة والقوة في نفوس أطفالهن حينا، وتسليتهم وتعليمهم حينا آخر إلا أن هذا التراث القصصي المروي لم يصلنا في أغلبه مكتوبا بل معظمه تناقل شفويا وعن طريق الرواية على مر الأزمنة مضمّنا عديد الحكايات الخرافية والأساطير القديمة، لذلك "فالحكايات الخرافية أو الأسطورية على تنوعها قديمة قدم الأدب العربي وقد وجدت قصص الجان الخرافية وقصص الحيوان في الحياة العربية منذ عصر ما قبل الإسلام، وقد تناثرت خيوط الحكايات القصصية وتعدد نسيجها على ألسنة الرواة مشافهة جيلا بعد جيل أو تم تدوينها في بطون كتب اللغة والأدب"[1]، وعلى غرار الأشعار والأناشيد الموجهة للطفل والتي كان الاهتمام بها كبيرا آنذاك من خلال مدح الطفل وتشبيهه بوالديه وشجعان قبيلته وأبطالها، فقد اهتمت الأمهات قديما بتسلية أطفالهن ومداعبتهم أيضا من خلال الأغاني "وترقيص الأطفال ومداعبتهم بالأغاني والأهازيج، وقد أدرك هؤلاء العرب في جاهليتهم وإسلامهم أن الأهازيج التي يداعبون بها أبناءهم تدخل الفرحة والسرور على هؤلاء الصغار"[2]، وذلك من خلال مدح أطفالهن وتقديمهم في صورة مستقبلية واعدة بما يتمنون أن يروهم عليها مستقبلا ووصفهم بأسمى الخصال وتمثيلهم ببعض الأبطال والفرسان الشجعان.

02-أدب الطفل في عصر الإسلام:

إن الحديث عن القصة في عصر الإسلام يقودنا إلى الحديث عن التنزيل العزيز وقداسته المنزل للبشرية جمعاء عن طريق خير البَرِيّة الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام؛ هذا الكتاب العزيز الذي كان بمثابة أهم حدث في عصر الإسلام وما تضمنه من قصص قرآني

[1] -أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 36.

[2] -هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص 256.

مجيد جاء للبشرية واعظا، ومصلحا، وموجها ومرشدا ومذكّرا خلقه مبادئ الدين الإسلامي وقد "سيقت هذه القصص للمؤمنين على كر الأيام، ومر الدهور، وتواليا لسنين، وهي تحتشد بعوالم متعددة زاخرة بصراعات تدور بين الخير والشر، وبين العدل والظلم، وبين الرذيلة والفضيلة"[1]، كما جاء القصص القرآني ليشَرّب البشرية جمعاء المعاني والمبادئ السامية والحميدة.

كما يقودنا أيضا الحديث عن القصة في عصر الإسلام الحديث عن أهم سير الأنبياء والصحابة وما جاءت به هذه السير النبوية وقصص الأنبياء والصحابة والصالحين من مواعظ جاءت لتمجد بطولاتهم وتضحياتهم في سبيل نشر الدعوة الإسلامية والخصال الحميدة والمثل العليا بين البشرية جمعاء وتنقل الأخلاق الحميدة التي اتصفوا بها من صدق وأمانة وعدل وكرم وأخلاق وغيرها من الخصال التي كان لزاما على المسلمين الاقتداء والتحلي بها.

وقد انتهجت القصة في العصر الإسلامي منهجا آخرا أعمق وأوضح مما كانت عليه في العصور السابقة وقد تمثل في ترسيخ الطابع التوعوي، والديني في نفوس الأطفال، "وكانت القصص إضافة إلى التوعية الدينية ترتكز على جانب القيم كالمروءة والكرم والإحسان ومناصرة الحق وما إلى ذلك"[2]، ومن هنا تبرز أهمية القصص القرآني في التربية والوعي الإنساني، وانطلاقا من كل هذا وعلى تعاقب العصور نسج الكُتّاب على منوالها قصصا دينية، وتربوية موجهة للأطفال، وكذلك قصص الملوك والأمراء والسلاطين التي كانت تسود آنذاك بما فيها القصص السياسية وقصص الحُكّام والخلفاء الراشدين.

03-أدب الأطفال في العصر الأموي:

كانت الحياة الأدبية في العصر الأموي نشطة ومتنوعة ومزدهرة إلى حد ما، أين نشطت فيها الحركة الأدبية شعرها ونثرها، وتعددت فيها الفنون النثرية، والأغراض الشعرية الأدبية في

[1]-إسماعيل سعدي، توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري "الأبعاد والدلالات" 2000 -2014، أطروحة دكتوراه (LMD) مخطوطة، في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، (2017-2018)، ص 69.

[2]-رافدة الحريري، مدخل إلى تربية الطفل، ص 225.

هذا العصر، فإلى جانب النثر والشعر شاع كل من فن الخطابة والمناظرة وفن الرسائل والقصص، والشعر القصصي، كما ساد أيضا فن الموعظة.

وإلى جانب الشعر فقد تعددت الأغراض والمناظرات الشعرية في الأسواق والمجالس الأدبية التي جادت بها قرائح الشعراء والكُتاب، كما امتزجت الثقافة الأدبية في العصر الأموي بالثقافة الإسلامية، والأجنبية الفارسية واليونانية التي اقتبست منها عديد القصص والروايات.

04-أدب الطفل في العصر العباسي:

يمكن القول أن الأدب شعره ونثره بلغ أوج ازدهاره في العصر العباسي بما فيه الفن القصصي الموجه للطفل والذي يندرج ضمن أدب الطفل.

"وكان من أهم القصص التي ظهرت قصة "حي بن يقظان" لابن طفيل، وقصة "سيف بن يزن" وقصة "عنترة بن شداد" [1]

05-أدب الأطفال في العصر الحديث والمعاصر:

يعتبر العصر الحديث والمعاصر عصر التطور العلمي، والأدبي، والتكنولوجي، ولعل كل هذه التطورات الثقافية، والعلمية الحاصلة في ظل التقانة التكنولوجية الحديثة قد أدّت إلى الارتقاء بأدب الأطفال لتصل به إلى مراتب متقدمة ومتطورة؛ حيث زاد الاهتمام بهذا النوع الأدبي الخاص الموجّه إلى فئة الناشئة من طرف الكُتّاب والمؤلفين العرب والغربيين، وأدركوا قيمته العلمية، والفنية، والتعليمية في تربية الناشئة وتثقيفهم، وتوجيههم، وتعليمهم، وذلك بالاستعانة بعديد الوسائل السمعية، والمرئية، والمقروءة، وبما فيها أيضا وسائل التواصل التكنولوجي التي أضحت في متناول الكبير والصغير في العصر الحديث والمعاصر.

[1]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 21.

المبحث الثالث: فنون ووسائط أدب الأطفال

المطلب الأول: فنون أدب الطفل

تنوعت وتوزعت فنون أدب الطفل كل حسب شاكلته وجنسه الأدبي الذي بدوره يحدّد طبيعة وماهية هذا الفن الأدبي الموجه للطفل.

01-المسرحية:

تعد المسرحية الموجهة للطفل من أبرز الأنشطة والفنون الأدبية الموجهة للطفل، إذ تعتمد في طريقة طرحها على لغة سردية خاصة تقوم على عنصري الحوار والعروض التمثيلية المسرحية المتنوعة، كما تستند في تقديمها على طابع الجماعة لتحقق بذلك المتعة للطفل، فمن خلال هذه العروض المسرحية التمثيلية يعبر الأطفال عن مختلجاتهم وأفكارهم ويجسدون فيها مواهبهم، و"المسرحية لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية، إلا أنها أعدت إعدادا خاصا للتمثيل المسرحي، فهي تمتاز بالحركة، وما يقوم به الممثلون فوق خشبة المسرح، ومع ذلك فهي لون من ألوان الإنتاج الأدبي الذي يعبر عن مشاعر الناس وأحاسيسهم ومشاكلهم"[1]، ومنه فإن المسرحية انعكاسا لرغبات ومختلجات الطفل أو الإنسان عموما، لما يحاكيه هذا اللون الأدبي من مشاعر ووقائع وما يريد التعبير عنه.

وقد نجد العديد من المسارح الموجهة للطفل والتي يستحسنها الطفل كثيرا منها " المسرح الغنائي، والمسرح التلقائي(يؤلف الأطفال النص فيه)ومسرح العرائس ومسرح التعليم"[2]، وكل هذه المسارح تزيد من تعليم الطفل وتهذيبه وتربيته، بالإضافة إلى الترفيه عليه وذلك بطرق ووسائل محببة عند الطفل، كالتمثيل، والغناء، واعتماد لغة الحوار كلغة للتواصل.

---

[1]-حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة، وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها Linguistic Concepts In ChildrenK، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 3، 2011، ص (133-137).

[2]-سلمان خلف الله، الحوار وبناء شخصية الطفل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 2، 1998، ص 170.

02-الأناشيد:

تعد الأناشيد من الفنون الشعرية المحببة عند الطفل كثيرا، كما إن" المراد بالأناشيد تلك القطع الشعرية التي يتحرى في تأليفها السهولة وتنظيمها تنظيما خاصا، وتصلح للإلقاء الجماعي، وهي لون من ألوان الأدب المحبب إلى الأطفال، يقبلون على حفظها والتغني بها فرادى، أو جماعات"[1].

وتعتبر الأناشيد، والمحفوظات، والأغاني، والأهازيج الموجهة للطفل من المجالات الخصبة التي يُعّول عليها في تعزيز وتعليم وترسيخ عديد المفاهيم اللغوية عند الطفل المتمدرس، "وتتميز أغنية الأطفال بأنها أسهل وأبسط من الشعر، وأنها أقرب إلى قدراتهم العقلية بالنسبة لجانب الحفظ والتذكر، وسهولة مخارج الألفاظ في كثير من الأحيان، كما أنها قريبة من البيئة الشعبية للطفل، فهي في إقليميتها تشكل معايشة أفضل لخبرات الطفل اليومية، كما أنها تتمتع أحيانا بجواز الجمع بين اللغة العربية واللهجة المحلية، أو ما يسمى العربية المبسطة، سواء أكان هذا التبسيط من حيث مخارج الحروف، أم من حيث معاني الكلمات ومرادفتها"[2].

وتعد الأناشيد أيضا من الأنشطة البيداغوجية والتعليمية الهادفة في حياة الطفل التعليمية والمحببة عنده، خاصة إذا ما تعلق فحواها بخبايا عالمه الصغير والبسيط، وقد تتنوع أغراض هذه الأناشيد ومضامينها الفكرية، كأن تكون تدور حول مدح الأم، أو الأب، أو الأخ والأخت، أو أن تكون تدور حول مدح المدرسة والمعلم(ة)، أو الصديق، أو تكون حول وصف ومدح الحيوان القريب إلى قلب الطفل بأجمل الصفات الحميدة، وهذا ما يجعل الطفل شديد التعلق بالأناشيد وحفظها والتغني بها.

ويختلف النشيد الموجه للطفل عن غيره من الفنون ذات الطابع النثري لما يمتاز به من نظم شعري موزون خفيف ومبسط، مشحون بالإيقاع الموسيقي الذي يثير اهتمام الطفل.

---

[1]-حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة، وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها Linguistic Concepts In ChildrenK، ص 133.

[2]-المرجع نفسه،ص 133.

كما تعد الأناشيد أيضا من الفنون الأدبية التي تحرص على سلامة الطرح اللغوي في شكله ومعناه ومنه: تعد الأناشيد الموجهة للطفل على اختلاف ألوانها (دينية، وطنية، تعليمية...) من الوسائل التعليمية الهادفة.

ويرى "أحمد زلط" أن "النشيد لون أدبي، متعدد، يؤلف ويلحن ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي والموسيقي، يردّده الأطفال بصوت عال، فالنشيد، و التناشد رفع الصوت بالغناء، والأطفال ميالون بطبيعتهم إلى التغني بالأناشيد، وهم ينشطون لذلك، وبها يفرحون، وتطبع في أذهانهم ونفوسهم المثل والقيم المرجوة في تنشئتهم"[1]، ومن هنا يتعزز لدى الطفل التذوق الفني، والجمالي، والموسيقي للكلمة.

"والنشيد الجيد في (مبناه ومعناه) يصرف أذهان النشء عن الأغاني المرذولة أو العبارات المبتذلة التي قد يسمعها الأطفال في بيئاتهم المختلفة، وإذا كان النشيد يكتبه الكبار ليناسب المراحل العمرية للطفل (شكلا ومضمونا)، فإن النشيد في ضوء ذلك يتنوع إلى النشيد:

أ-الديني ب-الوطني جـ-الوصفي

د-الترويحي هـ-التعليمي

وجميعا ذات أهداف تربوية متكاملة." [2].

[1]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 139.

[2]-المرجع نفسه، ص 139.

03-الشعر:

يعتبر شعر الأطفال من الفنون الأدبية المحببة عنده على اختلاف أنواعها (شعر غنائي، أناشيد، محفوظات، شعر تعليمي)، فهم يقبلون عليه ويحفظونه بسهولة لما يمتاز به من حس موسيقى جميل، وإيقاع قوي، ولغة شعرية موزونة تجعل الطفل يتذوق الجمال اللغوي على اختلاف معانيه وصوره الشعرية الجميلة، "وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات، ويربط بين تجربة الشاعر والطفل، وهو الذي يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية، واستجابات عاطفية"[1].

وشعر الأطفال قد يختلف عن باقي الفنون الأدبية الموجهة للطفل من حيث طبيعة الطرح اللغوي الموزون والموسيقى المأثرة، إلا أنه قد يتفق معها في تحديد الأهداف المرجوة التي تلبي حاجات وتطلعات الطفل الوجدانية، والأخلاقية، والتربوية، والاجتماعية والثقافية، واللغوية، والنفسية وغيرها من الأبعاد التي قد تلبي حاجات الطفل واهتماماته وتطلعاته الحاضرة والمستقبلية.

والشعر الموجه للطفل ليس وليد اليوم، بل عرفه الإنسان منذ القديم، وقد شاع هذا اللون الأدبي في التراث العربي القديم بنمط إيقاعي شفاهي ارتجالي غير مكتوب يهدف إلى ترقيص الأطفال وتسليتهم، وقد عرف أيضا بشعر ترقيص الأطفال، وهو عبارة عن شعرية تُسرد للطفل بطريقة ارتجالية ممزوجة بطابع إيقاعي راقص ممتع، ومن جانب آخر نجد أيضا الغناء للأطفال، "والغناء للأطفال عند الشعوب هو الترنم بالكلمات الموزونة التي تصحب عادة مداعبة الطفل، وملاعبته، وتحريكه في المهد لينام. وهو جزء من الغناء الفلكلوري العام المجهول النشأة، الذي جرى على ألسنة العامة من الناس في الأزمنة القديمة، ثم توارث جيلا بعد جيل، طوال فترة من الزمن امتدت حتى تجاوزت عدة قرون"[2].

---

[1]-أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي، رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص 120.

[2]-أحمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي، دار العلم للملايين، الإسكندرية، ط 2، 1982، ص 19.

وبعد أن كان شعر الأطفال يهدف لترقيص الطفل أصبح في العصر الحديث يمتلك أبعادا تعليمية، وتهذيبة، وتربوية، وجدانية عديدة يستفيد منها الطفل، "والشعر من أخص العوامل الوجدانية في تهذيب الطفل وترقية مشاعره ومن أهم الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، وانطلق فن الشعر بأراجيزه ومنظوماته القصيرة يشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اتكأت على العامل التعليمي كعامل حاسم يعقب مرحلة الترقيص والتطريب والأهازيج والغناء التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم"[1]، وهنا يبرز العامل التعليمي، والتثقيفي، والتهذيبي للطفل الذي يتخذ من الشعر الموجه للطفل وسيطا له يسعى إلى ترسيخ التربية الوجدانية في روح الطفل بعدما انطلق في بداياته لغرض الغناء والترقيص مصحوبا بالإيقاع الموسيقي المثير لعواطف الطفل ووجدانه.

"وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات، ويربط بين تجربة الشاعر والطفل، وهو الذي يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية، واستجابات عاطفية"[2]، ومنه فإن الشعر الموجه للطفل يحتاج إلى ذات إبداعية تمتلك تجارب شعرية خاصة بالطفل عالمة لعوالم الطفل ودواخله وميولاته، كما أن شاعر الطفل لابد أن يكون قريبا من الطفل ومن لغته وأن يحقق أهدافا سامية تخدم الطفل "وكي ينال شعر الأطفال إعجابهم مباشرة؛ ينبغي أن تكون لغته شاعرية مفهومة، وموضوعاته ذات مغزى وهدف للأطفال "[3].

ويندرج تحت لواء الشعر ما يسمى بالقصة الشعرية، وهي التي تزاوج بين كل من فنّي القص والشعر المنظوم في آن واحد، والقصة الشعرية هي" لون أدبي هادف يكتبه الكبار في نمطين هما: القصة الشعرية، والقصة الشعرية(الخرافية) والأخيرة يدخل في عالم الحيوان والطير والجماد في نسجه الشعري المنظوم"[4].

---

[1]–أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 50.

[2]–أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي، رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص 120.

[3]–المرجع نفسه،ص 120.

[4]–أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 152.

04-القصة:

وهي" لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال، وتشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل: الحدث(الأحداث)، الشخصية(الشخصيات)، بيئة القصة (الزمانية والمكانية)، السرد القصصي والأسلوبي، العقدة الفنية، الانفراج(الحل)، الهدف (الأهداف)، ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النمائية عند الأطفال"[1].

"والقصة وسيط تربوي فعّال في المنهج المدرسي، وفي القراءة الحرة"[2]، ولذلك لابد من استغلال هذا الفن الأدبي الخاص في العملية التعليمية والتربوية، خاصة ما يتعلق بتنمية المهارات اللغوية عند الطفل وصقل ذائقته اللغوية والفكرية.

المطلب الثاني: وسائط أدب الطفل:

تتمثل أهمية وسائط أدب الطفل من أهمية أدب الطفل ذاته، فهي السبيل الذي تتم بواسطته نقل وإيصال أدب الطفل على تعدد أشكاله ومضامينه وما يخضع له من تطور، وقد تختلف وسائط أدب الطفل بين الوسائط البدائية التقليدية، والوسائط المتطورة الحديثة، ومن بين الوسائط الأدبية الموجهة للطفل نذكر ما يلي:

01-المجلات وصحف الأطفال:

تشكل المجلات والصحف الموجهة للطفل عاملا ووسيطا مهما بالنسبة للطفل من خلال ما تساهم به في تنمية وتطوير الحس المعرفي واللغوي عند الطفل، هذا الطفل المتعطش لعديد العلوم والمواهب والخبرات والحقائق، "وظهرت صحف الأطفال في حوالي منتصف القرن الثامن عشر في فرنسا، حيث أصدر أديب اتخذ لنفسه اسما هو «صديق الأطفال »أصدر عام 1747

[1]- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 164.

[2] -المرجع نفسه، ص 164.

صحيفة للأطفال. إلا أن البعض يؤرخ لظهور صحافة الأطفال في العالم بعام 1830 حيث ظهرت في فرنسا أول صحيفة للأطفال في العالم"[1].

و"تعتبر صحافة الأطفال من الوسائط المفضلة لانتقال المعرفة إلى الطفل، فهي تقدم للأطفال الأشياء الجديدة ويتوفر لها من الكتاب والمحررين والمشرفين والفنانين ما قد لا يتوفر في الكتب. وتتميز صحف الأطفال بتكرار الصدور وكثرة الصور والرسوم."[2].

02-مسرح الأطفال:

وهو" أحد أهم وسائط أدب الطفولة في العصر الحديث، ومسرح الطفل في ضوء ذلك وسيط مركب العناصر، يتوجه لمرحلة عمرية طويلة ومتدرجة من عمر الإنسان، ويتمايز مسرح الطفل عن الوسائط الثقافية والإعلامية الموازية له في القدرة على مخاطبة عقل الطفل ووجدانه في أشكال فنية متنوعة لا تتوافر عناصرها في الوسائل الأخرى كالكتاب والمجلة والإذاعة والتلفزة."[3]، ومن هنا اكتسب مسرح الطفل خاصية فنية مختلفة تجعله ينفرد عن غيره من الفنون الأدبية والإبداعية، وتمنحه ميزة مخاطبة ذهن الطفل ووجدانية بطريقة تمثيلية وإبداعية مشوقة ومحببة عند الطفل.

03-الوسائل السمعية والبصرية:

3-1-التلفزيون:

يعد التلفاز من الوسائل والصور التي تنقل أدب الطفل إلى الطفل عبر جملة من البرامج المقدمة له عبر هذا الجهاز أو الوسيط السمعي البصري المحبب عند الأطفال من خلال ما يعرضه لهم من برامج فنية متنوعة مسلية ومشوقة للطفل، "وهم ميالون بطبعهم للإقبال على ذلك الوسيط الفني، لأنه يحوي فيما يحوي المثيرات التي يقدرها الأطفال، الألوان، الحركة،

[1]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 90.

[2]-مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص (80-85).

[3]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 196.

الموسيقى، الترويح والفكاهة، تقمص لعب الأدوار(التمثيل الدراسي) إذ يتابعه الأطفال قبل التعلم، إلى جانب العديد من العناصر الفنية التي يبثها التليفزيون"[1]، وقد تتنوع البرامج الفنية المقدمة للطفل عبر الوسيط التلفزيوني بين أفلام الكرتون وحصص، وأشرطة، ومسابقات تعليمية، وفكاهية متنوعة.

3-2-الإذاعة:

تعد الإذاعة من الوسائط الإعلامية والفنية المهمة التي تندرج ضمن الوسائل السمعية التي تستعين بالصوت في تقديم وبثّ برامجها الفنية، والتعليمية المتنوعة الموجّهة للطفل، وبالتالي" فهي تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السمع، كالمؤثرات الصوتية والموسيقية والمقدرة التمثيلية ونبرات الصوت وما يتصل بهذا من القدرة على تقديم أصوات الحيوانات والطيور والصور الصوتية المختلفة في حفلات المدارس، وفي اللّقاءات التي تنظمها مع الشخصيات المشهورة في عالم الأطفال."[2]وانطلاقا من هذا التعريف يمكننا القول بأنه لا يمكن إنكار أو استبعاد الصوت الإذاعي المسموع وما يقدمه أو يبثه من برامج إذاعية مشوقة وهادفة يستفيد منها الطفل كمادة تعليمية تُعرض على مسامعه عن طريق الأثير الإذاعي المسموع.

3-3-الكتاب:

يتصدر الكتاب الوسائط الأدبية الموجهة للطفل باعتباره أحد أهم وأبرز وأشهر الرموز والوسائط التعليمية، والثقافية، والمعرفية المهمة التي يجتمع فيها الكبير والصغير فيتلقفون منها عديد العلوم والمعارف والخبرات والثقافات المتنوعة، والوسائط التعليمية الأساسية التي تعتمدها المدارس والمؤسسات التعليمية، "ويعد "الكتاب" أقدم الوسائط الثقافية وأهمها عند الطفل، فهو مصدر أساسي للمعرفة، ووسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ، ويؤدي إلى التوافق النفسي مع

[1]- أحمد زلط، أدب الطفل العربي ، ص 201.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

قارئه(الطفل)، ويساعد على التقدم الدراسي واكتساب الطفل فن الحياة"[1]، وذلك من خلال ما يقدمه الكتاب من معارف ومعلومات متنوعة ومفيدة لتكوين شخصية الطفل والارتقاء بها، وبطبيعة الحال لا بد أن يكون للطفل القدرة على القراءة والإدراك وحب المطالعة، أما إذا كان الطفل غير متمكن من القراءة؛ أي في مراحله العمرية الأولى فقد يُقرأ عليه من قبل المربين، كما تقدم له الكتب أو القصص المصورة، وتتنوع كتب الأطفال أيضا بتنوع مضامينها ومجالاتها الفكرية والتعليمية.

كما قد يتلقف الطفل علومه عبر عديد الوسائط التعليمية والفنية المعينة في في ذلك كأجهزة الكمبيوتر، والهاتف الذكي، وعبر المكتبات، والمدرسة، والنوادي والمراكز الثقافية والرياضية، والألعاب المختلفة.

المبحث الرابع: مصادر أدب الطفل العربي

01-التأليف:

بدأت حركة الكتابة والتأليف في مجال أدب الطفل العربي عند بعض الكُتّاب والشعراء العرب خاصة المستشرقين منهم أمثال أحمد شوقي، ورفاعة الطهطاوي، "كما برع الشاعر إبراهيم العرب المتوفي عام 1928 في ديوان« آداب العرب »حيث اشتمل على ما يقارب مائة قصة شعرية والذي طبع عام 1913 كما ظهر الشاعر« محمد الهراوي »الذي عاش ما بين 1885 م. 1934 م وقد أغنى المكتبة العربية بأعماله التي نشرت في طبعات متعددة، وقد بلغت أعماله نحو خمسة وعشرين عملا" (..)، كما جاءت تجربة حامد القصبي عام 1929 غنية بمضمونها حلية بصورها"[2].

"كما جاءت تجربة الشاعر «معروف الرصافي »الذي عاش بين 1875 -1945 م تلك التجربة الشعرية الموجهة للصغار منها طلاب المدارس وقصيدة الشمس التي نشرت عام

[1]- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص (180-181).

[2]-حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، ص 21.

1929 ، وأنشودة العرب، الله، الوطن، الأم وابنها الصغير والتلغراف والكهرباء، البلبل والورد، وأغرودة العندليب إلخ"[1].

وتوالت بعدها عديد التجارب الأدبية الموجهة للطفل عبر مختلف الأقطار العربية إلا أنها كانت ضعيفة في بعض الأقطار العربية الأخرى نظرا لغياب المهتمين والمتخصصين في هذا المجال وعدم إعطائه حقه والاهتمام الكافي به.

02-الترجمة:

تعد حركة الترجمة إحدى أهم عوامل ظهور ونشأة أدب الطفل في العالم العربي إذ نشطت هذه الحركة على يد بعض المستشرقين حيث ترجمت بعض الأعمال والكتابات القصصية إلى اللغة العربية قصد الاطلاع عليها والاستفادة منها، ومنه تعد حركة الترجمة من المصادر الأولى التي نقلت إلينا أدب الطفل في الوطن العربي، "ولقد كان الشاعر« محمد عثمان جلال »الرائد الأول في ذلك حيث أنه عاش ما بين عامي 1838 م و 1898 حيث أنه كتب« العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ» و«نظم الجمان في أمثال لقمان »كما اقتبس بعض أشعاره مما كتب« لافونتين »الذي عاش ما بين 1620 م . 1696 مثل حكاية« الثعلب وعناقيد العنب » (..)كما اهتم أمير الشعراء « أحمد شوقي »بخرافات« لافونتين» فوضع حوالي عشر مقطوعات شعرية وحوالي ثلاثين خرافة منظومة"[2]، وقد سار أحمد شوقي نهج نظيره لافونتين في طريقة نظم القصائد والحكايات الخرافية على أسلوبه ومنهجه من خلال ترجمة لبعض أعماله والتي لاقت إقبالا واسعا عند الأطفال واستأنسوا بها كثيرا.

وتعد عمليتي الترجمة، والاقتباس من أهم العوامل المساهمة والمساعدة في التأسيس لأدب الطفل في العالم العربي.

[1]- حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 18

"ولقد ارتكزت (الريادة الزمنية) لمحمد عثمان جلال في التوفر على الترجمة والاقتباس من اللغة الفرنسية بإعادة نقل حكايات لافونتين الخرافية إلى اللغة العربية بديوانه الموسوم« العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ ».[1]"، وقد أصبح بذلك هذا الديوان إضافة جديدة لأدب الطفل العربي المترجم ومرجعا مهما في مجال أدب الطفل العربي.

"فالتاريخ الأدبي يضع» العيون اليواقظ »في مكانه الأقدم، باعتباره المحاولة العربية الأولى لترجمة حكايات لافونتين الخرافية على لسان الحيوان، ومن الحقائق الثابتة طباعة ديوان« العيون اليواقظ »قبل ميلاد شوقي وفي حياته أكثر من طبعة، بل ظهرت الطبعة المدرسية قبل ظهور ديوان الشوقيات ببضع سنوات، كما قررته نظارة المعارف على أطفال المدارس الأولية في حياة شوقي."[2]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نعد الشاعر والكاتب أحمد شوقي صاحب أول صيحة عربية في نهاية القرن 19 لإنتاج أدب موجه للطفل مماثل لأدب الأطفال في الدول المتحضرة، إلا أن نتاجه كان قليلا مقارنة مع أعماله المترجمة التي أثرى بها المكتبة العربية، "كما وصل إلينا كتاب« كليلة ودمنة »بعد أن منحه ابن المقفع ثيابا من البيان العربي المبين؛ متناسيا أنه انسلخ عن ترجمة فارسية لأصله الهندي وبهذه الصورة الأخيرة، وصل إلى لافونتين..الشاعر الفرنسي المعروف..كما وصلت إليه–بالطبع–حكايات« إيسوب »وهو حكيم يوناني، عانى من أسر العبودية، ونسج خياله حكايات من عالم الحيوان.."[3]

"وانتقلت عدوى الترجمة والاقتباس من الآداب الأجنبية إلى لبنان حين ترجم الأب يونا فتورا كتاب" لطائف الأقوال في القصص والأمثال" في عام 1883 م."[4]

[1]–أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص 20.

[2]– أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص 105.

[3]–أنس داود، أدب الأطفال في البدء.. كانت أنشودة دار المعارف، 1993، ص 2.

[4]–أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة فن التأصيل والتحليل، ص 69.

وعن الترجمة أيضا فقد "وضع(محمد عثمان جلال)لرواية "بول وفرجيني" اسم(الأماني والمنة في حديث قبول ورد جنة)ووضع لخرافات "لافونتين" اسم (العيون اليواقظ في الأمثال والحكم والمواعظ)وله مجموعة مترجمة على طريقته اسمها" الرواية المفيدة في علم التراجيدة".وسمى رفاعة رافع الطهطاوي «مغامرات تليماك" باسم(وقائع الأفلاك في حوادث تليماك) وغير(نجيب حداد)عنوان مسرحية(هرناني) إلى رواية حمدان."[1]

03-البعثات العلمية:

مما لا شك فيه أن البعثات العلمية إلى المشرق العربي ودول العالم الغربي قصد الدراسة والانفتاح على الآداب الغربية والأوربية قد كان لها الأثر الكبير والدور البارز في نقل التراث والإبداع الغربي في مجال الكتابة للطفل إلى العالم العربي والخروج من بوتقة الضيق والتحجر الفكري والثقافي الذي ساد العالم العربي آنذاك إلى الانفتاح على مجالات أدبية وفكرية جديدة ومستحدثة، كما هو الحال في مجال أدب الطفل والكتابة له والاهتمام بشؤونه.

04-الصحافة:

لعبت الصحافة والإعلام بنوعيه (البصري والسمعي)، ودور ومؤسسات النشر، والمجلات دورا محوريا هاما في نقل أدب الطفل إلى العالم العربي عامة ودول المغرب العربي خاصة وذلك بعد الاستقلال وبدأت المجلات الموجهة للطفل تلقي بظلالها على عالم الكتابة والتأليف للطفل.

"وفي فرنسا في القرن الثامن عشر من(1747-1791) صدرت أول صحيفة للأطفال بعنوان "صديق الأطفال" وكانت هذه المجلة تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية الخيال لدى الطفل وإثرائه بالمعلومات والقيم في الوقت نفسه"[2]

[1]-عبد الرحمن عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة -المقالة-المسرحية، ص 21.

[2]-عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 13.

أما عن صحافة الأطفال في العالم العربي فإنه" يؤرخ البعض بداية صحف الأطفال في الوطن العربي بظهور صحيفة روضة المدارس المصرية، التي أصدرها رفاعة رافع الطهطاوي عام 1870 وتولى الإشراف عليها بنفسه وعين ابنه علي فهمي رفاعة رئيسا لتحريرها."[1]، ومنه فقد كان للعرب أيضا نصيب في مجال الصحافة الموجهة للطفل.

05-التراث العربي:

يعد التراث العربي بمثابة اللبنة الأولى التي تؤسس لإقامة جسر أدبي وثقافي يصل بين كل ما هو موروث ومعاصر، حيث احتفى التراث العربي بزخم كبير وثري من الكتابات الأدبية الموجهة للطفل وتسليته وتعليمه وإعداده من خلال الموروث الشعبي العربي الشفهي والمدون والحضاري الذي تندرج تحته عديد الحكايات والروايات الشعبية التراثية المتنوعة، وغيرها من الحكايات التي جاءت لتنقل لنا وقائع الشعوب والأمم والعادات والتقاليد والسير التي كانت بمثابة المصدر الأول والأساسي الذي ينطلق ويستفاد منه في أدب الطفل، كما أنه تحمل عديد القيم الاجتماعية والإنسانية والثقافية المليئة بالفضائل والاتجاهات الخيرة.

وقد استُلهمت الحكايات والقصص الشفوية التراثية من مواضيع وتجارب الشعوب المشكّلة لتراثهم الشعبي القديم.

06-القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كتاب الله المقدس الذي أنزله الله تعالى على رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وهو آخر الكتب السماوية المنزّلة على الأنبياء والرسل، جاء حاملا لرسالة مقدسة تتضمن عديد القصص والسير النبوية التي جاءت مرشدة وواعظة وموجهة للطريق الصواب وحاملة معجزات نبوية خصّها بها الله تعالى أنبيائه ورسله.

[1]-مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 91.

وتعد هذه القصص تعد مرجعا دينيا قويا على تثبيت العقيدة الدينية، وتعزيز القيم والتربوية والأخلاقية، ومنه يعد القرآن الكريم مصدر مهما من مصادر أدب الطفل التي يتشرب منها مبادئ عقيدته.

الفصل الأول:

القصة الموجهة للطفل (مفهومها، خصائصها، أنواعها، أهدافها).

01-المبحث الأول: مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل

02-المبحث الثاني: خصائص وأهداف القصة الموجهة إلى الطفل

03-المبحث الثالث: المقومات الفنية للقصة الموجهة إلى الطفل

04-المبحث الرابع: أنواع القصص الموجهة إلى الطفل

05-المبحث الخامس: شروط الكتابة القصصية الموجهة إلى الطفل

06-المبحث السادس: معايير اختيار قصص الأطفال

تمهيد:

تعد القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية من الوسائل، والأنشطة التربوية والتعليمية، والبيداغوجية الضرورية في العملية التعليمية، لما تؤديه من دور فعّال في تنمية الملكة اللغوية، وإثراء رصيده اللغوي بعديد المفردات والأساليب اللغوية المتنوعة، كما تساهم أيضا في ترسيخ عديد القيم التربوية، والدينية، والأخلاقية في ذات الطفل ووجدانه، وانطلاقا من كل هذا سنحاول في هذا الفصل التعرف على ماهية، ومفهوم القصة الموجهة للطفل، وأهدافها، وأنواعها، وخصائصها اللغوية، والفنية.

المبحث الأول: مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل

أ/التعريف اللغوي:

تعرف القصّة في معاجم اللغة العربية بأنها مرادفة لمصطلح الإخبار، "ويتناقل النقاد كلمة "الأخبار" فيحملون عليها ما في كتب العربية من أسمار، وأقاصيص، والأقدمون لم يكونوا يفهمون من معنى "الإخباري" إلا أنه القاص"[1]، وانطلاقا من هذا التعريف اللغوي للقصة فإن كل من يقوم بمهمة السرد والقص يسمى الإخباري أو القاص قديما.

ونجد أيضا تعريفا آخرا للقصة في معجم لسان العرب فحواه: "والقصة: الخبر وهو القصص. وقص على خبره يقصه قصا وقصصا: أورده. والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب"[2]، "ويقال: قصصتُ الشيء إذا تتبعتُ أثرهُ شيئا بعد شيءٍ..ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه. "[3]، وانطلاقا من معنى تتبع الأثر نستدل بما ورد في الكتاب العزيز قوله تعالى: { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبغِ فَارتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} (سورة الكهف الآية 64) وقوله تعالى: {وَقَالَت لأُختِه قُصّيه فَبَصُرَت به عَن جنب وَهُم لَا يَشعُرون} (سورة القصص الآية 11).

ويعرف "الفيروزبادي"(ت: 817 هـ)، القصة في القاموس المحيط بقوله "والقِصَّة بالكسر: الأمر، والتي تكتب"[4].

---

[1]–عبد الرحمن عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة–المقالة–المسرحية، ص 30.

[2]–أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد مادة قصص، ص 3651.

[3]–المرجع نفسه، ص 3650.

[4]–مجد الدين الفيروزبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، القاموس المحيط، مادة قصص، دار الحديث، القاهرة، مجلد (1)، 2008، ص 1330.

ومن معنى الإخبار نجد قوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُ وقَصَّ عَلَيه القَصَصَ قَالَ لَا تَخَف} (سورة القصص الآية 25) ، وقوله أيضا في محكم تنزيله: {قَالَ يَا بَني لا تقصُص رأيَاكَ عَلَى إخوَتكَ} (سورة يوسف الآية 05) ، وقوله تعالى: {فَاقصُص القَصَصَ لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُون} (سورة الأعراف الآية 176) ، وهناك العديد من الآيات التي وردت في القرآن الكريم والتي تحمل معنى الإخبار وتتبع الأثر والقص، كما تعرف القصة أيضا في معجم الصحاح في قوله "قصص: قَصَّ أثره، أي: تتبعه، وكذلك اقتص أثره، وتَقَصَّصَ أثره. والقِصَّةُ: الأمر والحديث. وقد اقتَصَصتُ الحديث: رويته على وجهه. وقد قَصَّ عليه الخبر قَصَصًا. والاسمُ أيضا القَصَصُ بالَفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلبَ عليه. والقصص بكَسر القاف: جمع: القِصَّة التي تكتب"[1].

وانطلاقا مما سبق يمكن أن نستدل بأن القصة تأخذ أبعادا دلالية تشتمل على كل من دلالة الإخبار والرواية وتتبع الأثر.

ب-اصطلاحا:

القصة جنس أدبي وفني "لها معاييرها الفنية التي تنظر فيها إلى الحدث والشخصية والحبكة واللغة.."[2] وبالتالي لا يتحقق بنائها الفني والسردي واللغوي إلا بها.

ويمكن تعريف القصة الموجهة للطفل بأنها نشاط أو وسيلة تربوية تعليمية موجهة للطفل لها تداعياتها التربوية، واللغوية، والجمالية، والفنية والسردية التي لا يكتمل بنائها العام دونها، كما أنها تجتمع في تكوين وتقويم وتهذيب سلوك الطفل، وبناء شخصيته وتنمية عديد الجوانب الإيجابية لديه وصقلها، بما فيها من قيم إنسانية ،وتربوية ،وتعليمية مختلفة؛ إذ تساهم في تعزيز الحس اللغوي والثقافي والقومي والإنساني عند الطفل، فملكة اللغة مثلا عند الطفل تنمو وتتطور بتطور قدراته الذهنية وبمعية القصة الموجهة له كعامل مساعد على تنمية قدرته على الفهم

[1]-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، ص 946.

[2] محمد قرانيا، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سورية، ص 19

والتفكير السوي إضافة إلى اكتسابه عديد المهارات اللغوية كالقدرة على الاستيعاب والفهم والتركيز والنطق السليم والتواصل والقراءة والإصغاء الجيد واستثارة عملياته الذهنية المتنوعة وبالتالي تباين تشكل مهاراته اللغوية.

ومنه" ما يزال الأطفال مشغوفين بالقصص ويتقبلونها بانتباه وحماسة، ويتجاوبون مع أبطالها، فيفرحون لانتصارهم ويحزنون لانكسارهم، وهم لا يملُّون تكرار سماع القصة، بل يلحون من أجل تكرارها"[1]، لما لها من تأثير عجيب في نفوسهم ولما تمتاز به من حس جمالي ولغوي ممتع ونسيج فني مميز مبهر للقلوب والألباب، فهي تتنزل منزلة خاصة ومميزة في قلوب الناشئة إذ تعد من أبرز الألوان الفنية والإبداعية الشيقة والراقية التي كثيرا ما تبوأت مكانا واسعا في قلوب الأطفال، فوجد فيها الطفل ضالته المرجوة، وذلك لما تتضمنه من أساليب لغوية بسيطة وأفكار تتناسب ونموه العقلي والذهني، وما تجسده من عوالم طالما كان للطفل رغبة وحلما كبيرين في محاكاتها والخوض في غمار أحداثها، وتقمص شخصياتها، متّجها لها بكل حب وشوق كبيرين، "وهي إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع، يجد الطفل فيه لذته واستمتاعه الفني، قبل أن يعرف القراءة والكتابة، وإما أن تكون أدبا مقروءا ومسموعا معا عندما يعرف القراءة والكتابة بدرجة جيدة"[2]، وتستعين القصة عادة بالأسلوب الحكائي والروائي الإخباري في عرض أحداثها وطرح مضامينها، فهي تتخذ من الحكاية مادة ضرورية في سرد أحداثها" و(الحكاية)هي الأساس الأول في تكوين القصة، وهي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين أو القراء، وتعتمد أساسا على حبا لاستطلاع الذي يجعلهم دائما يتساءلون عما حدث بعد ذلك.."[3]، وعنصر التشويق في القصة يجعل الطفل دائما على ارتباط دائم بها محاولا اكتشاف ومعرفة تطورات أحداثها وغاياتها، كما" إن قصص الأطفال عبارة عن موضوع أو فكرة

[1]–أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق، اللغة العربية (1) أدب الأطفال وثقافة الطفل، منشورات جامعة دمشق، سوريا، (د. ط)، (2010–2011)، ص 89.

[2]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 121.

[3]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 3، 2000، ص 75.

لها هدف تمثل صورة الإبداع الفني التعبيري تصاغ بأسلوب لغوي "[1]، وتتشكل وفق طابع فني مميز، وتسعى لتحقيق أهداف سامية في نفوس الأطفال من تهذيب وتلقين لعديد القيم والرؤى التي تجسد ضمن موضوعات متنوعة، كما "تشكل القصة العمود الفقري لموضوعات أدب الأطفال وأشكاله، حيث إنها أقرب إلى الطفل، ومحببة إلى نفسه، فهو مستمع جيد للحكايات والقصص، وراوٍ جيد أحيانا في المرحلة التي يبدأ فيها الكلام عن نفسه ويعبر عما يجول في خاطره وما حوله "[2]، من فعاليات وأحداث متنوعة ومجددة، وتعتني القصة بتلقين الطفل الأساليب والمفردات اللغوية وتساعد في تكوين وإثراء قاموسه اللغوي وتعرفه على المستويات خصائص البنى اللغوية المكونة للغة القصة، والإلمام بعديد الاتجاهات والقيم الجوانب التربوية واللغوية والاجتماعية المتعلقة بحياة الطفل وبيئته وشؤونه المختلفة.

كما تشعبت واختلفت الآراء والمفاهيم حول ماهية ومفهوم القصة بين الدّارسين والمهتمين بمجال الكتابة القصصية الموجّهة إلى الطفل على اختلاف توجّهاتهم، فكلٌّ حسب رؤيته الجمالية، وخلفياته المعرفية وممّن تأثر به من سابقيه، فأحمد نجيب يرى بأن " القصة شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة، وله عشاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع، وتتآلف وتتقارب، وتفترق وتتشابك، في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا.."[3]، وهناك من يرى بأن" القصة فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة، وتمثل قيما مختلفة، وهذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص"[4]، وكذلك بمعية مقومات وعناصر فنية ولغوية خاصة متكاملة فيما بينها والتي تسهم في تشكيل هذا اللون الأدبي الخاص والمميز، كما أن

[1]–هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص 93.

[2]–عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 45.

[3]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص (74–75).

[4]–عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 37.

النسيج القصصي يزداد تنوعا، وتبيانا في عرض لمادته القصصية وشكله و" إن لكل طفل في مرحلة من مراحل نموه المختلفة ميلا إلى نوع خاص من القصص يبدأ في الظهور عندما يتم عامين من عمره فيستأنس بالقصص القصيرة البسيطة مكونا صورا حسية في ذهنه عندما يصغي لسماعها ويعيد بناء الصور الذهنية كلما تقدم في العمر"[1].

"والقصة حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه"[2]، والقصة أيضا هي "نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار إذا أجيد إنشاؤه وأجيدت وساطته وأجيد تلقيه"[3]، فالقصة تختصر للطفل مراحل الحياة وخبراتها ومعارفها وتطوراتها ووقائعها من خلال تجسيد هذه الوقائع، والخبرات، والمواقف، والمشكلات، والقضايا المختلفة للحياة في قالب قصصي مشوق وممتع ووفق معايير لغوية وفنية مضبوطة؛ "إذ أنها تجعل للحياة أبعادا جديدة فتبدو معقدة أو مشوقة أو غريبة أو قريبة إلى حياة الطفل أو بيئته أو ذات مساس بقضية يمكن أن يتركز اهتمام الطفل حولها"[4]، وبالتالي تعطي القصة للطفل رؤى متنوعة ومتجددة عن الحياة والمجتمع وتؤهله للتفاعل معها.

[1]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005، ص 124.

[2]–محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 10.

[3]–أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 35.

[4]–المرجع نفسه، ص 67.

المبحث الثاني: خصائص وأهداف القصة الموجهة إلى الطفل

المطلب الأول: خصائص القصة الموجهة إلى الطفل

تحتفي القصة الموجهة إلى الطفل بمجموعة من الخصائص والمميزات الفنية، والأدبية التي تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى، وسنحاول أن نعرض بعض من هذه الخصائص التي من شأنها أن تساعد الطفل على الفهم الجيد والعميق للقصة وتبعث فيه الرغبة على الإقبال عليها بشغف كبير وفضول لمعرفة فحواها، وتتعلق خصائص القصة الموجهة للطفل في مجملها بكل ما يدور حولها من مقومات فنية، ولغوية تشتمل عليها القصة ومن بين هذه الخصائص نستعرض ما يلي:

أولا / الخصائص اللغوية:

تعد اللغة من أهم الوسائل التواصلية التي تستعين بها كتابة القصة الموجهة للطفل، فهي تتخذ من اللغة سبيلا ووسيطا تعليميا مركزيا مهما لا يختلف عن أي وسيلة أو درس تعليمي يتلقاه الطفل في أولى مراحله التعليمية، ولقصة الطفل كغيرها من الفنون والأشكال الأدبية الأخرى لغتها الخاصة التي تتكئ عليها في عرض نسيجها اللغوي.

01-البساطة والوضوح:

تعد البساطة والوضوح في اللغة من الخصائص اللغوية الهامة التي لابد أن تتميز بها الكتابة القصصية الموجهة للأطفال وذلك يكون على مستوى الكلمات والتراكيب والجمل، والأساليب اللغوية، وأن تتناسب لغة القصة ومخزون الطفل اللغوي وكل ما هو متداول ومألوف في بيئته، كذلك على كاتب القصة أن لا يبالغ في استعمال الأساليب المجازية، والتعابير اللغوية المعقدة بشكل مفرط والزخرفات اللغوية والبلاغية التي لا تنسجم وقاموس الطفل اللغوي وقدرة استيعابه لها فعلى قدر الألفاظ تكون المعاني أي لابد له من صب المعاني على قدر الألفاظ، "وبلاغة الكاتب تكون بمراعاة المقام، فالإطناب مستحب في مواقف الإطناب، والإيجاز

مطلوب في مواقف الإيجاز"[1]، وهذا ما يجب مراعاته عند الكتابة للطفل، ولعل الكاتب الجدير والخبير في الكتابة للطفل من يجيد اختيار لغته وأساليبه التي تتناسب وفئة الطفل ومستواه العقلي، "أما من حيث اللغة فإن الأطفال سيهتمون بموسيقى الكلمات، والعبارات المسجوعة والأصوات المرحة التي تطلقها شخصيات قصصهم"[2]، وهذا ما قد يثير انفعالاتهم ويبعث فيهم الرغبة على الاطلاع عليها وعلى رونق عباراتها، وجمال أسلوبها البسيط والمشوق، والاستمتاع بما تتضمنه دلالات لغة القصة من أهداف ترفيهية، وتربوية، وتعليمية متنوعة، كما" تعتبر القصة الموجهة للطفل الوسيلة الوحيدة المؤثرة في حياته المعرفية والترفيهية في نفس الوقت، وذلك إذا تضمنت جمال الأسلوب ومتعة الحوار، وجدة الموضوع وقيمة المضمون الشامل (التربوي–الفكري–العلمي–الاجتماعي–الديني)"[3]، وبالتالي تحاول القصة ترسيخ عديد القيم والسلوكيات الخيرة في شخص الطفل وتطوير مخزونه اللغوي والفكري، بالإضافة إلى تسليته وإمتاعه.

ويعد كل من أسلوبي البساطة والوضوح اللغويين عاملان مهمّان في إنجاح الكتابة القصصية الموجهة للطفل، وأحد السّمات اللازمة والضرورية في كتابة القصة، فلابد للقصة بشقيها الخارجي والداخلي أن تتسم بالبساطة والوضوح في أفكارها وطرحها اللغوي وفي نقلها لعديد المعارف والآراء، وأن تتسم أيضا بالوضوح في شكل غلافها وعنوانها، فالوضوح والبساطة مرتبطان بكل ما يقدم للطفل من عمل أدبي فني مهما كان شكله.

والوضوح اللغوي في القصة يعد حافزا يتم من خلاله إثارة اندفاع الطفل لها بكل شوق، ويمثل الوضوح اللغوي في الطرح القصصي الموجه للطفل عنصرا أساسيا مهما من عناصر البناء اللغوي السليم في الكتابة القصصية؛ إذ لابد من الابتعاد عن الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية الغريبة عن الطفل والبعيدة عن معجمه اللغوي والغير مباشرة أو المجازية والمعقدة،

[1]–عبد الرحمن عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة–المقالة–المسرحية، ص 48.

[2]–هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص (34–35).

[3]–حسين عبروس، فن الكتابة للطفل، ص 39.

وتجنب العبارات المركبة التي يدركها الطفل بصعوبة وقد لا يدركها أصلا، فمن الواضح أن الطفل يميل للغة الواضحة والسهلة والتي يسهل عليه استيعابها وفهمها، كذلك بالنسبة للرسم اللغوي في القصة، فمن الواضح أن تكتب بخط كبير وواضح وجمل قصيرة غير مركبة وفقرات قصيرة ذات أفكار منفصلة، كل من هذه الفقرات يحمل مضمونا دلاليا معينا أو فكرة واحدة ليسهل على الطفل التمييز بينها واستيعاب قيمتها ودلالاتها والابتعاد عن الرمزية في طرحها اللغوي.

كما أنه لا يمكن إغفال دور الأسلوب الحواري في القصة والذي يزيد من قدرة الطفل على امتلاك الطفل المهارات اللغوية والتواصلية حيث" إن الحوار هو أساس كل فكرة يراد عرضها سواء كان ذلك من خلال العرض الكلامي أو النص المكتوب"[1]، فالأسلوب الحواري في القصة عنصرا مهما فيه متعة تزيد من رغبة الطفل في تلقي القصة إذ يعكس مختلجاته عن طريق العرض والتمثيل سواء كان النص مكتوب أو مسموعا، كما يُكسب الطفل لغة الحوار في التواصل مع الآخرين.

ويشترط في الطرح اللغوي للقصة البساطة والسهولة في انتقاء المفردات السهلة البسيطة والمألوفة عند الطفل وبيئته وعالمه، والمناسبة لمعجمه اللغوي البسيط وإتّباع الأساليب المباشرة البعيدة عن الغموض والتعقيد والجمل القصيرة التي يمكن للطفل استيعابها وإدراك معاني مفرداتها بيسر ودون عناء، كذلك اعتماد البساطة في عرض أفكار القصة مما يسهل على الطفل فهم محتوى القصة دون عناء، كما يلزم على الكاتب انتقاء دلالات الألفاظ ذات البعد اليسير والبسيط الذي لا يكلف بذل جهد طويل في استيعابها من طرف الطفل.

02-الأسلوب:

يعد الأسلوب اللغوي من الخصائص اللغوية البارزة والمهمة في تحديد وضبط معالم القصة وتباين دلالاتها ومقاصدها؛ فالأسلوب هو الطريقة التي يتمكن بها الكاتب من إيصال

[1]-حسين عبروس، فن الكتابة للطفل، ص 38.

وضبط دلالات القصة وما يتناسب وذهن الطفل بطريقة سهلة ومشوقة مستعينا في ذلك على المعجم اللغوي الخاص بالطفل ليحقق بذلك التكافؤ اللغوي بين أساليب القصة ولغة الطفل. والأسلوب في القصة يحاول إيصال معان القصة وأفكارها إلى الطفل، ويشتمل الأسلوب اللغوي على جملة الألفاظ والتراكيب السهلة والبسيطة البعيدة عن المجاز والغموض والتعقيد والتكلف في الطرح اللغوي والدلالي في القصة، واستخدام الجمل والتعابير القصيرة والمتوسطة المباشرة التي تشتمل على معان قليلة حسب مرحلة الطفل اللغوية، ولابد من تجنب أسلوب التلميح والتشبيه والتكرار وأن يعّبر الكاتب عن فكرة واحدة بأساليب وطرق متنوعة ليحسن الطفل استيعابها، كما يستعين أيضا بأسلوب الحوار في عرض أفكاره مما يزيد من رغبة الطفل إلى متعة الاستماع أو القراءة، ويعد الأسلوب القصصي من الوسائل القوية التي يمكن من خلالها نقل أفكار القصة بصورة جلية وواضحة تمكن الطفل من استيعاب القصة وإثارة انفعالاته لما يجلبه الأسلوب من تذوق جمالي لتعابير القصة، ومن سمات أسلوب القصة أيضا أن يكون مقيّدا بالفكرة المراد التعبير عنها ولا يخرج عنها أي متوافقا معها ممزوجا بالفكاهة والتشويق والخيال في تحقيق غايته.

03-المستوى اللغوي:

والمقصود بالمستوى اللغوي هنا ملائمة لغة القصة ومستوى الطفل اللغوي؛ أي المعجم اللغوي الكامن في ذهن الطفل من مفردات ودلالات وأصوات وتراكيب لغوية وبالتالي لابد من النظر إلى معجم الطفل اللغوي وقراءته من جميع النواحي والوظائف الدلالية، والنحوية، والصرفية، والصوتية وتسليط الضوء على إمكانات وقدرات الطفل اللغوية ومدى امتلاك الطفل للقواعد والوظائف، فلكل مستوى من هذه المستويات معجما خاصا بها وقواعد تلتزم بها تتكامل فيما بينها لتشكل لنا لغة يحسن فهمها، فالطفل هنا قد يدرك بعضها وتغيب عليه أخرى، فمثلا في المستوى الصرفي قد لا يحسن تصريف الأفعال والتمييز بين الفعل والاسم والحرف أو بين التأنيث والتذكير على مستوى تراكيب القصة ومفرداتها، كذلك الأمر بالنسبة للمستوى النحوي، وبالتالي لابد من مراعاة كل هذه الجوانب اللغوية في الكتابة القصصية الموجهة للطفل.

ثانيا: الخصائص والقيم التربوية والتعليمية في كتابة القصة الموجهة إلى الطفل

01-القيم الاجتماعية:

وهي مجموع المبادئ والأسس التي يكتسبها الطفل عن طريق أسرته، ومجتمعه ومدرسته "من خلال الاحتكاك بهم والتعايش معهم"[1] فيتأثر بعديد القيم والمبادئ السائدة في هذه الأنظمة الاجتماعية، ويستنفع منها وينفع بها غيره، كذلك يستعين الطفل ببعض الوسائط التعليمية التي يتلقاها في المدرسة، كالقصة الموجهة له ،إذ "لابد أن تشتمل قصص الأطفال على القيم الإيجابية مثل الايمان والعمل وقيمة التفكير العلمي السليم ،والايجابية والتعاون وقيمة الإخلاص "[2]، وغيرها من عديد القيم التي تنمي الروح الإيجابية في ذات الطفل، كما تعد القيم الاجتماعية في القصة من الروابط التي تؤصّل وتؤسّس لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صحيحة.

02-القيم الدينية:

وهي كل ما يُبثُّ في نفوس الأطفال من "مبادئ العقيدة الإسلامية الخيرة،"[3] والقيم الدينية هي خير حافظ للعقل، والقلب البشري، والكيان الإنساني الذي بدوره يغترف منها مبادئ أصول الدين ومناهجه وتعاليمه، كما نذكر أيضا القيم الإنسانية التي تندرج تحت لواء القيم الدينية والتي يكتسبها الطفل تدريجيا عبر مراحل حياتها الاجتماعية والتعليمية، كالصدق، والأمانة والعدل، ومساعدة الغير، والإيثار، واحتراما لكبير، وطاعة الله والوالدين والرفق بالحيوان وزيارة المريض، والجهاد في سبيل الله والتصدق والتمسك بأركان الإسلام الخمسة الشهادتان، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج لمن استطاع إليه سبيلا، وتعدّ كلها من التعاليم والقيم الدينية التي نصّ عليها الدين الإسلامي في كتابه العزيز.

---

[1] – ينطر :حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص47.

[2] نجلاء محمد علي، أدب الأطفال، ص 165.

[3] –ينظر : حسين عبروس أدب الطفل وفن الكتابة ، ص47.

03-القيم الإنسانية:

وهي حصيلة المبادئ الخيرة التي يكتسبها الطفل من خلال اطّلاعه على القصة الموجهة له كوسيط تعليمي، وثقافي مما يكسبه عديد القيم الإنسانية والدينية، كالتعاون ومساعدة الآخرين، والإيثار، واحترام الكبير، وأداء الأمانة، والرفق بالحيوان والتسامح وغيرها من القيم التي تؤدي الوظائف الإيجابية في حياة الإنسان، وتبعث الراحة والطمأنينة في نفوس البشر، وقصص الأطفال لابد أن تتضمن بين مضامينها وأفكارها هذه القيم، لتكون وسيلة فاعلة وهادفة اتجاه الطفل.

04-القيم التربوية:

"تمثل القيم التربوية جملة الصّفات والممارسات الإيجابية التي تُترجم اتجاهات وسلوكيات الطفل بطريقة صحيحة وواعية، وهي امتداد لكل ما يتلقاه الطفل في الأسرة بين والديه وإخوته، وبين مجتمعه وأقرانه، انتقالا إلى المدرسة وجميع الفضاءات التعليمية والتوعوية المعينة له والمقوّمة لسلوكاته"[1]، والتي تحرص بدورها على تعليم الطفل وإكسابه مختلف المعارف والخبرات وتقويم سلوكاته وتوجيهه توجيها صحيحا غير مخالف للمبادئ التربوية المتعارف والمنصوص عليها في العقيدة الإسلامية.

05-القيم العلمية:

تعدّ القيم العلمية كل ما يكتسبه الطفل من خلال ممارساته التعليمية، والمعرفية المختلفة سواء في البيت أم المدرسة أم الفضاءات العلمية الأخرى، "ولذلك تهتم الأمم ببناء المدارس والعناية بها وتوفير الإمكانات المادية لها وإعداد المشرفين عليها تدريسا وتسييرا حتى تكون

[1] ينظر :محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل،ص 164.

العملية التربوية ناجحة وتحقق هدفها ويتشكل الطفل وفق رؤيا سليمة لكل ذلك"[1]، وينفتح بذلك على جميع ميادين الحياة.

06-القيم الوطنية:

وتتمثل في مجموعة المبادئ التي ينهض عليها الطفل منذ صغره، وتتجسد القيم العلمية عند الطفل في انتمائه وحبه للوطن، والحفاظ على الأرض، ووحدة التراب، والتاريخ، والتمسك بالهوية الوطنية، والقومية، كاللغة، والدين، والأصالة كوحدة واحدة يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ، ويتمثل اكتساب القيم الوطنية عند الفرد أيضا في العمل على تحقيق الأمن والأمان في الوطن وبين أفراده.

07-القيم الترفيهية:

تساهم القيم الترفيهية في القصة الموجهة للطفل في بعض الحيوية والنشاط والراحة النفسية والوجدانية في روح الطفل، وتزرع فيه الرغبة في الاكتشاف والتطلع على آفاق واسعة، وتشتمل القيم الترفيهية على كل ما يبعث الفرح والسرور والنكتة واللعب في نفوس الأطفال، وتعتبر القيم الترفيهية في القصة بمثابة قيمة جمالية أخرى من القيم الجمالية في القصة وهي "تلك القيم التي تحقق الراحة النفسية والجسمية لدى الطفل وتجدد نشاطه، وتوقظ فيه عامل الذكاء والفطنة، وتمكنه من التوازن التام بين حياة الجد والهزل، وذلك لأن الجد وحده قاتل، والهزل وحده قاتل " [2]، فالحياة تتطلب المزيج بين الضحك واللعب والهزل أحيانا والجد والالتزام أحيانا أخرى.

---

[1]-محمد الصالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر، مجموعة دراسات نقدية، دار ميم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2014، ص 47.

[2]-حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 48.

08-القيم المعرفية:

وهي حصيلة المعارف، والحقائق، والتجارب، والمعلومات، والآراء، والأفكار التي يكتسبها الطفل من القصة ، والتي تعكس وتجسد جميع مناحي الحياة وتطوراتها، فتجعل الطفل ملما عالما بأغلب معارفها وخبراتها متفاعلا معها، فيحسن التعامل والاندماج معها، فهي بمثابة الأرضية الصلبة التي ينطلق منها في بناء مستقبله.

المطلب الثاني: أهداف القصة الموجهة إلى الطفل:

أولا: الأهداف اللغوية:

تضطلع القصة الموجهة إلى الطفل إلى تحقيق جملة من الأهداف اللغوية كغيرها من النصوص الأدبية الموجهة للطفل؛ إذ تساهم في تدريب الطفل على التذوق اللغوي من خلال اكتسابه مهارات الإصغاء الجيد، والبناء، والقراءة، والحفظ، والتفسير، والتحليل، والاستنتاج، فكلها تزيد من قدرة الطفل على اكتساب المهارات اللغوية ببراعة وجدية، أيضا تعزيز قدرة الطفل على التميز بين العمل الإبداعي الجيد والرديء، واكتساب المفردات والأساليب اللغوية المتنوعة في القصة، فالقصة ضرب فني مهم يستقي منه الطفل مادته اللغوية ويطور بها مدركاته الذهنية من تخيل وذكاء وغيرها من العمليات العقلية الفعالة، كما يتشرب منها عديد المفردات التي تغني معجمه اللغوي، "فلغة العمل الأدبي عنصر رئيس من عناصر بنائه الفني، وهي وسيلة هذا العمل هذا العمل إلى التوصيل والتلقي. فبقدر ما تكون اللغة الأدبية في النص الأدبي محققة لأهدافها يكون النص مؤهلا للنجاح الفني والتميز، جنبا إلى جنب مع العناصر البنائية الأخرى من صورة وخيال وعاطفة وموسيقى"[1]، فاللغة ظاهرة أدبية لها قواعدها وبناءاتها وأساليبها المتنوعة، فلابد من تطويعها بشكل دقيق يتناسب والعمل الأدبي المقدم للطفل لتحقق بذلك التأثير والتأثر عند الطفل وتجعله متذوقا بارعا لها ولدلالاتها وإيحاءاتها ومجيدا

[1]-راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، (2012-2013)، ص 49.

لاستعمالاتها ومهاراتها الأربعة (الاستماع، القراءة، الكتابة، الحفظ) والتعامل معها بشكل صحيح والتحكم في مضامينها.

وتقترن سلامة اللغة في القصة الموجهة للطفل أو كل عمل أدبي موجه للطفل بسلامة قواعدها أساليبها، ومستوياتها اللغوية (الصرفية والنحوية والدلالية والصوتية والتركيبية)، وحسن اتساقها وتوظيفها لخدمة العمل الأدبي وبناءه الفني وأهدافه وبُناه اللغوية "فإذا ما تصدعت البنية اللغوية، فإن عناصر أساسية أخرى ستضعف فيفقد النص أهدافا كالنمو اللغوي السليم عند الطفل، وصحة المعاني الجزئية وتوصيل الأفكار الكلية"[1]، ومنه يختل التوازن اللغوي عند الطفل.

وتشكل القصة محورا لغويا هاما من محاور علم اللغة؛ إذ تستعين بها المناهج التربوية في المراحل التعليمية الأولى في تحقيق العملية التعليمية، وتعزيز ذائقة الطفل اللغوية من خلال ما تمتلكه من مهارات عدة متضمنة بين ثنايا تعابيرها وأساليبها اللغوية، فهي تحرص على تعلم الطفل للكلام، ولغة الحوار، والتعبير الشفوي والكتابي، وتعزيز إدراك الطفل للمعاني باختلاف سياقاتها وألفاظها المشكلة لها، كما تساهم القصة أيضا في فتح المجال أمام تعليم باقي العلوم الأخرى، لما تفيد به في تيسير تعليم هذه العلوم وعديد الخبرات والمعارف ومجالات الحياة الأخرى.

ثانيا: الأهداف التربوية للقصة الموجهة إلى الطفل:

تعرف قصص الأطفال إقبالا كبيرا وواسعا من قبل فئة الطفل، لما تتبوأه من مكانة راقية وكبيرة في قلوبهم وعقولهم، مما يزيد من شغفهم وحبهم الدائمين لهذا الفن الراقي الموجّه لهم، فيهيمون ويغوصون بين ثنايا تعابيرها متمسكين بقيمها المتنوعة وثرائها اللغوي الجم، و"القصة نوع من أدب الأطفال المحبب لدى الأطفال، وتحمل في حقيقتها كثيرا من الأهداف التربوية، مثل: التهذيب النفسي، والانتماء المعرفي والثقافي والتربوي والتعليمي لكثير من القيم

[1]– راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن، ص (58–59).

والاتجاهات والمواقف، التي يحتاج إليها الأطفال في واقع حياتهم ومستقبلهم"[1]، فهي بذلك تعد ذات قيمة وأهمية كبيرة عنده، لما تسهم به في تزويده بالمفردات اللغوية والقيم التربوية وتعوضه عن عديد الحاجات التي يفتقدها سواء على الصعيد الوجداني والنفسي أو الاجتماعي والتعليمي، "وللقصة دور هام في بناء شخصية الطفل في جميع مراحل نموه. وتستطيع أن تعوضه عن أدوار ومؤسسات تربوية أخرى قد يفتقدها في العصر الحالي. كغياب الأم وانشغالها عن الطفل فترات طويلة، وافتقاد الكتاب المدرسي إلى كثير من عناصر الجذب والتشويق "[2] ، وقصص الأطفال تتدرج ضمن الأعمال الفنية القيمة والمثمرة إذا ما نظرنا إلى الجوانب الإيجابية والخيرة فيها، فهي تحتل المراتب السامية في نفوس وقلوب وعقول الأطفال الذين هم في شغف دائم بها، يحنون لها ويقبلون عليها ويتطلعون لها، ويكتسبون من خلالها ثروتهم اللغوية، وفضلا عن ذلك فإنها تعد من وسائل التسلية والترويح عن النفس، وقد تساعد القصة الموجهة إلى الطفل على تكوين عديد السلوكات الإيجابية في ذات الطفل وشخصيته؛ كالاهتمام بنظافة جسمه وملابسه ومحيطه، وتنظيم وقته، واحترامه للكبير وطاعته لوالديه، وحسن التدبير والتفكير، بالإضافة إلى ترسيخ روح التعاون، والإخاء، وحب الخير لغيره، وغيرها من القيم الإنسانية الخيرة، فكل هذه القيم تقوّم من سلوكات الأطفال، وتحدد اتجاهاتهم، وتحفزهم وتشجعهم على القراءة، والاستماع، والتركيز.

أيضا "وتلعب قصص الأطفال أيضا دورا هامّا في تنمية ألوان التفكير المختلفة لدى الأطفال، فالقصص تساعد الأطفال على عقد المقارنات، وإثارة الأسئلة، والبحث عن إجاباته، والتعامل مع المواقف المختلفة، وإيجاد حلول بديلة، والقدرة على إيجاد تفسيرات، وربط النتائج بالأسباب والظواهر"[3].

[1]–عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 159.

[2]–محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 128.

[3] –نيفين مصطفي نصر، المؤتمر السنوي –كلية رياض الأطفال–جامعة القاهرة، التربية الوجدانية للطفل في الفترة من 8–9 أفريل 2006، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، ص 283.

وتساهم القصة الموجهة إلى الطفل، خاصة في المرحلة الابتدائية في تقويم وترسيخ مختلف القيم التربوية والأخلاقية التي تجعل منه فردا صالحا في المجتمع كما "تشبع فضوله ورغبته بحب الاطلاع والاستكشاف، بل وحب المغامرة أيضا؛ ففي القصص يجد الطفل الكثير من المعارف، والمعلومات التي كان يجهلها، كما تجيب الكثير من القصص على تساؤلات الأطفال، فتشبع بذلك فضولهم، وتنمي معارفهم حول بيئاتهم، وما تحتويه"[1]، وتنير عقولهم بالعلم والمعرفة وتوجه سلوكاتهم توجيها صحيحا، كما تزيل عنهم التضليل والغموض الذي يغطي عالمهم المحدود المتعطش للانفتاح المعرفي، والثقافي، والتربوي، فالقصة تمثل حصيلة تكامل وتداخل بين عديد المعارف، والخبرات، والجوانب التربوية، والثقافية المتعددة.

"وتحقق الأنواع القصصية الموجهة للطفل في مضامينها المتعددة البناء التربوي المتمثل في الأدب التهذيبي والتعليمي، فقصص الحيوان حكايات قصيرة تهدف إلى أن تنقل معنى أخلاقيا أو تعليميا، أو حكمة، أو تنقل مغزى أدبيا، وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوانات أو جمادات أو نباتات لكنها تحمل صفات الإنسان وتعمل عمله "[2]، وتقرّبه من واقعه وعالمه المادي من خلال ما تحمله الشخصيات من صفات وأفعال، وسلوكات وتصرفات، ومسميات وأدوار تقوم بها وهذا ما يجعل الطفل يقبلها ويدركها لأنها تتقارب وعالمه البسيط، "وتعد القصص من أهم الموارد القرائية المقدمة للطفل، وأقوى عوامل استثارته، وأكثر الميول الأدبية ملائمة لميوله"[3]، وتطلعاته.

وتستمد القصة أهدافها التربوية من حاجات الطفل ومتطلباته، فهي في معظمها تسعى لتغطية وتلبية جل رغباته وميولاته التي يتطلع إليها في بناء شخصيته والرُقيّ بمبادئه وسلوكاته وقيمه ليتمكن بعد ذلك من فهم ذاته وكل وما يحيط به، إضافة إلى ما تختص به القصة من فنون ومقومات تستعين بها في تقديم مختلف الأهداف والقيم التربوية والحرص على إخراجها في

[1]–حسام رشاد الأحمد، نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي، ص 45.

[2]–أحمد زلط، أدب الطفولة وأصوله و مفاهيمه «رؤى تراثية » ص 43.

[3]–رافدة الحريري، مدخل إلى تربية الطفل، ص 225.

قالب فني مميز ومناسب، " كما إن الدافع لتقديم القصة لم يكن فنيا بحتا، بل انصب الاهتمام بالمضامين الساعية إلى زرع الأخلاق الحميدة، والتمسك بالقيم التربوية، وإعداد رجال المستقبل الذين يحملون مشعل الذود عن حمى المقومات الوطنية"[1]، وتشتمل الأهداف التربوية للقصة على عديد القيم التي يتشرب منها الطفل مبادئه الإنسانية المتنوعة.

[1]–إسماعيل سعدي، توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري "الأبعاد والدلالات" 2000 –2014، أطروحة دكتوراه (LMD) مخطوطة في الأدب العربي، ص 49.

المبحث الثالث: المقومات الفنية للقصة الموجهة إلى الطفل:

لكل عمل إبداعي عناصر ومقومات فنية تتآلف فيما بينها لتخرجه في أبهى حلته، وليحقّق غايته المرجوة في نفس المتلقي الصغير، فالقصة الموجهة للطفل مثلها مثل باقي الأعمال الإبداعية التي تنهض على جملة من المقومات الفنية التي تشكل نسيجها الفني والأدبي. وتنفرد وتختص بها دون غيرها من الفنون الأدبية الأخرى سواء أكانت هذه الفنون موجهة للكبار أو الصغار، ونذكر منها:

1-البناء:

ويُقصد بعنصر البناء أو البناء الفني للقصة الشكل أو الهيكل العام الذي تنضوي تحته المقومات والمعايير الفنية الأخرى للقصة.

2-الحبكة:

تشكل الحبكة في القصة الشكل الفني لها، "والحبكة هي خطة القصة، ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها وهي الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها معًا، وتشوق الطفل إلى متابعة أحداثها"[1]، وهي التي تتضمن ترتيب أحداث القصة بشكل متسلسل ومترابط فنيا وتضم كل من عقدة القصة ومجريات أحداثها، والصراع والحوار في القصة.

3-الأسلوب واللغة:

يتمثل الأسلوب في القصة في التصوير الفني والجمالي الشامل للقصة من خلال وصفها وصفا فنيا، وجماليا دقيقين يجذب انتباه الطفل، كذلك من خلال اعتماد الأساليب اللغوية والجمالية التي تمتزج بالفكاهة أحيانا، والاندهاش، والإثارة، والتشويق، والخيال أحيانا أخرى،

[1]-سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط 1، 2006، ص 37.

ولعل هذا ما يؤدّي إلى إعجاب الطفل مما يدفعه للاستمتاع بالقصة والرغبة في قراءة والتطلع لمجريات القصة وتتابع أحداثها.

ويعد الأسلوب في القصة الركيزة الأساسية في كتابة القصة؛ إذ به تتباين أفكار القصة وتتضح معالمها، والأسلوب في القصة "هو التعبير عن الفكرة بشكل واضح وقوي ومؤثر وممتع"[1]، والأسلوب من يحدد كم المفردات والتعابير المعبرة عن فكرة ومضمون القصة لما يتناسب مع مرحلة الطفل العمرية من حيث ما هو مألوف ومشوق لديهم وغير ذلك من مفردات ودلالات لغوية "ويتكون الأسلوب من عناصر كثيرة منها الألفاظ والتراكيب والصور والأخيلة والانسجام بين المعاني والألفاظ"[2]، أما اللغة في القصة فهي العنصر الأساس في العمل الفني، فهي العنصر الأساسي في تصوير مجريات أحداثها والتعبير عليها بلغة سردية تتناسب وفن القصة، كما أن اللغة في القصة هي لسان حال الشخصيات على تنوعها في القصة " كما أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة"[3].

4-الموضوع (الفكرة):

موضوع القصة لابد أن يكون مستوحى من واقع الطفل وملائما لمستوياته العمرية والعقلية ومراعيا لخلفياته الاجتماعية والنفسية والثقافية، ولابد أن يتسم الموضوع أيضا في قصص الأطفال بالجودة، والإيجابية، والوضوح، في طرح الفكرة الهادفة والمفيدة، كما أنّ "الفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع، أو لغرابته، أو لذته أو لاستهوائه النفسي، أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته"[4]، وتلازم الفكرة القصة من بدايتها إلى نهايتها وتساهم في بنائها وتطور وتعاقب أحداثها، ولابد أن تتناسب فكرة القصة مع مرحلة

[1]-رافدة الحريري، مدخل إلى تربية الطفل، ص 226.

[2]-المرجع نفسه، ص 226.

[3]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، 2008، ص 83.

[4]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل" منظور اجتماعي نفسي"، ص 37.

الطفل العمرية ومداركه الذهنية وقاموسه اللغوي، والفكرة أو الأفكار في القصة هي التي تشكل موضوع القصة و"الموضوع هو حدث يتم في مكان وزمان محددين، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة، ويتمثل أيضا في سلوك الشخصية التي تسعى لتحقيق هدف، وتعبير عن آمالها ومشاعرها الوجدانية" [1]، ولا يمكن تصور قصة دون موضوع فهو الذي يشكل محتوى القصة.

5-البيئة المكانية والزمانية:

لكل حدث قصصي إطار زماني ومكاني تدور عليه مجرياته، وتمثل البيئة المكانية المحيط أو الوسط أو المكان الجغرافي الذي تجري فيه أحداث القصة وعادة ما يكون الإطار المكاني في القصة من الأمكنة المحببة والمألوفة عند الطفل كالحديقة، أو الغابة، أو الأسرة، أو المدرسة وأحيانا تكون الأمكنة في القصة افتراضية مما يطمح لها الطفل وتثير إعجابه كالفضاء أو على سطح القمر والكواكب وغيرها فيبدأ الطفل باستثارة خيالاته في هذه الحال، أما البيئة الزمانية فقد تؤرخ لمرحلة أو فترة زمنية محددة تجول بهم في عوالم وأزمنة مختلفة قد تستحضر الماضي وقد تستحضر أزمنة خيالية غير موجودة.

06-الحدث:

يشكل الحدث في القصة الموجهة للطفل مجموعة من المواقف والوقائع التي تحمل أفكار القصة، والتي تشكل نسيجا فنيا مترابطا، ولابد للحدث في القصة أن يكون واضحا بسيطا ومشوقا يبعث الطفل على الرغبة الشديدة للوصول إلى الحل وفك عقدة الفكرة وبالتالي تنشيط القدرة الذهنية عند الطفل من خلال التفاعل الجيد مع الحدث، ويشترط على الأحداث في القصة أن تقع في أمكنة مألوفة عند الطفل، "وغني عن البيان أن الحدث ينبغي أن يختار بعناية ويوظف بتقنية عالية حتى يؤدي دوره في عناصر التشويق، كما أن السرد الجيد هو الذي يكوّن بناء متناسقا بواسطة اللغة السهلة التي لا تجعل الطفل يشعر بنفور أو غربة"[2]

[1]-فؤاد قنديل، ص 65.

[2]-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال(دراسة تاريخية فنية)، (د. ط)، (د.ت)، ص(141-142).

07-الشخصيات:

تمثل الشخصيات في القصة أحد أهم العناصر والمقومات الأساسية، والفعالة التي بدونها يختل البناء الفني للقصة ويشهد قصورا في تصوير مجريات وتتابع أحداثه، ، فالشخصيات في القصة هي من يتبنى أحداثها وأفكارها، كما أنها تنال القسط الأوفر من تكوين القصة، ولابد للشخصيات في القصة أن تكون مناسبة لأحداثها و أن تكون مألوفة على الطفل قريبة من عالمه وواقعه غير غريبة عنه، وأن تختار وفق ما يستهوي قلوب الأطفال وعقولهم وفي حدود مدركاتهم الذهنية، وتنقسم وتتنوع الشخصيات في القصة عادة إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وأخرى فرعية، كذلك تحتل الشخصية في القصة مكانة بارزة. "وتعد الشخصية جزءا أساسيا في بناء القصة مهما بلغت حداثتها، إن الشخصية هي منبع الحدث والشعور، وكلما قلت الشخصيات إلى أقل حد ممكن، ساعدها ذلك على قوة البناء وتماسكه، وعدم توزعه على قوى كثيرة تحاول كل منها أن تجذب الثقل في اتجاهها، مما يخشى منه على انهيار البناء"[1]، كما تتنوع الشخصيات وتختلف في طريقة عرضها ونوعها حسب مراحل الطفل العمرية فالطفل في مراحله الأولى يميل إلي الشخصيات البسيطة والمألوفة والقريبة إلى قلبه ؛كالشخصية الحيوانية وبعدها يتدرج شيئا فشيئا إلى شخصيات وأبطال مختلفة؛ كشخصيات بشرية، وشخصيات الخوارق والجنيات والعفاريت، والشخصيات الوهمية الخيالية الغير واقعية، وعادة ما ينجذب لهذا النوع من الشخصيات الطفل في مراحل طفولته المتأخرة ويجد متعة في تتبعها، كما أنه قد يمتلك القدرة على فك شفرات رموزها.

[1]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 137.

المبحث الرابع: أنواع القصص الموجهة إلى الطفل:

المطلب الأول: من حيث المحتوى(الموضوع)

01-القصة العلمية:

إن ما يميّز القصة العلمية الموجهة للطفل هو ذلك الطابع العلمي الذي يتمثّل في تقديم الأحداث، وظواهر، الكون والطبيعة، ومختلف الابتكارات والاكتشافات العلمية والمعلوماتية للطفل في قالب قصصي ممّيز ومشوّق، مما يشجّع الطفل على حب الاطلاع والاستكشاف والبحث في خبايا عالمه العلمي، وإثارة تفكيره العلمي أيضا "وتتضمن هذه القصص الكثير من الحقائق والمعلومات عن الحيوان والنبات وبعض المظاهر من الطبيعة المحيطة به كالأرض والهواء والماء والنبات والجبال والأنهار والبحار والنجوم والصحراء والبراكين والزلازل والمناطق الحارة والمناطق المتجمدة بالإضافة إلى النواحي الجغرافية وغيرها"[1]، فكل هذا يكسب الطفل مفاهيم علمية حول كل ما يحيط به وينفتح على عوالم وحقائق الكون المختلفة، كما يتضمن القصص الطبيعية التي تُعنى بالتغيرات والظواهر الكونية.

"وقد تتخذ القصة العلمية موضوعها من اختراع أو اكتشاف، وبهذا سيزدوج الخط الصاعد فيها، مازجا بين موضوع الاختراع أو الاكتشاف نفسه، من حيث أصوله العلمية وصلته بمخترعات سبقته، ثم ما أضافه هذا الاختراع وأهميته للحياة، وبين كفاح العالم لتحقيق هذا الاختراع الذي بدأ في فكرة مجرد احتمال، أو ثمرة ملاحظة عابرة مثلا. وهو في كفاحه هذا يعمل بين المواد، ويعمل بين الناس الذين سيجد صعوبات متنوعة في إقناع بعضهم بأهمية اختراعه."[2]، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن القول إن القصة العلمية قد تكون امتدادا لمخترعات واكتشافات وأفكار علمية سابقة اتخذت منها مبادئها ومادتها العلمية الأولى لتجسدها بشكل أكثر اتساعا وتطورا.

---

[1]-أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص (44-45).

[2]-محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د.ت)، ص 29.

2-قصص الخيال العلمي:

إن مضمون قصص الخيال العلمي ليس بالبعيد على مضمون القصص العلمية وذلك لما يحتويه من مادة علمية تَسْتَشْرفُ عليه وتؤصّل له، ويزاوَج من خلالها بين الظواهر العلمية والخيالات المختلفة، "وتعتمد هذه القصص على الخيال العلمي المدروس أو المنظم، وتسعى إلى توجيه خيال الأطفال توجيها صحيحا، كما تهدف إلى تقديم المعلومات العلمية في سياق قصصي خيالي، وربط الأطفال بالمخترعات الحديثة وحفزهم على الابتكار والإبداع"[1]، وقصص الخيال العلمي تعتبر من الوسائل التعليمية الحديثة التي تحفّز الطفل على الممارسات الإبداعية في المجال العلمي والتكنولوجي ومواكبة التطور التكنولوجي، والتي تطمح من خلاله إلى تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي في مجال الخيال العلمي عند الطفل، فتستثير وتنمي بذلك خيال الطفل وقدرته على اصطناع وابتكار قوالب خيالية علمية مشوقة ومميزة من خلال اطلاعه على قصص وروايات الخيال العلمي المتنوعة والمتجددة، "وغالبا ما تدور أحداثها في الماضي المفترض أو الحاضر الخيالي أو المستقبل وتتناول الاختراعات والمكتشفات العلمية والتكنولوجية برا وبحرا وجوا المفترض حدوثها في المستقبل القريب أو البعيد ويعالج عادة رحلات الفضاء وإمكانية الحياة على الكواكب الأخرى"[2]

و"لقد ظهر هذا النوع من الأدب في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، والذي يشتمل على شتى الميادين العلمية الحديثة التي تكون بداية إرهاصات للوصول إلى تلك الحقائق التي كانت عبارة عن مادة أدبية، ويغلب عليه الجانب الخيالي أكثر من الحقائق العلمية"[3]، وبالتالي الخوض في غمار هذا المجال الخاص والبحث والاكتشاف والإبداع في مجال الخيال العلمي ومحاولة تبسيطه ونسجه في قوالب قصصية موجهة للطفل.

---

[1] -فوزي عيسى، في أدب الأطفال دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، (د. ط)، 2014، ص 53

[2]-أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص (45-46).

[3]-حسين عبروس، ص 45.

وتساعد قصص الخيال العلمي على توسيع مخيلة الطفل وإشباعها وإثراء عملياته الذهنية، والوجدانية، والانفعالية؛ كالذكاء، والانتباه، والإدراك، والتفكير، والتخيل، مما يثير فيه حب الاستطلاع، والاستكشاف، والاختراع، والبحث، والتطلع إلى آفاق علمية أوسع وتؤهله للاطلاع على المستجدات العلمية والتكنولوجية المختلفة واستحداث ما مضى منها وتجهيزه للانفتاح على أحداث المستقبل، "وهذا النوع من القصص يناسب الأطفال في المرحلة العمرية الثانية في نهايتها والثالثة لأنه ينمي الخيال العلمي عند الأطفال ويدفعهم للتفكير والابتكار"[1]، كما تساهم في اكتسابه ثقافة علمية وتكنولوجية ثرية أصبحت من ضروريات الحياة كما تؤهله ليكون فرادا مفكرا وباحثا موهوبا." وقصص الخيال العلمي الموجهة للطفل يجب أن تتضمن أفكار الثقافة العلمية ولا تحمل في مضمونها افتراضات خيالية قاصرة فمن حق الطفل أن يجد تفسيرات مقنعة لما يعرض عليه من خيال علمي "[2]

03-القصص الخيالية:

إن القصص الخيالي عادة ما يحاكي ويعايش ويجسّد عوالم افتراضية يُتجاوز بها عالم الطفل الواقعي إلى آخر خيالي.

وتخرج القصص الخيالية في عرض مضامينها عادة عن المألوف والمتوقع والمتعارف عليه في عالم الطفل الواقعي إلى عالم آخر خيالي يُثير خيال الطفل.

وتستعين القصص الخيالية الموجهة للطفل في كتاباتها بالشخصيات الخرافية والخيالية، والمخلوقات المتوحشة والغريبة، كشخصيات رئيسية في سرد أحداثها وعرض مضامينها وترتكز على الخرافة والخيال كمواضيع تستقي منها مادتها القصصية الموجهة للطفل قصد تسليته واستثارة خياله ومعالجة قضايا وأفعال إنسانية مأمولة، "والفارق كبير بين الخرافة والخيال

[1]-أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق، اللغة العربية (1) أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 96.

[2]-أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 46.

فالكتابات المليئة بالخرافات والمخلوقات المتوحشة أو ذات القدرات الخارقة لا تخدم وعي الطفل ولا تساعده على مواجهة السلبيات مستقبلا من خلال الفعل الإنساني وحده "[1].

والقصص الخيالية هي" نوع من القصص تجري أحداثه المتخيلة في عصور سابقة، وأبطاله من الحيوان أو المخلوقات العجيبة(الأسطورية)، أو الجن والسحرة. وفي هذه القصص تتجلى طبائع الشعوب والعصور، أخلاق البشر في صراع الخير والشر، وغلبة المقادير، ومكان إرادة الإنسان في الحياة، ومصيره."[2]

كما تنحو الأسطورة في القصة الخيالية منحى خياليا آخراً؛ إذ تستعين بالآلهة والبطل الخارق، وتبدع في تصوير الأحداث التاريخية، والشعبية الممزوجة بعنصر الخيال المشوق والغريب، وهي ذات بعد إنساني عميق عمق الذاكرة الإنسانية، وما تختزله من بطولات تمجد لها، وتغالي في وصف وتمجيد أبطالها بطريقة خيالية وأسطورية ممتعة، "والأسطورة يمكن أن تختلط بالقصص الشعبية والخرافية، لتشكل قصة واحدة متشعبة وطويلة، وذات عمق تاريخي قديم، وقد تعددت رواياتها على مر العصور، حتى إن بعض الباحثين يخلطون بين الحكاية الخرافية والأسطورة، ويعدونها لونا واحدا"[3]، وتتسم الأسطورة بالطابع الاجتماعي الذي يعكس بطولات وحقائق الشعوب، "وهي تدل على ثقافة معينة لشعب من الشعوب، وهي ليست من نتاج فرد بعينه، بل هي مجهولة المؤلف ويتبناها المجتمع، وأول ظهور لها كان عند قدماء الهنود، ثم انتقلت إلى الأوربيين "[4]، ويمكن أن نحدد مفهوم الأساطير التي تغنّت بها ومجدت لها العديد من القصص الخيالية في سرد أحداثها؛ إذ" هي محاولة غير علمية لجأ إليها الإنسان في مرحلة ما قبل العلوم لتفسير الظواهر الكونية وقضايا الحياة والموت وخلق الإنسان،

[1]–عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، دار الشؤون الثقافية العامة « آفاق عربية»، العراق، بغداد، ط 2، 1986، ص 147.

[2]–محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، ص 27.

[3]–عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 48.

[4]–المرجع نفسه، ص 48.

والشعائر الدينية والعادات والتقاليد وغيرها"[1]، فشاعت بذلك عندهم الأساطير وآمن بها الإنسان آنذاك محاولا تفسير حقيقة وجوده وكل ما يحيط به.

والأسطورة هي أيضا عبارة على قصص خرافية شعبية أُسِّست لعوالم مثالية خيالية ألفتها الشعوب قديما وآمنت بعوالمها.

04-القصص الاجتماعية:

ترتبط القصص الاجتماعية عادة ارتباطا وثيقا بالمجتمع وقضاياه والحياة وتطوراتها، والقَصَصُ الاجتماعي هو من ينقل للطفل حقائق عصره ومجتمعه وبيئته ، "كما نجد في القصص الاجتماعية علاقة الطفل مع أقرانه وكيف يتواصل معهم ومع الأكبر سنا والأصغر سنا منه وكيف يحترم الملكيات العامة والخاصة ويحترم قواعد المرور وغيرها من الآداب والسلوكيات"[2]، كذلك علاقته مع والديه وأسرته وأفراد بيئته واكتسابه للعادات والتقاليد والطقوس الخاصة بمجتمعه وتعالج القصص الاجتماعية قضايا الواقع والعصر، والعلاقات الإنسانية والعاطفية والحكم عليها.

05-القصص التاريخية:

تحاكي القصص التاريخية الزمن الماضي بحوادثه وقضاياه ومعالمه التاريخية، فتنقل القصص التاريخية حوادث ومعلومات تاريخية وقعت في زمن بعيد أو زمن مضى لغرض تعريف الناشئة على تاريخ ثقافات وحضارات الأمم الماضية وطريقة عيشهم وبطولات شعوبهم من حروب، وثورات، وشخصيات تاريخية بارزة في زمن الماضي، " فتنمي بذلك الانتماء الصادق إلى الوطن والتراث والحضارة والتاريخ. وتجعل من البطولات الوطنية والدينية والتاريخية مغناة لأطفال الحاضر، ليحسوا بما قدمه الجدود والآباء من تضحيات في سبيل صنع الحرية"[3].

---

[1]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، "منظور اجتماعي نفسي"، ص 83.

[2]-أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 44.

[3]-عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل...، ص 53.

والقصة التاريخية تعتبر بمثابة الجسر الذي يصل بين الماضي والحاضر ويمتد للمستقبل من خلال إعادة القراءة للتاريخ والذاكرة الوطنية والعالمية واستحضارها، مع إمكانية استثمارها لما يخدم الحاضر والمستقبل، و"القصة التاريخية هي تسجيل لحياة الإنسان، ولعواطفه، ولانفعالاته في إطار تاريخي. وهي تقوم على عنصرين أساسيين: الأول: الميل إلى التاريخ وتفهم روحه وحقائقه. والثاني: فهم الشخصية الإنسانية وتقرير أهميتها في الحياة"[1]، وتشكل المادة القصصية التاريخية مزيجا من الحضارات الفرعونية، والبابلية والرومانية، والإسلامية، والأندلسية، وغيرها من الحضارات، وتتنوع في نقل الأحداث والبطولات عبر العصور والأزمان، "وتكتفي هذه القصص عادة بالخطوط الكبرى أو العريضة للحدث التاريخي دون الاستغراق في التفاصيل أو الجزئيات مع التركز على الأداء البطولي وإبراز القيم الأخلاقية كالتسامح والنبل والوفاء وغير ذلك."[2]

06-قصص البطولة والمغامرات الواقعية:

تجسّد قصص البطولة والمغامرات الواقعية حوادث واقعية ذات طابع بطولي تشجيعي وجريء، وذلك رغبةً في الانتقال من التعايش مع الواقع البسيط والمحدود إلى الانفتاح على واقع مغاير يشوبه الحيوية والنشاط والمتعة والتجديد والرغبة في اختبار القدرات الذهنية والجسمية الكامنة في جسم الإنسان وتفعيلها كمهارات وهوايات خاصة تختلف في امتلاكها وتحقيقها من شخص لآخر ، ولعل قصص البطولة والمغامرات قد يستهوي الكبير والصغير، وخاصة الطفل ويبعث فيه الرغبة في البحث عن قدراته الحقيقية الكامنة في نفسه وجسمه، ويبعث فيه الإرادة والثقة بالنفس، وبالتالي الرغبة في التقليد وممارسة هذا النوع من المغامرات، كما يتناول هذا النوع من القصص أيضا تقديم شخصيات الأبطال في صور ممجدة ذات قدرات عالية.

وهذا النوع من القصص يجنح له كثيرا من هم في فئة الطفولة المتوسطة والمتأخرة أكثر من غيرها من المراحل المبكرة من الطفولة وذلك لقدرة استيعابها وإدراك حوادثها وشخصياتها،

[1]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 147.

[2]-فوزي عيسى، في أدب الأطفال دراسات نظرية وتطبيقية، ص 152.

"وهي مهمة جدا لتطور نموهم النفسي والاجتماعي وخاصة في فترة المراهقة المبكرة، حيث يحتاج الأطفال إلى القدوة والمثل الذي به أكثر من مرحلة أخرى"[1]، وفي المقابل يجسد هذا النوع من القصص بعض الجوانب السلبية غير المرغوبة "حيث إن تقديم البطل في القصة بصورة غير صالحة، كالبطل الشرير، واللصوص، والقتلة، هذه النماذج من الأبطال قد يحاكيها الطفل، فيتمثل بقدوة سيئة تؤثر على سلوكه وعلاقاته مع الآخرين "[2]، وبالتالي لابد من مراقبة كل ما يقدم للطفل من قصص قد تؤثر على تكوينه و سلوكاته خاصة في مراحله العمرية الأولى.

07-قصص الحيوان:

تعتبر قصص الحيوان من أحب القصص إلى الطفل وأكثرها إقبالا وانجذابا لديه، خاصة الطفل في أولى مراحله العمرية، وتتضمن قصص الحيوان حكايات يكون شخصياتها الرئيسية والثانوية وأبطالها الحيوانات، خاصة الحيوانات المحببة عند الطفل إذا ما أردنا ترسيخ قيم ومبادئ خيره في نفوس الأطفال على لسان هاته الحيوانات. والحيوانات شخصيات تستعين بها القصة على شكل رموز تتكلم وتتصرف مثل الإنسان وتحمل صفاته وعادة ما تكون مألوفة عند الطفل، إذ تستعين بها القصة في نقل وتجسيد معانٍ ضمنية سامية تمثِّل قيمًا ومبادئًا تربوية، تعليمية، تثقيفية، أخلاقية، وكذلك عِبرًا وحكماً، وتخرج في النهاية بمغزى شامل يستفيد منه الطفل في حياته، "وكان أول ظهور لمثل هذه القصص عند قدماء اليونان والهنود، وأما عند العرب، فقد ظهرت بعد ترجمة كتاب « كليلة ودمنة» من الفارسية إلى العربية بوساطة الكاتب عبد الله بن المقفع"[3]، وهذا النوع من القصص كثيرا ما يستهوي ألباب وعقول الطفل خاصة في مراحله الأولى، ولا يجد صعوبة في فهمه، فهو كثيرا ما يحادث حيواناته الأليفة في المنزل كالقط والأرنب والعصافير ويتعايش معها ويقلدها أحيانا، كما "إن هذا اللون من القصص يصلح للأطفال في المراحل الأولى من أعمارهم، ولا يشترط فيه وجود العناصر القصصية الكاملة،

[1]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 154.

[2]-المرجع نفسه، ص 154.

[3]-عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 50.

وإنما تكون القصة فيه قصة خبرية تعتمد الخبر الواحد في حكايتها"[1]، وتعتمد الأسلوب المباشر المناسب للطفل، كما تنقل القصص عن طريق الحيوانات عديد القيم الإيجابية النبيلة التي تتصف بها الحيوانات وتسعى القصة لترسيخها في روح الطفل كما هو الحال عند النمل الذي يتصف بالتعاون، والكلب الذي يمتلك صفة الوفاء، والفراشة التي تتصف بالنشاط والحيوية والخفة كذلك الأمر عند النحل الذي يتصف بالنشاط والحيوية، والأسد الذي يتصف بالشجاعة وغيرها من القيم الإيجابية التي تسعى القصة إلى غرسها في نفوس الأطفال عن طريق بعض الحيوانات المحببة عنده.

كما نستدل أيضا بقصص الحيوان التي وردت في القرآن الكريم حاملة عديد القيم والثوابت التربوية، والدينية، والتعليمية، التي تحمل في طياتها عديد العبر والحكم والمواعظ الموجهة للبشرية.

08-القصص الشعبية:

تسمى القصص الشعبية بـ: "القصص الشعبي"، أو "الحكايات الشعبية"، أو "قصص التراث"، وهذا النوع من القصص يعتمد في أسلوبه وطريقة عرضه على أسلوب الإخبار والرواية، وسرد الحقائق، واستحضار حوادث، وحكايات، ومواقف من الماضي، وتختزل القصص الشعبية عادة حوادث ووقائع تاريخية شعبية لاقت رواجا واهتماما واسعين بين أوساط الشعوب القبلية آنذاك، والتي آمن بها وانتهج دربها العديد من الشعوب، وكغيرها من القصص التي نشأت بصيغة الأدب الشفوي وتناقلت عبر الأجيال لتلج مرحلة التدوين بعدها بمعيّة كُتَّاب متخصصين في هذا المجال، "ولابد أن يكون للقصة الشعبية مؤلف كتبها أو رواها لأول مرة، إلا أنها لم تكن تعبيرا عن تجربته العاطفية الذاتية، أو نابعة من ذاته الشخصي، بل هي تعكس مشاعر الجماعة وأحاسيسهم، وعواطف الشعب."[2]، وهي لا تختص بشعب دون غيره بل تحاكي قضايا وحوادث العديد من الشعوب، كل منهم له سماته وخصائصه من عادات وتقاليد وهويات

[1]-أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق، اللغة العربية (1) أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 94.

[2]-عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 52.

واختلاف في الأجناس، ولأنه يصطلح عليها بالشعبية فهي لا تختص بفرد واحد بل تتصف وترتبط ارتباطا كاملا بالجماعة، وتمتزج في طرحها أحيانا ببعض الخيال الذي يسرد حكايات أسطورية وخرافية شعبية، "وأما عنصر الصدق الذي يمكن أن تتصف به القصة الشعبية، فيعني أنها تركز على أساس من مجموعة من الحقائق التاريخية أو المواقف، أو الأحداث الصادقة. فالبطل أو مجموعة من الأبطال فيها قد تكون شخصيات حقيقية، لها أصل تاريخي"[1]، وهذه الشخصيات قد تكون من الشخصيات الخيّرة ممّن يُنتهج على دربها ويُقتدى بها، وقد تكون عكس ذلك كأن يتّخذونها عبرة ويتجنبون أفعالها.

والقصص الشعبية ليست حكرا على الطفل فقط، بل قد يستفيد منها الكبار أيضا لما تجسده وتحمله من تجارب وحقائق الشعوب والأمم، غير أن الاختلاف الفكري والمفاهيمي لها عند الكبار والصغار يكمن في كيفية أسلوب طرحها الفكري ومستواها اللغوي بين الصغار والكبار؛ إذ تفيد هذه القصص في تقريب الماضي للحاضر، والانفتاح على مستقبل مواكب للحداثة والتطور، ومستلهم للتراث والأصالة في الوقت ذاته، فيوظف ويستعين بسير القدماء والاقتداء بها.

والهدف من القصص الشعبي واستحضاره في قصص الأطفال هو التعريف بالتراث الشعبي القديم والعودة إلى الأصالة التي أسس ومجد لها آباؤنا وأجدادنا، من خلال الإحاطة بأهم الأسس والمبادئ التي انطلقت منها الشعوب قديما في تحديد مسار ونمط حياتهم ومعيشتهم وطريقة تفكيرهم ومخرجاتهم في جميع الميادين، كذلك التعرف على التنوع القبلي، والعادات، والتقاليد، والهويات المتنوعة لكل منهم، وبالتالي إثارة رغبة الطفل في التعرف على الحكايات الرائجة عبر تعاقب الأجيال والأزمنة، ولعل دور الكُتاب المُختصون في هذا المجال كبير وشاق لما يسعون له من تعزيز وتوطيد الروابط بين الأصالة والمعاصرة، فهم "يحاولون أن يجعلوا الأطفال يتذوقون جماليات حكايات الأمس، ويترسمون صور الأفذاذ الأوائل من علماء

[1]– عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 52.

وأدباء مبدعين، يرفعونهم بقلوبهم الصغيرة، وعيونهم المتألقة "[1]، ليغذوا نفوسهم وعقولهم من مخرجات هذا التراث والحكايات المتنوعة والثرية، فبالإضافة إلى تبسيط اللغة في القصة من طرف الكُتَّاب فإنهم قد وظفوا بعضا من السير والعبر والمواقف الشعبية في القصة لتسهيل قدرة الفهم عند الطفل وتقريب الماضي بالحاضر "وزينوا بعض القصص الحكائية بالأمثال الشعبية، وشذرات الحكم، والأمثال، وتعبيرات الساحرات، والعرافات، والمنجمين، ونداءات الباعة، والأغاني الشعبية، وسوى ذلك مما كان يسود في مجتمع تلك الأيام"[2]، وقد طُبِعت قصص الأطفال المعاصرة بطابع الأصالة من خلال إعادة صياغة الحكايات الشعبية بطابع حداثي يتناسب والعصر الراهن.

و"" القصة الشعبية هي القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي، أو بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب، يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويورثها الأبناء والأحفاد"[3]، ومنه تعتبر القصة الشعبية إرث تاريخي حكائي تناقل عبر الأجيال.

09-القصص الدينية:

يعتبر القصص الديني من أحسن وأرقى وأجمل القصص التي يمكن تقديمها للطفل، فيتشرب منها الطفل مختلف قضايا ومبادئ عقيدته، فهو يتضمن كل ما يقدم للطفل من معلومات "وقضايا ومبادئ عن الإسلام والقرآن الكريم، والحديث، والسنة النبوية، "[4]وسير الأنبياء والرسل، والصحابة، والتابعين، وتتبع أثر السلف الصالحين، بهدف نقل الحقائق والخبرات الدينية للطفل والتعريف بالشخصيات الدينية، "والقصص الدينية تقدم المعلومات اللازمة عن حقيقة الإسلام وقواعده وأصوله ومقوماته وتراثه بالإضافة إلى العبادات والعقائد والمعاملات "[5]، كذلك

---

[1]-محمد قرانيا، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. ط)، 2009، ص 44.

[2]-المرجع نفسه، ص 62.

[3]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 99.

[4] -ينظر :أحمد علي كنعان،فرح سليمان المطلق ،اللغة العربية (1) أدب الطفل وثقافة الطفل ،ص97.

[5]-أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 43.

قصص الأنبياء والرسل التي تمدنا بالعبر كسيرة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وحياته ونقله للرسالة، وقصص الأنبياء و معجزاتهم التي خلّدت لعديد العبر، ونذكر منها قصة النبي صالح والناقة، وقصة إبراهيم عليه السلام وعبادة الأوثان، وقصة سيدنا يوسف عليه السلام بتأويل الرؤى، وغيرها من القصص والقضايا والمعجزات التي تّرسّخ في عقلية الطفل عديد القيم المثلى وحقيقة الإيمان بالله والتمسك بمبادئ العقيدة الدينية وما تنص عليه، وتساهم أيضا في تربيته تربية دينية صحيحة، ولعلّ الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها القصص الدينية وتتشرب منها في عرض مضامينها هي قصص القرآن الكريم التي تقدم لنا قوانين ومبادئ العقيدة الإسلامية، وتفصل وتميّز بين الحق والباطل، "كما سيقت هذه القصص للمؤمنين على كر الأيام، ومر الدهور، وتوالي السنين، وهي تحتشد بعوالم متعددة زاخرة بصراعات تدور بين الخير والشر، وبين العدل والظلم، وبين الرذيلة والفضيلة، فتثير في النفس العواطف، وتجذب القلوب وتهيئ العقول، وتشد الانتباه لمعرفة حيثيات القصة واستنتاج العبر"[1]، وقصص القران هي السبيل الأمثل والمورد الوحيد الذي من خلاله نتشرب مختلف القيم الروحية والفكرية التي نقتدي بها في الحياة ونتقرب بها إلى المولى وتزيل التضليل من عقولنا وقلوبنا، خاصة الطفل الذي ينشأ عليها ويتشرب منها الكثير من خلال قراءتها وحفظها والاقتداء بها وانتهاج منهجها.

10-قصص الخوارق:

قصص الخوارق من القصص التي تقدم شخصياتها على شكل أبطال لهم قدرات وقوى غير عادية خارقة للعادة ومخالفة لطبيعة الإنسان البشري العادي، مثل شخصية "سوبرمان" و"باتمان" و"سبايدر مان" و"جانتل مان" والجن والسحرة وغيرهم، وتقدم شخصيات بصفات غريبة وغير مألوفة لدى الطفل وبعيدة عن عالمه الخاص فهم، يحاكون عالما غير عالم الطفل، وهذا ما يجعل الطفل متطلعا ومنجذبا لعوالمهم، وهذا النوع من القصص محبب ومشوق كثيرا عند

[1]-اسماعيل سعدي، توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري "الأبعاد والدلالات" 2000 -2014، أطروحة دكتوراه (LMD) مخطوطة في الأدب العربي، ص 69.

الطفل، فهو غالبا ما يلهمه ويدخل الفرح والسرور على قلبه ووجدانه، وقد يزيد أيضا هذا النوع من القصص من شجاعة الطفل، واعتماده على نفسه، والاستفادة منها في مواجهة صعوبات الحياة بالإضافة إلى إمتاعه وتسليته.

11-قصص الجن والسحرة:

قصص الجن والسحرة هي عبارة عن حكايات تحوي شخصيات ذات قوى خارقة ومخلوقات عجيبة قد تكون وُجدت في عصور مضت وآمن بها العديد من الأمم قديما، فهي تمثل مزيجا بين عالمي الجن والإنس الخارقين، غير أن الكائن البشري بطبيعته لا يمكن له رؤية عالم الجن والخوارق، في حين أن هذا النوع من القصص آمن به العديد من الناس خاصة في العصور القديمة، "فهي بقايا معتقدات تصل في تاريخها إلى أبعد عصور البشرية، وهي في الوقت ذاته تعبر عن تأملات الإنسان الخيالية والحسية وخبراته، حينما كان لا يستطيع أن يتوصل إلى معرفة الحقائق إلا عن طريق الاعتقادات والخرافات والتفسير الفطري البسيط"[1]، وكان تفكير الإنسان في ذلك الوقت محدودا وبسيطا مقتصرا على هذه التصورات، وغير منفتح عن الأمم والشعوب الأخرى، وزالت هذه الاعتقادات عبر الأزمان بزوال معتقديها وممن كانوا متمسكين ومؤمنين بها ومُسَلّمين بوجودها، وأصبحت من التراث الشعبي والتاريخي الممزوج بالخيال، "وكانت هذه القصص تتناقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية، ولكن بعض الأمم سجلتها في كتاباتها الأدبية والتاريخية على أنها من التراث. ومن الشعوب التي اهتمت بمثل هذه القصص قدماء المصريين والهنود والفرس والعرب"[2]، وهذا النوع **من** القصص عادة ما يُنَمي الوعي الفكري والخيالي في روح الطفل ويُكسبه الشجاعة، والقوة الكافية لمواجهة صعوبات الحياة، والتغلب على الخوف، وتصحيحه لبعض المفاهيم والمعتقدات الخاطئة التي تظلل فكره وتبعده عن الحقائق، بالإضافة إلى إمتاعه وتسليته في الوقت نفسه.

---

[1]-عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 64.

[2]- المرجع نفسه، ص 46.

12: القصص الفكاهية:

كما هو معلوم أن الضحك والفكاهة والطرائف من الصفات المحببة التي ترغب فيها النفس البشرية بغية الترويح النفسي والروحي والوجداني، والفكاهة نشاط وجداني نفسي يميل له الطفل منذ ميلاده، وبالتالي أصبحت الفكاهة والضحك من المتطلبات الأساسية في حياة الطفل والإنسان ككل، وقد جاءت القصص الفكاهية التي تحتفي بعديد المواقف والأفكار المضحكة والمسلية التي بها يجدد الطفل نشاطه الروحي والذهني، فيمتلك بذلك حيوية ونشاط دائمين ونوع من الاستقرار النفسي والروحي والذهني.

وتعتبر القصص الفكاهية من أحب الألوان القصصية عند الكبير والصغير، وقد كان للطفل نصيب كبير من هذا الحب والتشويق للقصة؛ إذ تزيد من نشاطه وحيويته باستمرار مما تجعله محبا لذاته ولحياته، ويساهم هذا النوع من القصص في تشكيل شخصية الطفل في جميع جوانبها، "وهي أيضا مفيدة في صحة الأطفال، وبخاصة فيما تحققه من طمأنينة نفسية، وتمرين عضلات الوجه، وأجهزة الصوت مثل: اللسان والحنجرة، وما تعطيه للأطفال من هدوء، وانفعالات، وتهذيب عواطف، وتنمية وجدان"[1]

13: القصص المصورة:

تُعنى القصص المصورة في أغلبها بفئة طفل ما قبل المرحلة الابتدائية إلى غاية طفل السنة الأولى والثانية من هذه المرحلة أي مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك لما يفتقده هذا النوع من القصص من اللغة والنصوص مكتوبة لعدم قدرة الطفل في هذه المرحلة على القراءة.

والهدف من هذا النوع من القصص تفعيل واستثارة خيال الطفل وتوسيع مداركه، "وتزود الطفل بالسلوك الإنساني النموذجي، وتساعده على ممارسة النشاط والبحث والتفكير وإدراك العلاقات والتخيل والربط، واستعمال الحكاية ذات اللغة المصورة"[2].

---

[1]– عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 55.

[2]–أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق، اللغة العربية (1) أدب الأطفال وثقافة الطفل..، ص 100.

14-القصص البوليسي:

يعتبر القصص البوليسي من القصص المحببة عند الأطفال كثيرا خاصة فئة الذكور منها مقارنة بالإناث اللاتي يرغبن في قصص العرائس، ويتسم القصص البوليسي بالمغامرات البوليسية وكثرة الحركة والنشاط والحيوية والشجاعة واستعمال الحيلة والذكاء وسرعة البديهة في الكشف عن المشكلات وإيجاد الحلول لها وحل الألغاز وشفراتها، "وهي قصص تهدف إلى تنمية الذكاء والتدريب على مواجهة الأخطار والمواقف الصعبة بشجاعة ومن خلال التفكير العلمي السليم بالإضافة إلى ما تهدف إليه من تسلية وترويح"[1]، وهي كذلك قصص تعج مضامينها بطابع اللغز والمغامرة مما يزيد من تفعيل ذكاء الطفل واتساع مخيلته من خلال سعيه لإيجاد الحلول وتجاوز الصعوبات، والمشاكل، والمخاطر، والعثرات، وعادة ما يحتاج هذا النوع من القصص إلى أطفال يمتلكون ذكاء حاد ومخيلة واسعة وعميقة، ليتمكنوا من الوصول إلى حل اللغز وفك شفراته دون عناء، وذلك من خلال تتبع أحداث القصة بدقة، ويزيد القصص البوليسي من تنمية ذكاء الطفل وإثارة مخيلته وانفعالاته ومدركاته، كما يعرفه أيضا على عديد المجالات والوظائف الخاصة بالأمن والاختلاف بين مهامهم.

المطلب الثاني: من حيث الشكل والحجم

01-الأقصوصة:

الأقصوصة هي شكل من أشكال القصة، "والتي تعرف في الأدب القديم بالأحدوثة، فهي تلك التي لا تتناول غير حدث، أو موقف، أو صورة، أو علاقة واحدة، ولو تعددت أطرافها"[2]، ولعل هذا ما تنفرد وتتميز به الأقصوصة عن غيرها من الفنون القصصية الأخرى، "كما تتميز الأقصوصة عادة بوحدة الزمان والمكان والحدث"[3]

[1]-فوزي عيسى، في أدب الأطفال دراسات نظرية وتطبيقية، ص 156.

[2]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 118.

[3] -المرجع نفسه، ص 118.

02-القصة القصيرة:

القصة القصيرة "وتحدد مفهومها واستقل بذاته، في نهاية القرن التاسع عشر على يد غي جيم وبسان وغوغولو تور جينيف وأنطون تشيخوه وإدغار ألن بو، ثم جاك لندن وجون شتاين بكوإرنست همنغواي وسوريان وكثير ممن سارو على الدرب من كبار كتاب القصة القصيرة"[1]، "وهي أقل من القصة، ويتراوح مدة قراءتها من ثلاثين إلى ستين دقيقة، وتتراوح كلماتها ما بين 1500-10000 كلمة تقريبا"[2].

و"القصة القصيرة هي أكثر الأنواع الأدبيّة انتشارا وقربا إلى القراء. وذلك لأنها تعالج مواضيعَ واقعية من أرض الحياة وأيضا مواضيعَ خياليةً بشكلٍ مشوق"[3]، وبالتالي قد تستمد مادتها القصصية من بعض جوانب الحياة.

03-الرواية:

تُعد الرواية من أطول أنواع القصص من حيث الحجم والكم اللغوي والفكري، أو" هي القصة الطويلة...وهي العمل الذي تفتح منه أمام الكاتب أبواب الأدب القصصي وفنونه ومناهجه وأشكاله، في نفس الوقت الذي تتعدد فيه مزالقه وفجواته. وتتميز الرواية بقابليتها لتعدد المضامين، كما تتصف بالمرونة في المعالجة القصصية، وتنوع الأسلوب والصياغة"[4]

05-الخاطرة:

وعن الخاطرة يقول "أحمد زلط": "أما "الخاطرة" فلون أدبي نثري يعكس الانطباعات الذاتية للفرد في قالب(شبه قصصي)، ومنه الحكاية الوصفية أو الإنشائية، في تعبير ذاتي يكتبه الكبار

---

[1]-عدي مدانات، فن القصة وجهة نظر وتجربة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2010، ص 176.

[2]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 138.

[3]-عبد الاله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 88.

[4] -محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 119.

للصغار، أو الأطفال في آخر مرحلة الطفولة المتأخرة، وتعد الخاطرة التي تنحو منحى الأدب القصصي أكثر من المقال، تعد(ورشة)تجريب معرفية ووجدانية لإلمام الأطفال بأدب القص، حين يقرأ، أو يكتب أحاسيسه ومشاعره الذاتية، تجاه موقف أو حدث أو فكرةتشغل اهتمامه."[1]، وانطلاقا من هذا التعريف فإن الخاطرة قد تعكس وتعبّر على ذات الفرد ومختلجاته بطريقة قصصية.

06-النادرة:

و" هي خبر صغير عن موقف عابر يتميز بالطرافة، وهي التي تضفي عليه صفته القصصية"[2]، وتتميز النادرة من بين الأنواع القصصية أنها ذات طابع طريف وحجم قصير إلا أنه" وقد ينكر البعض على النادرة إدراجها بين الأنواع القصصية لافتقارها للصياغة القصصية، أو لتناهيها في القصر، أو لأنها تعتمد في الغالب على المفارقة الكلامية، أكثر من اعتمادها على تصوير الحدث إن وجد" [3]، وقد اشتهرت النوادر العربية عند العرب قديما لما تعبر عنه من حقائق تاريخية وشعبية وأدبية، وتعتبر ضربا من ضروب التسلية والترفيه في المجالس.

07-المسرحية:

يعدّ" المسرح فن من الفنون الأدبية. يعتمد على نص أدبي يتحول إلى أداء حركي وقولي(مسرحي)على الركح، أمام جمهور متنوع من طرف ممثلين كبار أو أطفال ممثلين"[4]، وكثيرا ما يثير المسرح إعجاب وانتباه الكبار والصغار لما يقدمه من عروض تمثيلية متنوعة التي تقام على مستوى المسارح.

[1]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 173.

[2]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 118.

[3] -المرجع نفسه، ص 118.

[4]-محمد داني، أدب الأطفال (دراسة)، ط 1، الدار البيضاء، 2019، ص 39.

أما عن المسرح الموجه للطفل فإنه قد يكون الهدف من إقامته هو هدفا تعليميا تربويا تثقيفيا وترفيهيا، "والطفل يتلقى في المدرسة بعض ملامح المسرح، من خلال بعض التقنيات التربوية المعتمدة في التدريس كمسرحة النصوص القرائية، أو لعب الأدوار، أو تشخيص نصوص الانطلاق في مادة التعبير، أو القيام بالأداء المسرحي(التمثيل)في المناسبات الوطنية التي تحتفل بها المدرسة."[1]، وذلك لغرض تعريف الطفل بتاريخه وهويته.

08-المقال:

"فالمقال فن أدبي، ارتبط ظهوره بنشأة وتطور وسائل الصحافة والإعلام"[2]، وهو بمثابة الشكل الأدبي الذي يعنى بسرد وقائع أو أخبار معينة تختص بها جهة معينة سواء أكانت مجلة وطنية أم دولية أم مقال في كتاب ويكون منشورا فيها.

"ومفهوم المقال نفسه عند الكبار والصغار وقد يتفاوتون فيه من حيث مستوى الإدراك العقلي للفكرة التي يطرحها المقال أومن ناحية المستوى اللغوي للمقال بينما تظل المقدمة والعرض والخاتمة ممثلة لعنوان المقال خير تمثيل"[3].

[1]- محمد داني، أدب الأطفال (دراسة)، ص 39.

[2]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 173.

[3]-ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 173.

المبحث الخامس: شروط الكتابة القصصية الموجهة للطفل:

تعد الكتابة القصصية الموجهة للطفل من المهارات والفنون التي يختص بها من يمتلك ذائقة فنية وإبداعية متميزة، وبالتالي فإنه ليس بالأمر اليسير بسط الأقلام وتطويعها للكتابة الأدبية الموجهة للأطفال وتجسيد عوالمهم الروحية والفكرية وتحديد مدركاتهم الذهنية في قوالب فنية قصصية مناسبة لمستواهم الفكري واللغوي، فعلى كاتب القصة الموجهة للطفل أن يضع بعض الأسس بعين الاعتبار من خلال كتاباته القصصية الموجهة للطفل وأن يدرك ويعي تماما قيمة هذا الفن المميز الموجه لهذه الفئة الخاصة من المجتمع، وأن يكون على اطّلاع ودراية كبيرين بخبايا وخلفيات كل مرحلة عمرية من مراحل الطفل على جميع الميادين والجوانب المتعددة الخاصة بهذه الفئة؛ فمنها الجانب النفسي، والاجتماعي، والعقلي، والفني، واللغوي، وغيرها من الخلفيات التي لابد من مراعاتها والالتفات لها، ليحسن بذلك نسج عمله القصصي بنجاح وتفوق وإخراجه في أحسن حال وتوظيف أدوات الكتابة أحسن توظيف.

والكتابة للطفل، موهبة أدبية وفنية تحتاج إلى معايير ومقاييس فنية ولغوية خاصة بغض النظر عن الإلمام بالجوانب السيكولوجية، العقلية، والفكرية للطفل ومدركاتهم الحسية ونظرتهم للحياة ومعايشة ومحاكاة عوالمه الداخلية والخارجية، فلابد من امتلاك الكاتب للقدرات اللغوية الخاصة التي تتناسب وفئة الطفل، والأساليب اللغوية المتنوعة، "والكاتب غير المتمكن من أساليب اللغة العربية، ومن علم لغة الطفل بمراحلها المختلفة سيقدم بالضرورة نصوصا أدبية غير ناجحة مهما كانت أفكارها جميلة ومؤثرة."[1]، وهنا يكون الاختلال والتفاوت في التوازن النصي بين التشكيل الجمالي واللغوي للنص الموجه للطفل، فعلى الكاتب هنا أن يكون ملما بجميع أساليب وقواعد البنية اللغوية الصحيحة ليتمكن من تطويعها في خدمة الطفل وقاموسه اللغوي وعوالمه الخاصة وبالتالي "فعلى الكاتب المهتم بالكتابة للطفل أن يكون على دراية تامة

[1]–راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن 2012 م، ص 59.

بذلك العالم من شتى جوانبه النفسية والتربوية، والعلمية واللغوية "[1]، وأن يكون كاتب الطفل أيضا عارفا بخصائص ومتطلبات كل مرحلة عمرية من مراحل الطفل، وتطلعاتها المستقبلية.

وعلى الكاتب للطفل أيضا أن يمتلك في ذاته شخصية الطفل ذات الحس المرهف والمحبّة للحياة والقابلة للصقل والتوجيه، فيستحضرها كثيرا في أعماله الأدبية الموجهة للطفل كأداة معينة في عملية التأليف والإخراج.

على الكاتب الفذّ والمتمكن العالم بشؤون الطفل أن يكون ملما بالمعجم اللغوي الخاص بكل مرحلة من مراحل نمو الطفل اللغوية، على أن يوظف المفردات السهلة والواضحة، واللغة السليمة الصحيحة الخالية من الشوائب والأخطاء، والمألوفة غير الغريبة عن الطفل وعن عالمه وبيئته وأن يحسن نسج وصياغة أساليبه اللغوية المناسبة لشخصية الطفل وانتقاء الأفكار والمواضيع الجيدة والمفيدة في طريقة سرده القصصي والتي تخدم الطفل وذهنيته وتكون في صميم رغباته وتطلعاته وتجسد دواخله ورغباته، وتزوده بالمعارف والخبرات والتجارب، وتدخل الفرح والسرور على قلبه فينجذب لها بكل شوق لأن " التشويق عامل هام وجذاب لانتباه الطفل، وهذا يحتاج إلى براعة الكاتب ومهاراته ويستحق ما يبذل في سبيله من جهد "[2]، كما يسعى الكاتب إلى تبسيط العقد في القصة والخروج بنهاية سعيدة ذات مغزى مفيد.

"ومن شروط أي عمل رفيع يقدم للطفل أن يكون رفيعا، وأن ينطوي على قدرة حقيقية في إثارة خيال الطفل، وتحفيز آليات التفكير لديه، وتمكينه من تنمية قدراته اللغوية، وأن تتم معالجة أي موضوع مقدم إلى الطفل بما يتناسب ومقدرات الطفل اللغوية، ومدركاته العقلية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، بالإضافة إلى ما يتناسب مع مرحلته العمرية"[3]، ليتمكن الطفل بعد ذلك من استيعاب كل ما يقدم له من أعمال فنية مناسبة له، فيوظفها في خدمة ذاته وعقله وجميع جوانب حياته، لتتسع بذلك دائرة مدركاته وانفعالاته وسلوكاته تدريجيا عبر مراحل حياته، فالعمل

[1]–حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 17.

[2]–عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 61.

[3]–نور الهدى لوشن، مجموعة مؤلفين أدب الأطفال بحوث ودراسات، ص (255–266).

الأدبي الموجه للطفل ينطلق في طريقة طرحه من السهل إلى الصعب حسب نمو الطفل العقلي والفكري والاجتماعي.

إن الكاتب المتمكن من الكتابة للطفل لابد أن يعي جيدا ما يقدمه للطفل، خاصة فيما يتعلق بالمادة اللغوية الملائمة لعقل وفكر هذا المتلقي الصغير، فيحاول بذلك انتقاء مفرداته وأساليبه وأفكاره بعناية ودقة فائقين لما يتناسب ومعجم الطفل اللغوي وأن يكون حريصا على سلامة اللغة والالتزام بقواعدها ووظائف أصواتها المتنوعة، لأن الطفل يستقبل ويخزن كل ما يُساق له من نتاج أدبي وفكري، ويخزّن كل ذلك في ذهنه فترة من الزمن إلى أن يتطور مخزونه اللغوي عبر مراحل نموه العقلي والفكري وستحضر بذلك أساسيات لغته التي ترسخت في ذهنه منذ الطفولة، وبالتالي لابد من متابعة محتوى كل هذه الموجهة للطفل وكيفية تقديمها من طرف المتخصصين في هذا المجال، "ويجب أن تراقب من طرف هيئة علمية عليا تحتكم إلى الضمير الأدبي لا إلى الأهواء الذاتية والانتماء الحزبي، لأن الكتابة للأطفال مسؤولية كبيرة لأنها تتعلق بشريحة ضخمة من أفراد المجتمع وتخاطب عقول ونفوس بريئة بالإضافة إلى هدفها الجليل والنبيل والعظيم "[1]، والمتمثل في الارتقاء بالطفل ذهنيا، وتربويا، وأخلاقيا، وعلميا، مع مراعاة المستوى اللغوي والفكري عند الطفل في القصة والقدرة على التحصيل اللغوي عنده، فكان لزاما "على الكاتب لأدب الأطفال أن يختار لغة خاصة يخاطب بها القارئ الصغير(الطفل) وتكون سهلة الألفاظ واضحة المعاني، وأن يتجنب التعقيد والاستطراد المستكره والإطناب" [2]، ومع تجنب الأساليب الملتوية والمعقدة، التي تعالج أكثر من فكرة أو موضوع في الآن ذاته حتى لا يتعسّر على الطفل الفهم والاستيعاب.

أما بالنسبة للفروقات الفردية بين الأطفال فلابد من مراعاة هذه الفروقات بينهم وعدم الاستخفاف بها أو إغفالها وتجاهلها، إذ أنه لكل طفل عوامل وخلفيات اجتماعية، ونفسية، ومستويات عقلية، وصفات فطرية وراثية تقف وراء نشأته وتكوين شخصيته ونموه الذهني

[1]–محمد الصالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر مجموعة دراسات نقدية، ص 36.

[2]–حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 37.

والفكري، فقد نجد التفاوت في هذه العوامل والخلفيات أو الحالات بين الأطفال، وبالتالي ما قد نراه عند فئة من الأطفال ملائما ومنسجما مع عقليتها وخلفياتها الاجتماعية، والنفسية، والذهنية المحدودة وما إلى ذلك، قد يكون أقل انجذابا وملائمة عند فئة أخرى من الأطفال التي قد تمتلك قدرات وراثية ذهنية فائقة وخلفيات اجتماعية ونفسية أكثر تطورا واتساعا، وبالتالي على الكاتب أن ينتبه لهذه الخلفيات ولا يستطرد في عملية الكتابة للطفل بشكل عشوائي بل لابد من مراعاة والتقيد بالمراحل العمرية المختلفة عند الطفل؛ فالمستويات الذهنية والفكرية تختلف باختلاف الطبيعة الفيسيولوجية للطفل وتتغير أيضا بتغير عمر الطفل فالطفل الذكي قد يمتلك دور الناقد والمتفطّن لطبيعة العمل الأدبي الموجّه، فإنه يستطيع أن يحكم على هذا العمل جيده من رديئة، وأن يحكم على نجاح وبراعة الكاتب وفشله وضعفه، وذلك من خلال طبيعة الطفل عامة في تقديم بعض الأسئلة والاستفسارات ومدرّسيه والتي يطرحها على والديه ويرغب في امتلاك الإجابة عليها، وبالتالي لابد من مراعاة هذه الفروق الفردية بين الأطفال وعدم التقيد التام بالمراحل العمرية للطفل، فالطابع النقدي غير منعدم عند هؤلاء وهذا طبيعي عند الطفل فهو يسعى دوما إلى محاولة فهم واكتشاف وإيجاد تفسيرات لكل ما يحيط به باستمرار.

"وتضل القصة الموجهة للأطفال إذا محتاجة إلى تروٍّ وإعمال فكر في الإمساك بناصيتها، لأن الكتابة للكبار تجعلنا نعبر بحرية عما يختلج في أذهاننا ويدور بخلدنا مع إلحاحنا على الدور الذي يجب أن يؤديه الأدب بصورة عامة طبعا، بينما عند الصغار نحتاج إلى التفكير في اللغة، والأسلوب، والهدف، والمغزى"[1]، وعلى الكاتب أن يحسن صياغة وتوظيف لغته في جميع المراحل العمرية الموجه لها النص الأدبي، وأن يبدع في طريقة طرحه للتعابير اللغوية سواء للصغار أو الكبار، "فإشكالية اللغة لا تخص النص الموجه للصغار فقط وبل تخص أيضا الكبار، فنجد الكثير من النصوص غارقة في السطحية، والكثير منها غارق في الغموض والتعقيد. لكن المبدع المتمكن العارف بخبايا الإبداع، تصبح اللغة لديه مطواعة ومتكيفة مع

[1]–محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)،ص 139.

المواضع والشريحة الموجهة إليها النص"[1]، وبالتالي فالكتابة للطفل تحتاج إلى تروّ ودقة في طريقة الإمساك باللغة والتعامل معها وإخراج النص الأدبي وفق ما يتناسب والمرحلة العمرية لديه، كما تحتاج أيضا إلى مراقبة تامة وصارمة في عملية نقل الأفكار والقيم التربوية، والتعليمية المتنوعة، والتي تهدف لتحقيق الغاية المنشودة من وراء دلالات أساليبها وعباراتها، فعلى الكاتب للطفل أن يحيط بجميع الجوانب الخاصة بالطفل في عمله هذا، "وقد يركز بعض المهتمين بالكتابة للطفل على جوانب معينة كالتسلية والفكاهة والمرح ويغفلون جوانب أخرى، تعتبر الجوهر الرئيسي في هذه الكتابة منها الجانب التربوي والتعليمي والتثقيفي"[2]، وبالتالي لابد من العناية والتركيز على كل ما يقدم وينسج للطفل وعدم الاستخفاف بقدراتهم وأحجامهم والالتفات إلى متطلباتهم وميولاتهم، ومنه فإن" كاتب الأطفال الحقيقي لا يقتصر على تسليتهم وإنما هو يسعى من خلال التسلية –إن وجدت–إلى إغناء مدركاتهم إغناء دالا ونافعا، والارتقاء بهم ذهنيا ولغويا وجماليا"[3]

وتختلف مفردات القصة حسب تنوع المضامين الفكرية للقصة وتنوع شاكلتها الفنية مع مراعاة عدد المفردات وفئة الطفل المستهدفة؛ أي أنه "على أن كاتب القصة ينبغي أن يراعي فن التركيب اللغوي حسب نوع القصة وحجمها فثمة قصة قصيرة جدا، وقصة قصيرة، وقصة طويلة أو رواية، ولكل نوع من هذه القصص مستويات لغوية يجب أن تخدم السرد الإيقاعي في القصة"[4]، فكاتب القصة عليه أن يتخير المستوى اللغوي المطلوب والمناسب للطفل، والطريقة والأسلوب المناسب الذي يكتب به مع مراعاة الكم اللغوي المناسب أيضا للطفل، كما عليه أيضا يتخيّر عناوين القصة ومسميات أبطالها وشخصيات لما يتناسب وفئة الطفل وميولاته، وأن يحسن نسج عناصره الفنية وتنوع الأحداث القصصية وتسلسلها وتباين أفكارها مع البساطة

[1]–محمد الصالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر مجموعة دراسات نقدية، ص 56.

[2]–حسين عبروس، فن الكتابة للطفل، ص 26.

[3]–عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، ص 151.

[4]–راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال، ص 57.

والوضوح في العرض، "وكاتب الأطفال يجب أن ييسر لقرائه سبيل متابعة القراءة واستيعاب الأحداث والأفكار المختلفة التي يسوقها في قصته..."[1]

وهناك من يرى أنه على كاتب القصة المتمكن أن ينزل إلى المستوى اللغوي والفكري للطفل عبر مراحل سنواته ليسقط هذا المستوى الخاص بالطفل على أعماله، فالكاتب الجدير هو الذي يجيد محاكاة وتصوير واستنباط مختلجات الطفل الباطنية وتوظيفها توظيفا يتناسب وفكر ورغبة هذا المتلقي الصغير، "ولعل من أكثر الأمور تعرضا لسوء الفهم بالنسبة للكتابة للأطفال هو ما يسمى بالنزول إلى مستوى الطفل سواء كان صغيرا أو ناشئا، مع أن الكتابة للطفل لا ينبغي لها أن تكون هبوطا أو صعودا وإنما محاولة إيصال إلى فكر المتلقي الطفل، إيصال معلومات أو ثقافات تضاف إلى مداركه"[2]، وتثري حصيلته الفكرية واللغوية، ومعنى النزول إلى مستوى الطفل هو محاولة إدراك جل متطلباته وميولاته.

إن فن الكتابة للطفل ذائقة إبداعية تختلف وتتضارب وتتمايز فيها الرؤى والزوايا الإبداعية من كاتب لآخر، ، كل حسب توجهاته ومرجعياته الثقافية، فمنهم من يستعين بالأساليب الرمزية ذات الدلالات الإيحائية التي تتطلب إعمال فكر لإدراكها وفك شفراتها كما هو الحال في قصص الحيوان وقصص الخيال، وهو الأسلوب الأكثر انتشارا في قصص الأطفال، لأنه يجمع بين الخيال والواقع، ومنهم من يستعين بالأسلوب المباشر الذي يُتجنب فيه الغموض والتعقيد ولا يتطلب جهدا في فهمه، وهذا النوع كثيرا مل يكون مناسبا للمراحل العمرية الأولى للطفل، وهناك من يعتمد الأسلوب المزخرف والمليء بالمجازات والأساليب غير المباشرة والذي يُوظِّف فيه الكاتب المحسنات البديعية والصور البيانية، وقد يوجه هذا النوع لجميع الأطفال خاصة الأذكياء منهم، وهذا راجع إلى الاستعمالات المتعددة والمتداولة على ألسنة أفراد المجتمع فأصبحت مألوفة عند الطفل، فالكاتب بمراعاته لمعجم الطفل اللغوي "فإنه لن يستغني عن المجاز والاستعارة، لأنهما من طبيعة اللفظ العربي المستخدم في البيت والشارع والمدرسة والمزرعة

[1]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 79.

[2]–عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، ص 151.

والريف والمدينة "[1]، وكل هذا يمثل معجما لغويا شفويا يكتسبه الطفل من خلال احتكاكه ببيئته ومجتمعه، ومنهم من يمزج بين الأساليب السابقة، ويبقى الهدف الرئيسي هو مدى تحقيق الاستجابة والغاية من العمل الأدبي.

"وقد نجد أن العديد ممن يمارسون هذا النوع من الكتابة للطفل ليسوا على درجة عالية من الكفاءة والخبرة الأدبية والفنية ولا تتوفر لديهم الدراية الكافية بعالم الطفل ودواخله وخلفياته، مما ينعكس سلبا على البناء الفني للقصص؛ إذ نلمس قصورا واضحا في المقومات الفنية اللازمة والصحيحة في القصص، كذلك على صعيد المضمون نلمس ذلك التشابه الكبير بين أفكار ومحتويات القصص الذي غالبا ما يتصف بالسذاجة والضحالة والانفصال عن واقع الطفل الحقيقي ومشكلاته وعدم توافق أفكار القصة مع مراحله العمرية مما يفقدها المصداقية والابتعاد عن مختلجات الطفل الوجدانية والفكرية"[2]

وانطلاقا مما سبق ذكره، فإن الكاتب الجيد لقصص الأطفال لا يقتصر فقط في كتاباته وفي نقله لصور الحياة المختلفة ومحاكاتها بطريقة فنية وسردية على الجوانب الإيجابية والخيرة في الحياة، ومحاولته ترسيخها في نفوس الأطفال ودواخلهم، بل لابد من الالتفات أيضا إلى الجوانب السلبية في الحياة وعدم إغفالها من خلال نقله لها و محاولته تقديم الحلول لها ومعالجتها بطريقة فنية قصصية ممتعة تثير رغبة الطفل في الاطلاع عليها، ليتمكن بعد ذلك من إدراك حال واقعه المعاش جيده من رديء هو الإلمام بجميع متغيراته وجوانبه المتعددة، "وعلى الكاتب لقصص الأطفال أن يستعين في نقل صورة الحياة بتقديم بعض النماذج السلبية إلى جانب نظيرتها الإيجابية حتى لا يصطدم الطفل بالواقع في المستقبل وعند الكبر، مما يجعله ينفر من الحياة ومن سلبياتها وعوائقها وشرورها إذا لم تعطه كل ما هو خير وما يرغب ويطمح له" [3]، وبالتالي يدرك الطفل بأن الحياة مليئة بالأشياء المتضادة والمترادفة المدركة

[1]–محمد قرانيا، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سورية، ص 67.

[2]–ينظر: فوزي عيسى، في أدب الأطفال دراسات نظرية وتطبيقية، ص 131.

[3]–ينظر: نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص، 107.

بالمحسوسات والمدركة بالذهن، فالخير يقابله الشر، والليل يقابله النهار، وهكذا يتعرف الطفل على الحياة تدريجيا من خلال التعرف على نماذجها السلبية والإيجابية ويتهيأ ويتصدى لكل منها نفسيا، وجسميا، وعقليا وتصبح لديه خلفية وصورة أولية على الحياة.

إن اعتماد النماذج والجوانب السلبية في قصص الأطفال مقابل النماذج الإيجابية يجعل الطفل يمتنع ويتجاوز كل ما هو سلبي وغير لائق من تصرفات ومواقف وصور الحياة، والطفل بطابعه الخير الذي فطر عليه قد تغيب وتغفل عنه عديد الجوانب السلبية في الحياة، وبالتالي على الكاتب أن يحسن نقلها دون التأثير في الطفل وأن يعرفه بجل جوانب الحياة الإيجابية والسلبية، ليكون ملما وعارفا بها فيستعد لكل ما يعترضه من عقبات، فيدرك بذلك بأن الحياة مزيجا من الخير والشر ولا تقتصر على كل ما هو إيجابي فقط.

وعموما فإن الكتابة للطفل تتطلب جهدا مضاعفا للخوض في غمار هذا المجال الأدبي الخاص الذي يؤسس لإعداد جيل المستقبل الواعد إعدادا صحيحا خاليا من الشوائب والعراقيل.

المبحث السادس: أهمية القصة الموجهة إلى الطفل:

تعرف قصص الأطفال اهتماما وإقبالا كبيرين من قبل فئة الطفل، حيث تحتل مكانة كبيرة في قلوبهم وعقولهم مما يزيد من شغفهم وحبهم الدائم لهذا الفن الراقي والخاص الموجه لهم فيهيمون بين ثنايا تعابيرها وتوجهاتها الفكرية المتنوعة متمسكين بقيمها المتعددة وثرائها اللغوي الجم، و"القصة نوع من أدب الأطفال المحبب لدى الأطفال، وتحمل في حقيقتها كثيرا من الأهداف التربوية، مثل: التهذيب النفسي، والانتماء المعرفي والثقافي والتربوي والتعليمي لكثير من القيم والاتجاهات والمواقف، التي يحتاج إليها الأطفال في واقع حياتهم ومستقبلهم"[1]، فهي بذلك ذات قيمة وأهمية كبيرة عنده، لما تساهم به في تزويد الطفل بعديد المفردات والأساليب اللغوية والقيم التربوية وتعوضه عن عديد الحاجات التي يفتقدها ويطمح لها ويلح عليها في عديد المرات، كالتساؤلات والانشغالات التي يطرحها باستمرار على والديه ومربيه رغبة منه في المحاولة بالإحاطة والتعرف عما يدور حوله من قضايا ومشكلات الحياة والمجتمع والعلاقات الإنسانية والظواهر الكونية، ورغبة منه أيضا في امتلاك العديد من المعارف والمعلومات التي تغنيه عن السؤال وتخرجه من غمام الحيرة، كذلك "وللقصة دور هام في بناء شخصية الطفل في جميع مراحل نموه. وتستطيع أن تعوضه عن أدوار ومؤسسات تربوية أخرى قد يفتقدها في العصر الحالي. كغياب الأم وانشغالها عن الطفل فترات طويلة، وافتقاد الكتاب المدرسي إلى كثير من عناصر الجذب والتشويق"[2]، فالقصة الموجهة للطفل تندرج ضمن الأعمال الفنية القيّمة ذات المراتب السامية في نفوس الأطفال ممن هم في شغف دائم لها ويحنون إليها ويكتسبون من خلالها ثروتهم اللغوية من خلال تنمية ملكاتهم اللغوية، كما تثير القصة انفعالاتهم وخيالاتهم، حيث "إن القصة عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، وتجذبه للسير مع حدثها، والانعطاف والتوقف والتفكير والتأمل والتشويق وإثارة الخيال"[3].

[1]–عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 159.

[2]–محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 128.

[3]–محمد قرانيا، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سورية، ص 287.

تسعى القصة الموجهة إلى الطفل إلى تقويم وترسيخ مختلف القيم التربوية والأخلاقية التي تجعل من الطفل فردا صالحا في المجتمع، كما "تشبع فضوله ورغبته بحب الاطلاع والاستكشاف، بل وحب المغامرة أيضا؛ ففي القصص يجد الطفل الكثير من المعارف، والمعلومات التي كان يجهلها، كما تجيب الكثير من القصص على تساؤلات الأطفال، فتشبع بذلك فضولهم، وتنمي معارفهم حول بيئاتهم، وما تحتويه"[1]، والقصة الموجهة للطفل تشكل منظومة متكاملة من القيم التربوية، والإنسانية التي تشترك في تعزيز سلوكات الطفل وتكسبه الاتجاهات الإيجابية، "ويمكن الاعتماد عليها في التثقيف والتوجيه، والمعرفة، والترفيه، وبث القيم الاجتماعية والوطنية والعلمية المرغوبة والمأمولة"[2]، وذلك من خلال ترسيخ هذه القيم في نفوس الناشئة وتكوين شخصية سوية متكاملة وتوظيف كل هذه القيم في مختلف قطاعات الحياة والانتفاع منها وتهيئة الناشئة لتكوّن رجالات ونساء المستقبل ممّن يُستند ويعوّل عليهم في الحفاظ على الوطن، والدين، والمجتمع، والسعي على العمل لكل ما فيه خير وصلاح للذات والغير.

[1]–حسام رشاد الأحمد، نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي، ص 45.

[2]–أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ص 22.

المبحث السابع: معايير اختيار قصص الأطفال

يخضع البناء القصصي لجملة من المعايير الفنية، واللغوية التي تخرجها في أبهى حلتها وتجعل منها شكلا فنيا مميزا ومختلفا عن غيره من الفنون الأدبية، ومن هذه المعايير نذكر ما يلي:

المطلب الأول: الإخراج الفني للقصة(الشكل):

يعد الإخراج الفني للقصة الموجهة للطفل من العوامل المهمة التي يتوقف عليها درجة إقبال الطفل عن القصة وإعراضه عليها؛ فالطفل أول ما ينظر للقصة ينظر لشكلها الخارجي وحجمها ورسوماتها الخارجية الموجودة على غلاف القصة، وعنوانها، وحجمه ونوعية الخط الذي كُتب به هذا العنوان، وكذلك الألوان المستعملة في الواجهة الخارجية للقصة ورسوماتها ما إن كانت تتناسب ورغبته وميولاته ومرحلته العمرية أم لا.

يتضمن الإخراج الفني للقصة بعض الخصائص والعناصر الحسية المجردة التي تعكس الشكل الخارجي للقصة وهي التي تمثل الصورة أو النظرة الأولى التي تلقى على الطفل، فينجذب إليها أو ينفر منها، فتلقى القبول أو الرفض عنده.

ويشكل الإخراج الفني القصصي كل من شكل القصة الخارجي بما فيه الغلاف والصور والرسومات الملونة غير المبهمة والتي تمثل الحقائق المجردة والواضحة، أيضا حجم القصة من ناحية أبعادها، أو الكم الورقي، وحجم الخط، وطريقة رسم الحروف، كذلك الألوان وحسن انتقائها حسب مراحل الطفل العمرية؛ فالطفل في مراحله الأولى يبدأ بالتعرف على الألوان الرئيسية التي يسهل عليه إدراكها ثم يندمج شيئا فشيئا مع الألوان الثانوية، وقد نجد في الإخراج القصصي الحركات التمثيلية والأصوات والموسيقى بتنوع إيقاعاتها، ويتألف الإخراج الفني للقصة الموجهة للطفل جملة من العناصر المكونة له نذكر منها:

01-العنوان:

يشكل عنوان القصة الموجهة للطفل العتبة الرئيسية الأولى للقصة التي تمهد له وتهيئه للولوج إلى مضمون القصة خاصة الأطفال الذين يمتلكون القدرة على القراءة، فالطفل الذي يمتلك القدرة على القراءة يمكنه التعرف على مضمون القصة من خلال عنوانها الذي يحيل إلى الفكرة الأساسية للقصة، فهو الباب الرئيسي الذي يلج منه الطفل عالم القصة ويختصر له فحواها ودلالاتها ليدرك مضامينها وأفكارها من أول وهلة له، وقد يتشكل من كلمة أو اثنين تختصر مضمون القصة ولابد أن يتسم بالوضوح وسهولة مفرداته لما يتناسب وعمر الطفل ويتفق مع معجمه اللغوي.

02-الغلاف:

يمثل الغلاف الشكل أو الواجهة الخارجية للقصة، شريطة أن يكون مصنوعا من الورق المقوى الخشن، وأن أن يكون غلاف القصة مزدانا بمختلف الرسومات والصور الجميلة والألوان الجذابة التي تثير انتباه الطفل للوهلة الأولى، وشغفه باقتنائها أو قراءتها والرغبة في التعرف على مضمونها.

كما يمكن لغلاف القصة أن يحتوي على رسومات شخصيات القصة وبيئتها، وبهذا يكون قد أعطى فكرة أولية على مضمون القصة، ومنه فعلى على الناشر أيضا أن يحسن طباعة وإخراج القصة في قالب فني جيد وجذاب، "والقصة الجيدة الطباعة جذابة التصميم والإخراج الفني، تجذب انتباه الطفل وتخاطب حواسه، وتساعد على تعميق وعيه بتاريخه وتراثه الديني والقومي والخلقي"[1]، فهي تعد من أهم الوسائل التعليمية والتثقيفية المعينة في تكوين شخصيته.

[1]-سعيد عبد المعز، القصة وأثرها في تربية الطفل، ص 19.

03-الرسومات والصور:

لا يمكن أن نتصور عمل فني موجّه للطفل، خاصة القصص منه دون رسومات وصور داعمة لأفكار ومضامين هذه القصص؛ إذ تمثل الرسومات والصور والأشكال إحدى العوامل الرئيسية في الإخراج الفني الناجح للقصة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال درجة الإقبال عليها واقتنائها والاطلاع عليها وعلى ما تحتويه من مضامين وقيم وطرح لغوي مناسب لفئة الطفل، ولابد لرسومات القصة أن تكون بسيطة وسهلة وواضحة قريبة من واقع الطفل ومن مخيلته حيث يمكن للطفل التعرف عليها، سواء أكانت في الغلاف الخارجي للقصة أو عبر صفحات القصة الداخلية، كما أنها تودي دورا جليا وداعما لأفكار القصة التي تطرحها كصور ورسومات توضيحية لفكرة القصة، "وأن تكون خلفيات الرسوم ذات درجة فاتحة، وتكون مساحة الرسوم في الصفحة الواحدة ثلاثة أضعاف المساحة المخصصة للنص على الأقل"[1]، لأن هذا ما قد يثير الطفل ويجذبه لقراءة سطور الصفحة بشكل مريح، وقد تساهم الرسوم في التنفيس عن بعض رغبات الطفل من خلال إحساسه بأنه يعيش معها خاصة إن كانت محببة عنده من الحيوانات أو النباتات كالزهور، والأشجار أو الأمكنة التي يطمح في اللعب فيها أو زيارتها كالطبيعة على تنوعها من جبال وهضاب وغابات، والحدائق، فكلها تقوم بالتنفيس عن الطفل والترويح عنه وإثارة الفرح والسرور في نفسه، كما يجب على الرسام الذي يرسم للطفل أن يكون كفؤا ويحاكي عوالم الطفل العقلية، والوجدانية، والحسية في رسوماته وصوره ويحاول أن يقرب الرسومات من واقع الطفل بمهارة وبراعة فنية راقية، وأن تكون الرسومات معبرة ومناسبة لأفكار القصة غير مخالفة لا، فالرسومات الجيدة قد تنقل للطفل أفكار القصة والسياق الذي تجري فيه أحداثها قبل الاطلاع عليها.

[1]- سعيد عبد المعز، القصة وأثرها في تربية الطفل ،ص 35.

04-الألوان:

إن أكثر ما يثير انتباه الطفل على اختلاف مراحله العمرية هو الألوان على اختلاف أنواعها خاصة الألوان الرئيسية منها(الأحمر، الأخضر، الأزرق، الأصفر)، فهي من أكثر الألوان حبا وانجذابا عند الطفل، وهذا هو حال القصص التي تستعين بهذه الألوان عبر رسومات صفحاتها فتلقى انجذابا كبيرا لها من قبل الطفل خاصة الطفل في مراحله الأولى، وهكذا كلما زاد عمر الطفل زادت قدرة استيعابه وانجذابه لباقي الألوان الثانوية ودرجة استعمالها في رسومات وصفحات القصة، فالألوان الزاهية في قصص الأطفال تبعث البهجة والسرور في نفوس الأطفال.

05-الطباعة:

لابد أن يراعى في عملية الإخراج الفني للقصة، الطباعة المناسبة للطفل، وذلك من خلال جودة الأوراق المستعملة في الطباعة وجودة الحبر، "وأن تكون أحبار الطباعة ثابتة لا تؤذي الأطفال صحيا ولا تتلف ملابسهم وأيديهم، وأن تكون كلمات القصة مضبوطة بالشكل الضروري"[1]، وذلك مراعاة لصحة ونظافة ملابس الطفل، وأجسادهم، وأن تكون المادة التي يصنع منها الحبر لا تشكل خطرا على صحة الطفل، وأن يتناسب الحبر والورق الذي يطبع عليه فلا يمتصه أو يغيّر من لونه بعد مدة، كذلك أن يستعمل الورق المقوى السميك والأملس المناسب لطباعة القصة، حتى يبقى لمدة أطول عند الطفل، كذلك لابد من مراعاة حجم الخط؛ إذ لابد أن يكون الخط عريضا وبحجم كبير وواضح حتى لا يتحمل الطفل عناء القراءة بخط صغير فيمل بعد ذلك.

[1]-سعيد عبد المعز، القصة وأثرها في تربية الطفل، ص 35.

أما كتابة المفردات والجمل في القصة لابد أن توزع بشكل منتظم على الصفحات؛ أي أن يكون هناك توازن بين الأسطر وفي عدد الكلمات والجمل، وأن تتناسب الأسطر والمشاهد والرسومات التوضيحية على الصفحة المعبّرة عنها.

المطلب الثاني: مضمون القصة:

يقترن مضمون القصص بمراحل الطفل العمرية، فمنها ما يحمل فكرة واحدة، ومنها ما يحمل فكرتين فأكثر، وهذا يرتبط أساسا بمرحلة الطفل العمرية عادة، ويعد مضمون القصة العامل الفني، واللغوي الثاني في القصة والذي يجسد ويحمل مختلف القيم والأساليب اللغوية في القصة، التي تنمي عديد العناصر الوجدانية المتمثلة في الانفعالات واللغة المتجسدة في مهاراتها المختلفة(قراءة، تحدث، استماع، كتابة، تعبير)، والأسلوب والحوار، كذلك يمكن القول أن مضمون القصة هو كل ما يحمله من أفكار ومعلومات وخبرات وحقائق ومواضيع هادفة ومتنوعة، وأهداف تربوية، تعليمية، وقيم إنسانية متعددة تسعى في مجملها إلى تشكيل شخصية الطفل السوية المدركة والمتفاعلة مع ذاتها ولعالمها الخارجي مع مراعاة حسن توظيفها بشكل دقيق ولائق بقدرة استيعاب الطفل، وبالتالي توفير العوامل اللازمة لتكوين فرد صالح في المجتمع، ومن بين العناصر التي لابد أن تتوفر في مضمون القصة نجد:

01- أن تتضمن القصة مختلف القيم التربوية والأخلاقية الهادفة والمفيدة للطفل والاستعانة بالأشياء المحسوسة التي يحسن الطفل إدراكها بسهولة، والابتعاد عن الأشياء المجردة خاصة في المراحل العمرية الأولى للطفل، كذلك أن تعبر النصوص القصصية على حاجات ورغبات الطفل كاللعب والتسلية، والفكاهة، لتثير بذلك شغف وحب الطفل لها والتفاعل معها.

02- أن تتناسب القصة ومستوى الإدراك العقلي عند الطفل حسب كل مرحلة عمرية على ألا تبتعد القصة عن واقع الطفل وأحداث عصره ومجتمعه وما يتعايش معه، خاصة في مراحله العمرية المبكرة.

03- أن تستقي القصة مادتها من جوانب الحياة المختلفة، كالحفاظ عن الطبيعة وأحوالها، وتغيراتها، وفصولها، والتعرف على ظواهرها، وتقلباتها، وظواهر الكون العجيبة، والرفق بالحيوان، وتحقيق التعاون الأسري، والحفاظ على الهوية الوطنية، وحب الوطن، والتمسك بالدين، وتشجيع العملية التعليمية وحب العمل وما إلى ذلك من قيم خيرة، وأن تشتمل على القصة على الموضوعات التي تنمي في الطفل حب الاطلاع والابتكار وغرس الإيجابية في نفسه وتقديم الحلول لبعض المشكلات مما يساعده على مواجهة العقبات والصعوبات في حياته.

04- تثير القصة الموجهة للطفل بعض الانفعالات الذهنية والقدرات العقلية الكامنة في ذهنه فتؤدي بذلك دورا بارزا في تحقيق التوازن الفكري عند الطفل وتشيط وتوسيع وتسريع مدركاته.

05- أن تتضمن القصة بعض الآداب السلوكية الإيجابية التي تساهم في توجيه الطفل وتقويم سلوكاته وتصحيحها والنظر فيها.

06- أن تستعين القصة بالرسومات، والصور، والألوان، والأشكال الهندسية المختلفة، والمجسمات، لغرض توسيع خيال الطفل الإبداعي وإعطائه الرغبة في الإقبال عليها وتصفحها، كذلك أن تتناسب هذه الرسومات التوضيحية مع الفكرة المعبّر عنها وفصلها عن بعضها على شكل فقرات متباينة ومنفصلة، وأحيانا قد تكتب الفكرة أو الموقف المعبّر عنه فوق كل رسم توضيحي لها مما يساعد الطفل على تيسير عملية الفهم بسرعة وفي وقت وجيز، كذلك يمكن التعرف على شخصيات هذه الفكرة المجسدة من خلال هذه الصور والرسومات المعبرة.

07- اختيار القصص ذات اللغة البسيطة والأسلوب الدرامي الجذاب والمباشر البعيد عن التعقيد والغموض والمجازات والتشبيهات التي قد تظلل الطفل أثناء عملية القراءة والفهم خاصة الطفل في المراحل العمرية المبكرة، ثم يبدأ بالمفردات الصعبة نوعا ما والأساليب المجازية كلما تدرج الطفل في العمر، فيمتلك بذلك مخزونا فكريا ولغويا أكثر ثراء، مما يؤهله على الاستيعاب بشكل أكبر.

ويرى "أحمد زلط" أنه على كل مبدع عند كتابته النص الأدبي الموجه للطفل أن يلتفت لجملة المعايير الفنية مع مراعاة ما يلي ":

- البعد عن التعقيد الفني المركب في بناء عناصر النص الأدبي.
- ملاحظة الإدراك العقلي لدى المتلقي–الطفل–وفقا لخصائص نموه.
- حتمية قصر النص، فالمسرحية المطولة شأنها شأن الرواية المطولة تنأى عن الطفل.
- القصة القصيرة–ليست الحكاية القصيرة–فالأولى لا تناسب الطفل ببنيتها ومضمونها.
- تبسيط المستوى اللغوي العالي (كلفة الشعر) الذي يكتب في أنواع أدب الكبار"[1]، وبعد استعراض مقومات القصة الأساسية (الشكل والمضمون) والتعرف على بعض حيثيات ومعايير اختيار القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية أمكن لنا تلخيص ما سبق ذكره والتعرف عليه في الهيكل العام للقصة وفق المخطط التالي:

[1] –أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر، قضاياه واتجاهاته ونقده، ص33.

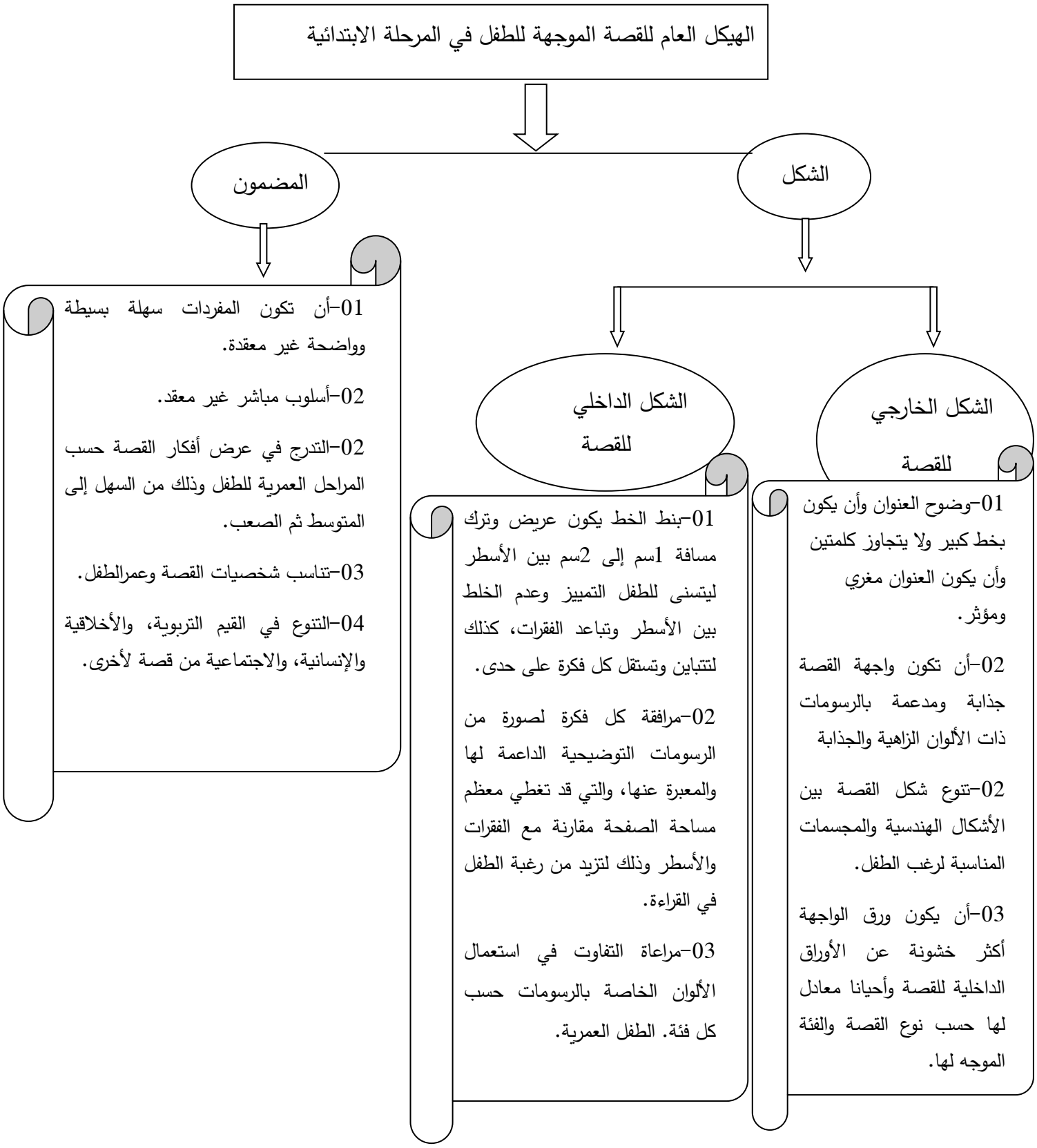

الشكل رقم (01): الهيكل العام للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية

خلاصة:

بعد التعرف على كل من ماهية ومفهوم القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية، وخصائصها، وأهدافها المتنوعة، وكذلك أنواعها، اتضح لنا أن القصة الموجهة للطفل في هذه المرحلة تعدّ من الوسائل التربوية، والتعليمية، والبيداغوجية الضّرورية والفعّالة المساهمة في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء قاموسه اللغوي والفكري، انطلاقا مما تتضمنه من أساليب ومفردات ذات دلالات لغوية متنوعة تتناسب ومرحلته العمرية.

الفصل الثاني:

قصة الطفل في المرحلة الابتدائية (أبعادها اللغوية، وأساليب تدريسها)

تمهيد

01-المبحث الأول: مفهوم الملكة اللغوية عند الطفل

02-المبحث الثاني: دور القصة في تحقيق المهارات اللغوية عند الطفل

03-المبحث الثالث: النمو اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية

04-المبحث الرابع: فاعلية وأساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ودورها في تنمية ملكته اللغوية

05-المبحث الخامس: الأبعاد اللغوية، والفنية، والتعليمية للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية من خلال تحليل نماذج مختارة

خلاصة

تمهيد:

تعد الملكة اللغوية إحدى الملكات الراسخة في ذهن الإنسان، حيث يبدأ أولى مراحل حياته كطفل صغير يتدرج في النمو العقلي، والجسمي بشكل يجعله يمتلك قابلية لاستقبال كل جديد ومأمول.

ولا تتأتى اللغة عند الطفل كإلهام يوحى له جملة واحدة، أو كموهبة توهب له من دون رعاية، وتوجيه، وصقل، وممارسة، بل لابد من تنشيطها وتفعيلها من أجل تحصيلها وتحقيقها كضرورة ملحة في حياته تساهم في تنمية ملكته اللغوية وامتلاكه لمعجم لغوي ثري ومتنوع خال من الشوائب.

واللغة ظاهرة بشرية خُصّ بها الإنسان دون غيره من المخلوقات، فمنها ما هو توقيفي، ومنها ما هو اعتباطي عشوائي، نمت وتطورت بعد ذلك عند الإنسان بمعية جملة من العوامل المساعدة في ذلك، والتي حصّل بها الإنسان عديد المهارات اللغوية المكتسبة، وسنحاول في هذا الفصل الحديث عن إحدى هذه الوسائل المساعدة في التحصيل اللغوي عند الطفل، خاصة عند ولوجه إلى أولى مراحله التعليمية الابتدائية، ومن بين أهم هذه الوسائل نجد فن القصة الموجهة له في هذه المرحلة والتي تعدّ من بين أهم الأنشطة والوسائل البيداغوجية التي تسهم في تنمية ملكته اللغوية وتساهم في تربيته، وتعليمه.

المبحث الأول: مفهوم الملكة اللغوية

قبل تحديد مفهوم الملكة اللغوية لابد أن نعرج على مفهوم مصطلحي كل من "الملكة" و"اللغة" في الدراسات اللغوية العربية والتي من خلالها يمكن تحديد مفهوم الملكة اللغوية.

المطلب الأول: مفهوم الملكة:

ا-لغة:

تعرف المَلَكَةُ بمفهومها العام في المعجم الوسيط بأن "(المَلَكَةُ): صفة راسخةٌ في النفس أو استعدادٌ عقليٌّ خاصٌّ لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العددية والملكة اللغوية "[1]، والملكات عبارة على قدرات راسخة في ذهن الإنسان متعددة الوظائف والخصائص تنمو وتتطور بالدربة والصقل والتعلم عبر الزمن. و"يقال: هو ملكة يميني. وفلان حسن الملكة: يحسن معاملة خدمه وحشمه." [2]، وملكة يميني بمعنى ما أمتلكه وأستطيع فعله بحذق ومهارة واحترافية.

ويعرف" ابن خلدون" مصطلح الملكة بقوله: "والملَكاتُ لا تحصل إلا بتكرار الأفعالِ لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذاتِ صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً. ومعنى الحالِ أنها صفةٌ غير راسخةٍ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكةً أي صفةً راسخةً."[3]، ومنه فإن المَلَكة عموما لا تتحصّل عند الإنسان دون تكرار، وكذلك" يرى ابن خلدون أن عملية حصول الملكة لا يكون إلا بالتكرار، والملكة عموما عند ابن خلدون هي مهارة تكتسب عن طريق التعلم سواء تعلقت باللغة أو بصناعة أخرى، والملكة عموما عند ابن خلدون تتكون بالدربة والممارسة المستمرة"[4].

ب-اصطلاحا:

---

[1]-أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ملك)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط 2، (د.ت)، ص 886.

[2]-المرجع نفسه، مادة (ملك)، ص 886..

[3]-عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت)، ص (476-477).

[4]-ينظر، عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص (476-477).

إن مصطلح "الملكة" لا يختص بملكة دون غيرها بل يشتمل على عديد الملكات التي يكتسبها الفرد عن طريق التعلم منذ نشأته، وتتطور هذه الملكة تدريجيا عبر مراحل حياته وتجاربه في الحياة، و"الملكة" هي فاعلية وقدرة عقلية فطرية عند الإنسان تلازمه منذ ولادته، تنمو وتتكون في الدماغ البشري كعضو فاعل في الإنسان وتتطور بتطور مراحله العمرية بدءا من كونه طفلا حتى بلوغه وتتجسد في نمو قدراته العقلية واتساع مداركه، و" تتسع مدارك الطفل مع تقدمه في العمر وتراكم معارفه وخبراته ودخولها في باب مدركاته العقلية، القابلة للزيادة على الدوام"[1]، ومنه فالطفل يولد وهو مزودا وحاملا معه جملة من القدرات الذهنية القابلة للنمو للنمو والتطور عبر مراحل حياته، والتي تحقق لها لارتقاء بذاته وتفكيره وقدراته العقلية الراسخة في ذهنه ووجدانه، فلكل قدرة وظيفتها الخاصة والمحددة والمتجددة وفقا للمتغيرات الذهنية، "وهي تنشط وتتفاعل، وتغذي الواحدة منها الأخرى، فتزدهر وتتكامل ويتعاظم فعلها، بفضل الظروف الملائمة لنشاطها، ذاتيا واجتماعيا، وبفضل التثقيف والمران وتوسعة مدارك الإنسان"[2]، فتطور الملكة عند الطفل يكون بتطور أساليب مرانها وصقلها وتدريبها وفق متطلباتهم وحاجاتهم، فكلما تطورت ملكة الطفل اللغوية حصلت إضافة في الكفاية اللغوية عنده في تحقيق أهدافه اللغوية والتواصلية.

[1]–عدي مدانات، فن القصة وجهة نظر وتجربة، ص 28.

[2]–المرجع نفسه، ص 13.

المطلب الثاني: مفهوم اللغة:

ا-لغة:

يعرّف" الفيروزبادي" اللغة في معجمه "القاموس المحيط" بأنها "أصوات يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم، ج: لُغَاتٌ ولُغُونَ. ولَغَا لَغوًا: تكلم، وخاب"[1]، ويعرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله: "واللُّغَة: اللِّسْنُ، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ، أي تَكَلَّمْتُ"[2]، ويعرفها أحمد مختار عمر في معجمه" اللغة العربية" بقوله "لغة [مفرد]: ج لُغَات ولُغًى، وهي كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ(لغة حية-لغات أجنبية-لغة التخاطب)"[3]، فهو هنا يرى بأن اللغة هي كل ما يحقق التواصل والتحاور على أنواع شتى.

ب-اصطلاحا:

يعرّف "ابن خلدون" اللغة بقوله: "اعلم أن اللغةَ في المتعارفِ هي عبارةُ المتكلمِ عن مقصودِهِ. وتلكَ العبارةُ فعلٌ لسانيٌّ ناشئٌ عن القصدِ بإفادةِ الكلام، فلابدّ أن تصير ملكةً متقررةً في العضوِ الفاعلِ لها، وهو اللّسانُ. وهو في كلِّ أمَّة بحسبِ اصطلاحاتِهم."[4].

وانطلاقا من تعريف ابن خلدون نجد أنه يعطي مفهوما خاصا للغة، منطلقا من كونها ملكة في اللسان شبيهة بالصناعة ويقول في هذا السياق " اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب. فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع،

[1]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، الحديث..،ص 1478.

[2]-ابن منظور، لسان العرب،ص 4050.

[3]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، المجلد (1)، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008،ص 2020.

[4]-عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص 469.

وهذا هو معنى البلاغة." [1]، ومنه نستنتج من خلال قراءة ابن خلدون لمفهوم اللغة، أن عملية الفهم والاستيعاب لدلالات المفردات عنده يُقترن بتمام الملكة اللغوية عند الإنسان، إلا أنه على الرغم من تمام معاني المفردات يجب مراعاة التراكيب والتأليف في الألفاظ المفردة لتحقيق المعاني المرجوة من الكلام ولتحقيق المقاصد يحقق بدورة تحقيق وحصول الملكة التامة.

ومن هذا المنطلق فإن ابن خلدون يعطي معنى البلاغة من خلال طريقة حصول الملكة التامة.

"واللغة أداة معقدة متخصِّصة تتطور لدى الطفل بشكل فوريٍّ مباغتٍ من غير أي جهد واضح أو تعليم محدد، وتستعمل من غير وعي بمنطقِها الخفي، كما يتماثل فيها من حيث الكيف الناس جميعا"[2]، ومنه لا مناص من القول أن اللغة خصيصة بشرية يشترك فيها العقل البشري السليم البعيد عن الاضطرابات المرضية، وتنمو وتتطور هذه اللغة تدريجيا عبر مراحل حياة الإنسان وبمعية عوامل وظروف اجتماعية مساعدة، ليتحقق بذلك التواصل مع الآخرين.

وقد نجد تعريفا جامعا لمفهوم اللغة، و" هو أن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم وبعض"[3]، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن القول أن اللغة هنا تستند على نظام معين متعارف عليه باتفاق الجماعة التي تشترك في هوية وثقافة موحدة لغرض تحقيق التواصل بين أفراد الجماعة الواحدة، أي أن اللغة ظاهرة إنسانية.

"واللغة نوع من أنواع التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال ومن وسائل التعبير المعروفة: الغناء–الموسيقى–والرسم–والكلام–والرقص.. وكلمة (لغة) تطلق على التعبير

[1]– عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص 476.

[2]–ستيفن بنكر (steven pinker)، تعريب: حمزة بن قبلان المزيني، الغريزة اللغوية كيف يبدع العقل اللغة، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، (د–ط)، 2000، ص 24.

[3]–حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 25.

الصوتي أو الشفوي بالكلام..والتعبير البصري أو التحريري بالكتابة"[1]، وبطبيعة الحال أن وسائل التعبير متعددة ولا تقتصر على اللغة والغناء والموسيقى والرسم والكلام فقط بل تتعداها للإشارة والرموز والإيحاءات والإيماءات وغيرها من وسائل التعبير المختلفة، كما" تنقسم اللغة إلى نوعين: لغة استقبالية وتتطلب السمع والفهم، وأخرى تعبيرية تتطلب إنتاج للغة المنطوقة والمكتوبة وفق قواعد تركيب اللغة وصياغتها"[2].أي أن اللغة محكومة بقواعد ومستويات مختلفة بامتلاكها وبمعية العوامل المحيطة (الاجتماعية، الوراثية، النفسية، التعليمية...) يتحقق اكتساب المهارات اللغوية التي بدورها يتباين قسمي اللغة الاستقبالي والتعبيري.

واستنادا على ما سبق ذكره، "يستخدم الكائن البشري اللغة في أربعة مواقف هي: التحدث، الاستماع، القراءة، والتعبير بشكليه الشفوي والكتابي. إلا أن القدرات اللغوية لا تكون مكتملة النضج منذ البداية، وهي في نموها تمر بمراحل متسلسلة تبدأ بالصراخ، فالأصوات العشوائية، فالتلفظ بالحروف التلقائية، فالتقليد، وأخيرا المعاني..."[3]، فالطفل مثلا يبدأ بتكوين ملكته اللغوية أولا بالاستماع لكلام ما هم حوله والتمييز بين المفردات والتراكيب والأفعال والأسماء والحروف بشرط أن يكون سماعه دائما ومتجددا إلى أن تصقل الملكة اللغوية عنده و يتكون عنده معجما لغويا مترسخا في دماغه البشري يخضع لجملة من القواعد اللغوية، "فالطريقة التي تعمل بها اللغة، إذن، هي أن يحوي دماغ كل شخص رصيدا من الكلمات والمفاهيم التي تعنيها (أي معجما عقليا) ومنظومة من القواعد التي تؤلف بين الكلمات للتعبير عن العلاقات بين المفاهيم (أي نحوا عقليا)"[4]

[1]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 45.

[2]–محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، 2015، ص 103.

[3]–إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل و أدبه..؟ ، دار علاء الدين، دمشق، ط 1، 1992، ص(35–36).

[4]–ستيفن بنكر، تعريب د: حمزة بن قبلان المزيني، الغريزة اللغوية "كيف يبدع العقل اللغة"، ص 107.

المطلب الثالث: مفهوم الملكة اللغوية:

يساهم نمو وتطور المَلَكة اللغوية عند الطفل بشكل كبير في اكتسابه اللغة التي تمكنه من تحقيق التواصل مع الآخرين، والملكات عديدة عند الإنسان ولا تقتصر فقط على ملكة اللغة بل تتعداها إلى عديد الملكات التي تتناول أعمالا، ومهارات، وحرف أخرى، كملكة الصناعة، والتجارة، والغناء، والموسيقى، والشعر، والخيال الواسع، والكتابة والتأليف، والحكي وغيرها من الملكات التي تتكون عند الإنسان بدءا من كونه طفلا، بالدربة والممارسة وتتكون بذلك القدرة على ممارسة مختلف المهن.

والمَلَكة اللغوية هي استعداد عقلي خاص أو قدرة ذهنية كامنة في العقل البشري تحمل في ذاتها قابلية واستعدادا لتعلم وصقل لغة ما، كما تساهم في تنمية هذه اللغة وتطويرها تدريجيا عبر مراحل الحياة بكل مهارة.

ويربط" عبد القادر الفاسي الفهري" الظاهرة اللغوية بعلم النفس بقوله "وقد نعتبر أن الدراسة اللغوية جزء من علم النفس. وهذا التصور مرده إلى أن اللغويين يعتقدون أن الهدف الأول للنظرية اللسانية هو تمثيل ما يعرفه المتكلم المستمع عن لغته، وتحديد الطريقة التي يكتسب بها هذه اللغة"[1]، وانطلاقا من هذا التعريف نجد أن الفهري يعطي تصورات ومقاربات نفسية للغة الإنسانية.

يحدد عبد القادر الفاسي الفهري العلاقة بين مفهوم الملكة اللغوية والنظرية اللسانية بقوله" على الرغم من تباين اللغات وتعقدها، فإن أي طفل عاد يستطيع أن يتعلم أية لغة يحتك بها في محيطه اللساني. وهذا ما يوحي بأن كل المخلوقات البشرية تشترك في بنية معرفية محددة نسميها بالملكة اللغوية. وهذه الملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة. وهدف النظرية اللسانية أن تكشف عن هذا النسق أو النحو الكلي(Universal Grammar)، وتحدد مميزاته،

[1]–عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، بلقدير، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1993،ص 42.

وتحدد كذلك مضمون الأنحاء الخاصة(particular grammar) ، وطرق بنائها."[1]، ومنه فإن الملكة اللغوية باعتبارها نسق كلي يشترك فيه جميع المخلوقات فهي تختلف في طريقة تحديد ميزات ومضامين النحو الخاص الذي يرتبط بمرحلة عمرية محددة.

أما عن مفهوم الملكة اللغوية عند تشومسكي (Chomsky) فإنه يختلف عن غيره من العلماء في تحديد ماهية الملكة اللغوية وعلاقتها بالإنسان والعقل البشري، إذ "يعتقد أن الإنسان قد وُهب عدة ملكات محددة أطلقنا عليها اسم العقل "[2]، فهو هنا يساوي بين الملكات التي خُص بها الإنسان والعقل البشري ككل، "وهذا العقل أو تلك القدرات تقوم بدور حاسم في اكتسابنا للمعرفة، كما تمكننا من القيام بدور مستقل عن أي عامل خارجي في البيئة المحيطة بنا"[3]، أي أنه يفصل بين العقل والعوامل الخارجية المؤثرة في عملية الاكتساب المعرفي وينفي إقصاء دور البيئة من اكتساب اللغة بل تمثل دورا محدودا وعنصرا مساهما في نمو اللغة، إذ أنه يرى أن الطفل يولد وهو مزود بقدرات ومعارف فطرية وغريزية لغوية لديها استعداد لاستقبال اللغة وتطويرها والتي تقوم بالأساس على معرفة الفرد بالقواعد النحوية التي تشكل النظام اللغوي للطفل وعديد القواعد التي أطلق عليها القواعد التحولية التوليدية، أي توليد عديد الجمل والتراكيب المقبولة والصحيحة في اللغة الواحدة.

ومن بين المفاهيم والمصطلحات اللغوية التي تكاد تتساوى أو تتقارب مع مفهوم "الملكة اللغوية" نجد ما يلي:

الكفاية اللغوية:

الكفاية اللغوية هي "أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم لغته ويطبقه بدون انتباه مقصود له أو تفكير واعٍ به. كما أن لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية

[1]–عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ص (42–43).

[2]–جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2011، ص 180.

[3]–المرجع نفسه، ص 180.

التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة"[1]، والكفاية اللغوية هنا تساعد الفرد في فهم طبيعة اللغة ونظامها وقواعدها التي تسير وفقها وجميع خصائصها اللغوية التي تمتاز بها، ويمكننا القول إنها تحصيل واكتساب الفرد للمهارات اللغوية التي قد تؤهله إلى فهم نظام اللغة، كما أنه" وفي إطار النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، نسمي المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها، في عملية تكلم اللغة، بالكفاية اللغوية. ونميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي. فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة. في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين"[2]، ومنه فإن الكفاية اللغوية إنما هي ملكة لغوية تحصل عند الفرد أو المتكلم انطلاقا من اللغة التي يتكلم بها أفراد بيئته والتي تتبني بطبيعة الحال قواعد معينة.

"فالأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة، بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم. فالكفاية اللغوية، وبالتالي، هي التي تقود عملية الأداء الكلامي"[3]، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن القول بأن الأداء الكلامي هو التجسيد والتوظيف اللغوي أو الممارسة اللغوية الفعلية الآنية على أرض الواقع.

الاكتساب اللغوي:

و"يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة"[4]، وهنا يمكن القول إن الطفل يكتسب اللغة بصفة لاشعورية ومن غير قصد منه أو علم عكس عملية تعلم اللغة التي تكون بطريقة قصدية وواعية ومستهدفة.

---

[1]–حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 32.

[2]–ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1986، ص 7..

[3]–المرجع نفسه، ص 33.

[4]–حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 33.

المطلب الرابع –علاقة الطفل باللغة:

مما لا شك فيه أن الطفل هو ذلك المخلوق البشري الصغير، ذكرا كان جنسه أم أنثى، يُخلق وهو مزود بجملة من القدرات والاستعدادات الفطرية الذهنية القابلة للنمو والتطور عبر تدرج مراحل حياته.

واللغة هي ظاهرة إنسانية خصها الله تعالى بالإنسان دون غيره من المخلوقات؛ إذ يقترن وجودها أو نشأتها بنشأة الإنسان، حيث تظهر بداية عند الطفل في أولى سنوات حياته كطفل صغير، على شكل أصوات يصدرها بطريقة فطرية دون تدريب أو ممارسة رغبة منه في التعبير أو طلب ما كالصراخ، والمناغاة، والبكاء والضحك وغيرها من الأصوات كدلالات فيزيولوجية يصدرها الطفل للتعبير عن رغباته وانفعالاته وحالاته الوجدانية، وتتطور وتنمو هذه الأصوات عند الطفل تدريجيا بمعية جملة من العوامل البيئية الاجتماعية، والسيكولوجية، والنفسية التي تتلاحم فيما بينها لتشكل لغة الطفل وشخصيته، فتتكون لديه القدرة على الكلام والتواصل مع الآخرين فتتكون لديه الكفاية اللغوية تدريجيا وبشكل عشوائي من خلاله استماعه للغة من هم حوله ومحاكاته لها، إلى أن يلج الطفل بعد ذلك دور ومراكز الحضانة والمدرسة التي يبدأ من خلالهما بتلقي واكتساب اللغة على أصولها، وقواعدها ومبادئها الصحيحة، والتي تقدم له كمادة تعليمية بيداغوجية يكتسب من خلالها جل المهارات اللغوية، كما" يمكن القول إن اللغة مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة، وهي مهارة يتصف بها الطفل الإنساني. واللغة نوعان لفظية(Verbal)وغير لفظية (Nonverbal) "[1]، وتتعد الأشكال والتعابير اللغوية عند الطفل بتعد الرغبات والمطالب عنده.

[1]–نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، ص 41.

المبحث الثاني: دور القصة في تحقيق المهارات اللغوية عند الطفل

المطلب الأول: المهارات اللغوية عند الطفل

تهدف القصة الموجهة للطفل عامة، وطفل المرحلة الابتدائية خاصة إلى تحقيق النمو والتطور اللغوي عنده، كما تساهم في إثراء مخزونه اللغوي بعديد الكلمات والجمل البسيطة والمركبة والصور والمعاني المختلفة والأساليب والتعابير اللغوية المتنوعة التي يكتسبها من خلال قراءته واستماعه لمختلف القصص الموجهة له، والتي تمكنه من تحقيق الفهم والتواصل مع الآخرين.

كما تساهم القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية في تنمية وتطوير المهارات اللغوية عنده، ومن بين هذه المهارات اللغوية نذكر:

01-مهارة الاستماع:

وعن مهارة السمع يقول ابن خلدون في مقدمته "والسمع أبو الملكات اللسانية"[1]، والمقصود من قول ابن خلدون أن السمع يأتي في مقدمة الملكات اللغوية التي يمكن للطفل أولا وهو أول المهارات اللغوية التي تقع على ذهن الطفل والتي تؤهله لامتلاك باقي المهارات اللغوية الأخرى عبر جميع مراحل حياته.

وأول ما يبدأ به الطفل في عملية تكوين معجمه اللغوي هو الاستعانة بمهارة السمع وذلك من خلال استماعه للغة وفهمه وإدراكه لها ثم محاولة تقليد ما فهم عن طريق الكلام، "فالطفل يستطيع أن يصغي إلى اللغة التي يتكلم بها من يحيطون به، ويكوّن فكرة عما يقصدونه، وذلك تبعا للمواقف التي يستمع بها إلى كلمات معينة، سواء قام أحد بتعليمه أم لم يقم، فكما هو معروف تسبق مرحلة الفهم مرحلة الكلام عند الطفل "[2].

[1]-عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص 470.

[2]-محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، ض 105.

ولابد من تدريب الطفل على مهارة الاستماع خلال مراحل حياته الأولى لما لعملية الاستماع من دور كبير في اكتساب وتعليم اللغة، كما أنه لابد من تهيئة الطفل وتحصيله لكم معتبر من الكلام المكتسب عن طريق مهارة الاستماع قبل دخوله إلى المدرسة، "والطفل يصل إلى المدرسة بأنماط متعلمة من الكلام مبنية على ما سمعه، وهذه الأنماط تعتبر أساسا هاما للمجهود التعليمي الذي تبذله المدرسة لتعليمه الكلام والقراءة والكتابة"[1]، وذلك عن طريق مختلف الوسائل والأنشطة البيداغوجية التعليمية المختلفة المقدمة له في المدرسة، كتدريسهم لفن القصة الموجهة للطفل في هذه المرحلة والتي تروى لهم شفويا من طرف المعلم، فيحسن الطفل استماعها، إذ تعد القصة المروية سبيلا تعليميا معينا وهاما يتشرّب منه الطفل عديد الصور والقواعد اللغوية الصحيحة والقيم المختلفة.

"إن الطفل الذي يبدأ التعلم عن طريق الأذن ويتعرض لخبرات واسعة في الاستماع تنمو مفرداته وتراكيبه ومهاراته اللغوية أسرع من التلميذ الذي لا تتاح له نفس الفرصة"[2]، فحاسة الأذن تتيح للطفل عملية السمع والتقاط المفردات بشكل عشوائي في حين يبدأ في عملية الفهم والإدراك والتفسير لهذه الكلمات أو الكلام الذي قام بالتقاطه وتسمى هذه العملية بالاستماع، وإذا أردنا التفريق بين عمليتي السمع والاستماع فإن عملية السمع تعتمد على حاسة السمع وتكون بشكل لا إرادي دون قصد من الطفل أما "الاستماع عملية في قمة التعقيد، فهي ليست مجرد استقبال الأذن للأصوات، بل هي عملية عقلية تقتضي استقبال الذبذبات الصوتية في البداية، وبعدها يتم نقل هذه الذبذبات الصوتية وما ينجم عنها إلى الدماغ فيقوم بتحليلها وتفسيرها لتعطي بعد ذلك معاني يتم استيعابها وإدراكها والحكم عليها وغير ذلك من العمليات العقلية الأخرى فيحدث بعد ذلك رد الفعل وهو الكلام أو الكتابة"[3] ومن هنا تبدأ كل من مهارتي التحدث

[1]–حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 271.

[2]–المرجع نفسه، ص 279.

[3]–رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية–المدرسة القرآنية أنموذجا–أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د)، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، (2018–2019)،ص 41.

والكتابة بالتشكيل تدريجيا، "كما تقتضي عملية الاستماع التركيز والانتباه والوعي والقصد والفعل الإرادي، والاستماع أمر ضروريٌّ وواجبٌ تعليمه وتعلّمه؛ وهو محط اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية في تسعى إلى تدريسه وبيان أهميته للمتعلمين"[1]

02-مهارة القراءة:

تعد مهارة القراءة عند الطفل من المهارات اللغوية الهامة في حياة الطفل والإنسان ككل مصداقا لقوله تعالى: **{** اقرأ باسْمِ رَبِّك الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقرأ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعلَم **}، (سورة العلق الآية 01-02)**

إن مهارة القراءة من المهارات التي تتكون عند الطفل بعد الدربة والممارسة المستمرة والاستماع المتواصل الذي يؤهل الطفل لاكتساب مهارة القراءة، فبعد تحقيق عملية السمع والتحدث والكلام المنطوق عند الطفل تأتي اللغة المكتوبة (الكتابة)، ثم عملية القراءة؛ وذلك من خلال تحويل اللغة المنطوقة إلى لغة مكتوبة، فالطفل يتعلم وينطق الكلام أولا عن طريق عملية السمع من خلال استماعه وفهمه وإدراكه لكل الأصوات التي تصدر عما حوله بدءا من أفراد أسرته، إلى أقرانه، ثم محيطه الاجتماعي من خلال احتكاكه بالآخرين وتواصله معهم، فكل هذا يُكتسب عند الطفل عشوائيا دون أن يشعر ودون دربة وممارسة فيترسخ الكلام في ذهنه، و" في حين أن القراءة والكتابة ما هي إلا مهارات خاصة يحتاج الطفل فيها إلى تدريب خاص يقوم على المعرفة السابقة باللغة المنطوقة وكيفية تحويلها إلى لغة مكتوبة"[2]، ومن هذا المنطلق تجدر الإشارة إلى أن كل من مهارة السمع، والقراءة والكتابة، تختلف وتتباين عملية وعوامل اكتسابهما وتحصيلهما عند الطفل.

كما تعتبر عملية القراءة من المحطات المهمة والبارزة في حياة الطفل اللغوية والفكرية والاستكشافية، و"هذه المحطة التي تكون بداية البحث والاكتشاف، فالطفل ينطلق من البسيط

[1]-المرجع نفسه،ص 41.

[2]-جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، ص 33.

إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب، وهو بذلك يحاول فك تلك الغامضة لأول مرة والتي تتمثل في الحروف الهجائية، وهو يتعلم معاني تلك الحروف مجزئة ثم مركبة في صورة كلمات أو جمل بسيطة"[1]، ويتعرف الطفل بذلك على وظائف الكلمات من أسماء، وأفعال، وحروف، وأزمنة، فيتكون لديه بذلك معجما وذائقة لغوية تمكنه من إنشاء وتركيب بعض الجمل والعبارات القصيرة.

وانطلاقا مما سبق كان لزاما علينا كأولياء ومربين غرس حب القراءة والمطالعة في نفوس أطفالنا خاصة قراءة القصص الموجهة إلى الطفل، والتشجيع على المطالعة القصصية، باعتبار أن القراءة عند الطفل تعد من العوامل الإيجابية والفعالة الهادفة في عملية التحصيل اللغوي عنده؛ إذ تُعدُّ مفتاح التفكير السوي والعمليات الإبداعية، والبوابة التي يلج منها الطفل إلى عالم الابتكار في مجال العلم والمعرفة وينفتح بها على آفاق مستقبلية واعدة، كما تساهم القصة في تنمية ميولات القراءة عند الطفل من خلال ما تقدمه من مواضيع هادفة ومتنوعة ومشوقة للطفل؛ إذ تعتبر القراءة من أهم الوسائل التعليمية الفعّالة التي تثير العمليات الذهنية عند الطفل وتزيد من قدرة الإدراك عنده، وتعتبر أيضا النقطة الرئيسية التي ينطلق منها الطفل في تنمية ملكته اللغوية وتطويرها، واكتساب مهارة القراءة عند الطفل تجعله ينفتح على أطر وعوامل معرفية متنوعة، و"تتمثل فائدة مهارة القراءة كعمل ذهني في ثروة المفردات، وعددها وتباينها، وتنوعها، وفهم المعاني القريبة والبعيدة، واستخلاص الفكرة أو الموضوع، ثم التفاعل بين المتعلم أو القارئ والمادة القرائية وفق ما يتم قرائته"[2]، ولا مناص من القول أن القراءة أضحت ضرورة لابد منها، شريطة أن تكون ملازمة للطفل وتشجيعه الدائم على ممارستها بشكل مستمر، وبطبيعة الحال تماشيا لما يتناسب ومرحلة الطفل العمرية والذهنية، وما يحقق له الفائدة والصلاح، وأن تكون بصفة دائمة ومتكررة لتحقق الغرض المنشود عند الطفل، كما تساهم عملية القراءة في تنمية الحس القرائي عند الطفل من خلال فهمه واكتسابه العميق للوحدات الصوتية في النص ومعانيها وفهمه للجمل والفقرات وما تحمله من أفكار ومواقف، كما تساهم

[1]–حسين عبروس، فن الكتابة للطفل، ص 32.

[2]–نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، ص 264.

مهارة القراءة في اكتساب الطفل القدرة على عملية التحليل، والاستنتاج، والتقويم، والتلخيص، وتقسيم النص لأفكار أساسية، وثانوية وتنظيمها، وتحديد المفردات الرئيسية في النص، والقدرة على إعادة بناء هيكلة قرائية جديدة.

3-مهارة الكتابة (التعبير الكتابي):

بعد الحديث عن مهارتي السمع والقراءة تأتي مهارة الكتابة التي يجسد فيها الطفل ويوظف فيها كل من المهارتين السابقتين وذلك عن طريق الكتابة أو التعبير الكتابي.

وتعد مهارة الكتابة شكل من أشكال عمليات التواصل وهو التواصل الكتابي، كما تعد مهارة الكتابة من المهارات التي تلي مهارتي السمع والقراءة؛ فبعد امتلاك الطفل لمهارتي السمع والقراءة تصبح لديه القدرة على ممارسة مهارة الكتابة بشكل يسير دون عناء، فهو هنا لا ينطلق من العدم في ممارستها واكتسابها بل يستند على معارف وخلفيات سابقة كامتلاكه لمهارة السمع وتدريبات النشاط القرائي المتعددة، وتعد" الكتابة مهارة من مهارات اللغة، على درجة كبيرة من الأهمية، وتعد القدرة على الكتابة وفق قواعدها وأصولها الخطية، والإملائية، هدفا أساسيا من أهداف تعليم اللغة العربية"[1]، وتشترط مهارة الكتابة على الطفل أن يكون على دراية تامة بالحروف الهجائية وتناسبها لبعضها البعض وطريقة كتابتها وربطها لتشكيل الكلمات والجمل، لتتكون لديه بعد ذلك القدرة على الكتابة والإنشاء والتعبير الكتابي عن طريق عملية التدوين والخط والقدرة على الإملاء أو النقل أو التعبير عما يلج بخاطره.

وتعدّ الكتابة من المهارات المحببة والمرغوبة عند الطفل كثيرا، فغالبا ما نجده يميل إلى ممارسة هذه المهارة، والرغبة في تعلمها من، وهذا ما يجعله قادرا على تطويعها والتمكن من تعلما بشكل يسير، وبالتالي يمتلك قاموسا لغويا كافيا متناسبا ومرحلته العمرية.

[1]-حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 461.

إن اكتساب مهارة الكتابة عند الطفل تتطور تدريجيا عبر مراحل الطفل العمرية؛ فالكتابة عند الطفل في مراحله العمرية المبكرة ليست نفسها عند طفل المراحل التي تليها وهكذا يتدرج في عملية الكتابة بشكل متطور، وهذا مقترن بطبيعة الحال مع قاموسه اللغوي الذي يتميز بالمحدودية، خاصة في صفوفه الدراسية الأولى والتي يستطيع من خلالها إدراك وتعلم الحروف الهجائية، وطريقة رسمها مما يسمح له بكتابة اسمه أولا وبعض الكلمات البسيطة والجمل القصيرة، وبعض أسماء الجماد والحيوانات التي شاهد طريقة رسمها في كتاب القراءة وفي القصص الموجهة له موضحة ومفسرة لبعض الصور والرسومات التي تعبر عن مواقف معينة.

4-مهارة التحدث (التعبير الشفوي):

و"يقصد بالتعبير الشفاهي ذلك الشكل من الأداء اللغوي الذي يتلفظ به الفرد تعبيرا عن أفكاره بطريقة تيسر للسامع أن تصل إليه رسالته"[1]، وتعنى بقدرة الطفل على الكلام والتبليغ وممارسة اللغة بطريقة صحيحة، وإصدار الأصوات اللغوية لغرض تحقيق الفائدة في التواصل مع الآخرين ونقل ما يختلج ذهنه من أفكار ومعلومات ومعارف وخبرات وما يجول بخاطره من رغبات، وتحصل مهارة التحدث من خلال تحويل الأفكار إلى ذبذبات صوتية ذات دلالات تصدرها أجهزة النطق ويستقبلها الطرف الأخر فيفهم معناها ليتحقق بذلك التواصل والفهم بين الطرفين في نقل الخبرات والتجارب والمعارف، ومهارة التحدث هي امتلاك الطفل القدرة على إنتاج الكلام بطريقة منطوقة، ملفوظة، شفوية مع سلامة أعضاء وأجهزة النطق، أو يمتلك الطفل القدرة على التحدث والتعبير الشفوي الذي يحقق له التواصل الإنساني ويثبت للقدرات العقلية إمكانية ترجمة الأفكار والآراء إلى أقوال وملفوظات ورموز صوتية ضمن سياقات متعددة، " فالتعبير الشفاهي إذن يتمثل في قدرة الفرد على فهم ما يقدم في صورة لفظية والتعبير عن المعاني والأفكار لديه بصورة لغوية مقبولة."[2]، أي مجموعة من العمليات الصوتية المنتظمة

[1] – حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 347.

[2] – حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها ،ص 491.

التي يصدرها العقل والفكر انطلاقا من امتلاك الفرد للكفاية اللغوية اللازمة، وكل هذا يندرج ضمن مهارة التحدث التي تؤدي وظيفة التواصل اللغوي بين الأفراد.

والطفل في بداية تعلمه الكلام، فإنه يبدأ بالكلام المنطوق الذي يتعلمه من والديه وأسرته وبيئته قبل الكلام المكتوب، وذلك من خلال نطقه أولا للأصوات والحروف والكلمات التي قام باستماعها من قبل، لذلك "نجد الأطفال يتمكنون من اللغة المنطوقة قبل تعلمهم القراءة والكتابة وهم يفعلون ذلك تلقائيا دون تدريب، في حين أن القراءة والكتابة ماهي إلا مهارات خاصة يحتاج الطفل فيها إلى تدريب خاص يقوم على المعرفة السابقة باللغة المنطوقة وكيفية تحويلها إلى لغة مكتوبة"[1].

المطلب الثاني: مراحل تكوين الملكة اللغوية عند الطفل:

يتكون الدماغ البشري من عديد الملكات الراسخة بين ثناياه، والتي تمتلك قابلية التطور بطريقة طبيعية وفق الطبيعة الفطرية لهذا الدماغ البشري، كما تتطور هذه الملكة اللغوية عند الطفل بفعل عمليات الصقل والتدريب والممارسة التي يقوم بها الطفل عبر مراحل حياته وبمعية بعض الظروف البيئية الاجتماعية، والثقافية والتعليمية، والنفسية المُعينة في ذلك التطور اللغوي.

ويُعدّ تطور المَلَكة اللغوية عند الطفل بفعل هذه الظروف دليل على أنها سجية مرنة ذات استعداد فطري قابل للنمو والتطور، فتتحدد بذلك وظائفها ويتجه كل منها في تأدية دوره، ولحصول هذا كله لابد من قدرات عقلية سليمة قابلة للنمو، "فمما لا شك فيه أيضا أن الطفل يولد بقدرات عقلية في حالة خمول، غير أنها مؤهلة بالضرورة للقيام بوظائفها، متدرجة في النشاط"[2]، ومنه فإن الطفل يولد وفي نفسه وذهنه قدرات ورغبات قابلة للنمو والتطور عبر مراحل الحياة "وليس ثمة ما يلبي هذه الرغبة إلا (عالم لغوي) يستطيع بنفسه أن يحب ويرفض ما يراه أساسيا في الحياة، واللغة ظاهرة اجتماعية لابد من استخدامها للتعبير عن تلك الغرائز

[1]–جون ليونز، تر وتعليق: حلمي خليل، نظرية تشومسكي اللغوية، ص (41–42).

[2]–عدي مدانات، فن القصة وجهة نظر وتجربة، ص 21.

التي تجتاحه من حين لآخر في عالم اكتساب وسيلة يراها مناسبة للتعبير في حالة الصراخ أو الضحك أو المحاكاة للأصوات"[1]، ويعد كل من البكاء، والغناء، والرسم، والرقص أيضا من وسائل ودلالات التعبير عن الحالة النفسية الوجدانية عند الطفل؛ فالبكاء للدلالة على الحزن مثلا، أو الغناء والرقص للتعبير عن حالتي الفرح والتسلية، والغناء والرسم قد يكونا للتعبير على حالات نفسية ووجدانية مختلفة، فكل هذه الوسائل التعبيرية المختلفة تندرج ضمن التعابير اللغوية التي يستعين بها الطفل في التعبير على رغباته وحاجاته ومتطلباته وكل ما يجنح له، وبالتالي تعتبر اللغة الإنسانية ضرورة لابد منها في حياة الطفل والإنسان بصفة عامة ولا يمكن الاستغناء عنها فهي الملاذ الوحيد والأساسي فيفي عملية التواصل والتعبير عما يختلج ذواتنا وما نرغب به من متطلبات.

[1]–حسين عبروس، فن الكتابة للأطفال، ص 30.

المبحث الثالث: النمو اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية

المطلب الأول: اللغة في القصة الموجهة إلى الطفل

تمثل اللغة في القصة الموجهة للطفل إحدى المقومات الأساسية التي تساهم في البناء القصصي، فهي الوسيلة التي تستعين بها القصة في سرد مجريات أحداثها وتحقيق التواصل القائم على أسلوب الحوار بين الشخصيات في القصة، ومن هنا ينطلق الطفل في رحاب تتبع مراحله التعليمية المتدرجة، وذلك بالتعرف أولا على لغة القصة وصورها الجمالية المتنوعة، ومفرداتها، وأساليبها، وتراكيب سياقاتها اللغوية المختلفة، ومن هنا يبدأ الطفل بتكوين معجمه اللغوي وتبدأ ملكته اللغوية بالنمو والتطور من خلال تحصيل وتخزين كم معتبر في ذاكرته من الكلمات التي قد يستعين بها في تحقيق التواصل اللغوي الجيد والتعبير عن مشاعره ومتطلباته، وبالتالي تحقيق التواصل المنشود مع الآخرين "فالكلمة في إطار التواصل لا تصبح مجرد عنصر لغوي معزول عن هذه الوظائف، بل تصير جملة تعبر عن أغراض المتحدث. وتسمى هذه الجمل بالجمل المفردة الكلمة"[1]

وقد تقدم القصة للطفل هنا على شكل مفاهيم محسوسة ومجردة مما يزيد من ترسيخ مفردات القصة ودلالاتها في ذهن الطفل "ويظل تذكر المادة المحسوسة مسيطرا خلال المرحلة الابتدائية بأكملها ولا يزداد مردود تذكر الكلمات التي تحمل معنى مجردا إلا في المرحلة المتوسطة"[2]، وهذا ما يجعل الخبرات والوسائل المجردة أكثر استقرارا وثباتا في ذهن الطفل يسترجعها متى شاء عبر الزمن.

[1]–محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 228.

[2]–رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 27.

المطلب الثاني: مراحل النمو اللغوي عند طفل المرحلة الابتدائية

يقسم علماء التربية وعلماء النفس والاجتماع اللغويين، وعلماء اللغة مراحل الطفولة باعتبارها أولى مراحل الإنسان كل حسب أرائه، ومرجعاته العلمية، والمعرفية إلى عدة أقسام، ويأتي هذا التقسيم نتيجة دراسات وأبحاث عديدة وعميقة وجادة، حدد من خلالها هؤلاء العلماء مراحل الطفولة استنادا على القدرة الذهنية والإدراكية عند الطفل على النمو اللغوي والإدراكي عنده مع تتبع تدرج مراحل هذا النمو عنده منذ ولادته، فلكل مرحلة خصائصها ومميزاتها، ومتطلباتها، وقدرة استيعابها الفكرية واللغوية والسلوكية والوجدانية التي تتحقق بها، "فما يعد سلوكا سويا لطفل في الثالثة، قد يعد سلوكا شاذا لآخر في التاسعة، وما يبعث الخوف والقلق في نفس الطفل في الرابعة أو الخامسة، قد يثير السرور والسعادة في نفس أخر في العاشرة.."[1]، وهكذا تتباين عمليات مراحل النمو اللغوي عند الطفل عبر تتبع مراحله العمرية ومتغيراتها العقلية، والجسدية، والوجدانية، فتتشكل عنده لغة جديد متطورة نتيجة تفاعله مع العالم الخارجي وخروجه من بوتقة العالم الضيق (عالم الأسرة) إلى عالم أوسع وأشمل وأكثر ثراء لغويا، وفكريا، ومعرفيا.

يخضع الطفل في المرحلة الابتدائية إلى جملة من التطورات اللغوية التي تتناسب وتتفق وهذه المرحلة ودرجة نموه العقلي واللغوي؛ فاللغة باعتبارها هي الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها التعبير والتواصل بين الأفراد، وقد قسمت الدراسات التربوية والنفسية المراحل العمرية للطفل حسب معايير النمو الفكري والعقلي للطفل ونذكر منها:

01-مرحلة الطفولة المبكرة(3-5سنوات):

يبدأ النمو العقلي والإدراكي واللغوي عند الطفل في هذه المرحلة بالاتضاح تدريجيا، فتقتصر معارفه ومدركاته الذهنية والفكرية مبدئيا على العالم المادي المحدود والضيق المحيط به والمتمثل في الأسرة والبيت ، و"هذه هي مرحلة أسرع نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما،

[1]-أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق، اللغة العربية (1) أدب الأطفال وثقافة الطفل..، ص 56.

وللنمو اللغوي في هذا الأمر قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي"[1]، فالطفل في هذه المرحلة العمرية المبكرة يحاول كثيرا فهم ذاته وما يحيط به، فهو كذلك يحب وينجذب إلى الذي يحسن له وينزعج وينفعل ممن يقلقه ويثير انفعالاته وغضبه وكثيرا ما يستعمل وسيلتي الضحك للتعبير عن فرحه والبكاء للتعبير عن حزنه

والطفل في هذه المرحلة يعتمد كثيرا في اكتساب لغته وتعلمها عن طريق حواسه من خلال الملاحظة والسمع وما يجري حوله من تصرفات وسلوكات، حيث يبدأ بالاكتشاف والتعرف عما يحيط به تدريجيا محاولا فهم كل ما يدور حوله من خلال الأسئلة المتكررة التي يطرحها على والديه وأسرته محاولا فهم كل ما يدور حوله ومعرفة مسميات الأشياء، كذلك تقليده المستمر للغة ولتصرفات ما هم حوله ويبدأ في استثاره خيالاته وتفعيل مدركاته العقلية، "ويمتاز لعبه هنا بالإيهام المعتمد على التخيل، وفي لعبه الخيالي أو الإيهامي، هو البطل الذي لا يقهر، ويهزم أعداؤه، وفي هذه المرحلة، يصنف الطفل الشخصيات التي يراها إلى شخصيات خيرة، وأخرى شريرة، ولا وسط بينهما"[2]، فينجذب الطفل إلى كل ما هو خير ويجلب له السعادة والراحة وكل ما هو قريب من عالمه البسيط؛ فيحب الشخصيات الخيرة ويحاول تقليدها والتمثل بها والانجذاب لها، وينفر من الشخصيات الشريرة، كما نجد طفل الرابعة والخامسة هنا قد أصبحت لديه قابلية لتعلم القراءة والكتابة والرسم بشكل تدريجي من خلال اتساع مدركاته للأشياء وتطور مستواه العقلي، فنجده يحاول تعلم الحساب من خلال تعداده للأرقام وجمعها ومحاولة كتابتها وتقليد طريقة رسمها ورسم الحروف وبعض الخربشات التي يقوم بها على الكراس وهو في قمة حماسه لتعلم الكتابة والقراءة.

[1]–حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 240.

[2]–نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 155.

02-مرحلة الطفولة المتوسطة (6 -8 سنوات):

يبدأ في هذه المرحلة اكتمال النضوج الفكري والجسمي عند الطفل وتصبح لديه القدرة على استقبال وفهم المعلومات والخبرات بشكل أوسع وأدق من سابقتها، وهذه المرحلة تعتبر نقطة تحول عند الطفل من خلال دخوله المدرسة وهو يمتلك رصيدا لغويا معتبرا، إذ أن الطفل هنا " يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500 كلمة، وتزداد المفردات بحوالي 50 % عن ذي قبل في هذه المرحلة"[1]، وهنا تتسع دائرة معارفه اللغوية والاجتماعية؛ فيتعرف على مربين غير والديه ورفاق غير إخوته، وتتكون لديه علاقات معهم يجمعها الحب والصداقة والألفة، فيألف رفقتهم ويحزن لفراقهم ويحن للقائهم، وتتميز هذه المرحلة ببداية النمو اللغوي عند الطفل فتزداد مهاراته اللغوية والتواصلية بشكل تدريجي من خلال التدرج في امتلاك مهارات كل من: الاستماع، والقراءة، والكتابة، والتحدث، والانتباه، والتذكر، واكتساب قواعد اللغة وأنظمتها، ويبدأ أيضا في اكتساب مهارة نطق الحروف نطقا صحيحا حسب مخارجها، كما يمتلك قابلية التفريق بين الكلمات ومعانيها ومرادفاتها ومضاداتها فتصبح لديه مهارة استخدام وتكوين الجمل، كما تزيد كل من الوسائط والأنشطة التعليمية والتربوية في المدرسة من تلقينه مختلف المهارات اللغوية.

و في هذه المرحلة يبدأ الطفل بعملية بالملاحظة والشرح والتحليل محاولا فهم ما يدور حوله من ظواهر ومحسوسات، كما يبدأ بالاعتماد على نفسه وقد يساعد غيره في بعض الأحيان و" أهم سمة في هذه المرحلة هي خيال الطفل الحر، حيث يتطلع الطفل بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحرة والأعاجيب "[2]، وهذا ما تقدمه القصص الموجهة له في هذه المرحلة؛ القصص التي تحاكي عوالم وشخصيات خيالية وأسطورية وأخرى تحاكي عجائب وغرائب الكون، وكل هذا يثير

[1]-حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 244.

[2]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 156.

مخيلته وانفعالاته ومكنوناته وينال إعجابه الشديد، لأنه وفي هذه المرحلة في شغف وبحث معرفي دائم

كما تتميز هذه المرحلة ببداية الانفتاح عن العالم الخارجي ومحاولة الطفل فهم ما يحيط به من ظواهر إنسانية، وطبيعية. " وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري "[1]، وقد تساعده بعض القصص الموجهة له عبر تدرج الصفوف الدراسية في المرحلة الابتدائية في عملية التعبير الشفوي والتحريري، من خلال تعليقه على الصور والرسومات وإدراك الفكرة منها، خاصة إذا كانت القصص هنا تتعلق بالحيوانات التي كثيرا ما أحبها، أو بالأبطال والشخصيات الخرافية التي تنال إعجابه وشغفه ويحلم بها ويتطلع لتمثيلها.

1-3-مرحلة الطفولة المتأخرة (9-11):

يكون الطفل في هذه المرحلة المتقدمة قد بلغ من تعلم اللغة ما يكفيه للقراءة والكتابة والتحدث، ويكون قد امتلك آليات وقواعد اللغة الصحيحة، مما قد يساعد في اتساع رصيده اللغوي، كما قد تتكون لديه في هذه المرحلة العمرية القدرة على التركيز والانتباه والوصف الشديد لما يحيط به" ويمكن التركيز على الوصف الدقيق سواء للأحداث أو للأمكنة أم للأشخاص. وتبرز هنا موضوعات الخيال العلمي كمحور أساسي لقصص أطفال هذه المرحلة"[2]، وتعد موضوعات الخيال العلمي من الموضوعات الشيقة التي يتطلع لها الطفل في هذه المرحلة بشكل أكبر؛ إذ تساهم باكتسابه عديد المعارف والخبرات العلمية.

كما تنتهي هذه المرحلة بامتلاك الطفل قدرا لا بأس به من المعارف والمعلومات والخبرات والزاد اللغوي والمعرفي، ويحاول الطفل جاهدا في هذه المرحلة تحسين وتطوير مهاراته اللغوية من خلال محاولته لتحسين لغته وخطه والتزامه القواعد اللغوية الصحيحة في عملية التحرير اللغوي.

[1]-حامد عبد السلام زهران وزملائه، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدرسها، تقويمها، ص 245.

[2]-نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ص 176.

المبحث الرابع: فاعلية وأساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ودورها في تنمية ملكته اللغوية:

المطلب الأول: فاعلية تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ودورها في تنمية ملكته اللغوية:

تمثل المدرسة إحدى أهم وأبرز المحطات والفضاءات التعليمية الأولى في حياة الطفل التربوية والتعليمية؛ إذ تعد أبرز المراحل الانتقالية الإيجابية في حياة الطفل والمساهمة في سيرورة تنمية ملكته اللغوية وتطويرها لما لها من دور فعال وإيجابي في إحداث التغيير اللغوي والسلوكي للطفل نحو الأفضل حيث يتلقى المعارف والخبرات والمهارات اللغوية التي تؤهله للتواصل والتعبير عن أفكارهم ومختلجاتهم وانفعالاتهم واستثمارها في الحياة اليومية، كما تساهم في تعزيز النمو اللغوي عند الطفل من خلال الوسائل البيداغوجية المستعملة في ذلك وتأتي مرحلة التعليم الابتدائي كمحطة مهمة في حياة الطفل ويأتي دور المعلم في إثبات التحصيل اللغوي عند الطفل مراعيا في ذلك ومركزا على دور العامل الاجتماعي في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل دون إغفال العامل البيولوجي.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتكوين مهاراته اللغوية ضمن مناخ اجتماعي جديد مغاير لمناخه الأسري، وتبدأ تتضح معالمه اللغوية تدريجيا من خلال ما يتلقاه من نماذج ومواد تعليمية ومناهج خاصة، حيث تبدأ فعالية عملياته الذهنية في التطور كالإدراك، والتفكير، والتخيل، والتذكر وتتسع دائرة نشاطه الذهني ويبدأ في اكتساب المهارات اللغوية ومهارات التعبير والتواصل عبر ما يتلقاه من وسائل تعليمية وتربوية مختلفة، كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون قد وصل إلى مستوى عالي ومتباين من النمو العقلي الذي يؤهله لاكتساب مهارات لغوية جديدة بمعية المربين والمعلمين وامتلاكه القدرة على التفكير والفهم والاستيعاب والكلام والحفظ والقراءة والكتابة من خلال كل ما يستوعبه ويتلقاه من عمليات تعليمية متنوعة.

يخضع الطفل لمراحل نمائية مختلفة تساهم في تكوين ملكته اللغوية إذ ينتقل من لغته الشفوية والمسموعة داخل أسرته وبيئته إلى مرحلة أخرى مكتوبة داخل المدرسة، وهذا التحول بطبيعة الحال يحتاج لوسائل تعليمية ووسائط بيداغوجية خارجية، إضافة إلى قدرته وكفاءته الذاتية في اكتساب وتنمية ملكته اللغوية، ولعل أهم الوسائط البيداغوجية المستعملة في المدرسة والتي يتخذها المعلم في زيادة التحصيل اللغوي عند الطفل نجد القصة الموجهة للطفل.

وتعد المرحلة الابتدائية الأساس التكويني الأمثل الذي ينطلق من خلالها الطفل إلى مرحلة انتقالية جديدة تتمثل في الخروج من دائرته الضيقة المتمثلة في دائرة الأسرة إلى دائرة أوسع وهي دائرة المجتمع والمدرسة التي يبدأ الطفل من خلالها في اكتشاف ذاته والتفاعل مع أقرانه وإحداث التغيير في حياته وتكوين شخصية مستقلة قادرة على اكتشاف العالم حولها.

تستعين المناهج التربوية البيداغوجية في المؤسسات التربوية الخاصة بالمرحلة الابتدائية بالقصة كنموذج ومادة دراسية ناجعة، ووسيلة بيداغوجية فعالة كفيلة بسد الاحتياج اللغوي ودلالاته عند الطفل، حيث تعنى القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية بتطوير وتنمية ملكته ومهاراته اللغوية من خلال ما يقدم له من نماذج متنوعة ومختارة من القصص المحببة عنده، فهي من المعينات الفعالة في تحقيق العملية التعليمية كغيرها من المواد والبرامج البيداغوجية الأخرى بالدرجة الأولى على الحواس إذ لابد أيضا من "الاعتماد في التدريس على حواس الطفل وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية في المدرسة"[1]، فيحرص المعلم على تيسير تقديمها واختيار الأقدر والأفضل منها فهي التي تساهم في تكوين وتنمية قاموسه اللغوي وتفكيره الإبداعي وتقويم سلوكه التربوي، فالقصص المقدمة للطفل في المرحلة الابتدائية تهيئ الطفل وتتيح له استثمار طاقاته الإبداعية ومخزونه اللغوي في معالجة المشكلات وتحقيق أهدافه المرجوة، كما " تؤثر القصة في طفل المرحلة الابتدائية، إذ يكون

[1]–محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، ص 56.

الطفل قد خرج بدرجة مناسبة من مركزية الذات "[1]، فينتقل إلى عالم أوسع وأشمل يزوده بعديد الخبرات، والوسائط التعليمية والتثقيفية.

وتستعين القصة بالكلمة المفردة والعبارة في بناء عالمها وصرحها اللغوي والفني من خلال تحصيل البنية اللغوية الصحيحة في القصة ومنه: "فإن العبارة أو التركيب اللغوي هو محور البنية اللغوية في القصة، وكلما قصرت العبارة وخلت من الحشو وبعدت عن التعبير المنحني كانت أشد تأثيرا وفهما، فالطفل يتحصل على مجموعة من التراكيب اللغوية التي قد يحبها ويسعى إلى استخدامها في حياته اليومية"[2]، واللغة الصحيحة الخالية من الشوائب في القصة الموجهة للطفل هي الركيزة البنائية الهامة التي يتوسل بها الكاتب في تشكيل تعابيره الفنية والجمالية في القصة وذلك من خلال رسم الهيكلة العامة لها "فاللغة الأدبية في القصة لغة قائمة على التساوق التام مع البنية الدرامية، ومساعدة في تفعيل الحوار وإضفاء الظلال التعبيرية على شخوص القصة"[3].

وفاعلية اللغة في الكتابات الأدبية الموجهة للطفل تختلف في درجة طرحها من شكل أدبي لآخر؛ إذ نجد القصة الموجهة للطفل يُطلب تبسيطها للطفل وطرحها لما يتوافق ومرحلته العمرية، فلغة القصة الموجهة للطفل في ذاتها تمتلك ذلك التأثير الوجداني والانفعالي الذي يترك أثرا على الطفل ويستحسن تلك السهولة اللغوية التي يسهل عليه استيعابها، فلابد من العزوف عن سلخها من هذا التأثير في الطفل إلى حد الركاكة، وبالتالي لابد من مراعاة التوازن اللغوي عند الطفل بين كل ما يقدم له شعرا أو نثرا "ومازال كثير من كتاب القصة لا ينتبهون إلى هذا الفرق فنراهم يبسطّون اللغة مثلا إلى حد الركاكة والفجاجة أو يعلون شأن التركيب الشعري الدلالي أو يستخدمون صيغا مألوفة عند الكبار في النصوص الموجهة للطفل بأسلوب شائك

[1]–نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، ص 277.

[2]–راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال، مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن 2012 م، ص 56.

[3]–المرجع نفسه، ص 56.

يضيع فيه المعنى، ويسبب للطفل تشويشا ولا سيّما عند استماعه للقصة من الأب أو المعلم، فتختل معايير التذوق الأدبي، ويقل محصول الطفل من الثروة اللغوية المراد تزويده بها"[1].

مهما يكن من فاعلية ودور تؤديه القصة في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وتحصيلها بشكل يتوافق ومرحلته العمرية، فإن الملكة اللغوية عند الطفل تُكتسب بالممارسة من خلال تكرار قراءة القصة والاستماع لها وحفظ قواعد اللغة المستعملة في اللغة ومفرداتها الثرية والمتنوعة ومدلولاتها ،وبالتالي القدرة على استيعابها واتخاذها وسيلة لتحقيق غاية التواصل بها مع مراعاة سلامة قواعدها اللغوية، كذلك تحقيق الفهم والإفهام عند الطفل مع إثراء المعجم اللغوي عنده من خلال اكتسابه لقواعد اللغة ودلالات المفردات وقدرته على تركيب وتكوين عديد الجمل والتراكيب اللغوية .

ويقوم أيضا اكتساب اللغة عند طفل المرحلة الابتدائية بواسطة القصة الموجهة له على جملة من المعايير والأساليب البيداغوجية التي لابد من إتباعها والتي تقوم على الاستماع الجيد والقراءات المتعددة للقصة ثم تجزئتها وإعادة قراءتها وتشكيل حلقات حوارية ثنائية أو أكثر بين رفقائه داخل القسم، أو بين الطفل ومعلمته حول مناقشة أفكار القصة والتفاعل معها بطرق مشوقة وتقديم أسئلة حول القصة مما يزيد من تنمية اللغة عند الطفل وتنشيط النمو العقلي عنده؛ فاللغة تعد أهم جزء في العملية البيداغوجية التعليمية والتي من خلالها يمكن للطفل التعرف على باقي ميادين العلوم الأخرى، "ويظل العامل اللغوي من الأمور الأساسية التي تمكننا من معرفة حقيقة الطفل وسلامة قدرته العقلية والفكرية "[2]، ومن هذا المنطلق يتحدد نموه اللغوي بنموه الفكري والعقلي، كما تتشكل اللغة عند الطفل عبر أربعة مهارات لغوية أساسية التي تعد بمثابة المحطات الرئيسة الأولى التي يمر بها الطفل تدريجيا في عملية الاكتساب اللغوي.

[1]– راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال، مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن 2012 م، ص(56–57).

[2]–حسين عبروس ، فن الكتابة، ص 31.

المطلب الثاني: أساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية والمهارات اللغوية المكتسبة من خلال تدريس القصة:

إن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الدراسة هو، ما هي الطريقة أو الأساليب البيداغوجية المعتمدة في تدريس وتقديم القصة للطفل في المرحلة الابتدائية؟ وما هي الخطوات أو العناصر المعتمدة في عملية تدريس القصة؟ وما الأهداف الكامنة وراء تدريس القصة للطفل في المرحلة الابتدائية؟، وما هي المهارات اللغوية المستفادة من خلال تدريس القصة في المرحلة الابتدائية؟ وكيف نتمكن من تنمية الملكة اللغوية عند الطفل بواسطة القصة الموجهة له؟

وللإجابة عما سبق ذكره نقول:

تعد كل من الطريقة الشفوية والمكتوبة يشكلان تكاملا لغويا، وفكريا، ومعرفيا في عملية التحصيل اللغوي عند الطفل وتنمية ملكته اللغوية في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، حيث يمكن القول أن القراءة الشفوية للقصة من طرف المعلم قد توظف وتطبق في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية لعدم قدرة الطفل على القراءة، وبالتالي تبقى هذه الأخيرة قاصرة عن تحقيق الغاية المنشودة خاصة في السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية لأسباب عدة تتمثل في عدم إمكانية الطفل القراءة وحبهم للكتاب القصصي والمطالعة المستمرة والاعتماد على النفس في تلقي المعلومات والخبرات من مصادرها الخاصة والتوثيق لها واكتساب اللغة وقواعدها وأدوات ربطها وانسجامها، ودلالات ألفاظها وتراكيبها، وإدراكهم للقيم والأهداف الواردة في القصة بطريقة مباشرة، وتعودهم الاعتماد على النفس في القراءة، كذلك تعرفهم واكتسابهم للرسم اللغوي للحروف والكلمات وحركاتهم، كما تساعد الصور والرسومات الموجودة في القصة على استحضار المفاهيم والمقاصد الكامنة بين نصوص ومضامين القصة. كما يمكن للمعلم أو المربي أن يمزج بين طريقتي الاستماع والقراءة للقصة في عرض المادة القصصية للطفل.

ويمكن أن نحدد أساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في ما يلي:

1-اختيار القصة:

يعد اختيار القصة المناسبة للطفل شرطا ضروريا، يُلقى على عاتق المعلم بصفته المسؤول على تدريس وتقديم القصة للطفل، واختيار القصة هنا يبدأ بعد تحديد الهدف المنشود من تدريس القصة، والغاية منه، كذلك تحديد المرحلة العمرية المناسبة، فكل قصة وغاياتها، وأهدافها، وإخراجها الفني الذي يتناسب ومرحلة الطفل العمرية، ولابد أن تختار المعلمة مجموعة من القصص التي تحمل نفس الهدف والتي تجدها مناسبة للطفل وتشركهم في عملية الانتقاء.

أولا يقوم المعلم بانتقاء القصة المناسبة والهادفة للطفل والتي تحقق الغرض التعليمي المنشود للطفل وتتناسب مع عمره من حيث المضمون اللغوي والفكري والمقررة أيضا ضمن المنهاج التربوي المتبع في عملية التدريس لتلك السنة من المرحلة الابتدائية، كذلك يتبع المعلم المضمون القصصي الذي يخدم شخصية الطفل ويطور فكره ويزيل الغمام عن ذهنه وينمي ملكته اللغوية، شريطة أن تحمل هذه القصة بين مضامينها غايات وأهداف سامية ذات قيمة معتبرة، بعد ذلك يقوم المعلم بالتعريف بها من خلال عرض عنوانها والإحاطة بشخصياتها من طرف المعلم.

2-التعريف بالقصة:

لابد من مراعاة حسن استهلال القصة بطريقة مشوقة ومحببة عند الطفل وبتعابير مسلية أحيانا، ووصف القصة وأحداثها وإطارها الزماني والمكاني وصفا جيدا مثيرا لرغبة الطفل، وأن يكون المعلم على دراية مسبقة بمحتوى القصة وأحداثها، والجوانب التي ترتكز عليها القصة والتي ينبغي أن تثير إعجاب الطفل واهتمامه.

كما إن التمهيد للقصة عنصر ضروري في عملية تدريس القصة ويتمثل في إعطاء لمحة عامة عن مضمون القصة الفكري المتمثل في عرض مجريات أحداث القصة و تعالق شخصياتها وتقريب بعض المفاهيم والتصورات القصصية عند الطفل، على أن تكون هذه اللمحة مشوقة وباعثة لرغبة الطفل في تلقيها والتعرف على مضامينها فتتشكل عند الطفل هنا

لمحة وصورة خيالية أولى ومبدئية عن القصة، وقد تساعد خلفية المعلم المعرفية المسبقة لمحتوى القصة في التمهيد للقصة بشكل ناجح ومُيَسَّر.

3-رواية القصة:

إن فن الرواية القصصية ليس بالمصطلح الحديث؛ إذ شاع قديما من خلال فن "الحكي" الذي ارتبط ارتباطا كبير بالقصص الشعبي التراثي الذي تغنى به أجدادنا وأمهاتنا قديما وشاع على ألسنتهم، من خلال أسمارهم وما كانوا يلقوه على مسامع أطفالهم، وليس فقط الأطفال بل حتى الكبار ممن اتخذوه وسيلة للتسلية والمتعة والفكاهة وإثارة الخيال عندهم، "وفن رواية القصة هو أحد أقدم الفنون الأدبية، والتي سبقت فن الكتابة. فالكتابة لم تخترع إلا حديثا كما أن جزءا كبيرا من تاريخ وتراث الإنسانية حفظ ونقل عبر الرواية ثم سجلت فيما بعد"[1]، وكان ذلك عن طريق الحكايات الشفوية المتناقلة عبر العصور والأجيال، وتطور هذا الفن تدريجيا عبر العصور ليتخذ له مكانا خاصا ومميزا واختص بفئة الطفل لغرض تعليمهم وتوجيههم وأصبح فنا مكتوبا موجها للطفل على شكل قصص تعليمية وتثقيفية متنوعة وأدرج بعد ذلك في المراحل التعليمية كوسيلة بيداغوجية هادفة للطفل، يستعين بها المعلم في تقديم وعرض مادته العلمية.

4-شرح المفردات الصعبة:

بعد الاستماع للقصة أو قراءتها له بشكل يتيح للطفل فهم ما يدور حولها، قد يجد الطفل بين تراكيب القصة وتعابيرها بعض المفردات الغامضة والغريبة عن ذهن ومخزون الطفل اللغوي، وهنا يأتي دور المعلم في شرح هذه المفردات الصعبة انطلاقا من سياقها اللغوي الذي وردت فيه وبطريقة بسيطة وواضحة، وبالتالي يكون الطفل قد أضاف إلى مخزونه اللغوي مفردات جديدة كانت غائبة عن ذهنه.

[1]-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 165.

5-إعادة الطفل قراءة القصة:

يستحسن إعادة قراءة القصة من طرف الطفل على الأقل مرتين-إذا كان يحسن القراءة - ليعم الفهم على ذهنه وتنمو وتتطور مهارة القراءة عنده، كما تساعده القراءة على امتلاك وترسيخ كم أكثر من المفردات في ذهنه، كما يمكن للمعلم إعادة قراءة القصة على الطفل -إذا كان الطفل عاجزا عن القراءة-فتتطور بذلك مهارة الاستماع والتركيز عند الطفل.

6-تلخيص القصة والتمثيل لها:

تمثل عملية إعادة تلخيص القصة على حسب فهم الطفل لها إحدى المهارات اللغوية التي يمكن للطفل اكتسابها من خلال قراءته واستماعه للقصة، ليتمكن بذلك من إنشاء ملخص لها كتابيا أو شفويا(ارتجاليا) وهذا قد يعد اختبارا لقدراته الذهنية وقياس مهاراته اللغوية ومدى تطورها، وقد يعيد تلخيص القصة بطرق مختلفة، إما عن طريق التمثيل لها ولشخصياتها، أو عن طريق الرسم، أو الغناء، أو الرقص.

7-استخراج الفكرة العامة والأفكار الأساسية:

بعد الاستماع للقصة من طرف المعلم وفهم أفكارها ولغتها، هنا يمكن للطفل تقسيم القصة وتجزئتها، على شكل فقرات صغيرة حيث يعتمد في عملية التقسيم على احتواء كل فقرة، فكرة معينة، بعدها يقوم بجمع جميع أفكار القصة في ذهنه ليستخرج بذلك الفكرة العامة التي تحتويها القصة وتسعى لتقديمها للطفل.

08-المغزى العام والقيم المستفادة من القصة:

بعد القراءة والفهم العميقين لمضمون القصة، يمكن للطفل استخلاص المغزى العام والقيم المختلفة المستفادة من القصة، أو الفائدة والهدف المرجو منها، ليتخذ القيم الإيجابية المتنوعة المستثمرة في القصة كسبيلا له في تقويم سلوكاته، كما تمكن الطفل من امتلاك مهارة القدرة على كشف واستخلاص المغزى العام سواء من القصة أو من أي درس يتلقاه داخل المدرسة،

كذلك الانطباعات والأثر الذي تتركه القصة في ذات الطفل ووجدانه، فإذا كان إيجابيا ينتهجه وينحو منحاه وإذا كان سلبيا يعرض عنه.

وانطلاقا مما سبق يمكن تلخيص طريقة عرض وتقديم القصة للطفل في المرحلة الابتدائية بما يلي:

- يبدأ المعلم بتقديم القصة مباشرة عن طريق روايتها لتصبح أدبا مكتوبا له قواعده وأسسه التي تقوم عليه مع إمكانية قراءته في شقيه الشفوي المروي والمكتوب ولكل منهما خصائصه، وبالتالي لابد هنا من قراءة القصة أولا بطريقة ارتجالية متأنية ومتفاوتة في نبرة الصوت محاولا تقليد أصوات شخصياتها والتمثيل لها ليشد بذلك انتباه الطفل وتشوقه وخلق جو من الحماسة والحيوية والتركيز، كما يجب على الراوي اعتماد القواعد اللغوية الصحيحة في القصة أثناء روايتها، فالطريقة الناجحة في عرض القصة لا تكون إلا من طرف معلم عالم لشؤون الطفل في جميع حالاته، فيحسن عرض القصة وتقديمها من خلال تمثيلها بالاستعانة بجملة الحواس ووسائل بيداغوجية عديدة واعتماد بعض الآليات والأساليب اللغوية التي لابد من منها في رواية القصة كاعتماد ظاهرة التنغيم التي ترفع وتخفض من الجملة على حسب ما تقتضيه الفكرة والموقف، كذلك اعتماد ظاهرة النبر والتكرار في لغة القصة فكلها تزيد من القدرة الإدراكية عند الطفل، كما أنه لابد من "الاعتماد في التدريس على حواس الطفل وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية في المدرسة"[1].
- اختيار القصص المناسبة والمحببة عند الطفل من خلال مراعاة مرحلتهم العمرية ودرجة نموهم المعرفي والعقلي والإدراكي ومع مراعاة التنوع القصصي من حيث الأهداف المرجوة والمضامين، وذلك لاختلاف شخصيات ومفردات كل نوع قصصي، أيضا شكل وحجم القصة.
- تخصيص حصة خاصة أو وقت مقتطع من الحصة لقراءة القصص على الأطفال

[1]–محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، ص 56.

- توزيع القصص على الأطفال ثم قراءتها قراءة أولية من قبل المعلم ثم إعطاء الدور للطفل بإعادة قراءتها، بعد ذلك يتم استخراج المفردات الصعبة والغامضة الغير مفهومة على الطفل وشرحها ليتمكن الطفل من استيعاب مضمون القصة وفي الوقت ذاته إضفاء مفردات جديدة لذهنه.
- التعرف على شخصيات القصة وأدوارهم.
- إعطاء فرصة للطفل بقراءة القصة مرات عديدة ثم إعادة سرد أحداث القصة وصياغتها بتعبيره ومفهومه الخاصة من خلال قراءة جديدة لها واستخلاص المغزى العام والمرجو من القصة بعد ذلك.
- تقدم القصة للطفل في المرحلة الابتدائية على شكل صور وأشياء مشخصة ومحسوسة مجردة خاصة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية مما يؤهله لاكتساب اللغة عن طريق هذه الحواس والصور.
- إذا كانت القصة المعروضة على الطفل طويلة نوعا ما ويستعصي فهمها من طرف الطفل، قد يقوم المعلم بتقديمها مجزأة على شكل فقرات، كل فقرة ترتبط بقيمة وفكرة معينة
- التعليق على القصص في النهاية والخروج بعديد القيم التربوية الهادفة، وبرصيد ومهارات لغوية جديدة تضاف إلى معجم الطفل اللغوي.

المبحث الخامس: الأبعاد اللغوية والفنية والتعليمية للنشاط القصصي الموجه إلى الطفل في المرحلة الابتدائية (تحليل نماذج تطبيقية)

أولا: قصة: العصفورة والفخ

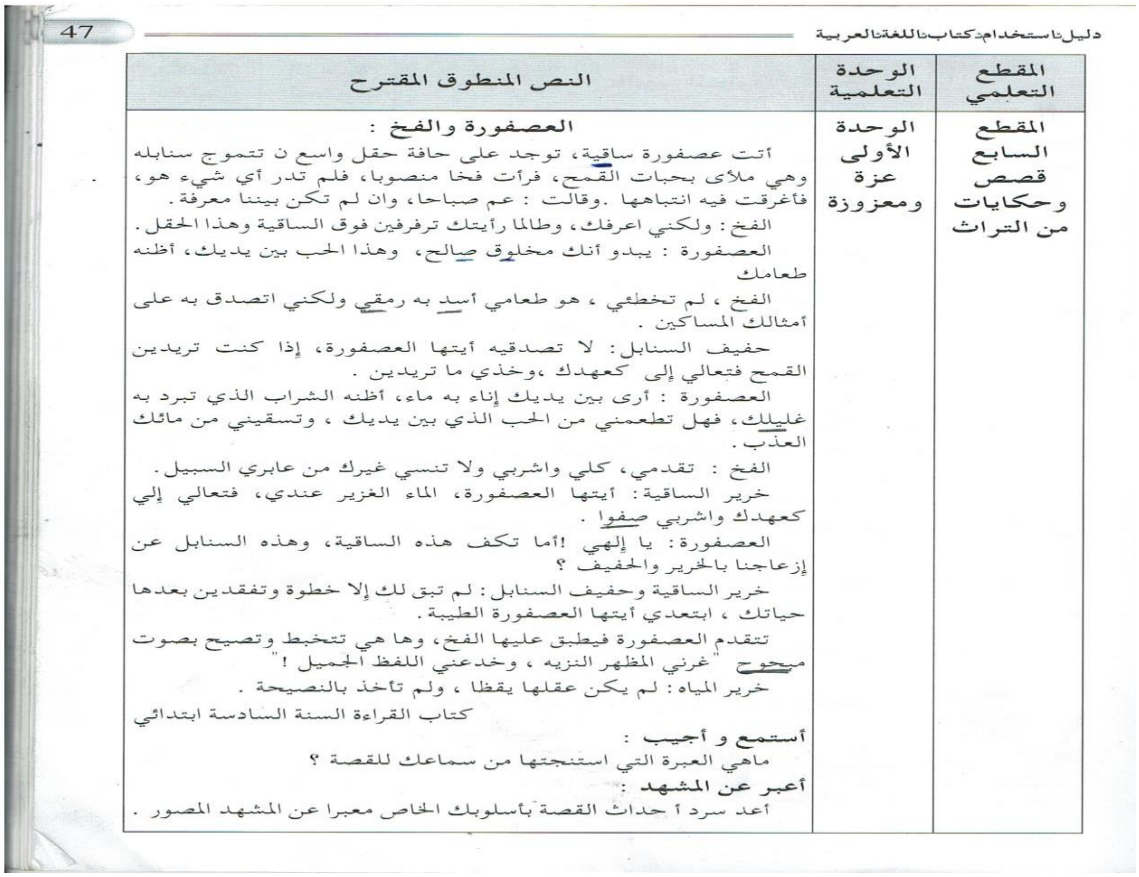

47 دليل استخدام كتاب اللغة العربية

المقطع التعلمي	الوحدة التعلمية	النص المنطوق المقترح
المقطع السابع قصص وحكايات من التراث	الوحدة الأولى عزة ومعزوزة	**العصفورة والفخ :** أتت عصفورة ساقية، توجد على حافة حقل واسع ن تتموج سنابله وهي ملأى بحبات القمح، فرأت فخا منصوبا، فلم تدر أي شيء هو، فأغرقت فيه انتباهها .وقالت : عم صباحا، وان لم تكن بيننا معرفة . الفخ : ولكني اعرفك، وطالما رأيتك ترفرفين فوق الساقية وهذا الحقل . العصفورة : يبدو أنك مخلوق صالح، وهذا الحب بين يديك، أظنه طعامك الفخ ، لم تخطئي ، هو طعامي أسد به رمقي ولكني اتصدق به على أمثالك المساكين . حفيف السنابل: لا تصدقيه أيتها العصفورة، إذا كنت تريدين القمح فتعالي إلى كعهدك ،وخذي ما تريدين . العصفورة : أرى بين يديك إناء به ماء، أظنه الشراب الذي تبرد به غليلك، فهل تطعمني من الحب الذي بين يديك ، وتسقيني من مائك العذب . الفخ : تقدمي، كلي واشربي ولا تنسي غيرك من عابري السبيل . خرير الساقية: أيتها العصفورة، الماء الغزير عندي، فتعالي إلي كعهدك واشربي صفوا . العصفورة: يا إلهي !أما تكف هذه الساقية، وهذه السنابل عن إزعاجنا بالخرير والحفيف ؟ خرير الساقية وحفيف السنابل: لم تبق لك إلا خطوة وتفقدين بعدها حياتك ، ابتعدي أيتها العصفورة الطيبة . تتقدم العصفورة فيطبق عليها الفخ، وها هي تتخبط وتصيح بصوت مبحوح "غرني المظهر النزيه ، وخدعني اللفظ الجميل !" خرير المياه: لم يكن عقلها يقظا ، ولم تأخذ بالنصيحة . كتاب القراءة السنة السادسة ابتدائي **أستمع و أجيب :** ماهي العبرة التي استنجتها من سماعك للقصة ؟ **أعبر عن المشهد :** أعد سرد أحداث القصة بأسلوبك الخاص معبرا عن المشهد المصور .

01-: ببيوغرافيا القصة:

1-1-النشاط: نص منطوق موجه للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

1-2-عنوان القصة: العصفورة والفخ

1-3-اسم الكاتب: من قصص كليلة ودمنة لابن المقفع

1-4-عدد الصفحات: ص 47 من دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

1-5-نوع القصة: قصص الحيوان

العُصْفورَةُ والفَخُّ

أُشاهِـدُ وأَتَحدَّث

- إسْتَحْضِرْ ما سَمِعْتَ في النَّصِّ وعَبِّرْ عنِ الْمَشْهَدِ .

أَسْتَعْمِلُ الصِّيغة : أظُنّه

* العُصْفورَةُ : وهذا الحَبُّ بين يَدَيْكَ، أظُنّه طَعامَكَ ؟
* الفَخُّ : لم تُخْطِئي، هو طَعامي أَسُدُّ به رَمَقي ولَكِنّي أَتَصَدَّقُ به على أَمْثالِكِ المَساكين .

- قُلْ جُمَلًا على نَفْسِ المِنْوالِ مُسْتَعْمِلاً أظُنُّ :
  - أَظُنُّ أنَّ نِهايَةَ المُحْتالِ قَريبَةٌ .
- أُعَبِّرُ عن الصُّوَرِ مُسْتَعْمِلاً أَظُنُّ :

أُنْتِـجُ شَفَـويًّـا

- ما رَأْيُكَ فيمن لا يَأْخُذُ بالنَّصيحَةِ، ولا يَعْمَلُ إلاّ بما يَراهُ هو ويَظُنُّ نَفْسَهُ أَفْهَمَ من الآخَرينَ ؟
- هل تُوافِقُ كلامَ السّاقِيَةِ والحَقْلِ عن العُصْفورَةِ ؟ لِماذا ؟
- عَبِّرْ عن المَشاهِدِ الآتية مُتَخَيِّلاً نِهايَةً أُخْرى للقِصَّةِ .

الوحدة الأولى عزّة ومفزوزة

111

02-ملخص القصة:

تدور أحداث القصة حول عصفورة طيبة ذهبت ساقية في إحدى الحقول الواسعة التي تعُجُّ بالسنابل الملآى بحبات القمح، فرأت فخا منصوبا دون أن تعلم أي شيء هو، فأغرقت فيه انتباهها وقالت له: عم صباحا وإن لم تكن بيننا معرفة، فرد عليها الفخ: ولكنني أعرفك وطالما رأيتك ترفرفين فوق الساقية وهذا الحقل، فردت عليه: يبدو أنك مخلوق صالح وهذا الحب الذي بين يدك أظنه طعامك والإناء الذي بين يديك أظنه شرابك، فأوهمها الفخ بأن يتصدق عليها بالطعام والماء العذب، في حين حذرتها حفيف السنابل منه ومن الاقتراب من طعامه وعرضت عليها الطعام، كما حذرتها أيضا خرير الساقية بعدم الشرب من مائه وعرضت عليها مائها الغزير لتشرب منه ولكنها رفضت ولم تستمع لهما وانزعجت من كلامهما ونصحهما لها بأن

تبتعد عن الفخ وعن طعامه ومائه لأنها ستفقد حياتها، ولكنها لم تأخذ بالنصيحة وتقدمت نحو الفخ فإذا بالفخ يطبق عليها وتتخبط داخله وتصيح بصوت مبحوح: غرني المظهر النزيه، وخدعني اللفظ الجميل. فقالت خرير المياه: لم يكن عقلها يقظا، ولم تأخذ بالنصيحة.[1]

03-الأبعاد اللغوية في القصة:

3-1-العنوان: جاء العنوان مركبا من كلمتين (العصفورة والفخ)

3-2-المفردات والصيغ والتراكيب: مفردات القصة بسيطة سهلة وواضحة مألوفة ومحببة عند التلاميذ وغير معقدة، أما عن صيغ وتراكيب القصة فهي بسيطة سهلة جاءت في متناول تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ومناسبة لمرحلتهم العمرية، تنوعت التراكيب والجمل في القصة بين القصيرة والمتوسطة الطول وهذا ما يتناسب والمستوى الإدراكي لتلاميذ السنة الخامسة

3-3-الأسماء والأفعال: تنوعت لغة القصة بين الأسماء والأفعال؛ فمن بين الأسماء في القصة نجد ما يلي: (العصفورة، الفخ، الساقية، المياه، السنابل)، أما الأفعال: نجد كل من: (رأت، أغرقت، رأيتك، أسُدُّ، أتصدق، تتقدم، يطبق، غرني، خدعني، تتموج، تخطئي، تصدقيه، تكن، تريدين)

3-4-الأزمنة: جاءت الأزمنة في قصة "العصفورة والفخ" متنوعة بين الماضي والحاضر وبين زمن المستقبل، إلا أن الزمن الغالب في هذه القصة هو الزمن الماضي وهو الزمن المناسب عادة لعملية السرد القصصي.

3-5-الترقيم والتنسيق في النص القصصي: توزعت علامات الترقيم والتنسيق بين مفردات وتراكيب القصة بين توظيف كل من: النقطة(.)، والفاصلة (،)، وعلامات الاستفهام (؟)، والتعجب (!)، والنقطتين الواردتين قبل القول؛ فجاءت جميعها لتضفي رونقا دلاليا

[1] -ينظر: بن الصّيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء وآخرون، اللغة العربية -السنة الخامسة من التعليم الابتدائي- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (2020-2021)، ص 47

وإيقاعيا إضافيا للنص القصصي، وتفصل بين دلالات أفكار النص من خلال الشرح والتفسير لها، كما أنها تعدّ من الوسائل المعينة في فهم دلالات النص والقدرة على استيعابه وإدراكه بشكل أكبر.

أما صفحات القصة فقد جاءت صفحة واحدة ضمن الكتاب الخاص بتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي كما جاءت دلالات وأفكار المضمون القصصي منسقة تنسيقا محكما مترابطا بين أفكار وصور ورسومات القصة التوضيحية التي جاءت كعامل مساعد لإدراك الطفل محتوى القصة بشكل يسير.

04-الأبعاد الفنية للقصة:

4-1-الاخراج الفني للقصة:

4-1-1-الغلاف الخارجي: جاء نص القصة مدرجا ضمن دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي وبالتالي مدرجا ضمن الغلاف الخارجي للكتاب الذي يضم عنوان الكتاب والسنة التي يقدم لها هذا الكتاب مع ببيوغرافيا الكتاب.

4-1-2-الطباعة:

4-1-2-1-نوعية الأوراق:

استُعمل في القصة الأوراق ذات النوعية الجيدة المناسبة للكتاب المدرسي، والتقيد لا تشكل خطرا على صحة الطفل أثناء ملامسته وقراءته لها.

4-1-2-2-الحبر: الحبر المستعمل في القصة من النوعية الجيدة والمناسبة.

4-1-3-التجليد: القصة مأخوذة من كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، وبالتالي فهي ليست قصة منفصلة.

4-1-4-حجم القصة: الكم اللغوي للقصة متوسط يتناسب ومستوى الطفل الذهني والإدراكي، أما الحجم الخارجي للقصة فإن القصة عبارة على صفحة واحدة من الكتاب وتليها صفحة ثانية تتضمن أسئلة عن القصة تهدف إلى تقييم المستوى الإدراكي للطفل وقدرة استيعابه للقصة من خلال إعادة إنتاج مضمون القصة شفويا من طرف الطفل بهدف تعزيز وتنمية مهارة التعبير الشفوي عنده وتوسيع خيالاته ومدركاته الذهنية.

4-1-5-العنوان: عنوان القصة واضح ومكتوب بالبنط العريض تضمن جملة مركبة من كلمتين' العصفورة والفخ"، وهذا ما قد يتناسب وعمر الطفل في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

4-1-6-الصور والرسومات: جاءت الصور والرسومات في القصة معبرة عن مضمون القصة الذي يندرج ضمن قصص الحيوان وهي من أكثر القصص حبا عند الطفل، كما تمثلت الرسومات والصور في صور كل من العصفورة، وصورة الفخ، والصياد، والبندقية، والحقل، والسنابل والساقية، وقد جاءت كل هذه الصور والرسومات مؤثرة وجميلة تبعث على الحيوية والنشاط التي شكلت في القصة لوحات فنية ألهمت عقول الأطفال بمعانيها ودلالاتها وصورها الفنية المتنوعة مما يسر للطفل في هذه المرحلة العمرية قابلية القراءة والولوج بين ثنايا تعابير القصة وترابط وانسجام أفكارها مما ساعد الطفل على تكوين لوحات وصور ذهنية متكاملة جسد من خلالها أفكار القصة وإيحاءاتها ودلالاتها المتنوعة، كما زادت هذه الصور والرسومات الفنية التي جمعت بين الفن والجمال واللغة والمعاني الجميلة من تعزيز ذائقة الطفل الفنية والجمالية.

4-1-7-الألوان: تزينت القصة بالألوان الجميلة والزاهية المحببة كثيرا عند الطفل نذكر منها: اللون الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر والبرتقالي.

4-1-8-بنط الكتابة: جاء رسم الحروف وكلمات القصة بالبنط المتوسط المناسب لفئة الطفل العمرية، حتى يتيسر على الطفل عملية القراءة وألا يحس الطفل بالملل والضجر من القراءة

4-1-9-المسافات بين السطور والفقرات: جاءت المسافات بين السطور متباعدة ومنتظمة، كذلك الحال بالنسبة للمسافات بين الفقرات التي جاءت متباعدة والتي تفصل بين أفكار القصة على شكل متسلسل ومرتب وتنتقل من فكرة لأخرى تماشيا مع قدرة الطفل الذهنية وإدراكه للمفاهيم والمعارف المتبناة في القصة.

04-2-المقومات الفنية للقصة

4-2-1-الحبكة القصصية: تتمثل الحبكة في قصة "العصفورة والفخ" في طريقة ترابط وتسلسل الأحداث في القصة، والحبكة القصصية هي الذروة التي تبلغها أحداث القصة من حيث التعقيد والمتمثلة في القصة في الطريقة التي اغتُرت وانخدعت بها العصفورة من طرف الفخ والكلام الطيب من الفخ الذي انساقت وانجذبت نحوه العصفورة حتى وجدت نفسها في الفخ دون أن تلتفت لنصيحة حفيف السنابل وخرير الساقية اللّذين حذّراها من مكيدة الفخ.

4-2-2-الأحداث: جرت أحداث القصة في الحقل بين والعصفورة، والفخ، وحفيف السنابل، وخرير الساقية، حيث بدأت أحداث القصة بمجيء العصفورة كعادتها إلى الحقل لتأكل من حبات القمح من السنابل وترتوي بالماء من الساقية كعادتها فإذا بها تتفاجأ بوجود فخا منصوبا فأخت تتجاذب معه أطراف الحديث وأوهمها بأنه سيتصدق عليها بمائه وطعامه حتى اقتربت منه ووقعت.

4-2-3-الفكرة(الموضوع): جاءت فكرة القصة متمثلة في عدم الثقة بمن لا نعرفه ولا نغتر بالمظهر الخارجي والكلام الطيب دون علمنا بحقيقة ذلك الإنسان كما هو الحال عند العصفورة التي انخدعت بكلام ومظهر الفخ المنصوب.

4-2-4-الزمان والمكان: زمان القصة من الماضي، فلم يحدد راوي القصة الزمان الذي وقعت فيه القصة بالضبط، أما المكان فهو مكان مفتوح في إحدى الحقول الجميلة الملأى بالسنابل، وهناك مكان آخر مغلق في القصة وهو الفخ الذي وقعت فيه العصفورة.

4-2-5-الشخصيات: تنقسم شخصيات القصة إلى رئيسية وأخرى ثانوية؛ أما الرئيسية فتتمثل في كل من شخصية (العصفورة)، وشخصية (الفخ)، أما الثانوية فتتمثل في كل من شخصية (حفيف السنابل)، وشخصية (خرير الساقية).

4-2-6-العقدة: تكمن عقدة القصة في وقوع العصفورة في الفخ الذي طُبِّق عليها.

4-2-7-الحل: الحل في القصة هو البحث عن طريقة لنجاة العصفورة من الفخ.

4-2-8-اللغة والأسلوب: اللغة في القصة بسيطة ذات مفردات سهلة وواضحة غير معقدة بعيدة عن التكليف، جاءت في متناول طفل المرحلة الابتدائية، أما الأسلوب فهو أسلوب واضح ومباشر.

اللغة والأسلوب: جاءت لغة القصة بسيطة واضحة لا غموض يشوبها، تضمنت مفردات سهلة وبسيطة تتناسب ومعجم الطفل اللغوي وحقله المعرفي وبيئته، عبارات القصة منسجمة ومرتبة ترتيبا منطقيا، كما استعمل الكاتب في نصه السردي القصصي لغة بسيطة وسهلة، و خالية من غريب اللفظ واعتمد الجملة الفعلية البسيطة، والقصيرة والتي تتركب من فعل وفاعل ومكملات. وهذا ما يتناسب وطفل المرحلة الابتدائية.

05-الأبعاد التعليمية في القصة:

تحقق القصة قصة "العصفورة والفخ" جملة من الأبعاد التعليمية والمتمثلة في ما يلي:

01-تنمية وتطوير الملكة اللغوية عند الطفل وتزويده بعيد المفردات والأساليب اللغوية التي من خلالها يثري رصيده اللغوي والفكري.

02-تزويد الطفل بعديد المعارف والخبرات كما هو الحال في اكتساب الطفل بعض المعلومات المتعلقة بالطبيعة، والنباتات، وأيضا الحيوانات التي تحب العيش في الطبيعة مثل العصافير ومعرفة الطفل بأن العصافير تتغذى من حبات القمح الموجودة في السنابل التي تنمو في الحقل.

02-تحذير الطفل بعدم الوثوق بالغرباء.

03-ألا نصدق الكلام الجميل ونأخذ بالمظهر النزيه للإنسان الغريب ونثق به حتى نعرفه جيدا.

04-الأخذ بنصيحة ممن هم أعلم مني.

06-المغزى العام من القصة: وهو أن لا نغترّ بالمظهر الخارجي للإنسان ولا ننخدع بكلامه الجميل حتى نعرف حقيقة ذلك الإنسان جيدا، ونعرف حسن نواياه اتجاهك، ونستدل بذلك في القصة بقول العصفورة: "غرّني المظهر النزيه، وخدعني اللفظ الجميل"، كذلك يجب أن نأخذ بالنصيحة من الذين هم أدرى مني بحقيقة ذلك الإنسان.

ثانيا: قصة (02)

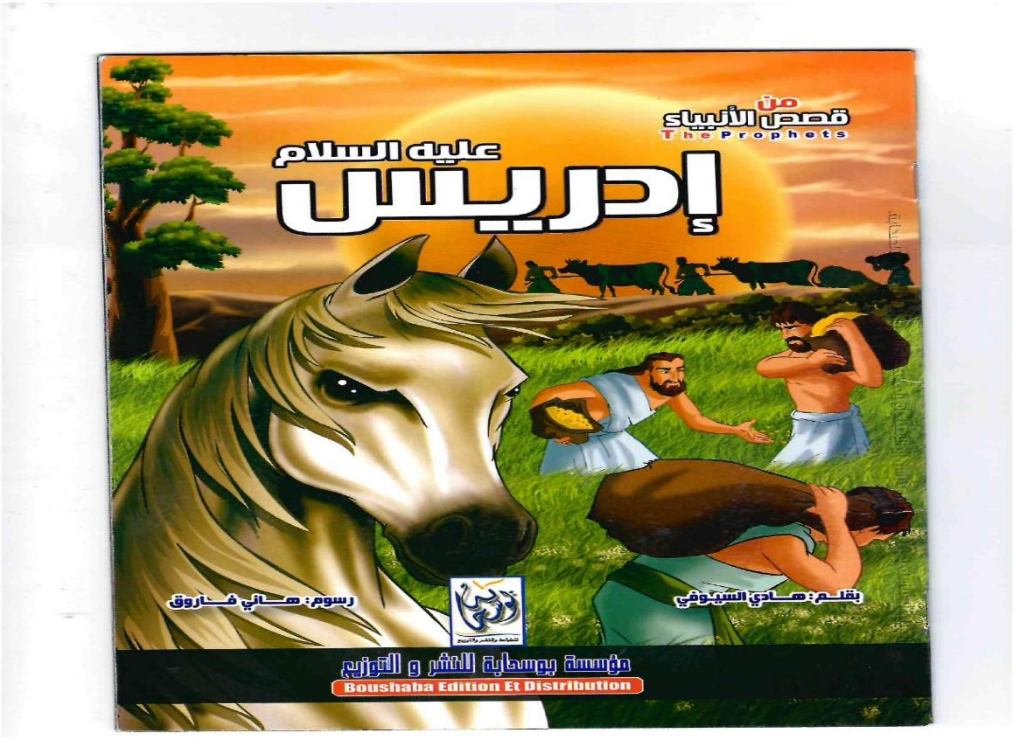

01-ببيوغرافيا القصة (بطاقة تعريف القصة):

1-1-عنوان القصة: النبي إدريس

1-2-اسم الكاتب: من قصص الأنبياء (بقلم: هادي السيوفي)

1-3-مؤسسة وتاريخ وبلد النشر: مؤسسة بوسحابة للطباعة والنشر والتوزيع، عين البيضاء، الجزائر، ط1، 2016.

1-4-عدد الصفحات: 16

1-5-رسومات القصة: هاني فاروق

1-6-نوع القصة: دينية

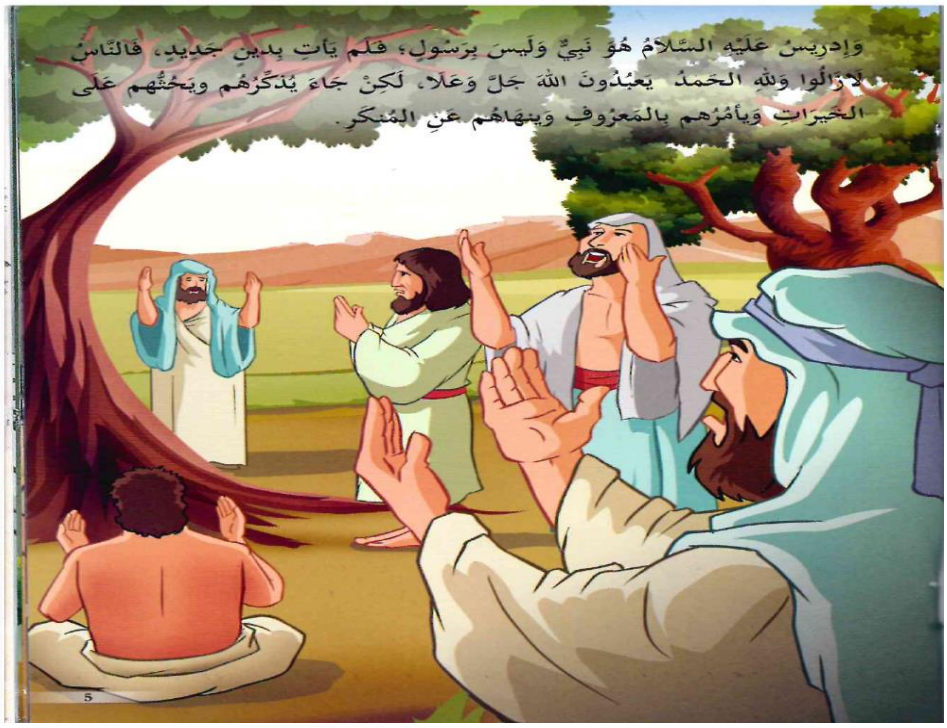

02-ملخص القصة:

تدور أحداث القصة حول قصة نبيّ الله" إدريس عليه السلام"، وذلك من خلال غلامين صديقين من مدينة مَنفِ المصرية، اللذين عاشا في عصر نبيّ الله إدريس عليه السلام، فقال

أحد الغلامين للآخر: ما شاء الله يا صديقي لقد عمّ الخير مدينتنا، فرد الآخر: نعم فإن الخير جاء مع قدوم نبي الله إدريس عليه السلام، فمنذ أن جاء النبي من بلاد ما بين النهرين-العراق-(بابل) إلى مصر وهو لا يهدأ عن الدعوة لله عز وجل والبلاد يملؤها الخير، فطلب أحد الغلامين من صديقه أن يقص عليه سيرة النبي إدريس عليه السلام فقال له: لقد قال لي أبي إن إدريس هو ثالث أنبياء الله من بعد آدم وشيث، وأنشيث هو جد إدريس الخامس فقد عاصر إدريس عليه السلام نبيّ الله آدم في نهاية حياته، وأن آدم عليه السلام عاش ما يقرب من ألف عام، وأن إدريس (عليه السلام)هو نبيّ وليس برسول، فلم يأت بدين جديد، بل جاء يذكر الناس ويحثهم على الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فقد جاء نبيا وداعيا إلى الله، وأن معنى اسم النبيّ إدريس(عليه السلام) هو كثرة الدرس والدراسة والقراءة في كتب الله عز وجل، فإنه كان يحفظ صحف آدم وصحف شيث، ويقال إنه يتكلم اثنتين وسبعين لغة وهي عدد اللغات التي يتحدث بها أهل الأرض الآن، وأن إدريس أول من كتب بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، وأول من نظر في علم النجوم وسَيرها، وأول من صنع الأدوات والآلات، وأول من استخدم الدواب أو الخيول للهجرة والجهاد وأنه أول من جاهد في سبيل الله، وقد أوحى الله عز وجل إلى إدريس أي: يا إدريس ما من يوم إلا ويكتب لك فيه مثل عمل أهل الأرض كلهم حسنا لأن من دلّ على الخير فله مثل أجر فاعله، وقد دعا إدريس ربه أن يمد في عمره، وقد رأى إدريس ملكا من الملائكة فقال له: إذا رأيت ملك الموت فاطلب منه أن يمد في عمري وذلك حتى يزيد في ميزان حسناته، فحمل الملك إدريس إلى السماء الرابعة ليكلم بنفسه ملك الموت، فلما علم ملك الموت بوجود إدريس في السماء الرابعة قال: سبحان الله سبحان الله !!فقال له الملك: لم تعجب يا ملك الموت؟ فرد عليه ملك الموت: أمرني ربي أن أقبض روح إدريس في السماء الرابعة، فقلت في نفسي وكيف ذلك وإدريس في الأرض، الأمر غريب! وأنا نازل وجدته قد صعد إلى السماء الرابعة، فقال له الملك: وكم بقي من عمر نبيّ الله إدريس (عليه السلام)؟ قال ملك الموت: "لم يبق له طرفة عين" فقبضت روحه في السماء الرابعة عن طريق ملك الموت، وظل إدريس في السماء الرابعة. وفي طريق النبيّ محمد عليه الصلاة

والسلام في رحلة الإسراء والمعراج سلّم على نبيّ الله إدريس بالسماء الرابعة، وقال الرسول صلّ الله عليه وسلم: "فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبيٍّ"[1].

03-الأبعاد اللغوية في القصة

3-1-العنوان: " إدريس" عليه السلام

3-2-المفردات والصيغ والتراكيب: تضمنت القصة صيغا وتراكيبا سهلة وبسيطة في متناول المستوى الإدراكي والعقلي للطفل جاءت الجمل والتراكيب في القصة مجتمعة على شكل فقرات، وتعبر كل فقرة على فكرة معينة من القصة، وقد غلب الحوار على مضمون القصة..

3-4-الأسماء والأفعال: احتوى مضمون القصة اللغوي على مزيج من الأسماء والأفعال المتناسبة وقاموس الطفل اللغوي والمحبة إلى نفسه.

3-6-الترقيم والتنسيق في النص القصصي: استعمل الكاتب في نصه علامات الترقيم التي تنوعت بين الفاصلة، والنقطة، والفاصلة المنقوطة، وعلامات الاستفهام والتعجب ونقطتي مقول القول والشولتين، فجميعها تساهم بدورها في تغطية وتيسير دلالات النص القصصي وإيقاعية، كما تساعد أيضا القارئ الصغير على تمثل معاني أفكار النص.

04-الأبعاد الفنية في القصة

4-1-الاخراج الفني

4-1-1-الغلاف الخارجي: الغلاف الخارجي للقصة من الورق الخشن الأملس، ويتضمن هذا الغلاف عنوان القصة ومعلومات إخراج القصة ومؤسسة وبلد النشر ومعلومات مؤسسة النشر، والطبعة، واسم صاحب رسومات القصة، كما تضمن في الجهة الخلفية عناوين القصص المشابهة لقصة النبي إدريس عليه السلام وهي عناوين قصص لأنبياء آخرين.

[1] -قصة النبيّ إدريس عليه السلام، مؤسسة بوساحة للطباعة والنشر والتوزيع، عين البيضاء، الجزائر، ط 1، 2016، (ص 2-16).

4-1-2-الطباعة:

4-1-2-1-نوعية الأوراق: أوراق القصة من النوعية الجيدة الملساء والمحببة عند الطفل

4-1-2-3-الحبر: الحبر المستعمل في القصة حبر أسود جيد مناسب للأوراق غير مؤذ لصحة الطفل ولملابسه.

4-1-3-التجليد: استعمل في القصة الورق المقوى المتوسط حتى لا تسهل عملية تلفه من طرف الطفل.

4-1-4-حجم القصة: حجم القصة متوسط يتناسب والمستوى العقلي والإدراكي لطفل المرحلة الابتدائية.

4-1-5-العنوان: جاء عنوان القصة مكون من كلمة واحدة وهي "إدريس" عليه السلام

4-1-6-الصور والرسومات: تنوعت صور ورسومات القصة بين صور البشر والطبيعة والجبال والسماء والأشجار والشمس والقمر والخيول والطيور، وقد جاءت هذه الصور والرسومات مجسدة لمضمون القصة الفكري ومتناسقة ومرتبة وأفكار القصة؛ فكل فكرة في القصة تصاحبها الصورة الدالة عليها والمساعدة على استيعاب دلالتها.

4-1-7-الألوان: تنوعت الألوان في القصة حيث تضمنت القصة كل من اللون البرتقالي، والبني، والأخضر، والأزرق، والأحمر، والبنفسجي، والأبيض، والأسود، وكل هذه الألوان لها دلالاتها في القصة ومتناسبة والمضمون الفكري للقصة، وهي أيضا محببة كثيرا عند الطفل، كما أننا نجد اللون الأخضر الغالب على القصة بالدرجة الأولى والذي يجسد الطبيعة التي جرت فيها أحداث القصة، ويليها الون البرتقالي والبني اللذان يمثلان لون التربة والجبال، ونجد أيضا اللون الأزرق الذي يمثل لون السماء.

4-1-8-بنط الكتابة: استعمل في القصة البنط المتوسط في الكتابة المناسب لمرحلة الطفل العمرية، حتى يتيسر على الطفل عملية القراءة، وألا يحس بالملل والضجر من القراءة ودون عناء، كما تم ضبط رسم الحروف والكلمات بالحركات المناسبة لتيسير القراءة والفهم.

4-1-9-المسافات بين الصور والرسومات: جاءت المساقات بين السطور مناسبة ومنتظمة ضمن فقرات القصة، كما جاءت أيضا منتظمة بين فقرات القصة

4-2-المقومات الفنية للقصة

4-2-1-الحبكة القصصية: تتميز الحبكة القصصية في قصة نبي الله إدريس (عليه السلام)، بالبساطة وهي تصاغ على ثلاث مراحل (البداية، العقدة، الحل).

4-2-2-الأحداث: الأحداث في القصة متسلسلة ومرتبة، مناسبة ومدركات الطفل الذهنية وقدرة استيعابه لها، كما أنها ترسخ في ذهن الطفل بعض القيم التربوية والدينية والأخلاقية، كفعل الخير، وتوحيد الله والنهي عن المنكر، والأمر بالمعروف

4-2-3-الفكرة(الموضوع): فكرة القصة هي التعريف بشخصية وسيرة نبيّ الله إدريس عليه السلام، الذي بعثه الله داعيا في الأرض إلى توحيد الله عز وجل وفعل الخيرات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

4-2-4-الزمان والمكان في القصة: إن الزمان في القصة غير محدد بتاريخ معين بل ذكر العصر (عصر النبي إدريس عليه السلام)، كما ذكرت أيضا رحلة الإسراء والمعراج التي سلّم بها الرسول عليه الصلاة والسلام على نبي الله إدريس عليه السلام بعد أن قبضت روحه هناك.

أما بالنسبة للأمكنة فقد تعددت في القصة منها ما هو في الأرض ومنها ما هو في السماء، أما بالنسبة للأمكنة التي في الأرض نذكر منها مدينة (منفِ المِصرية)التي عاش بها نبي الله إدريس، كما ذكرت أيضا مدينة (بابل) من بلاد ما بين النهرين –العراق–التي جاء منها

نبي الله إدريس ليعيش في (منفِ المصرية)، وذكر أيضا مكان آخر وهو المكان الذي هاجر ووصل إليه نبي الله إدريس عليه السلام وهو (ضفاف النيل)، أما المكان الذي في السماء هو (السماء الرابعة) التي حمله إليها الملك ليكلم ملك الموت في السماء الرابعة، فتقبض روحه هناك.

4-2-5-الشخصيات: يدور في فلك القصة نوعين من الشخصيات؛ الشخصيات الرئيسية وهي شخصية نبي الله إدريس عليه السلام، أما الشخصيات الثانوية فتمثلت في كل من: الغلامين الصديقين اللّذين قاما بسرد هذه القصة واللّذان عاشا في عصر نبي الله إدريس عليه السلام، وكذلك نجد في القصة شخصية كل من آدم وشيث، كما ذكرت الخيول التي استعملت في الهجرة، وكذلك بني قابيل وبني آدم، كذلك شخصية ملك من الملائكة الذي التقاه إدريس عليه السلام، وشخصية ملك الموت، وذكرت في القصة أيضا شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام خلال رحلة الإسراء والمعراج التي قام بها.

4-2-6-العقدة: تكمن عقدة القصة في مهاجمة القوم المفسدون من بني آدم وبني قابيل ومهاجمتهم ومنع شرهم عن بني آدم الصالحين.

4-2-7-الحل: يكمن الحل في القصة إلى توحيد الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4-2-8-اللغة والأسلوب في القصة: لغة القصة لغة فصيحة بسيطة واضحة غير معقدة، مفردات سهلة خالية من اللفظ الغريب مناسبة لمعجم الطفل اللغوي بعيدة عن الزخرفة اللغوية، جمل وتراكيب قصيرة، أما الأسلوب المعتمد في القصة فهو أسلوب مباشر حقيقي وواضح غير مبهم، غير أننا في بعض الأحيان نجد بعض الأساليب المجازية في القصة والتي جرت عليها لغة الطفل العامية وأصبحت مألوفة عنده.

06-الأبعاد التعليمية للقصة

01- التعرف على نبي الله إدريس عليه السلام

02- اكتساب الطفل القيم الدينية والتربوية والأخلاقية من خلال سيرة نبي الله إدريس

03- الإيمان بالله وحده لا شريك له وبرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام

04- الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

05- أن النبي إدريس أول من استعمل الخيول في الجهاد

06- أن النبي إدريس أول من كتب بالقلم وأل من خاط الثياب

07- إن إدريس هو ثالث أنبياء الله من بعد آدم وشيث، وبالرغم من أن شيث ابن آدم هو جد إدريس الخامس.

08- أن معنى اسم النبيّ إدريس عليه السلام هو كثرة الدّرس والدراسة والقراءة في كتب الله عزّ وجل.

09- يقال أن النبيّ إدريس (عليه السلام) كان يتكلم اثنتين وسبعين لغةً وهي عدد اللغات التي يتحدث بها أهل الأرض الآن.

07 -07-المغزى العام من القصة

01- الدعوة إلى توحيد الله عز

02- الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

03- الجهاد في سبيل الله

خلاصة:

من خلال الوقوف على مفهوم اللغة والملكة اللغوية عند الطفل، وأساليب تدريس القصة في المرحلة الابتدائية، يمكن القول بأن الملكة اللغوية عند الطفل هي عبارة على سجية أو قدرة كامنة في ذهنه تنمو وتتطور عند الطفل تدريجيا وبمعية بعض الظروف الاجتماعية، والتعليمية المعينة في ذلك؛ إذ تنمو وتتطور هذه الملكة عبر تدرج مراحل حياته إلى غاية ولوجه أولى مراحله التعليمية الابتدائية، أين يتلقى الطفل عديد العلوم، والمعارف، والأنشطة التعليمية والبيداغوجية المساعدة في ذلك والتي تسهم في تربيته، وتعليمه، وتوجيهه، وتلقينه عديد المعارف والخبرات التي تتحد من خلالها معالم شخصيته، كما تساعده على التحصيل اللغوي

وتعدّ القصة الموجهة للطفل في هذه المرحلة بين الأساليب التعليمية والبيداغوجية التي يتلقاها الطفل في المرحلة الابتدائية، فتعدّ عاملا تعليميا مهما في تنمية وتطوير وتعزيز الملكة اللغوية عنده من خلال تدريسها له وفق أساليب تعليمية، وبيداغوجية، محكمة، وفعالة مناسبة لمرحلة العمرية.

الفصل الثالث:

(دراسة ميدانية في بعض مؤسسات المرحلة الابتدائية)

تمهيد:

المبحث الأول: التصميم المنهجي لمسار الدراسة الميدانية.

خلاصة

تمهيد:

تهدف الدراسة الميدانية الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي إلى تحقيق التكامل، والترابط، والانسجام بين حيثيات البحث على مستوى شقيه النظري والميداني، وبعد التعرف على مفاهيم ومصطلحات الدراسة في الجانب النظري كان لابد لنا من التوجه إلى تطبيقاتها العملية على المستوى الميداني الذي يمثل المرحلة الابتدائية.

وانطلاقا من كل هذا سنعمد إلى تحليل وتفسير وإحصاء نتائج البيانات المتحصل عليها من خلال نتائج تحليل الاستبانة الموزعة على معلمي ومعلمات بعض المدارس الابتدائية لولاية بسكرة والتي حدد عددها مصلحة مديرية التربية للولاية وقدرت بثماني مدارس ابتدائية، والتي نرمي من خلالها إلى قياس أثر القصة الموجهة للطفل في تنمية ملكته اللغوية على مستوى المرحلة الابتدائية، كما نسعى من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى إيجاد ضالتنا المنشودة في هذه المرحلة التعليمية الأساسية الحساسة

وتعتبر المدارس الابتدائية أولى المراحل التربوية، والتعليمية التي ينطلق في رحابها الطفل، فيتلقى مختلف العلوم، والمعارف، والأنشطة البيداغوجية التي تؤهله أن يكون فردا صالحا في المجتمع ذا نتاج فكري، وتربوي، وثقافي عال وواضح المعالم، كما تستعين المدارس الابتدائية في تقديم منهاجها ومقرراتها التعليمية المعنية والخاصة بهذا الطور التعليمي بعديد الوسائل والمواد، والأنشطة التعليمية، والبيداغوجية التي تحقق للطفل القدرة على اكتساب المهارات اللغوية، ومهارات الحساب، وتنمي لديه أيضا الوعي الثقافي، والتعليمي على اختلاف مجالاته وتفرعاته المعرفية.

وما يعنينا في هذه الدراسة هو قياس أثر القصة الموجهة للطفل في تنمية الملكة اللغوية عنده في هذه المرحلة، باعتبار أن القصة تمثل أحد السبل التي يستعين بها المعلم في تحقيق الاكتفاء والتطور اللغويين عند الطفل، وسعيا للحصول على نتائج تثبت دور القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية في تنمية ملكته اللغوية قمنا بإجراء تربص على مستوى بعض

المدارس الابتدائية الموزعة على بعض مقاطعات ولاية بسكرة، كما قمنا بإجراء دراسة ميدانية على مستوى هذه المدارس والتي قامت على منهج التجريب والإحصاء ثم تحليل النتائج المحصل عليها قصد الوقوف على أثر القصة الموجهة للطفل في تنمية ملكته اللغوية.

المبحث الأول: التصميم المنهجي لمسار الدراسة الميدانية.

بعد أن تطرقنا في الجانب النظري إلى التعرف على ماهية ومفهوم أدب الطفل والقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية دراسة وتحليلا وذلك من خلال الإجابة على بعض الأسئلة التي طرحتها الدراسة والمتمثلة في:

- ما مفهوم ونشأة أدب الطفل؟ وما فنونه ومصادره؟
- ما مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل؟
- ما مصدر القصة الموجهة إلى الطفل؟
- ما خصائص القصة الموجهة إلى الطفل، وما أنواعها، ومواطن نشأتها؟
- ما هي مراحل تطور القصة عبر العصور؟ وما أهدافها المرجوة في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية؟
- ما الأبعاد اللغوية، والفنية، والتعليمية، والتربوية للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟
- ما أنواع القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية وما أشكالها؟
- ما هي أساليب وطرق تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

ونسعى من خلال هذا الفصل التطبيقي إلى تقديم دراسة ميدانية كجانب تطبيقي يدعم ويثري ويوضح ما جاء في الجانب النظري لهذه الدراسة، كما يروم هذا الفصل أيضا إلى إبراز وقياس أثر القصة الموجهة للطفل في تنمية ملكته اللغوية من خلال الوقوف على واقع القصة الموجهة للطفل كوسيلة أو نشاط تعليمي بيداغوجي هام يقدم للطفل في أولى مراحله التعليمية.

المطلب الأول: أدوات الدراسة الميدانية

01-الاستبانة: (Questionnaire): " الاستبانة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. وتُعدُّ الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد."[1]و تعتبر الاستبانة أحد أهم أدوات البحث المعتمدة في الدراسات الميدانية كما يمكن القول أيضا أنها حصيلة مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة والموجهة لأفراد عينة معينة والتي من خلالها يتم ضبط الاقتراح أو الإجابة على الخانة المناسبة، كما "يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين."[2]

وقد تم في هذه الدراسة إعداد استبيان موجه لمعلمي المدارس الابتدائية والتي تم اختيارها كعينة للبحث من خلال طرح جملة من الأسئلة المتعلقة بإشكالية البحث.

ومنه فإن الأداة المستخدمة في الدراسة هي الاستبانة، وقد تم الحصول عليها من الدراسات السابقة والمراجع العلمية التي استخدمت في توثيق الإطار النظري للبحث، وتستعمل هذه الأداة عادة في الدراسة الميدانية باعتبارها الأداة الأنسب لمثل هذه الدراسات والتي نسعى من خلالها إلى الوصول إلى النتائج المرجوة، كما تضمنت الاستبانة جزأين وهما:

أ/الجزء الأول: واشتمل على البيانات الأولية وهي بيانات خاصة بالمعلم(ة) والمتضمنة (اسم ولقب المعلم(ة)، اسم المدرسة، الجنس، السن، الأقدمية، الشهادة العلمية الحاصل عليها، الإطار التعليمي).

ب/ الجزء الثاني: واشتمل على (38) سؤال مغلق منها سؤال واحد مفتوح.

---

[1]-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط 2، 1999، ص 63.

[2]-ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، (د. ط)، (د.ت)، ص 121.

وقد توزعت هذه الأسئلة على تسع محاور تدور حول القصة الموجهة للطفل وأثرها في تنمية ملكته اللغوية في المرحلة الابتدائية وهم كالتالي:

01-المحور الأول: القصة الموجهة للطفل كوسيلة بيداغوجية تعليمية في المرحلة الابتدائية، يتضمن خمس أسئلة.

02-المحور الثاني: استراتيجية تقديم وتدريس القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية، يتضمن أربع أسئلة.

03-المحور الثالث: القصة الموجهة للطفل ودورها في تنمية ملكته اللغوية، يتضمن ست أسئلة

04-المحور الرابع: أنواع القصص الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية، يتضمن ثلاث أسئلة

05-المحور الخامس: تباين المراحل العمرية للطفل واختلاف سنوات الدراسة ودورها في تحقيق الفهم والاستيعاب لمحتوى القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية، يتضمن سؤالين.

06-المحور السادس: القيم الإنسانية، والتربوية، والترفيهية، والتعليمية في القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية، ويتضمن ثلاث أسئلة.

07-المحور السابع: الإخراج الفني للقصة الموجهة للطفل، يتضمن خمس أسئلة.

08-المحور الثامن: الإخراج اللغوي للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية، يتضمن ست أسئلة، والغاية منه الوقوف على مدى تناسب لغة القصة ومرحلة الطفل العمرية وقدراته الذهنية والإدراكية، كذلك معرفة المعايير اللغوية التي تتناسب والكتابة القصصية للطفل.

09-المحور التاسع: واقع تعليمية القصة الموجهة للطفل في المدرسة الجزائرية، يتضمن أربعة أسئلة والهدف من هذا المحور معرفة مدى اهتمام المسؤولين والمؤطرين في المجال

التربوي التعليمي وواضعي المناهج التربوية والتعليمية في المرحلة الابتدائية بالنشاط القصصي الموجه للطفل في هذه المرحلة.

السؤال المفتوح: وكان فحواه ما يلي: بم تنصح الطفل–في المرحلة الابتدائية –والذي يعاني ضعفا في مخزونه اللغوي والفكري وملكته اللغوية؟ والهدف من هذا السؤال إعطاء الحرية للمعلم في تقديم بعض النصائح والمعلومات والمقترحات للطفل الذي يعاني ضعفا في مخزونه اللغوي في المرحلة الابتدائية والمتعلقة بالنشاط القصصي الموجه له في هذه المرحلة.

تتضمن الأداة تسع محاور وسؤال مفتوح في الأخير، ودرجة الموافقة في أغلبها على الأسئلة المغلقة الموزعة على هذه المحاور تحتوي على عبارة (نعم، لا، أحيانا)، تتنوع الأسئلة بين: (هل)، (ما)، (ما مدى) فهي سؤالا وليست عبارة، وقد تم وضع مقدمة للأداة وهي (ألتمس من المعلمين الأفاضل والمعلمات الفضليات الإجابة على جميع الأسئلة بوضع العلامة (×) في الخانة المناسبة، هذه جملة الإجراءات التي وضعت على أساسها أداة الدراسة لتظهر بالشكل النهائي.

02–إجراءات الاستبيان: وهي الإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف البحث، والمتمثلة في المنهجية المتبعة في البحث ووصف لمجتمع وعينة البحث المختارة والأداة المستخدمة ومراحل الإعداد والتنفيذ والوسائل المستخدمة في تحليل النتائج.

المنهج المستخدم:

لإنجاز هذا البحث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وهذا انطلاقا من طبيعة الموضوع المدروس، لأنه الأنسب له، لذلك قمنا بتحليل وتفسير المعطيات والنتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبانات التي قدمناها لعينتنا وكذلك الاختبارات التحليلية التي استعنا بها في دراستنا.

وسائل جمع المعلومات:

2-1-الملاحظة: تعدّ الملاحظة من الوسائل والخطوات الأولى الهامة في أية دراسة، لذا كانت أول ما قمنا به، حيث تمكنا من جمع بعض المعلومات، خاصة تلك التي أفادتنا في وضع مفردات الاستبانات لأفراد العينة.

2-2-الاستبانات: الاستبانة هي الوسيلة التي اعتمدنا عليها بصفة أساسية في جمع بيانات الدراسة الميدانية، لأن استمارة الاستبانة تعتبر أهم وأنجح أدوات جمع.

03-أدوات تحليل البيانات: اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان وهي:

02-1-النسب المئوية: الهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسب التكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة. وقانون النسبة المئوية هو ن= $\frac{\text{تك} 100\text{x}}{\text{ع}}$ حيث:

ن: تمثل النسبة المئوية/تك: تكرار المجموع/ع: العدد الكلي للتكرارات

04-مصطلحات الدراسة:

تمثلت مصطلحات الدراسة في كل من: (أدب الطفل، القصة الموجهة إلى الطفل، الملكة اللغوية، المرحلة الابتدائية).

المطلب الثاني: إجراءات الدراسة وتحليل النتائج

أولا /إجراءات الدراسة: تلخصت إجراءات الدراسة في:

1.أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم ونشأة أدب الطفل
- التعرف على فنون ومصادر أدب الطفل

❖التعرف على مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل، وخصائصها، وأهميتها، وأبعادها التعليمية، واللغوية، والتربوية.

❖التعرف على استراتيجية وأساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

❖التعرف على أهمية دراسة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

❖التعرف على أهمية تقديم القصة للطفل في خلق الرغبة تلقيها والتفاعل معها.

❖التعرف على الأنواع القصصية الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

❖قياس أثر القصة الموجهة للطفل –في المرحلة الابتدائية –في تحقيق، وتنمية مهاراته اللغوية.

2.مشكلة الدراسة:

تلخصت مشكلة الدراسة في قياس أثر وفاعلية القصة الموجهة إلى الطفل في تنمية ملكته اللغوية في المرحلة الابتدائية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ–ما أثر القصة الموجهة إلى الطفل في تنمية الملكة اللغوية في المرحلة الابتدائية؟

ب–فيما تتمثل فاعلية القصة الموجهة إلى الطفل –في المرحلة الابتدائية –في عملية اكتساب مهارات القراءة والتعبير الكتابي وفني الإنشاء والإلقاء؟

ج–ما الطريقة الناجعة التي يتبعها المعلم في تقديم القصة للطفل والتي تشد انتباه الطفل وتزيد من رغبته في الاستماع للقصة وقراءتها وإعادة صياغتها؟

3.فرضيات الدراسة: قامت الدراسة على مجموعة من الفرضيات هي:

❖توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القصة الموجهة إلى الطفل وقراءتها والاستماع لها وتنمية الملكة اللغوية في المرحلة الابتدائية.

❖توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طريقة تقديم القصة الموجهة إلى الطفل وتنمية الملكة اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية.

❖توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المضامين القصصية الموجهة للطفل وتنمية ملكته اللغوية في المرحلة الابتدائية.

❖توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين شكل وحجم القصة وتنمية ملكته اللغوية.

4. مجالات الدراسة: تلخصت حدود هذه الدراسة في ما يلي:

1.04 المجالات البحثية: اقتصرت الدراسة على دراسة القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية وأثرها في تنمية ملكته اللغوية

- خصت الدراسة بأطفال المرحلة الابتدائية.

المجال الزمني: وتمثل في الزمن المستغرق لإجراء التربص والدراسة الميدانية، وهو محدد في هذه الدراسة بالفصل الأول من العام الدراسي الجامعي(2022-2023م) حيث قمنا بإجراء تربص وتوزيع استمارة الاستبيان على مستوى بعض المدارس الابتدائية لولاية بسكرة – الجزائر- خلال الفترة الممتدة بين جانفي 2022 إلى غاية 9 فيفري 2023، وبالتنسيق مع مدراء ومعلمي هذه المدارس، في حين أن جمع الاستبيان استغرق وقتا طويلا لظروف بعض المعلمين والمعلمات، وتهاون البعض الآخر في الإجابة وعزوف البعض الآخر عن الإجابة والفئة الأخيرة قليلة.

المجال المكاني(الجغرافي): اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات بعض المدارس الابتدائية الموزعة عبر مقاطعات ولاية بسكرة – الجزائر-

المجال البشري: وتناولنا فيه:

العدد الإجمالي لعينة المعلمين والمعلمات، وثمان مدارس ابتدائية موزعة عبر بعض مقاطعات ولاية بسكرة.

05. المنهج المستخدم:

يعد المنهج (Method) الركيزة الأساسية لكل دراسة، سواء أكانت الدراسة نظرية أم تطبيقية أم ميدانية.

ومنه فإن المنهج هو عبارة عن طريق يشتمل على مجموعة من القواعد المنظمة والمعروفة على المستوى العلمي والأكاديمي، يسير وفقها الباحث للوصول إلى الهدف الذي أسس عليه موضوع دراسته، وانطلاقا من هذا المفهوم اتبعنا في هذه الدراسة على منهجين هما:

1-المنهج الإحصائي (Statistical Method): والهدف من تطبيق المنهج الإحصائي في هذه الدراسة هو: جمع معدل التكرار وحسابه على هيئة نسب مئوية حتى يسهل بعد ذلك استقراء هذه النسب واستخراج النتائج والمعلومات المطلوبة منها.

2-المنهج الوصفي: (Descriptive Method)والغاية من تطبيق المنهج الوصفي في الدراسات الأدبية واللغوية هو رصد ووصف الظاهرة اللغوية قصد فهم محتواها وتحليلها وتفسيرها، كما" يرتكز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية. وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة."[1]، "والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى."[2]، وقد كان هذا المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسة.

[1]-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 46.

[2]-عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 4، 2007، ص 138.

***المنهج التجريبي:** "ويهدف هذا المنهج التجريبي إلى قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة"[1]

ومنه لقد اعتمدت الدراسة على مزيج من المناهج البحثية المناسبة لهذه الدراسة والمتمثلة في كل من: المنهج الوصفي القائم على آلية التحليل مع المنهج الإحصائي من خلال إحصائنا لنتائج الاستبيان، والمنهج التجريبي من خلال الاستعانة بعينات للدراسة وبالتالي فهم الأنسب لإنجاز مثل هذه الدراسة.

06-عينة ومجتمع الدراسة:

1.06. مجتمع الدراسة: ويتكون من:

- ثمان (8) مدارس ابتدائية موزعة عبر ولاية بسكرة تضم تلاميذ أقسام كل من السنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة.
- المعلمين، والمعلمات.
- التلاميذ.

2.06. عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على معلمي، ومعلمات بعض المدارس الابتدائية لولاية بسكرة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وحددت عينة الدراسة كحد أدنى بنحو (67) معلما، ومعلمة من المرحلة الابتدائية، حيث تم تطبيق أداة الدراسة معهم، ثم تحليل النتائج وتفسيرها، ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة، وذلك لقياس مدى تأثير القصة الموجهة إلى الطفل في تنمية ملكته اللغوية في المرحلة الابتدائية، ومدى الإقبال عليها وتلقيها. وتتحصل عينة المعلمين ذات المستويات والخبرات التالية:

-بعضهم متحصل على شهادة الليسانس والماستر.

[1]-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 40 .

-بعضهم من خريجي المعهد التكنولوجي للتربية..

-تتفاوت خبرتهم من أشهر إلى 35 سنة.

ثانيا/ تحليل نتائج الاستبيان والتعليق عليها:

لقد اخترنا مجموعتين: الأولى تمثل عينة المعلمين، والثانية تمثل عينة المتعلمين كما هو مبين في الجداول أدناه.

الجدول رقم (01): جنس عينة المعلمين

الجنس	العدد	النسبة(%)
إناث	62	%92.53
ذكور	5	7.46%
المجموع	67	100%

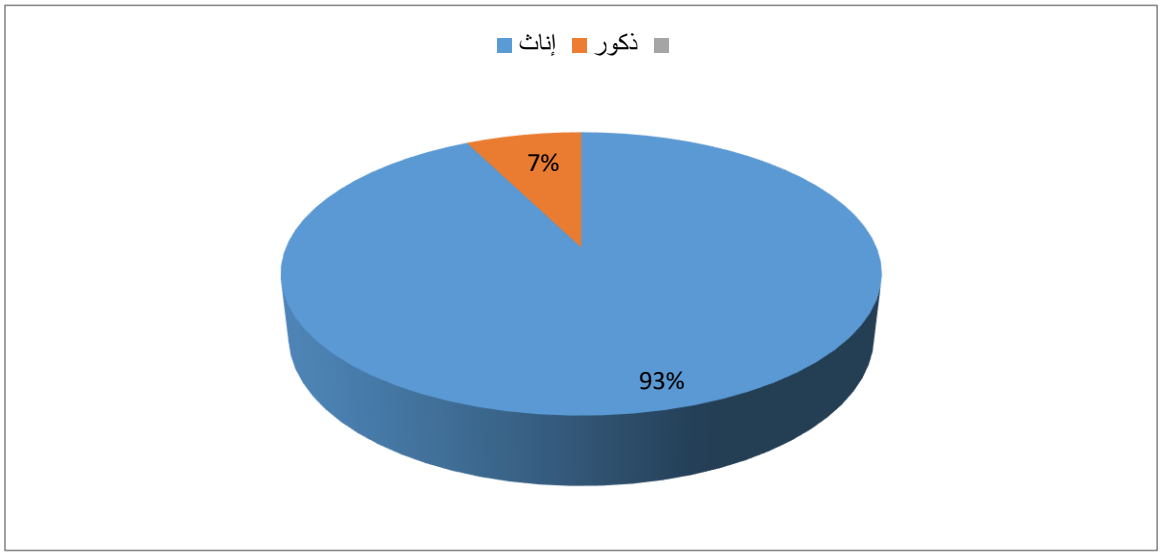

شكل (01): توزيع نسبة المعلمين المشاركين في الاستبيان من كلا الجنسين

قراءة الجدول رقم (1):

يتبين من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة عينة الإناث أكثر من نسبة عينة الذكور؛ حيث تتكون عينة البحث من (67)، معلما ومعلمة موزعة عبر مختلف المدارس الابتدائية المختارة للدراسة والبحث.

وقد اخترنا معلمين ومعلمات من مدارس ابتدائية عشوائية مختلفة، كمانلاحظ أيضا من خلال النسب الظاهرة على الدائرة النسبية، أن نسبة المعلمات الإناث أكبر من نسبة المعلمين الذكور، وهذا يدل على عزوف الجنس الذكري عن ممارسة مهنة التعليم لما فيها من مشقة وصعوبة وكثرة تحمل، وهذا ما لا يستطيع الذكور تحمله على اعتبار أن الإناث بطبعهن الأكثر تحملا وصبرا وسعة صدر وتفهّما خاصة مع فئة الأطفال في المراحل العمرية الأولى، وكذلك الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية، باعتبار أن المرأة هي الموجهة والمربية بالدرجة الأولى قبل الرجل، كذلك الجنس الذكوري في رأيي يَعرِض في غالب الأحيان عن دراسة التخصصات المتعلقة بالتدريس، خاصة تخصص اللغة العربية وهذا ما لاحظته طيلة مشواري الدراسي الجامعي في تخصص الأدب العربي، كما يمكن إرجاع السبب أيضا إلى عزوف الذكور عن التدريس في المرحلة الابتدائية، في الأصل إلى قلة الذكور مقارنة مع الإناث في مجتمعنا العربي وفي الجزائر خاصة.

الجدول رقم (2):

السن	العدد	النسبة المئوية(%)
أقل من 30 سنة	10	%14.92
أكثر من 30 سنة	57	%85.07
المجموع	67	%100

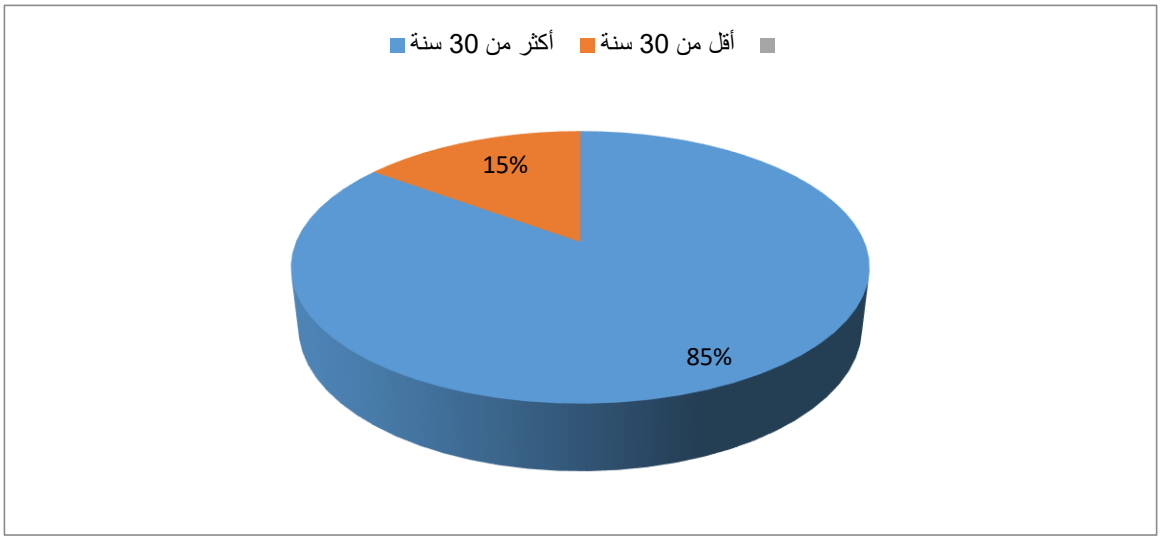

الشكل (2): توزيع نسب أعمار المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية

قراءة الجدول (2):

نلاحظ كما تبيّن من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية، أن نسبة أعمار المعلمين الأكثر من (30 سنة) تفوق نسبة أعمار المعلمين الأقل من (30 سنة)؛ وهذا يدل إلى أن هذه المرحلة من التعليم الابتدائي تحتاج عادة إلى معلمين ومعلمات أكثر خبرة ودراية بشؤون الطفل، وتكون أقدر على تحمل مسؤولية الطفل دون غيرها من المعلمين والمعلمات الأقل سنا، كذلك أسبقية التوظيف تكون مقترنة بأسبقية التخرج للمعلمين، وبالتالي فإن للمعلمين الأكبر سنا هنا الأسبقية في ذلك بحيث تكون لهم الأولوية في التوظيف.

الجدول رقم (3):

الأقدمية	العدد	النسبة المئوية(%)
أقل من 5 سنوات	5	%7.46
من 5 إلى 10 سنوات	22	%33.33
أكثر من 10 سنوات	40	%59.70
المجموع	67	%100

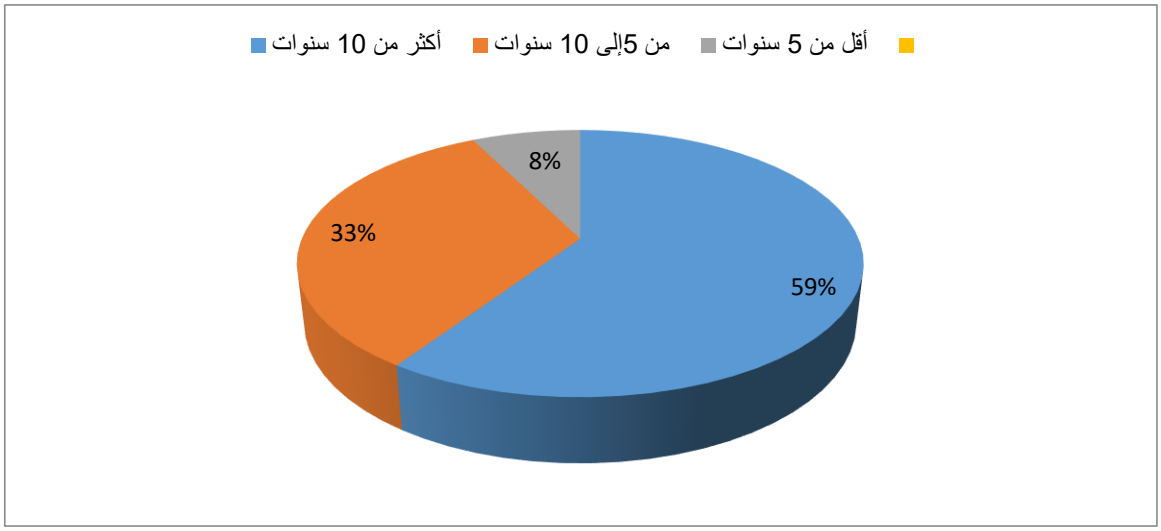

الشكل (03): توزيع نسب سنوات الخبرة المهنية لكل معلم

قراءة الجدول رقم (03):

نلاحظ من خلال ما تبين في معطيات الجدول والدائرة النسبية المتعلقة بسنوات الخبرة للمعلمين أن نسبة: **(59.70%)**، تمثل المعلمين الذين لديهم خبرة لأكثر من(10 سنوات)، والملاحظ هنا أن هذه النسبة تقريبا كلها تجاوزت مدة(25 سنة) في التعليم، ولعل هذا راجع إلى سياسة التوظيف وفرص العمل في الجزائر، أين كانت الدولة بحاجة في ذلك الوقت إلى المعلمين والمؤطرين في مجال التعليم، وبالتالي كانت فرص التوظيف أكثر، وكانت متاحة بشكل أكبر من المرحلة التي تليها والتي تمثلها نسبة: **(33.33%)**، فأصبح هناك تشبع نوعا ما في مناصب التعليم، ومنه أصبحت نسبة التوظيف أقل من سابقتها، ونتيجة أيضا لسياسة التعليم الجديدة المتبعة في الجزائر أين فتحت مناصب للتعليم وأصبحت فرص التعليم وخاصة لخريجي الجامعات وأصحاب التخصصات متاحة، أما نسبة: **(7.47%)** فهي تمثل فئة(أقل من

5 سنوات)، ويعود سبب ذلك هو الشح في عدد المناصب المفتوحة في مسابقات التوظيف مؤخرا بسبب الاكتفاء.

وربما كانت نسبة المعلمين الأقل من خمس سنوات، وبين الخمس والعشر سنوات أكثر من نسبة المعلمين الأكثر من عشر سنوات يعود إلى عزوف المعلمين الذين خبرتهم أكثر من عشر سنوات عن مهنة التدريس وترقيتهم إلى مناصب ورتب إدارية وتربوية أعلى وذلك لامتلاكهم الخبرة الكافية في هذا المجال مما يخول لهم ذلك، كما يمكن أن نضع احتمال خروج المعلمين الذين لديهم خبرة لأكثر من عشر سنوات إلى التقاعد النسبي، لما ألم بهم من تعب وعناء ومشقة في هذا المجال التعليمي، وفسحوا المجال لخريجي المعاهد والجامعات الجدد.

الجدول رقم (04):

عدد التلاميذ	العدد (التكرار)	النسبة المئوية(%)
بين 20 و 30(سنة 1+2+3+4+5)	19	% 28.35
بين 30 و 40 (سنة 1+2+3+4+5)	42	%62.68
أكثر من 40 (سنة 1+2+3+4+5)	6	%08.95
المجموع	67	%100

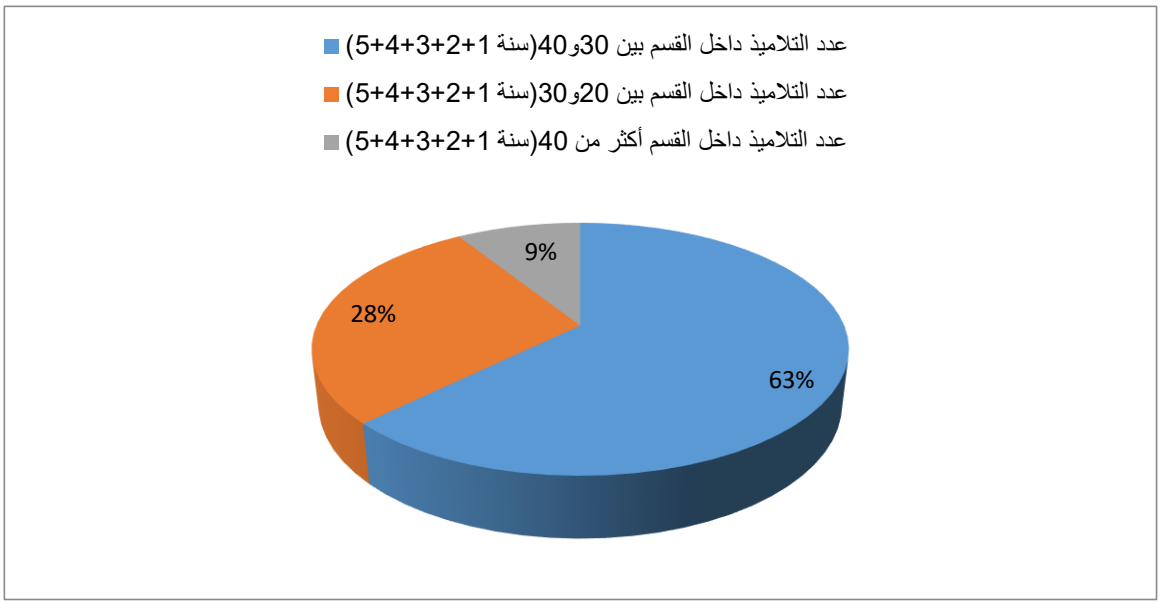

شكل رقم (04): عدد التلاميذ داخل الصف

قراءة الجدول رقم (4):

بعد قراءتنا لمعطيات ونتائج الجدول نلاحظ عدم تساوي توزيع التلاميذ داخل الصفوف؛ ومنه فإن درجة الفهم والاستيعاب تختلف وتتفاوت بين الأقسام؛ فكلما كان عدد التلاميذ داخل الصف أقل استطاع المعلم التحكم إدارة صفه بشكل جيد وتحقيق الفهم والاستيعاب بشكل أكبر، وبالتالي يكون التحصيل جيد والعكس إذا كان العدد أكبر مما يؤثر على درجة فهمهم.

الجدول رقم (5):

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ليسانس	55	%82.08
ماستر	12	%17.91
ماجستير	0	%0
دكتوراه	0	%0
المجموع	67	%100

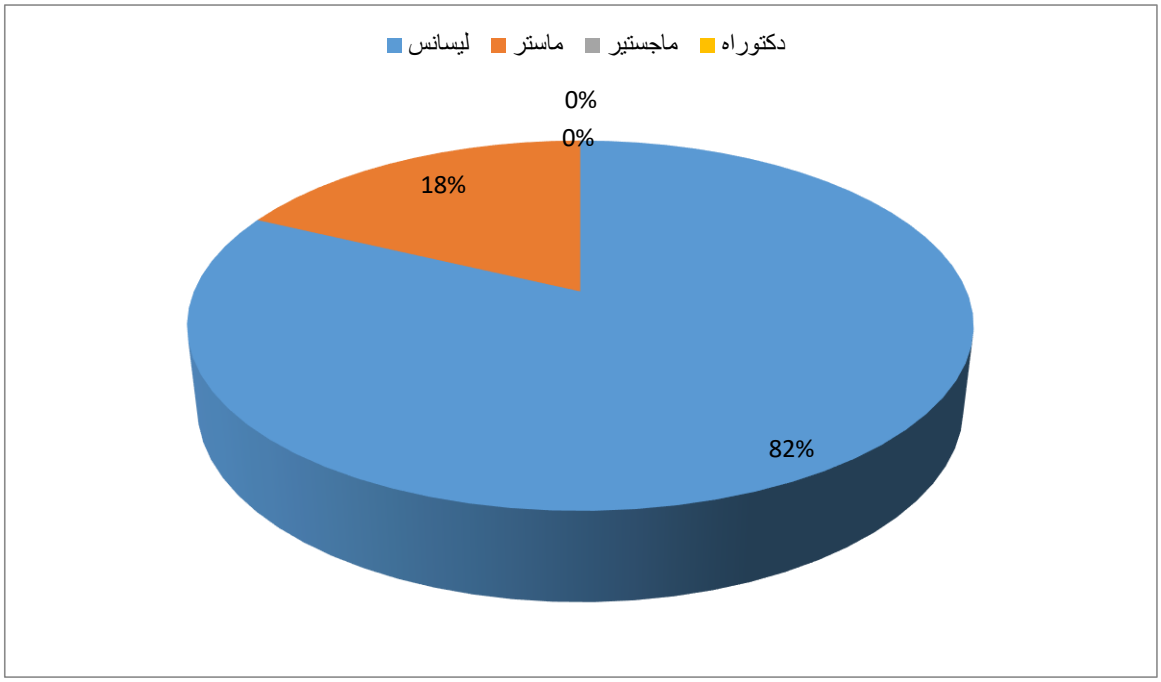

الشكل (05): توزيع نسب المستوى التعليمي لكل معلم

قراءة الجدول رقم (5):

يتبيّن من خلال قراءتنا للجدول وللدائرة النسبية أن نسبة المتحصلين على شهادة ليسانس قدرت بـ: **(82.08 %)**، وهي نسبة عالية مقارنة مع المتحصلين على شهادة الماستر بنسبة**(17.91%)**، في حين انعدام المتحصلين على شهادة الماجستير والدكتوراه وذلك راجع لقانون الوظيف العمومي في الجزائر الذي ينص على إدماج وتوظيف حملة الليسانس في المراحل التعليمية الابتدائية، في حين الشهادات الأعلى كشهادة الماستر يوظف أصحابها في الثانوي، أما الماجستير والدكتوراه يوظف أصحابها في الجامعة.

الجدول رقم (6):

الإطار التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أستاذ	44	%65.67
معلم	23	%34.32
المجموع	67	%100

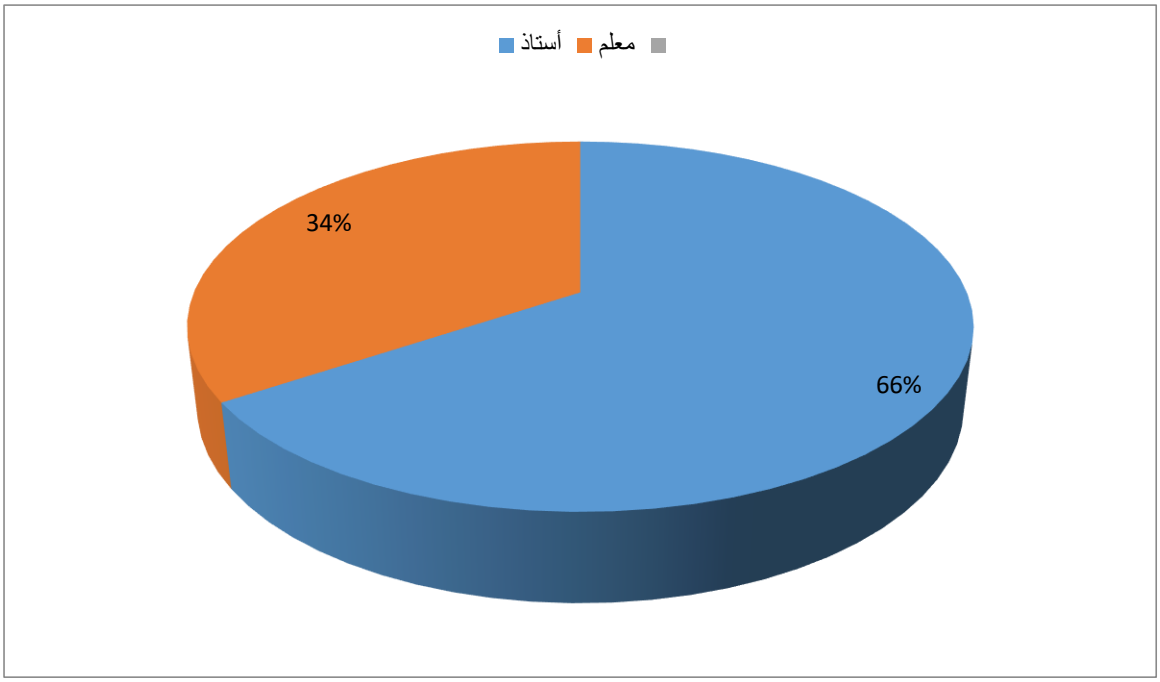

الشكل (06): توزيع نسب الإطار التعليمي لكل معلم

قراءة الجدول رقم (6):

نلاحظ أن الإطار التعليمي لرتبة أستاذ قدرت بنسبة **(65.67%)**، وهي نسبة كبيرة ويدل ذلك على مقارنة برتبة معلم مدرسة ابتدائية التي قدرت بنسبة **(34.32%)**، وذلك لاستبدال صيغة المتكونين من فئة رتبة معلم مدرسة ابتدائية إلى فئة أستاذ مدرسة ابتدائية في الوظيف العمومي.

تحليل أجوبة الاستبانة الخاصة بالمعلمين:

المحور الأول: القصة الموجهة للطفل كوسيلة بيداغوجية تعليمية في المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (1):

01-ما نسبة استعمالك للقصة في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلة	الإجابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01-ما نسبة استعمالك للقصة في المرحلة الابتدائية؟	كبيرة	08	%11.94
	متوسطة	34	%50.74
	قليلة	22	%32.83
	منعدمة	03	%4.47
المجمـــــــــــــــوع		67	%100

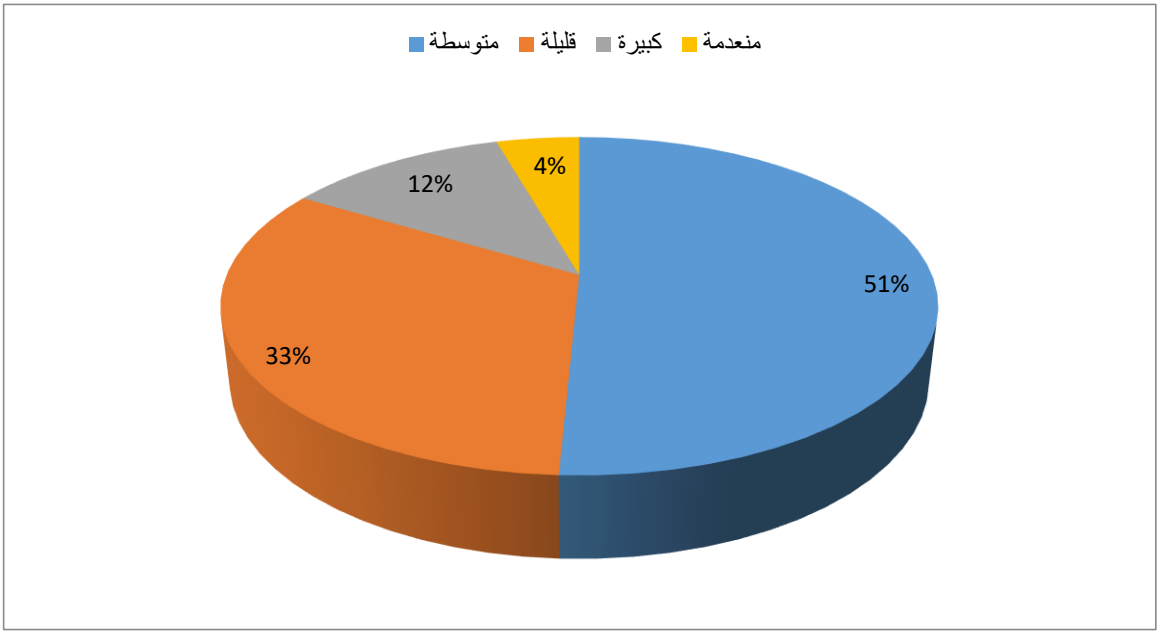

الشكل رقم (1): توزيع نسبة استعمال القصة في المرحلة الابتدائية

قراءة الجدول: رقم (01)

يتبيّن خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن نسبة: **(50.74%)**من المعلمين أقرو باستعمال القصة في المرحلة الابتدائية بنسبة متوسطة وهي أكبر نسبة؛ ويدل ذلك على استعمال المعلمين للقصة في هذه المرحلة، وتخصيص وقت لتدريسها من حين لآخر لما تحتويه من أهداف لغوية ومعرفية وأخلاقية للطفل، كذلك اعترافا منهم وإدراكهم قيمة تدريس واستعمال القصة كنشاط تعليميي مهم وفعال في عملية التحصيل اللغوي عند طفل المرحلة الابتدائية، وما تقدمه هذه الوسيلة من إمكانات لغوية ومعرفية هائلة تثري مخزون الطفل اللغوي وتنمي ملكته اللغوية، كذلك يقرون بأن القصة أحد الوسائل الأساسية والمهمة في تعليمهم اللغة ومهاراتها بالإضافة إلى ما تقدمه من جوانب ثقافية وتربوية ووجدانية وعقلية مختلفة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو باستعمال القصة في المرحلة الابتدائية بنسبة قليلة قدرت بنسبة: **(32.83%)**، وهي نسبة أقل من سابقتها وهذا يدل أيضا على اهتمامهم بتدريس القصة، في حين عدم تخصيص وقت أو حصة ثابتة في المقرر الدراسي كافية لتدريس القصة، كذلك استغلال المعلمين معظم الحصص في تدريس باقي المواد المقررة في المنهاج الدراسي على حساب تدريس القصة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو باستعمال القصة في المرحلة الابتدائية بنسبة: **(11.94%)**، وهي نسبة قليلة وهذا يدل على الاهتمام القليل باستعمال القصة في هذه المرحلة من طرف المعلمين نظرا لعدم إدراجها كمادة أو كنشاط تعليمي بيداغوجي في المقرر الدراسي الخاص بالمرحلة الابتدائية إلا ما جاء اجتهادا من طرف المعلمين، أو ما جاء كنصوص قصصية متفاوتة وقليلة في كتاب القراءة، في حين أن نسبة المعلمين الذين أقرو بانعدام استعمال القصة في هذه المرحلة بلغت: **(4.47%)**، وهي نسبة قليلة جدا باعتبارها غير مدرجة في المقرر الدراسي إلا ما جاء اجتهاد من عند بعض المعلمين القلائل.

الجدول رقم (2):

02-ما مدى إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلة	الإجابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية%
02-ما مدى إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية؟	ضعيف	08	%11.94
	متوسط	27	%40.29
	كبير	32	%47.76
	منعدم	00	%00
	المجموع	67	%100

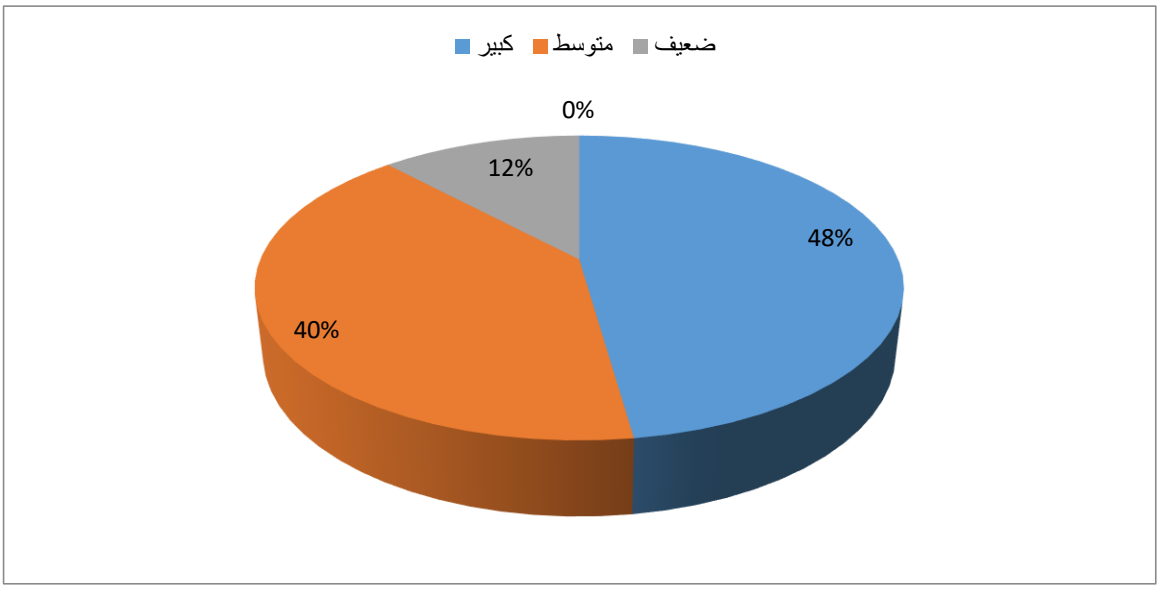

الشكل رقم (03): توزيع نسب مدى إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول رقم (03):

نلاحظ من خلال قراءة أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو أن إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية كبير بلغت: **(47.76%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ وهذا يدل على مدى حب وشغف الطفل للقصة الموجهة له في

هذه المرحلة، إذ يجد فيها الطفل ضالته من متعة وفكاهة وتسلية ولعب بما فيها الجوانب اللغوية والتعليمية والتربوية والتثقيفية التي تساعده على تكوين شخصيته تكوينا صحيحا، كذلك تسد القصة حاجيات الطفل ومتطلباته التي يطمح لها وتبعث فيه العزيمة والشجاعة على الإبداع، أما نسبة المعلمين الذين أقرو أن إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية متوسط بلغت: **(40.29%)**، وهذا يدل على تركيزهم الأكبر على باقي المواد التعليمية المقررة لهم في المنهاج المدرسي، فهم يقبلون على القصة من الحين إلى الآخر؛ أي وقت الفراغ.

في حين نجد نسبة المعلمين الذين أقرو أن إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية هو إقبال ضعيف بلغت: **(11.94%)**، وهي نسبة قليلة وهذا يدل على أن غالبية الأطفال يحبون القصص الموجهة لهم في هذه المرحلة، أما البقية فهم يركزون أكثر على المواد التعليمية المقررة لهم في هذه المرحلة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو وأجابوا بـ: (لا) فقد كانت منعدمة وهذا يدل على أن للقصة مكانة راقية في قلوب الأطفال.

الجدول رقم (04):

04-هل ترى أن تدريس القصة في مرحلة التعليم الابتدائي وسيلة مهمة من الوسائل التعليمية والبيداغوجية التي يمكن أن تساعد في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء مخزونه اللغوي؟

الأسئلـــــة	الإجابـة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
04-هل ترى أن تدريس القصة في مرحلة التعليم الابتدائي وسيلة مهمة من الوسائل التعليمية والبيداغوجية الضرورية التي تساهم في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء مخزونه اللغوي؟	نعم	63	%94.02
	لا	00	%00
	أحيانا	04	%5.97
	المجموع	67	%100

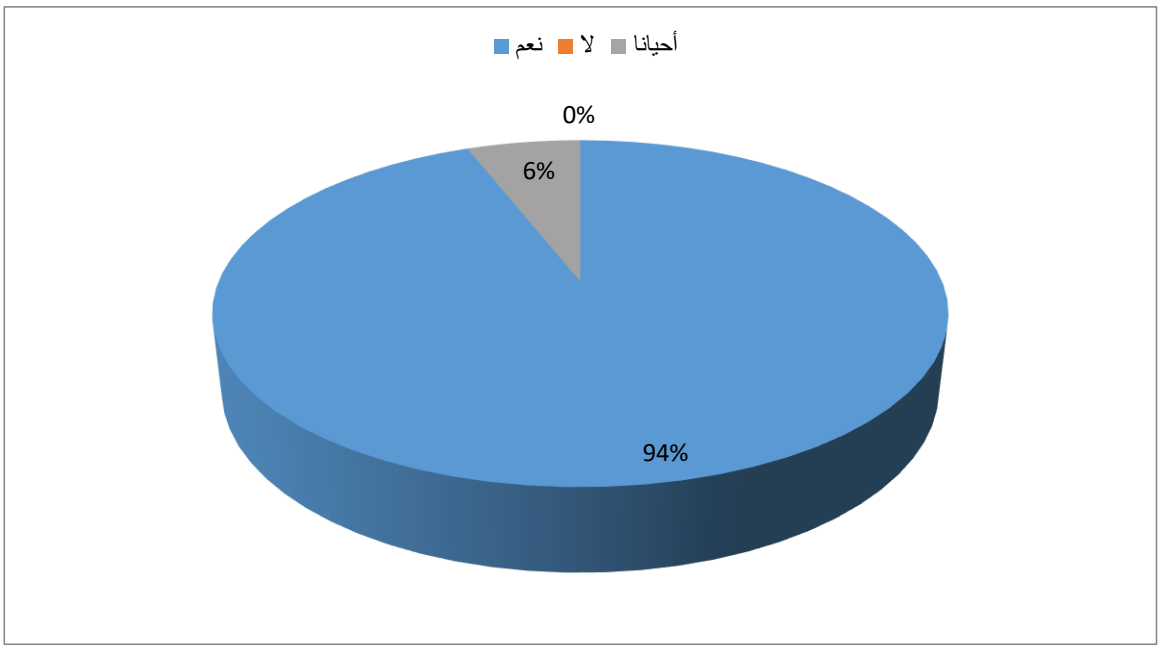

الشكل (04): توزيع نسب تدريس القصة في مرحلة التعليم الابتدائي، كوسيلة مهمة من الوسائل التعليمية، والبيداغوجية التي يمكن أن تساعد في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء مخزونه اللغوي.

قراءة الجدول رقم (04):

يتّضح لنا من خلال من معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو وأجابوا بـ: (نعم) بلغت **(94.02%)**؛ وهي نسبة عالية مما يدل على أن تدريس القصة في مرحلة التعليم الابتدائي وسيلة مهمة من الوسائل التعليمية والبيداغوجية الضرورية التي تساهم في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء مخزونه اللغوي، وهذا ما يؤكد تأييدهم شبه التام لتدريس القصة في هذه المرحلة لما يرونها من قيمة مضافة وفعالة في تنمية ملكة الطفل اللغوية، أما نسبة المعلمين الذين أقرو وأجابوا بـ(أحيانا)بلغت: **(5.97%)**، وهي نسبة قليلة مقارنة بسابقتها وهذا يدل على أن تدريس القصة قد يكون وسيلة ترفيهية وفكاهية أيضا، وقد تكون لغة القصة أحيانا معقدة مما يَستصعب على الطفل فهمها وإدراكها، كما أن المعلمين قد يرجّحون ويفضّلون تعليمية وتدريس المواد الأخرى المقررة في المنهاج الدراسي على حساب القصة، في حين نجد نسبة المعلمين الذين بـ(لا) منعدمة؛ وهذا يدل على دور القصة الكبير في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء المخزون اللغوي عند الطفل.

الجدول رقم (05):

04-هل تشجع القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية على حسن الاستماع، والقراءة، والتعبير الشفوي، والكتابي، وفني الإلقاء والإنشاء؟

الأسئلة	الإجابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية%
04-هل تشجع القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية على حسن الاستماع والقراءة والتعبير الشفوي والكتابي وفني الإلقاء والإنشاء؟	نعم	65	%97.01
	لا	00	%00
	أحيانا	02	%2.98
	المجموع	67	%100

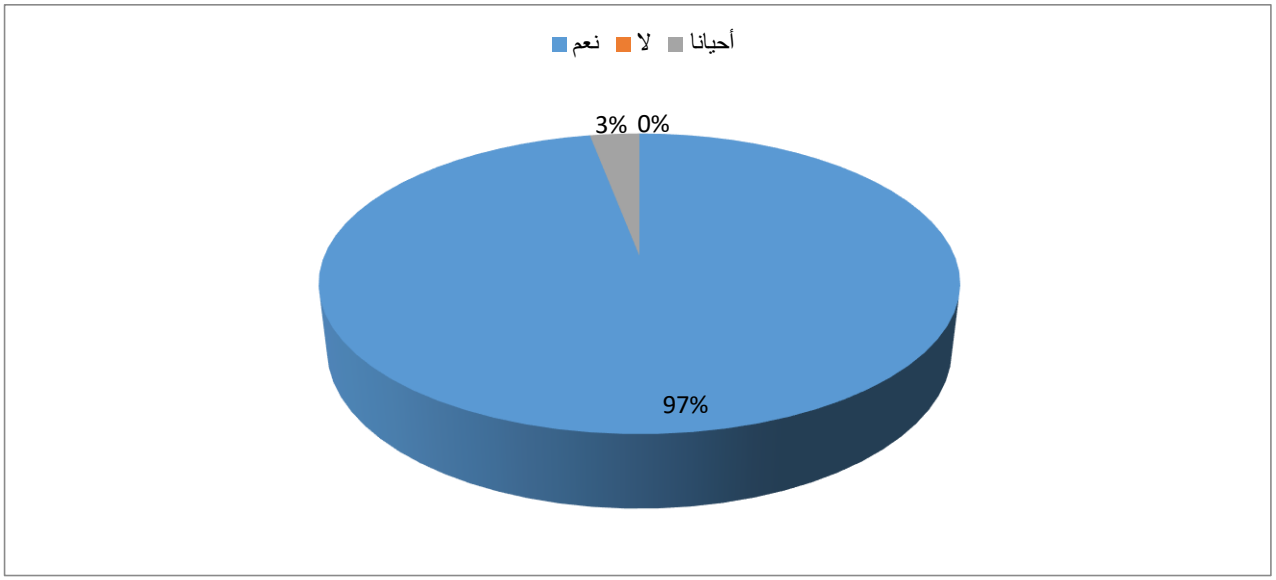

الشكل (05): توزيع نسب تشجيع القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية على حسن الاستماع، والقراءة، والتعبير الشفوي، والكتابي، وفني الإلقاء والإنشاء.

قراءة الجدول رقم (05):

نلاحظ من خلال ما تبين من معطيات وأرقام الجدول أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) قدرت بـ: **(97.01%)**، وهي نسبة عالية؛ وهذا يدل على أن القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية تشجّع بشكل كبير على حسن الاستماع، والقراءة، والتعبير الشفوي والكتابي،

وفني الإلقاء والإنشاء، مما يؤدي إلى تنمية الملكة اللغوية عند الطفل، وهنا يمكن أن نفسّر دور القصة الفعال والإيجابي الذي تقوم به القصة في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل من خلال ما تحتويه من لغة سهلة وبسيطة وواضحة ذات دلالات ثابتة ومفهومة عند الطفل تؤدي كلها إلى صقل الذائقة اللغوية عند الطفل، مما يسمح له بتيسير عملية التواصل اللغوي مع الآخرين والتعبير عن ذاته ومختلجاته، بينما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) بلغت: **(2.98%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بسابقتها، ويمكن أن نفسّر هذه النسبة أنها ترى أن القصة قد تبعث المتعة والترفيه في قلوب الأطفال الأقل سنا في هذه المرحلة باعتبارهم يميلون أكثر للعب والترفيه أكثر من أنها تشجعهم على حسن الاستماع، والقراءة، والتعبير الشفوي والكتابي، وفني الإلقاء والإنشاء، كذلك قد تمثل هذه النسبة فئة الطفل في الطور الأول من هذه المرحلة، والذي لا يحسن القراءة والكتابة بشكل جيد، في حين أن الأغلبية يشجع القصة، أما فئة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا)فقد كانت منعدمة وهذا يدل على الدور الكبير والمهم للقصة في هذه المرحلة والتي تشجع الطفل على حسن الاستماع، والقراءة، والتعبير الشفوي والكتابي، وفني الإلقاء والإنشاء، وبالتالي تنمي عنده الحس اللغوي.

الجدول رقم (06):

05-في رأيك، هل توافق وتَدْعم استعمال القصة كوسيلة من الوسائل البيداغوجية التعليمية، والتثقيفية، والترفيهية المساهمة في تنمية ملكة الطفل اللغوية في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــــــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
05-في رأيك، هل توافق وتدعم استعمال القصة كوسيلة من الوسائل البيداغوجية التعليمية، والتثقيفية، والترفيهية المساهمة في تنمية ملكة الطفل اللغوية في المرحلة الابتدائية؟	أوافق	67	%100
	لا أوافق	00	%00
	المجموع	67	%100

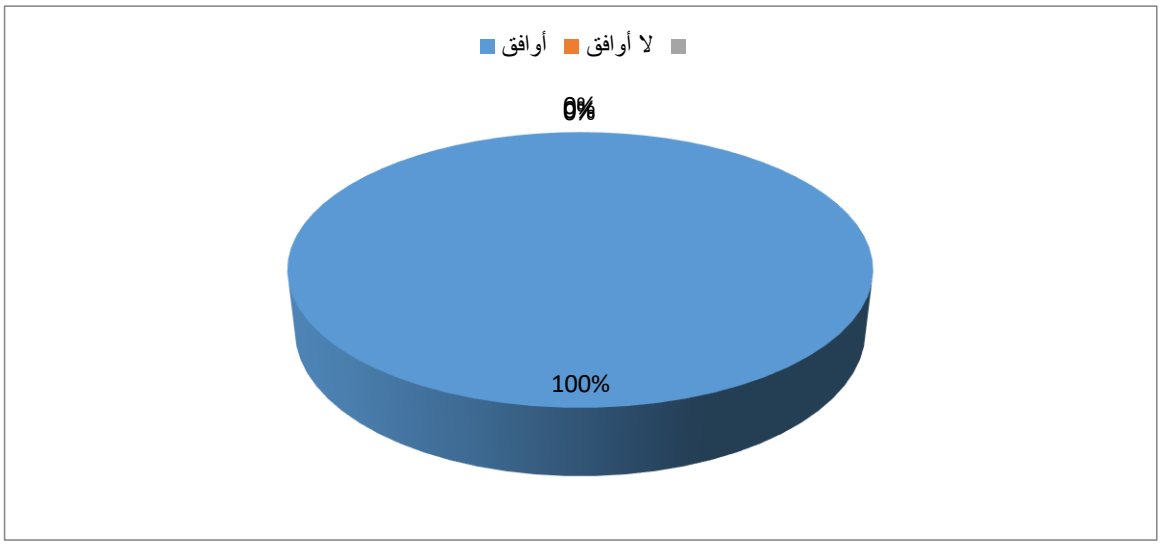

الشكل رقم (05): توزيع نسب مدى موافقة ودعم استعمال القصة كوسيلة من الوسائل البيداغوجية التعليمية، والتثقيفية، والترفيهية المساهمة في تنمية ملكة الطفل اللغوية في المرحلة الابتدائية

قراءة الجدول رقم (06):

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو على دعم استعمال القصة كوسيلة من الوسائل البيداغوجية التعليمية، والتثقيفية، والترفيهية المساهمة في تنمية ملكة الطفل اللغوية في المرحلة الابتدائية بلغت بالإجماع **(100%)**، وهذا ما يؤكد دور القصة المهم والبارز والمتنوع على مستوى مضامينها وتوجهاتها التعليمية،

والتثقيفية، والترفيهية في تنمية الملكة اللغوية عند طفل المرحلة الابتدائية، وإثراء مخزونه اللغوي.

المحور الثاني: طريقة تقديم وتدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية

الجدول رقم (1):

01-ما الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم؟

الأسئلـــــــــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01-ما الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم؟	الرواية	22	%32.83
	القراءة	03	%4.47
	معا	42	%62.68
	المجموع	67	%100

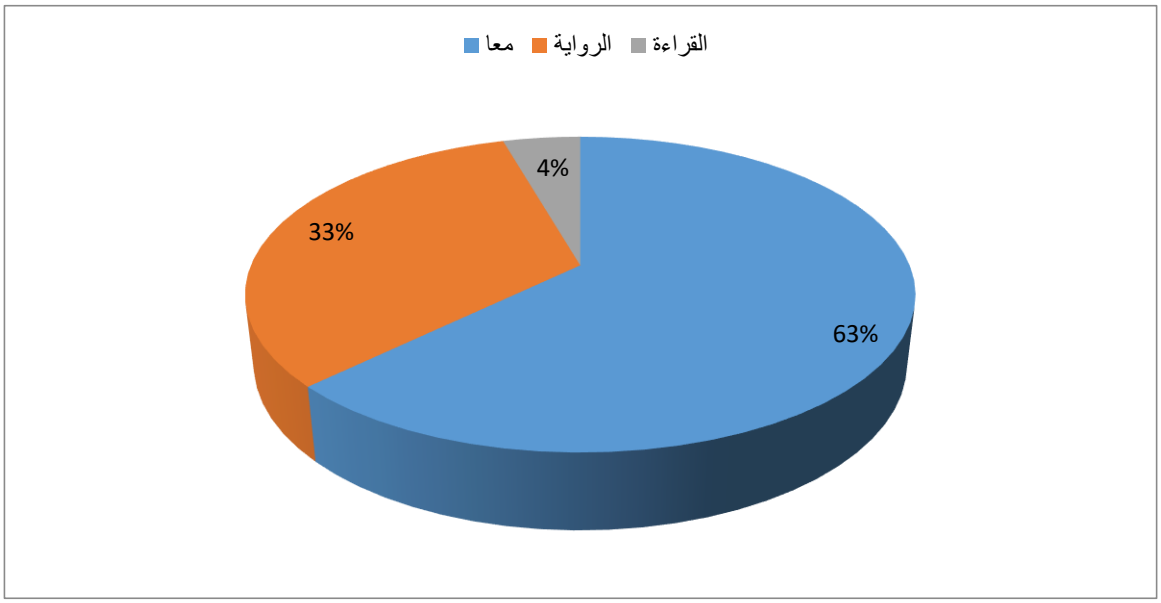

الشكل رقم (01): توزيع نسب الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم

قراءة الجدول رقم (01):

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية، أن نسبة المعلمين الذين يقرّون بأن الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم هي: "الرواية والقراءة" معا بلغت: **(62.68 %)**، وهي أكبر نسبة في الجدول؛ وهذا يدل على أن فاعلية كل من "القراءة والرواية" للقصة في تحقيق النمو اللغوي، والفكري، والتعليمي عند الطفل؛ فالطفل يبدأ أولا بالاستماع للقصة عن طريق الرواية، فيأخذ الفكرة الأولى لمضمون القصة لأن مهارة الاستماع من أولى المهارات التي يبدأ بها الطفل عملية التحصيل اللغوي، كما أنه يَستحسن ويجد متعة في عملية الاستماع للقصة وهذا ما يجعلها أكثر وقعا على ذاته، وبعد الاستماع للقصة ينتقل مباشرة إلى عملية القراءة التي تعتبر من المهارات اللغوية الأساسية التي يحقق بها الطفل نموه الفكري واللغوي، وبالتالي يكون قد اكتسب مهارتين في آن واحد، في حين نسبة المعلمين الذين يقرون بأن الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم هي الرواية بلغت: **(32.83%)**، وتأتي هذه النسبة في المرحلة الثانية مقارنة بسابقتها؛ وهذا ما يدل على دور الرواية الشفوية القصصية الموجهة للطفل في تحصيل النمو اللغوي والفكري والإدراكي والوجداني عنده، فالطفل بطبيعته يحب كثيرا الاستماع للقصص والاستمتاع بها عن طريق سردها له بطريقة مشوقة يستعين فيها المعلم بالإيماءات وتغيير نبرات صوته وتقليد أصوات الشخصيات حسب تنوعها في القصة فيعيش الأحداث في ذهنه ويشعر بها وكأنه يشاهدها أمامه، فيستمتع بها وينجذب لها؛ فقد تساعد الإيحاءات والإيماءات، ونبرات الصوت على تحسين قدرة الفهم والاستيعاب وتخيل مجريات القصة وحفظها لدى الطفل وتجعله أكثر تفاعلا واندماجا وانسجاما مع أحداث القصة، في حين نجد نسبة المعلمين الذين يقرّون بأن الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم هي القراءة بلغت: **(4.47%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا قد تكون موجهة إلى فئة الأطفال الذين يحسنون القراءة دون غيرهم من الأطفال الذين لا يحسنون القراءة، كذلك قد تكون موجهة للأطفال الذين يحبون المطالعة، فالمعلم يرى بأن القراءة هي الطريقة الأنسب والأكثر فاعلية في جعل الطفل يعتمد على نفسه في تكوين ذائقته اللغوية والفكرية كما تجعل

الطفل يكتسب القواعد والأساليب اللغوية، كذلك التعرف على الرسم اللغوي للحروف والكلمات والنقاط والفواصل وعلامات الترقيم، كما تساعه على امتلاك مهارتي الإنشاء والتعبير اللغويين.

الجدول رقم (02):

02-ما الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم؟

الأسئلـــــة	الإجابـــــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
02-ما الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم؟	نشاط فردي	10	%14.92
	نشاط موزع إلى مجموعات	37	%55.22
	نشاط جماعي	20	%29.85
	المجموع	67	%100

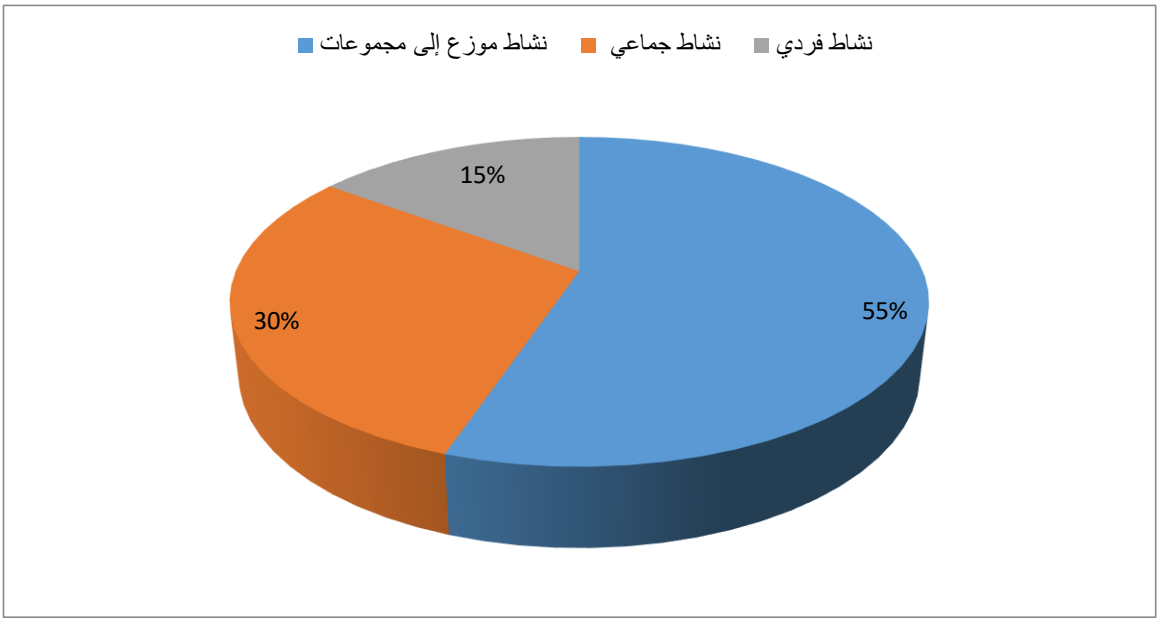

الشكل رقم (02): توزيع نسب الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم.

قراءة الجدول رقم (02):

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرّوا بأن الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم هي التي تكون على شكل نشاط موزع إلى مجموعات قد بلغت: **(55.22%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ وهذا يدل على دور نشاط المجموعات في خلق روح التنافس والمشاركة بين الأطفال مما يزيد من عملية التحصيل التعليمي، والفكري، واللغوي عند الطفل.

كما قد يساهم نشاط المجموعات أيضا في زياده القدرة على الفهم والاستيعاب للقصة عن طريق التعاون فيما بينهم ومشاركة أفكارهم، بينما نسبة المعلمين الذين أقرّوا بأن الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم هي التي تكون على شكل نشاط جماعي قد بلغت: **(29.85%)**؛ وهي نسبة أقل من سابقتها؛ وهذه النسبة تقّر بأن للنشاط الجماعي دور هو الآخر في خلق روح التعاون والمشاركة الجماعية التي تساعد الطفل على الفهم والاستيعاب بشكل أكبر من خلال تبادل الآراء والأفكار الجماعية ويكون بذلك أكثر حيوية ونشاط مع أقرانه.

أما بالنسبة للمعلمين الذين أقرّوا بأن الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم هي التي تكون على شكل نشاط فردي قد بلغت **(14.92%)**، وهي نسبة قليلة؛ مما يدل على أن النشاط الفردي يفتقد إلى روح التعاون الفكري بين الأطفال والذي يزيد من قدرة الفهم والاستيعاب لديهم، كما أنه قد تمثل هذه النسبة المعلمين الذين يحببون اختبار قدرات الأطفال الفكرية، واللغوية الفردية وترسيخ مبدأ الاعتماد على النفس.

الجدول (3):

3-هل تترك المجال للطفل لقراءة القصة وإعادة تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة؟

الأسئلـــــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
03-هل تترك المجال للطفل لقراءة القصة وإعادة تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة؟	نعم	33	%49.25
	لا	03	%4.47
	أحيانا	31	%46.26
	المجموع	67	%100

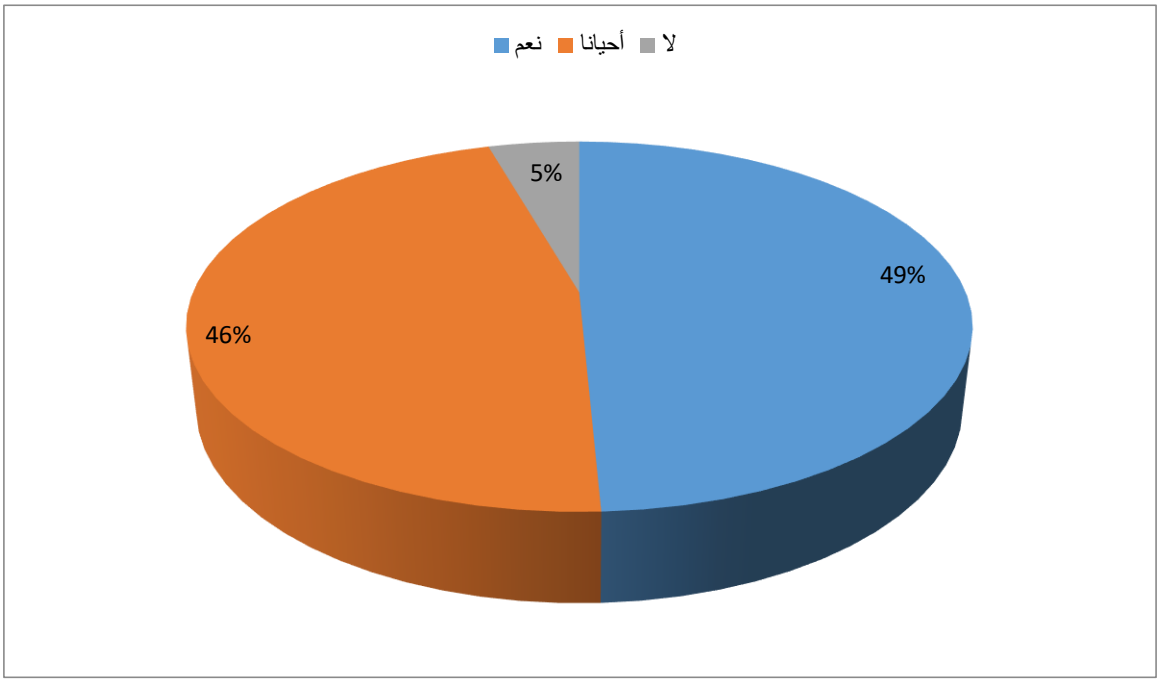

الشكل رقم (03): توزيع نسب إمكانية ترك المجال للطفل لقراءة القصة وإعادة تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة.

قراءة الجدول رقم (03):

نلاحظ من خلال قراءة أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية، أن نسبة المعلمين الذين أقرّو بترك المجال للطفل بقراءة القصة وإعادة تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة قدرت بـ: **(49.25%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على فاعلية ترك المجال للطفل لقراءة

القصة وإعادة تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة في تنمية الملكة اللغوية والفكرية عند الطفل، وبالتالي تحصيله لمهارة الإنشاء والتعبير الشفوي والكتابي بشكل أكبر، بينما نسبة المستجوبين من المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) بلغت: **(46.26%)**، وهي أقل من سابقتها، وهذا يدل على التنوع في ترك المجال للطفل بممارسة القراءة القصصية ثم تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة أحيانا وأحيانا أخرى لا، وهذا التنوع قد يجعل الطفل أولا يكتسب لغة وأفكارا جديدة ويختبر قدراته اللغوية والفكرية وقدراته على التعبير والإنشاء، في حين نجد بعض المعلمين لا يتركون المجال للطفل بالقراءة وإعادة التلخيص والصياغة وذلك بالاستعانة بطريقة الرواية القصصية وتفعيل واختبار مهارة الاستماع لديهم.

بينما نجد نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ(لا) قدرت بـ: (4.47%)، وهي نسبة قليلة جدا؛ وهذا يدل على فاعلية القراءة القصصية ثم إعادة تلخيص القصة وصياغتها من طرف الطفل في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل، في حين أن هذه النسبة قد تؤيد عملية الاستماع للقصة وترى بأنها الأفضل في عملية الاكتساب اللغوي والفكري للطفل، وهذا قد يتلاءم والطفل في الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي الذي لا يحسن القراءة بشكل جيد.

الجدول رقم (04):

04-أي الأمكنة تراه مناسبا لتقديم القصة للطفل؟

الأسئلـــة	الإجـــــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
04-أي الأمكنة تراه مناسبا لتقديم القصة للطفل؟	القسم	24	%35.82
	المنزل	05	%07.46
	المكتبة المدرسية	12	%17.91
	الطبيعة	26	%38.80
	المجموع	67	%100

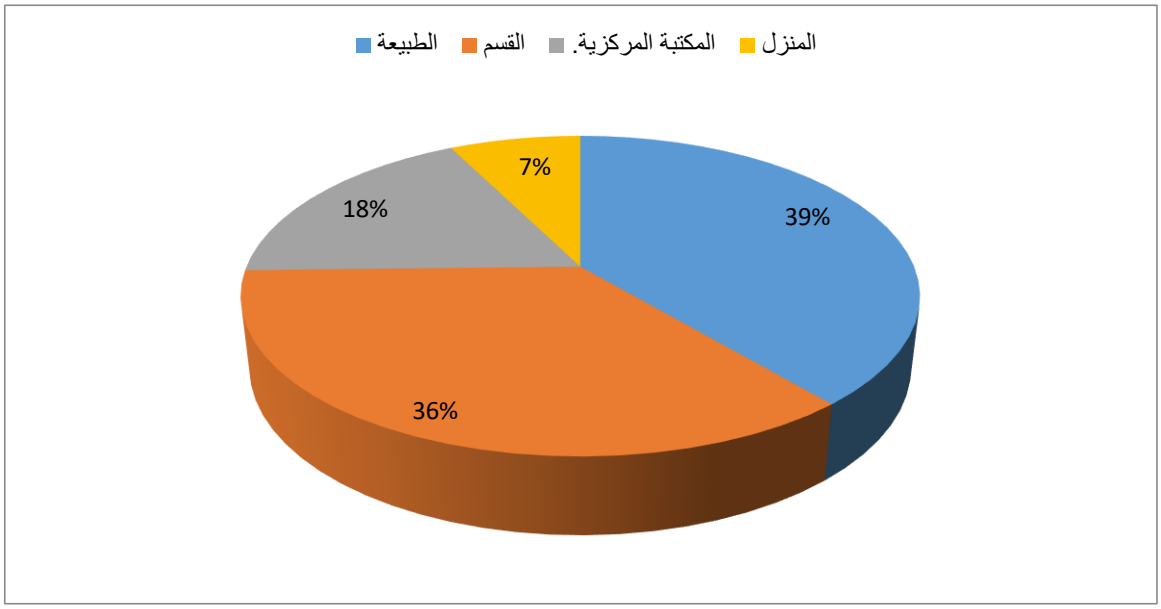

الشكل رقم (04): توزيع نسب الأمكنة المناسبة لتقديم القصة للطفل

قراءة الجدول رقم (04):

نلاحظ من خلال ما تبين لنا من قراءة أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن الطبيعة هي المكان المناسب لتقديم القصة للطفل بلغت **(38.80%)**، وهي أعلى نسبة في الدائرة؛ مما يدل على دور الطبيعة كفضاء خارجي ومتنفس رحب يجعل

الطفل يندمج أكثر مع تقديم القصة له من خلال حبه للطبيعة والحدائق، والبساتين، وبالتالي تحصل عنده الراحة النفسية والوجدانية.

في حين أننا نجد نسبة المعلمين الذين أقرو بأن القسم هو المكان المناسب لتقديم القصة للطفل بلغت (35.82%)، وتأتي هذه النسبة في المرتبة الثانية بعد الطبيعة؛ وهذا يدل على دور القسم كمكان تربوي تعليمي، له ضوابطه وأساليبه التربوية والتعليمة الخاصة التي تعوّد عليها الطفل وهذا ما قد يجعل الطفل أكثر تأقلما واندماجا مع تقديم القصة كنشاط تعليمي هادف كغيرها من المواد والأنشطة التربوية والتعليمية الأخرى، حيث تُعرض عليه القصة في القسم باللغة العربية الفصحى وبأساليب تدريس خاصة تعوّد عليها وقد تجذب انتباه الطفل، مما تترسخ في ذهنه لغة وأفكار وخبرات ومعارف جديدة يكتسبها بشكل يسير وسريع، كما يتشجع الطفل أيضا بالقصة المقدمة له بوجود المعلمة وزملائه مما يجعله أكثر إقبالا عليها.

أما نسبة المعلمين الذين أقروا بأن المكتبة المدرسية هي المكان المناسب لتقديم القصة للطفل بلغت **(17.91%)**؛ وهذا يدل على أن المكتبة المدرسية هي المكان الخاص بالقراءة والمطالعة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن المنزل هو المكان الأنسب لتقديم القصة للطفل بلغت**(07.46%)**، وهي نسبة ضعيفة قد تفسر عدم وجود حصة خاصة بتدريس نشاط القصة في المقرر الدراسي وتعويضها بحصة مطالعة في المنزل، كما أن الطفل قد تعود على الاستماع لقصص ما قبل النوم في المنزل خاصة الأطفال الصغار.

المحور الثالث: القصة الموجهة للطفل ودورها في تنمية ملكته اللغوية

الجدول رقم (01):

01-هل تساهم القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في اكتساب الطفل قواعد اللغة العربية؟

الأسئلـــــــــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01 -هل تساهم القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في اكتساب الطفل قواعد اللغة العربية؟	نعم	61	%91.04
	لا	00	%00
	أحيانا	06	%08.95
	المجموع	67	%100

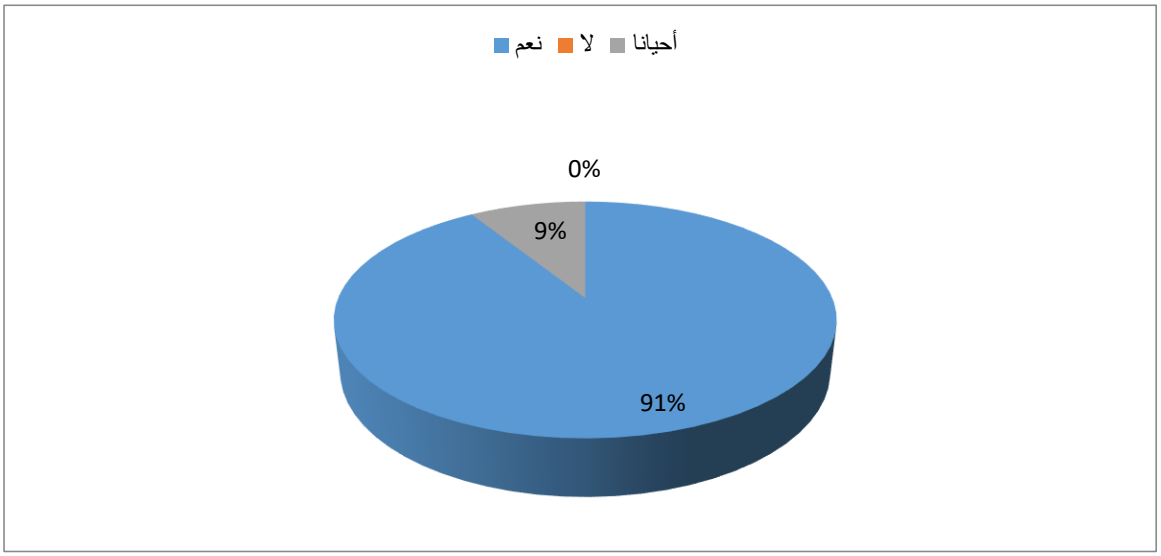

الشكل رقم (01): توزيع نسب مدى مساهمة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في اكتساب الطفل قواعد اللغة العربية.

قراءة الجدول رقم (01):

نلاحظ من خلال قراءتنا لأرقام ومعطيات الجدول، أن نسبة المعلمين المجيبين بـ: (نعم) بلغت **(91.04%)**، وهي نسبة عالية مما يدل على الدور الكبير الذي تساهم به القصة الموجهة إلى الطفل في هذه المرحلة الابتدائية في اكساب الطفل قواعد اللغة العربية ،والتعرف على أنظمتها من خلال تراكيبها وأساليبها اللغوية المتنوعة والثرية، وبالتالي يكتسب قواعد هذه

اللغة بسهولة، بينما نجد نسبة المعلمين المجيبين بـ(أحيانا) بلغت(**08.95%**)، وهي نسبة ضئيلة قد تعبر على فئة الأطفال الأقل سنا والذين يفتقرون لإمكانية القراءة والتعرف على قواعد اللغة العربية وأساليبها، كما أنه هناك بعض القصص التي تكون باللغة العامية والتي يصعب فيها التعرف وتعلم قواعد اللغة، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) فقد كانت منعدمة مما يدل على الدور الكبير الذي تقوم به القصة في تعلم وترسيخ قواعد اللغة العربية عند طفل المرحلة الابتدائية من خلال انتظام تراكيبها وأساليبها اللغوية المتنوعة، وبالتالي اكتساب لغة فصيحة.

الجدول رقم (02):

02-كيف تكون الحصيلة اللغوية للطفل بعد استماعه، وقراءته للقصة؟

الأسئلـــــــــة	الإجــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01-كيف تكون الحصيلة اللغوية للطفل بعد قراءته، وسماعه للقصة؟	جيدة	38	%56.71
	متوسطة	28	%41.79
	ضعيفة	01	%1.49
	المجموع	67	%100

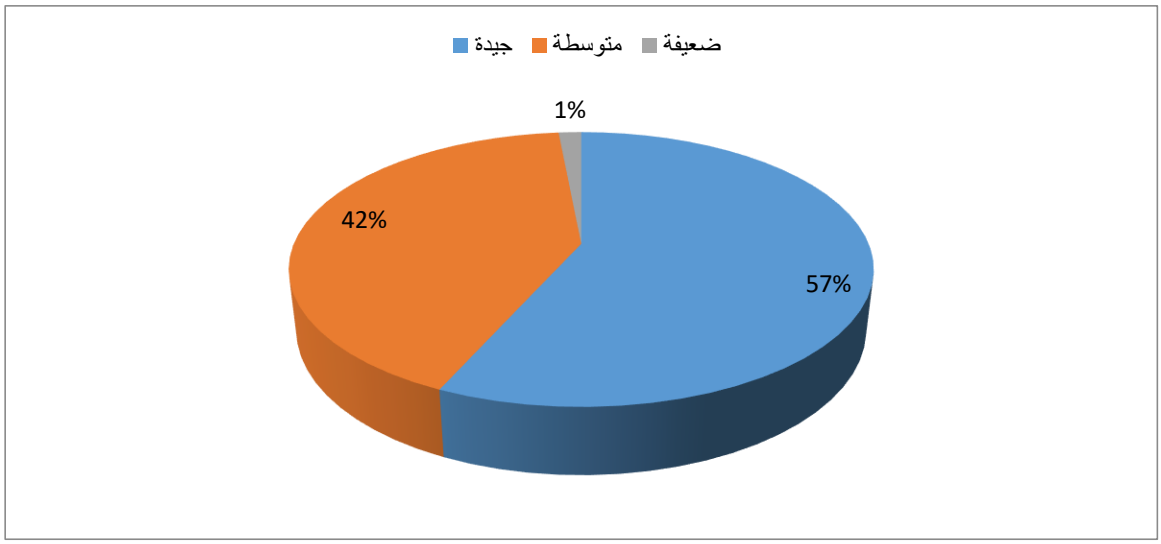

الشكل رقم (02): توزيع نسب مدى امتلاك الطفل للحصيلة اللغوية بعد قراءته، وسماعه للقصة.

قراءة الجدول رقم (02):

نلاحظ من خلال قراءتنا لأرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن الحصيلة اللغوية للطفل بعد قراءته، وسماعه للقصة تكون جيدة بلغت **(56.71%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ وهذا يدل على تنوع وثراء التراكيب والأساليب اللغوية في القصة مما يكسب الطفل بعد قراءته واستماعه للقصة عديد الأساليب والمفاهيم والدلالات اللغوية التي تزيد من حصيلته اللغوية، في حين نجد نسبة المعلمين الذين أقرو بأن الحصيلة اللغوية للطفل بعد قراءته، وسماعه للقصة تكون متوسطة بلغت**(41.79%)**؛ ويمكن تفسير هذه النسبة أنه وبالإضافة إلى دور القصة المهم في عملية التحصيل اللغوي إلا أنه قد تكون هناك فروقات فردية بين الأطفال في درجة التحصيل والاستيعاب الفكري واللغوي، أو أنه في بعض الأحيان قد يتلقى الطفل قصص تحتوي على لغة ومضامين فكرية معقدة نوعا ما يستعصى عليه فهمها أو استيعابها بشكل كافي، وبالتالي عدم القدرة على التحصيل اللغوي الجيد بل يكون متوسط.

أما فيما يخص المعلمين القائلين بأن الحصيلة اللغوية للطفل بعد قراءته، وسماعه للقصة تكون ضعيفة بلغت: **(1.49%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا قد تمثل بعض الأطفال من هم في الطور الأول من المرحلة الابتدائية، والذين لا يحسنون القراءة بشكل جيد باعتبار أن القراءة من أكثر المهارات التي تزيد من عملية الفهم والتحصيل اللغوي عند الطفل، وبالتالي يمكن القول بأن القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية تؤدي دور مهم في تنمية مهارات الطفل اللغوية.

الجدول رقم (03):

03-كيف ترى مفردات وتراكيب لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
03-كيف ترى مفردات وتراكيب لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟	بسيطة	37	%55.22
	معقدة	02	%2.98
	بينهما	28	%41.79
	المجموع	67	%100

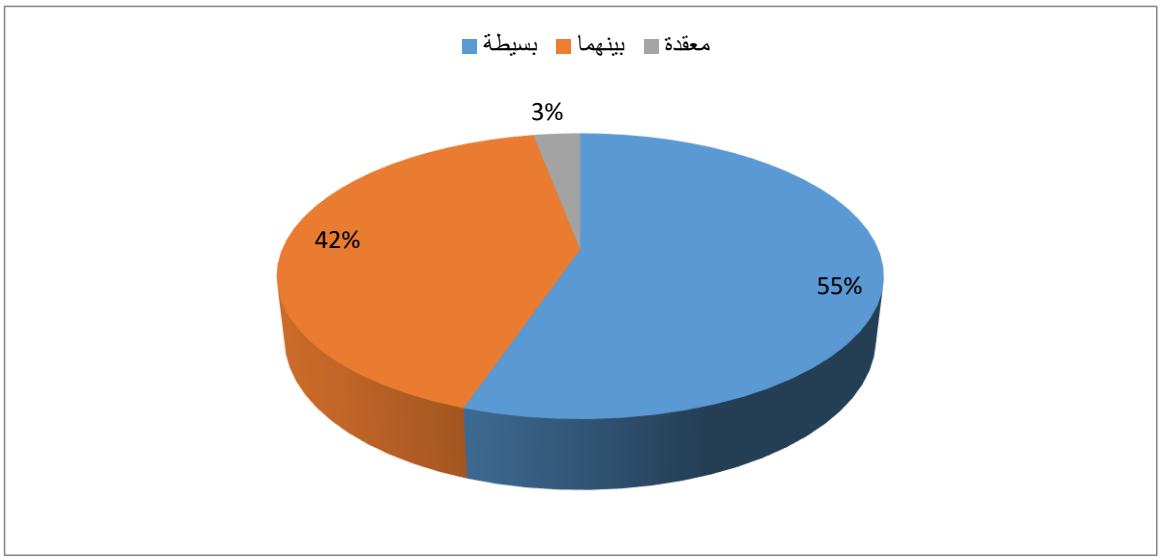

الشكل رقم (03): توزيع نسب درجة تعقيد وتبسيط مفردات وتراكيب لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول رقم (03):

نلاحظ من خلال قراءتنا لأرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن مفردات وتراكيب لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية تكون بسيطة بلغت: **(55.22%)**، وهي أعلى نسبة في الدائرة؛ وهذا يدل على تناسب لغة القصة البسيطة ومفرداتها التي تساعد الطفل على عملية الفهم والاستيعاب بشكل يسير والمرحلة العمرية للطفل ومستواه العقلي والفكري، بينما نجد نسبة المعلمين الذين أقرو بأن مفردات وتراكيب لغة القصة

الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية قد تكون بين البسيط والمعقد بلغت: **(41.79%)**، وهذا يدل على أن لغة القصة قد تحتاج أحيانا إلى بعض التراكيب اللغوية المعقدة والمشفرة بهدف تنشيط وتفعيل مدركات الطفل الذهنية.

بينما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن مفردات وتراكيب لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية تكون معقدة بلغت: **(2.98%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا، وهذا ما لا يتناسب ومرحلة الطفل العمرية ومستواه الفكري واللغوي، إلا ما تعلق الأمر ببعض الأنواع القصصية التي تُضمن وتحتاج اللغة المعقدة أحيانا كقصص الأساطير والخيال العلمي.

الجدول رقم (04):

04-هل تتناسب مفردات وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل – في المرحلة الابتدائية – مع مرحلته العمرية ورصيده اللغوي في هذه المرحلة؟

الأسئلـــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية%
04-هل تناسب مفردات وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل-في المرحلة الابتدائية-مع مرحلته العمرية ورصيده اللغوي في هذه المرحلة؟	نعم	32	%47.76
	لا	02	%2.98
	أحيانا	33	%49.25
	المجموع	67	%100

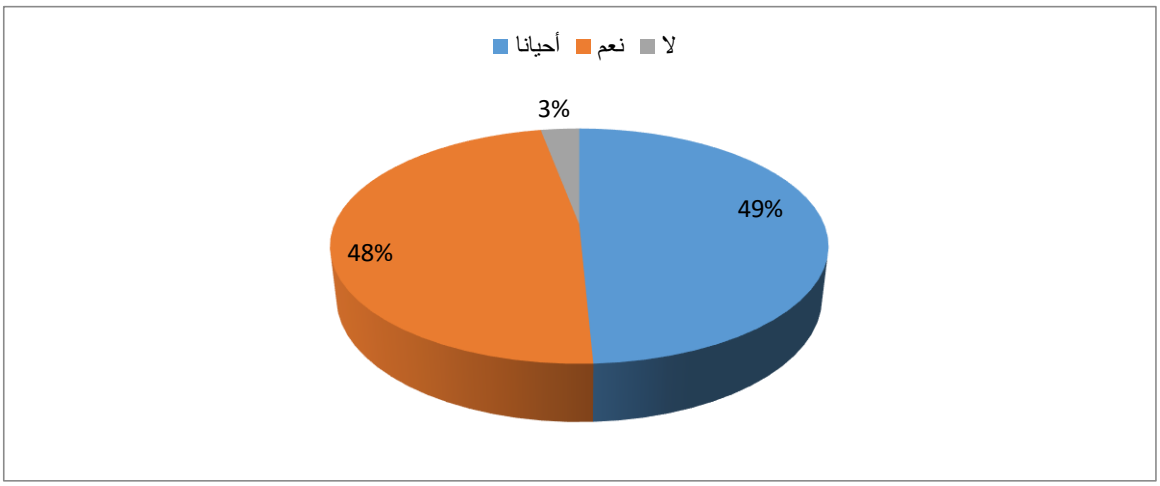

الشكل رقم (04): توزيع نسب مدى تناسب مفردات وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل – في المرحلة الابتدائية –مع مرحلته العمرية ورصيده اللغوي في هذه المرحلة.

قراءة الجدول رقم (04):

نلاحظ من خلال قراءتنا لأرقام الجدول والدائرة النسبية، أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) بلغت: **(49.25%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ ويدل ذلك على أن هناك تفاوت وعدم تناسب بين مفردات وتراكيب لغة القصة و مرحلة الطفل العمرية، وقد يؤثر هذا التفاوت في التحصيل اللغوي والمعرفي للطفل، ولعل سبب هذا التفاوت في الطرح اللغوي ومرحلة الطفل العمرية في هذه المرحلة الابتدائية نابع من طبيعة المحتوى القصصي ذاته؛ فبعض المضامين القصصية تحتاج أحيانا لمفردات وتراكيب لغوية أكثر تشابكا وتعقيدا ودقة للتعبير عن أفكار ومواقف القصة، أما فيما يتعلق بنسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: **(نعم)** وأقرو بتناسب مفردات وتراكيب القصة الموجهة للطفل–في المرحلة الابتدائية–مع مرحلته العمرية ورصيده اللغوي في هذه المرحلة فقد بلغت: **(47.76%)**، وهي ثاني نسبة في الجدول؛ ممّا هذا على أنه هناك توافق وتناسب مع مفردات وتراكيب القصة في هذه المرحلة من التعليم الابتدائي ومرحلة الطفل العمرية ورصيده اللغوي، حتى يتمكن الطفل من القدرة على الفهم والاستيعاب بشكل يسير فتنمو ملكته اللغوية ويكتسب عديد المعارف والخبرات، كما نجد أيضا نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) بلغت: **(2.98%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا قد تعبر على بعض القصص القليلة دون غيرها.

الجدول (5):

05-هل ترى أن موضوعات وأفكار القصة الموجهة للطفل -في المرحلة الابتدائية- ملائمة لقدراته العقلية والفكرية، وتزيد من تنوع المفردات اللغوية عنده؟

الأسئلـــــــة	الإجابـــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
05-هل ترى أن موضوعات وأفكار القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية -ملائمة لقدراته العقلية والفكرية، وتزيد من تنوع المفردات اللغوية عنده؟	نعم	36	%53.73
	لا	02	%2.98
	أحيانا	29	%43.28
	المجموع	67	%100

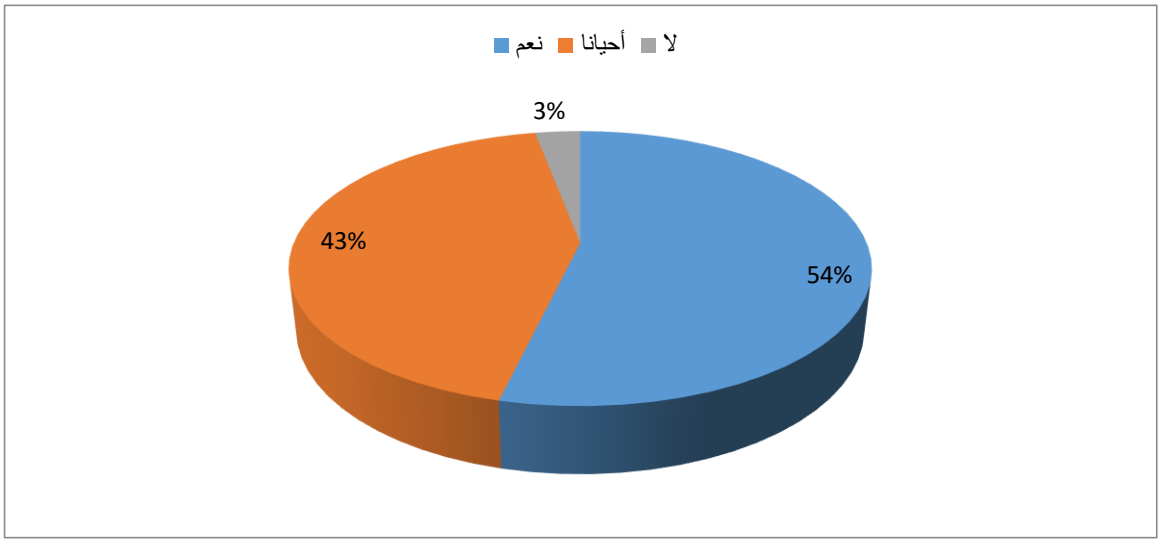

الشكل رقم (05): توزيع نسب مدى ملائمة موضوعات وأفكار القصة الموجهة إلى الطفل -في المرحلة الابتدائية-وقدراته العقلية والفكرية، مما يزيد من تنوع المفردات اللغوية عنده.

قراءة الجدول (05):

نلاحظ من خلال ما تبين من أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) قدرت بـ: **(53.73%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ مما يدل على أن معظم موضوعات وأفكار القصة الموجهة للطفل -في المرحلة الابتدائية -ملائمة لقدراته العقلية

والفكرية، وتزيد من تنوع المفردات اللغوية عنده؛ فالموضوعات والأفكار الملائمة لمستوى الطفل العقلي والفكري تجعله يكتسب عديد المفردات، والأساليب اللغوية الجديدة والمتنوعة بشكل يسير وسريع ودون عناء أو جهد فكري، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) قدرت بـ: **(43.28%)**، وهذا يدل على أن هناك تفاوت في موضوعات وأفكار القصة المقدمة للطفل في المرحلة الابتدائية وقدراته العقلية والفكرية، وهذا ما قد يؤثر في عملية تنمية الملكة اللغوية عند الطفل، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) فقد بلغت: **(2.98%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا قد تعبر على أنه ليس كل القصص الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية تتناسب موضوعاتها وأفكارها وقدرات الطفل العقلية والفكرية، وتزيد من تنوع المفردات عنده بل هناك قصص تتعارض موضوعاتها وقدرات الطفل العقلية والفكرية وبالتالي، لا يحصل التنوع في المفردات عند الطفل، وانطلاقا من نتائج الجدول نخلص إلى أن أغلب القصص الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية تتناسب أفكارها وموضوعاتها وقدرات الطفل العقلية والفكرية، وهذا ما قد يزيد من تنوع المفردات اللغوية عنده.

الجدول رقم (06):

06-هل ترى أن لغة ومضامين القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن تختلف باختلاف صفوف الدراسة في هذه المرحلة؟

الأسئلـــــــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
06-هل ترى أن لغة ومضامين القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن تختلف باختلاف صفوف الدراسة في هذه المرحلة؟	نعم	63	%94.02
	لا	00	%00
	أحيانا	04	%05.97
	المجموع	67	%100

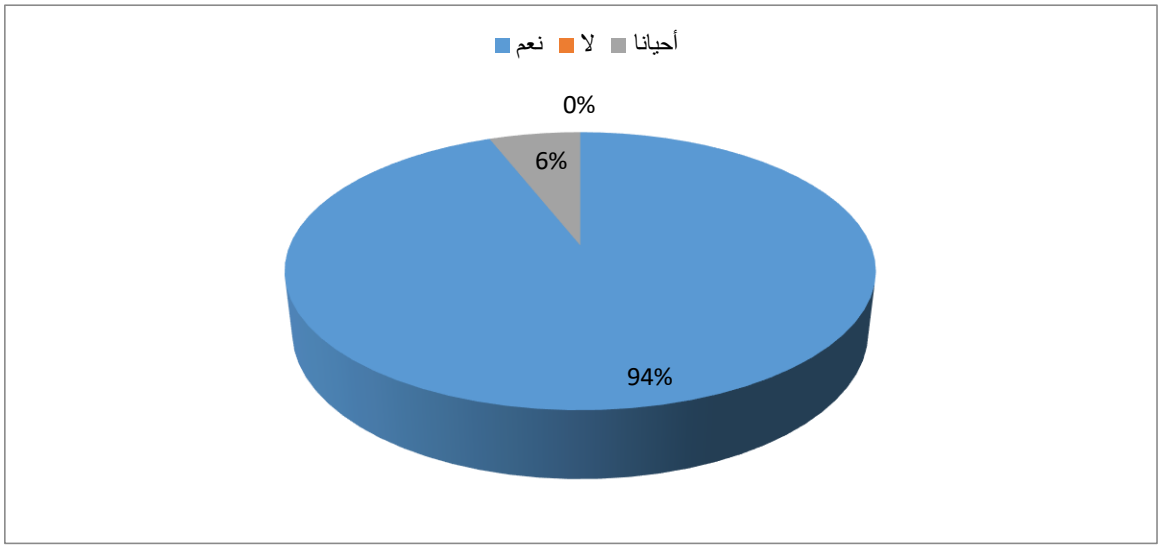

الشكل رقم (06): توزيع نسب مدى اختلاف لغة ومضامين القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية مع اختلاف صفوف الدراسة في هذه المرحلة.

قراءة الجدول رقم (06):

نلاحظ من خلال ما تبيّن من قراءة أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) بلغت: (94.02%)، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أنه هناك توافق وانسجام كبيرين في عملية تدريس القصة في المرحلة الابتدائية مع مراعاة اختيار القصص حسب الصفوف الدراسية للطفل وقدراته الفكرية والإدراكية واللغوية، وبالتالي

لابد من مراعاة قدرات الطفل العقلية ومرحلته العمرية باعتبار أن خبرات ومعارف الأطفال تتطور وتتدرج بتدرج صفوفه الدراسية ومرحلته العمرية، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) فقد بلغت: **(05.97%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بسابقتها، قد تمثل فئة الأطفال الذين يميلون إلى مضامين قصصية معينة قد تتناسب وتطلعاته وحالاته وميولاته الوجدانية؛ فقد نجد أحيانا أطفالا في الصفوف الدراسية الأولى ينجذبون لقصص ذات مضامين لغوية وفكرية قد تكون موجهة للصفوف الدراسية المتقدمة والعكس، وبالتالي يجب مراعاة رغبات وميولات الأطفال في اختيار القصص المحببة لديهم، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) فقد كانت منعدمة مما يدل على حصول التوافق التام بأنه يجب أن تختلف لغة ومضامين القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية باختلاف صفوف الدراسة في هذه المرحلة، وبالتالي تيسير عملية الفهم والإدراك بشكل أوسع عند الطفل، لأن قدرات الطفل العقلية، واللغوية متدرجة حسب صفوف الدراسة.

المحور الرابع: أنواع القصص الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية:

الجدول رقم (01):

01-ما أنواع القصص التي يميل وينجذب لها الطفل أكثر من غيرها؟

الأسئلـــــــة	الإجـــــــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01-ما أنواع القصص التي يميل وينجذب لها الطفل أكثر من غيرها؟	القصص الفكاهية	14	%20.89
	القصص التاريخية	02	%2.98
	القصص الاجتماعية	05	%7.46
	القصص الدينية	06	%8.95
	القصص الشعبية	04	%5.97
	القصص الخيالية	10	%14.92
	قصص المغامرات	04	%5.97
	قصص الحيوان	21	%31.34
	قصص الأساطير	01	%1.49
	المجموع	67	%100

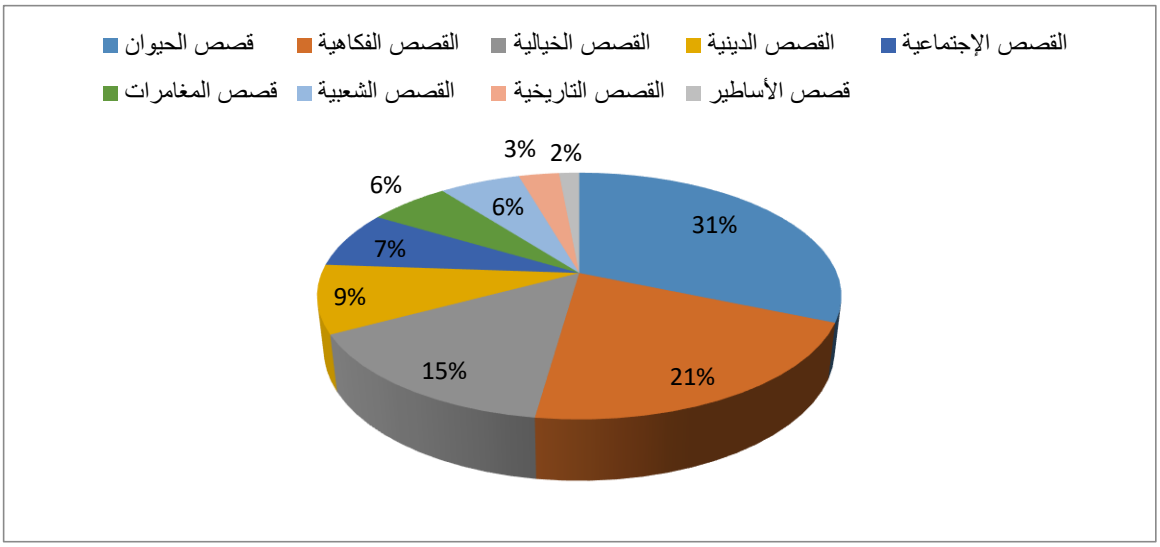

الشكل رقم (01): توزيع نسب أنواع القصص التي يميل وينجذب لها الطفل أكثر من غيرها.

قراءة الجدول رقم (01):

إن الغاية من وراح طرح هذا السؤال هو معرفة ميولات الطفل في المرحلة الابتدائية إلى الأنواع القصصية المحببة له؛ ومن خلال قراءتنا لمعطيات الجدول وللنسب المئوية فقد تبين أن أفضل أنواع القصص ميولا وانجذابا عند الطفل في المرحلة الابتدائية هي قصص الحيوان حيث بلغت نسبة المجيبين على هذا النوع من القصص بـ: **(31.34%)**، ويمكن أن نفسر ذلك حب الطفل الكبير للحيوان وعالم الحيوان، خاصة الحيوانات الأليفة منها، فهو كثيرا ما يحاول تقليدها والتمثّل لها والتعايش معها واكتشاف عوالمها بشغف كبير، في حين نجد نسبة: **(20.89%)**، وهي ثاني نسبة في الجدول والتي أقرت بميول الطفل إلى القصص الفكاهية؛ مما يدل على طبيعة الطفل المرحة المحبة للعب والفكاهة والضحك والمتعة، أما النسبة التي أقرت بميول الطفل إلى القصص الخيالية فقد بلغت: **(14.92%)**، وذلك لما يهدف له هذا النوع من القصص من إثارة خيالات الطفل وتوسيع مداركه وشغف الطفل في التعرف على الشخصيات الخيالية والتعرف على عوالمها وتقليدها أحيانا مما يبعث فيه حب الاكتشاف والتطلع إلى العوالم الخيالية والافتراضية المخالفة لواقعه المعتاد، وبالتالي، إحداث التغيير على مستوى فكره وتطلعاته.

ثم تأتي القصص الدينية بنسبة: **(8.95%)**، وهذا النوع من القصص محبب كثيرا عند الطفل؛ به يكتسب مبادئ عقيدته ودينه، ويميز بين الخير والشر، ثم الاجتماعية بنسبة: **(7.46%)**، وقد يميل الطفل أيضا إلى هذا النوع من القصص، خاصة إذا تعلق الأمر بالأسرة والمدرسة والأصدقاء، ثم القصص الشعبية وقصص المغامرات بنسبة: **(5.97%)**، ثم القصص التاريخية بنسبة: **(2.98%)**، والتي من خلالها يتعرف الطفل على تاريخ أجداده ووطنه ومعتقداته وأحداث مهمة في حياته، ثم تأتي قصص الأساطير بنسبة: **(1.49%)**، وهي من القصص المحببة عند الطفل، ومنه يمكن أن نخلص أن اختيار القصص كلها تكون حسب ميولات ورغبات الطفل الوجدانية ومرحلته العمرية.

الجدول (2):

02-في رأيك، هل يؤثر التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة على قدرة استيعاب وفهم اللغة ودلالاتها عند الطفل باعتبار أن كل موضوع أو فكرة تطرح في القصة لها مفرداتها وتعابيرها ودلالاتها الخاصة بها؟

الأسئلـــــــة	الإجابـة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
02-في رأيك؟ هل يؤثر التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة على قدرة استيعاب وفهم اللغة عند الطفل باعتبار أن كل موضوع أو فكرة تطرح في القصة لها مفرداتها وتعابيرها ودلالاتها الخاصة بها؟	نعم	52	%77.61
	لا	01	%1.49
	أحيانا	14	%20.89
	المجموع	67	%100

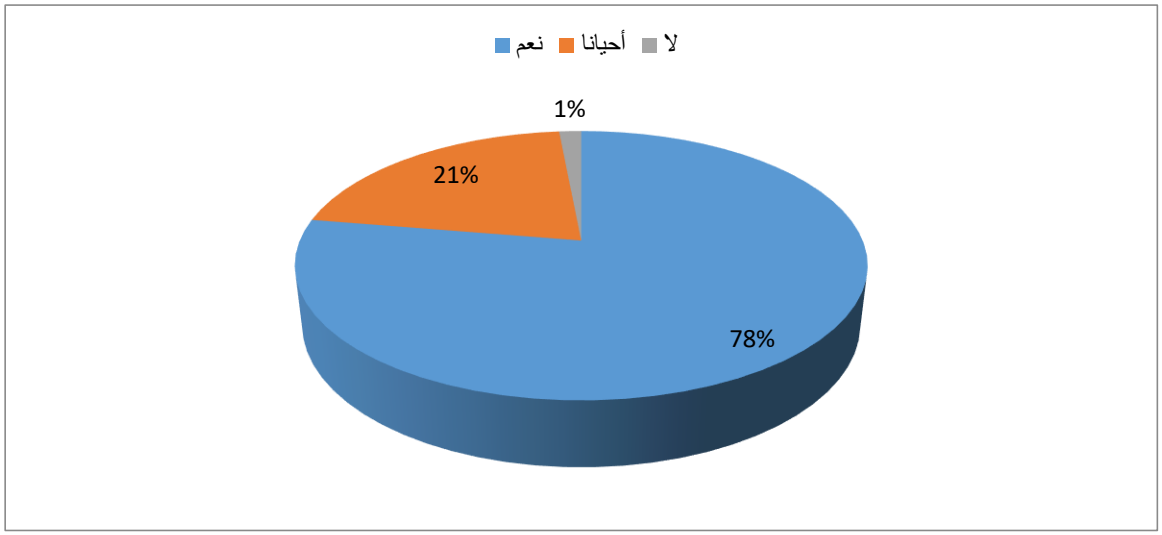

الشكل رقم (02): توزيع نسب مدى تأثير التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة على قدرة استيعاب وفهم اللغة ودلالاتها عند الطفل باعتبار أن كل موضوع أو فكرة تطرح في القصة لها مفرداتها وتعابيرها ودلالاتها الخاصة بها.

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال ما تبين في أرقام ومعطيات الجدول أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة قد يؤثر على قدرة استيعاب وفهم اللغة عند الطفل بلغت: **(77.61%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أن للمضامين الفكرية والدلالية للقصة دور كبير ومهم في قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب؛ فإذا تفاوتت وتنوعت هذه الموضوعات والأفكار واقترنت مفرداتها بحقول دلالية وفكرية معينة بما لا يتناسب والمخزون الفكري واللغوي والدلالي عند الطفل قد يحصل اختلال في القدرة على فهم واستيعاب اللغة عند الطفل، انطلاقا من أن كل موضوع أو فكرة تطرح في القصة لها مفرداتها وتعابيرها ودلالاتها الخاصة بها، بينما نجد نسبة المعلمين الذين أقرو بأن التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة قد يؤثر أحيانا على قدرة استيعاب وفهم اللغة عند الطفل، وقد بلغت نسبة المجيبين بذلك: **(20.89%)**؛ ويدل ذلك على أن هذا التفاوت والتنوع في بعض الأحيان قد يؤثر على قدرة استيعاب وفهم اللغة عند الطفل من خلال ما يطرحه هذا التنوع في موضوعات القصة من مفردات معقدة مرتبطة بأفكار القصة، ومن جهة أخرى قد يؤدي هذا التنوع والاختلاف في موضوعات القصة إلى تشابك الأفكار عند الطفل أحيانا، أما نسبة للمعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) بلغت: **(1.49%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا مما يدل على أن التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة قد يؤثر بشكل كبير على قدرة استيعاب وفهم اللغة عند الطفل؛ فلكل طفل مخزونه اللغوي والفكري الخاص به فإذا تفاوتت موضوعات وأفكار القصة لما لا يتناسب ومخزون الطفل الفكري واللغوي تعذر على الطفل الفهم والاستيعاب، أما هذه النسبة قد تمثل فئة الأطفال الذين يميلون للتنوع في المضامين القصصية وحب الاكتشاف وكذلك فئة الأطفال الأذكياء من جهة أخرى.

03-في رأيك؟ هل ترى أن التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة لابد أن يختلف باختلاف صفوف الدراسة؟

الأسئلـــة	الإجابـــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
03-في رأيك؟ هل ترى أن التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة لابد أن يختلف باختلاف صفوف الدراسة؟	نعم	64	%95.52
	لا	00	%00
	أحيانا	03	%4.47
	المجموع	67	%100

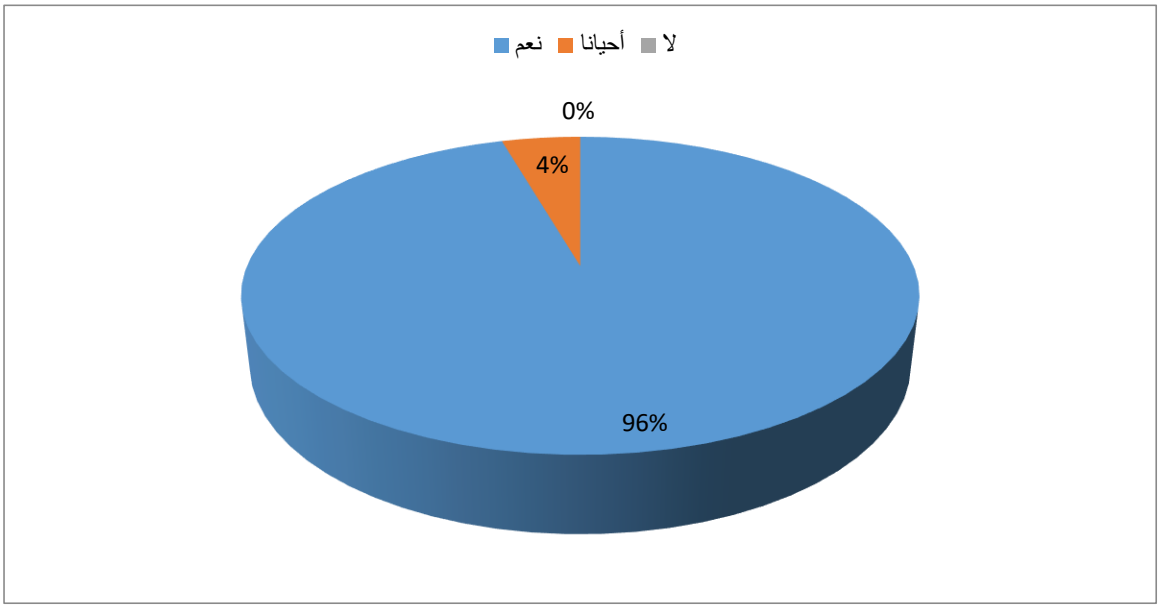

الشكل رقم (03): توزيع نسب اختلاف التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة باختلاف صفوف الدراسة.

قراءة الجدول رقم (03):

نلاحظ من خلال قراءة أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة لابد أن يختلف باختلاف صفوف الدراسة بلغت: **(95.52%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ مما يدل أن اختلاف صفوف الدراسة مرتبط باختلاف مراحل الطفل العمرية وميولاتهم العقلية والفكرية والوجدانية؛ فالطفل مثلا في الصفوف الدراسية الأولى ينجذب لقصص الحيوان والقصص الفكاهية المسلية في حين الأطفال في الصفوف الدراسية المتقدمة قد يمتلكون خبرة أكثر حيث ينجذبون للقصص الخيالي وقصص الأساطير وغيرها، وهكذا تختلف موضوعات ومضامين القصة باختلاف صفوف

الدراسة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة أحيانا ما يختلف باختلاف صفوف الدراسة بلغت: **(4.47%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا قد تدل على أن التنوع في موضوعات وأفكار القصة ليس دائما يختلف باختلاف صفوف الدراسة بل يجب أن نقدم جميع القصص على تنوع مضامينها الفكرية للطفل في جميع الصفوف الدراسية حتى يستفيد بشكل أكثر، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) فقد كانت منعدمة مما يدل على أن التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة لابد أن يختلف باختلاف صفوف الدراسة وبالتالي مراعاة المرحلة العمرية للطفل التي تقدم لها القصة حتى يتمكن الطفل من الفهم والاستيعاب بشكل أكبر.

المحور الخامس: تباين المراحل العمرية للطفل واختلاف سنوات الدراسة ودورها في تحقيق الفهم والاستيعاب لمحتوى القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية

الجدول رقم (2):

01-هل يؤثر التفاوت في الصفوف الدراسية والمراحل العمرية للطفل على قدرة استيعاب القصة؟

الأسئلـــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01-هل يؤثر التفاوت في الصفوف الدراسية والمراحل العمرية للطفل على قدرة استيعاب القصة؟	نعم	58	%86.56
	لا	01	%1.49
	أحيانا	08	%11.94
	المجموع	67	%100

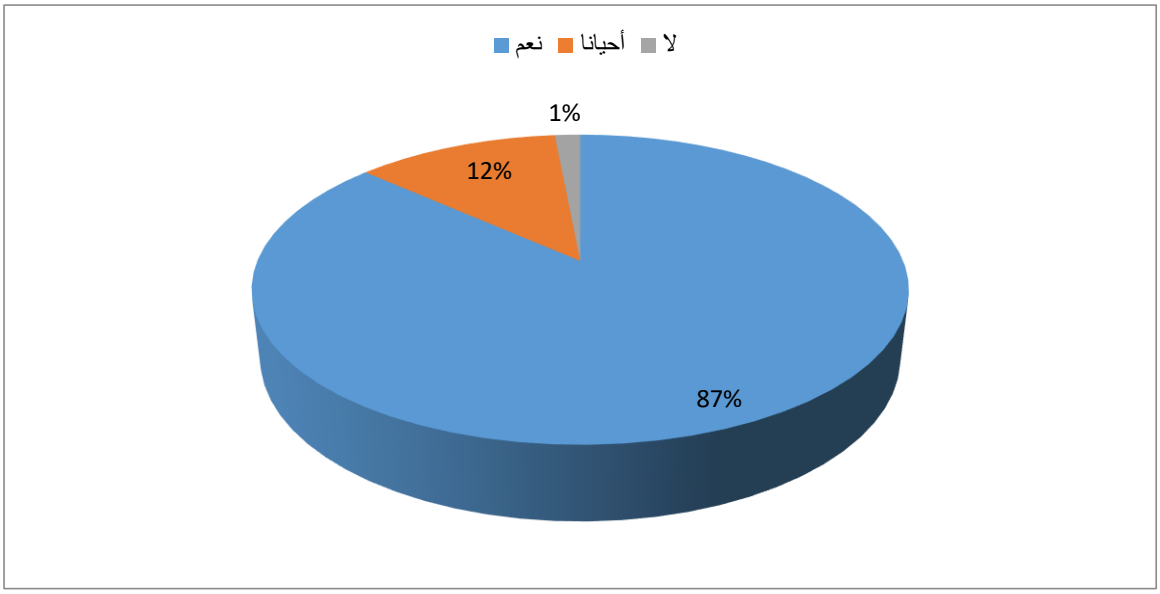

الشكل رقم (02): توزيع نسب تأثير التفاوت في الصفوف الدراسية والمراحل العمرية للطفل على قدرة استيعاب القصة.

قراءة الجدول رقم (02):

يتبين لنا من خلال قراءة أرقام ومعطيات الجدول أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم)بلغت: **(86.56%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أن التفاوت في الصفوف الدراسية والمراحل العمرية للطفل قد يؤدي إلى التفاوت في القدرة الذهنية والفكرية عند الطفل وفي نموه اللغوي والإدراكي، مما يؤدي إلى التفاوت في القدرة على تحصيل الفهم والاستيعاب للقصة عند الطفل، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) قد بلغت: **(11.94%)**، وهي نسبة ضئيلة قد تعبّر على بعض الفروقات الفردية عند الأطفال والتي تتعلق بتفوق بعض الأطفال عن غيرهم من الناحية الذهنية والإدراكية، مما يجعل الطفل أحيانا في الصفوف الدراسية الأولى من المرحلة الابتدائية يمتلك القدرة على فهم واستيعاب ما هو موجه للصفوف الدراسية المتقدمة عليه، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) أي أن التفاوت في الصفوف الدراسية والمراحل العمرية للطفل لا يؤثر على قدرة استيعاب القصة إلا قليلا جدا بلغت: **(1.49%)**، وهي نسبة ضئيلة جدا واحتمال ضعيف.

الجدول رقم (02):

02-هل يؤثر التفاوت الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي بين الأطفال في قدرة استيعاب القصة الموجهة له؟

الأسئلـــــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
03-هل يؤثر التفاوت الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي بين الأطفال في قدرة استيعاب القصة الموجهة له؟	نعم	43	%64.17
	لا	12	%17.91
	أحيانا	12	%17.91
	المجموع	67	%100

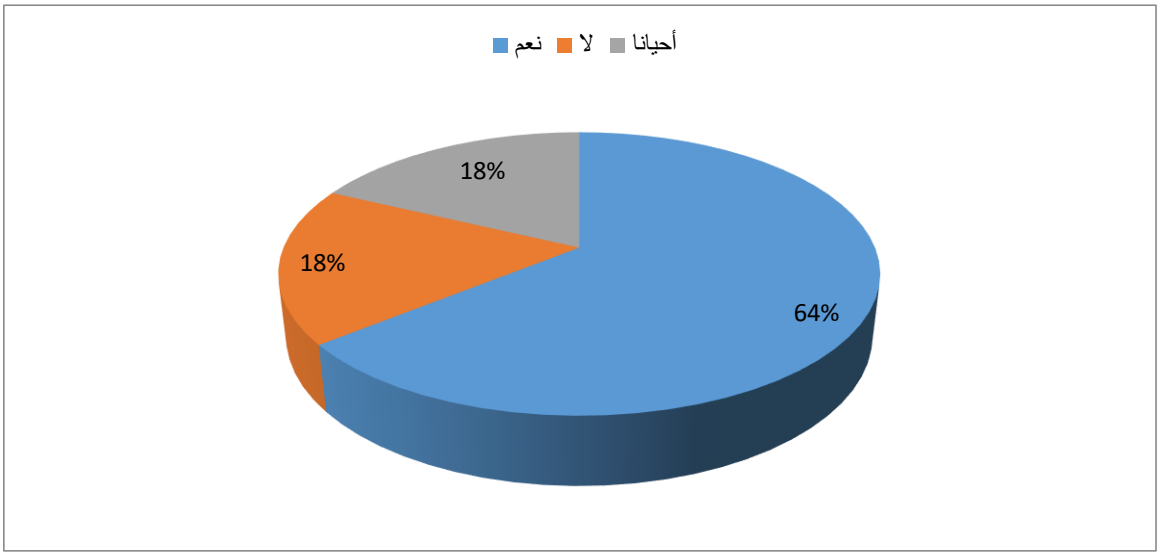

الشكل رقم (02): يؤثر التفاوت الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي بين الأطفال في قدرة استيعاب القصة الموجهة له.

قراءة الجدول رقم (02):

يتبيّن لنا من خلال قراءة أرقام ومعطيات الجدول أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) وأقرو بأن التفاوت الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي بين الأطفال يؤثر في قدرة استيعاب القصة الموجهة له بلغت: **(64.17%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أن لهذا التفاوت دور كبير في عملية التحصيل العلمي والفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي؛

فالطفل الذي يعيش في الدول المتقدمة والمتطورة اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا قد تتوفر لديه جميع الإمكانات العلمية والثقافية والتكنولوجية، وهذا ما يزيد من فرص الاستفادة من هذه الإمكانات، وبالتالي ،تزيد قدرة استيعابه للقصص الموجهة له دون غيره من الأطفال الذين يعيشون في دول تفتقد لكل هذا التطور الحاصل عندهم.

كما هو الحال أيضا بالنسبة للأطفال الذين يعيشون بين أسر ذات مستوى ومؤهل علمي وفكري اجتماعي وثقافي عالي قد تزيد قدرة الاستيعاب والفهم لديهم دون غيرهم من الأطفال الذين يعيشون بين أسر تفتقر للمؤهل العلمي والاجتماعي والثقافي العالي.

أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) و(أحيانا) فقد تساوت وبلغت: **(17.91%)** فالمجيبين بـ: (لا) قد يربطون قدرة استيعاب الطفل للقصة الموجهة له بتطور مراحله العمرية وتطور مستواه العقلي والفكري، كذلك كثرة القراءة القصصية والمطالعة، أما المجيبين بـ: (أحيانا)فهم يرون بأن التفاوت الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي بين الأطفال سواء على مستوى البيئة أو الأسرة ليس بالضرورة يؤثر دائما على قدرة استيعاب الطفل للقصة الموجهة له بل هناك عوامل أخرى تدخل في ذلك؛ كعامل الذكاء والانتباه والمستوى العقلي والإدراكي المتطور عند الطفل خاصة في مراحله العمرية المتقدمة مما يزيد من قدرة استيعابه للقصة.

المحور السادس: القيم الإنسانية، والتربوية، والترفيهية، والتعليمية في القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (01):

01-هل تساهم القصة في ترسيخ مختلف القيم الإنسانية، والتربوية، والأخلاقية، والتعليمية للطفل؟

الأسئلـــــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
01-هل تساهم القصة في ترسيخ مختلف القيم الإنسانية، والتربوية، والأخلاقية، والتعليمية للطفل؟	نعم	60	%89.55
	لا	00	%00
	أحيانا	07	%10.44
	المجموع	67	%100

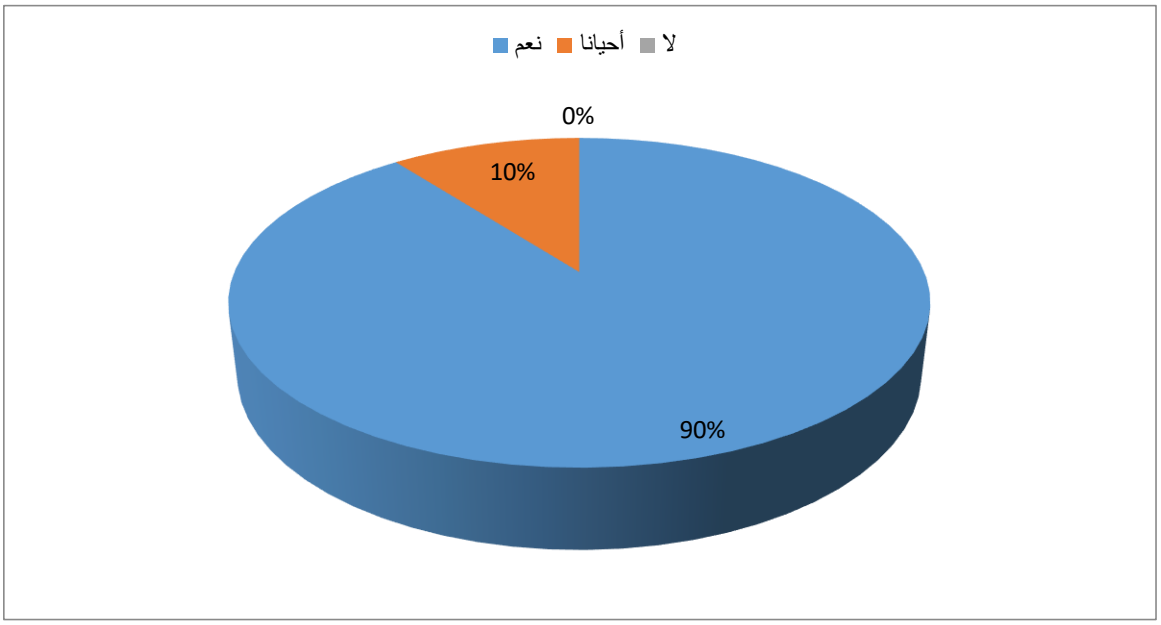

الشكل رقم (01): توزيع نسب مدى مساهمة القصة في ترسيخ مختلف القيم الإنسانية، والتربوية، والأخلاقية، والتعليمية للطفل.

قراءة الجدول رقم (01):

نلاحظ من خلال قراءتنا لأرقام ومعطيات الجدول أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) وأقرو بأن القصة تساهم في ترسيخ مختلف القيم الإنسانية، والتربوية، والأخلاقية، والتعليمية للطفل بلغت: **(89.55%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أن للقصة الموجهة للطفل دور كبير ومهمّ في تهذيب وتقويم سلوكات الطفل من خلال ما تتضمنه من أفكار وقيم إيجابية يمكن ترسيخها في نفوس وأذهان الأطفال، وبالتالي تتحقق عند الطفل شخصية سوية متوازنة.

في حين أننا نجد نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) بلغت: **(10.44%)**، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها، وقد تمثل هذه النسبة فئة الأطفال الذين لا يحسنون اختيار القصص ذات المضامين التعليمية، والتربوية، والأخلاقية الهادفة التي تجعلهم يكتسبون عديد القيم الإيجابية، بل تجدهم في بعض الأحيان يميلون إلى القصص ذات الطابع الفكاهي والمسلي، كما أنه قد يكون هناك قصص ذات مضمون فكاهي أكثر منه تعليمي. أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) فقد جاءت منعدمة؛ وهذا يؤكد على تأييدهم الكامل على مساهمة القصة ودورها في ترسيخ مختلف القيم الإنسانية، والتربوية، والأخلاقية، والتعليمية للطفل من خلال ما تحمله بين مضامينها من أفكار وقيم إيجابية.

الجدول رقم (02):

02-هل تُستثمر القيم الإيجابية الموجودة في القصة في مواضيع وقصص أخرى من إنشاء الطفل؟

الأسئلـــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
02-هل تستثمر القيم الإيجابية الموجودة في القصة في مواضيع وقصص أخرى من إنشاء الطفل؟	نعم	49	%73.13
	لا	00	%00
	أحيانا	18	%26.86
	المجموع	67	%100

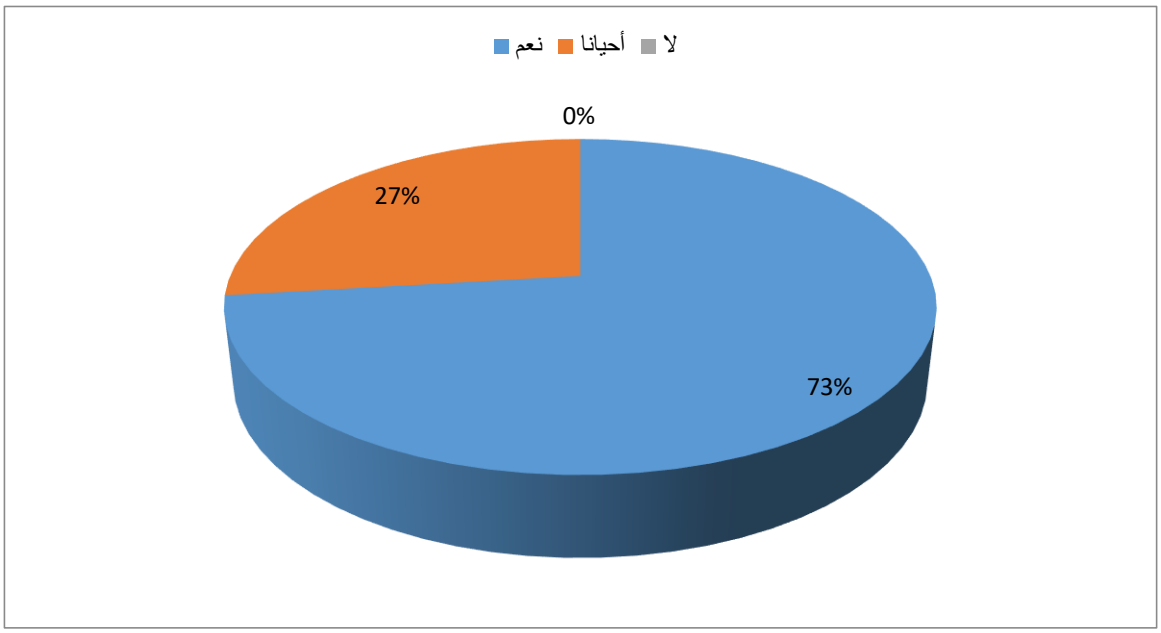

الشكل رقم (02): توزيع نسب استثمار القيم الإيجابية الموجودة في القصة في مواضيع وقصص أخرى من إنشاء الطفل.

قراءة الجدول رقم (02):

نلاحظ من خلال قراءة أرقام ومعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) وأقرو باستثمار القيم الإيجابية الموجودة في القصة في مواضيع وقصص أخرى من إنشاء الطفل بلغت: **(73.13%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ وهذا يدل على إدراك قيمة

وفاعلية القيم الإيجابية المكتسبة من القصة في عملية الإنشاء والكتابة والإبداع القصصي عند الطفل، مما يجعل الطفل يكتسب القيم الإيجابية من جهة، ويعيد النظر فيها من خلال صياغتها في قوالب قصصية من إنشائه، مما يؤدي إلى تنمية ملكته اللغوية والإبداعية من جهة أخرى.

أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) بلغت: **(26.86%)**، وهي نسبة ضئيلة قد تعبر عن فئة الأطفال في الصفوف الدراسية الأولى والذين لا يحسنون القراءة والكتابة جيدا بل يستمعون للقصص فقط، وقد تقتصر القصة على ترسيخ القيم الإيجابية في نفوس الأطفال وأذهانهم دون استثمارها في مواضيع أخرى، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا) فقد كانت منعدمة مما يدل على دور وفاعلية القيم الإيجابية في القصة خاصة عند استثمارها وإعادة صياغتها في مواضيع وقوالب قصصية جديدة من إنشاء الطفل مما يؤدي إلى زيادة الوعي اللغوي والإنساني والمعرفي عند الطفل، وتوسيع مداركه، وإثارة خيالاته، كذلك تجسيد مكنوناته وما يختلج ذاته على شكل قوالب قصصية إبداعية جديدة.

الجدول رقم (03):

03-هل تساعد مختلف القيم والمعارف المتضمَّنَة في القصة على اكتساب الطفل لمفردات وأساليب لغوية جديدة تندرج ضمن حقول معرفية مختلفة؟

الأسئلـــــــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
03-هل تساعد مختلف القيم والمعارف المتضمَّنَة في القصة على اكتساب الطفل لمفردات وأساليب لغوية جديدة تندرج ضمن حقول معرفية مختلفة؟	نعم	54	%80.59
	لا	00	%00
	أحيانا	13	%19.40
	المجموع	67	%100

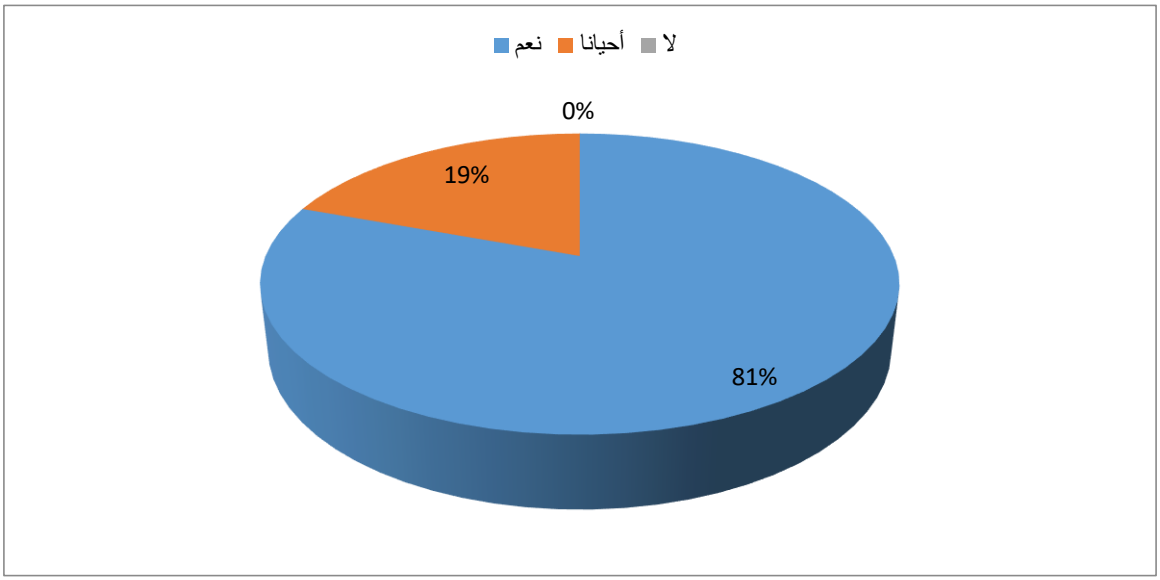

الشكل رقم (03): توزيع نسب مدى مساعدة مختلف القيم والمعارف المتضمَّنَة في القصة على اكتساب الطفل لمفردات وأساليب لغوية جديدة تندرج ضمن حقول معرفية مختلفة.

قراءة الجدول رقم (03):

يتبين لنا من خلال تحليل وقراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة إجابة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم) وأقرو بأن مختلف القيم والمعارف المتضمَّنَة في القصة تساعد على اكتساب الطفل لمفردات وأساليب لغوية جديدة بلغت.**(80.59%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على الدور الكبير الذي تؤديه مختلف المعارف والخبرات والقيم المتضمَّنَة في القصة والمتنوعة بأساليبها اللغوية المختلفة التي تعبّر عنها والتي تندرج ضمن حقوله معرفية مختلفة مما يساهم على اكتساب الطفل عديد المفردات والأساليب اللغوية الثرية؛ فكل حقل معرفي يستعين بمفردات وأساليب لغوية تتناسب وأفكار القصة فقد تكون إما أفكارا علمية أو خيالية أو فكاهية وغيرها، فكل حقل معرفي له قاموسه اللغوي الخاص ودلالاته المناسبة المعبّرة على أفكاره، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بأنه أحيانا ما تساعد مختلف القيم والمعارف المتضمَّنَة في القصة على اكتساب الطفل لمفردات وأساليب لغوية جديدة تندرج ضمن حقول معرفية مختلفة بلغت **(19.40%)**، وهي نسبة قليلة، وهذا يدل على أنه يوجد بعض القصص لا تساعد الطفل من حيث معارفها وقيمها المتضمَّنَة في اكتسابه لمفردات وأساليب لغوية جديدة وهذا ربما قد يرتبط عادة بالقصص ذات اللغة البسيطة السهلة التي تتضمن أفكارا ومواقف مألوفة عند الطفل وبالتالي، لا يكتسب مفردات وأساليب جديدة، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ(لا) بإجماع فقد كانت منعدمة وهذا يدل على الدور الكبير لمختلف المعارف والخبرات والقيم المتضمَّنَة في القصة بأساليب طرحها المتنوعة وبتنوع حقولها المعرفية على اكتساب الطفل عديد المفردات والأساليب اللغوية الثرية.

المحور السابع: الإخراج الفني للقصة الموجهة إلى الطفل

الجدول رقم (01):

01-هل يكون الحجم المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
02-هل يكون الحجم المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟	قصير	13	%19.40
	متوسط	14	%20.89
	كبير	00	%00
	حسب الصف الدراسي	40	%59.70
	المجموع	67	%100

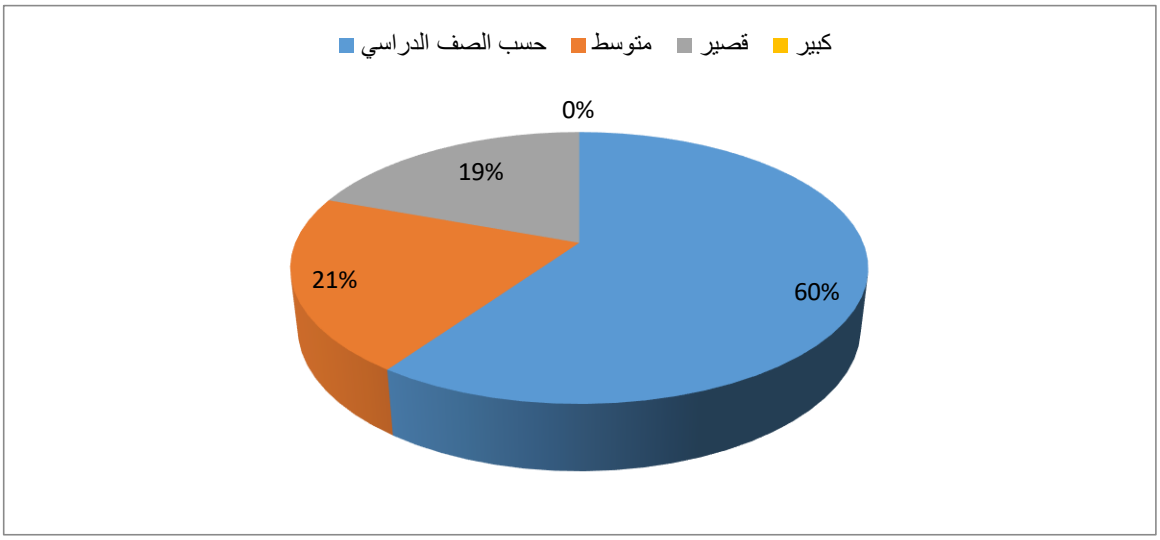

الشكل رقم (01): توزيع نسب الحجم المناسب للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول رقم (02):

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول والدائرة النسبة أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن الحجم المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون حسب الصف الدراسي قدرت بـ: **(59.70%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أنه يجب

أن يتوافق حجم القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ومرحلته العمرية، فالصفوف الدراسية تتدرج بتدرج المراحل العمرية للطفل، وبالتالي لابد أن يتناسب حجم القصة ومستوى الطفل الفكري والعقلي والإدراكي حتى يتمكن من القدرة على إدراكها وقراءتها وفهمها بشكل يسير، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن الحجم المناسب للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون متوسط فقدرت بـ: **(20.89%)**، وهي ثاني نسبة في الجدول مما يدل على تناسب حجم القصة المتوسط عموما وطفل المرحلة الابتدائية، أما بالنسبة للمعلمين الذين أقرو بأن الحجم المناسب للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون قصير فقدرت بـ: **(19.40%)**، وهي نسبة قليلة قد تدل على أن بعض الأطفال في هذه المرحلة قد يميلون إلى الحجم القصير من القصص ليتمكن من قراءتها وفهما بسهولة ودون عناء، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن الحجم الكبير هو الحجم المناسب للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية فقد كانت منعدمة وهذا يدل على عدم تناسب الحجم الكبير للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية ومستوى الطفل الفكري والعقلي والإدراكي البسيط والمحدود في هذه المرحلة.

كما نلاحظ أن معظم أفراد العينة أجابوا بـالحجم: (المتوسط)، وذلك لأن الطفل في المرحلة الابتدائية لديه مخزون لغوي محدود ومتوسط يتماشى ومرحلته العمرية وقدراته العقلية وهذا ما يتناسب مع الحجم المتوسط للقصة، حتى يتمكن الطفل من استيعاب وفهم مضمون ولغة القصة بشكل يسير ومناسب لقدراته العقلية.

الجدول (2):

02-هل ترى أن الصور والألوان والرسومات الموجودة في القصة والمدعمة لأفكارها ومواقفها قد تزيد من قدرة استيعاب الطفل لمضمون القصة وتشجع الطفل على قراءة القصة والاستماع لها؟

الأسئلـــــــة	الإجابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
02-هل ترى أن الصور والألوان والرسومات الموجودة في القصة والمدعمة لأفكارها ومواقفها قد تزيد من قدرة استيعاب الطفل لمضمون القصة وتشجع الطفل على قراءة القصة والاستماع لها؟	نعم	65	%97.01
	لا	00	%00
	أحيانا	02	%2.98
	المجموع	67	%100

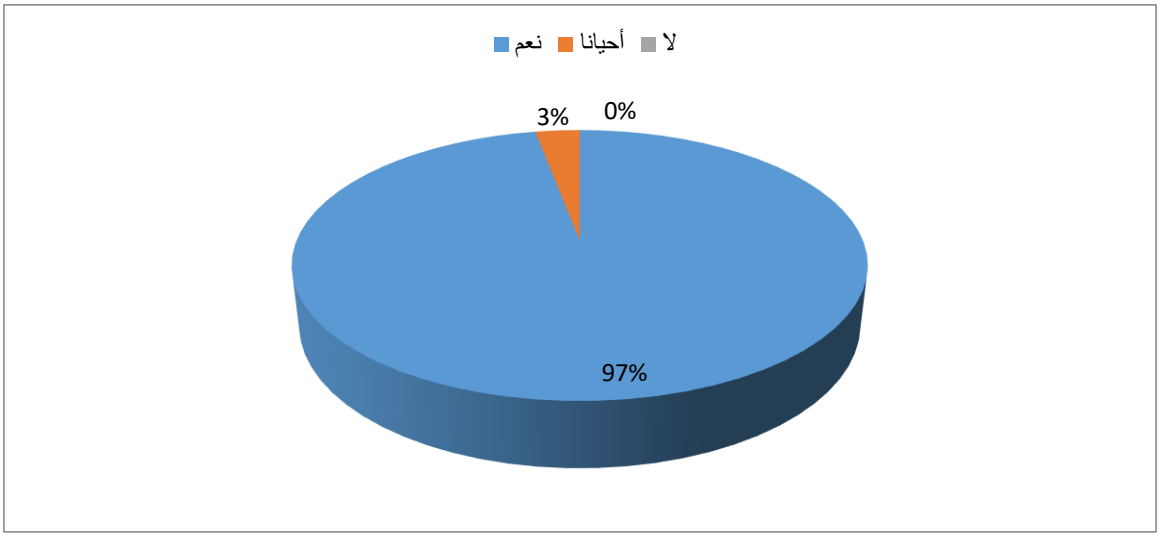

الشكل رقم (02): توزيع نسب ما إذا كانت الصور والألوان والرسومات الموجودة في القصة والمدعمة لأفكارها ومواقفها تزيد من قدرة استيعاب الطفل لمضمون القصة وتشجع الطفل على قراءة القصة والاستماع لها.

قراءة الجدول رقم (02):

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن أن الصور والألوان والرسومات الموجودة في القصة والمدعمة لأفكارها ومواقفها قد تزيد من

قدرة استيعاب الطفل لمضمون القصة وتشجع الطفل على قراءة القصة والاستماع لها فقدرت بـ: **(97.01%)**، وهي نسبة كبيرة، مما يدل على أن للصور والألوان والرسومات في القصة مكانة كبيرة ومحببة عند الطفل، فهي قد تساعده وتسهل عليه القدرة على فهم واستيعاب أفكار القصة بشكل أسرع من خلال ربط الفكرة بصورتها التي تعبّر عليها، وبالتالي تشجعه على عمليتي الاستماع والقراءة لها، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأنه أحيانا ما تكون الصور والألوان والرسومات في القصة مدعمة لأفكار القصة ولفهم مضمونها فقدرت النسبة بـ: **(2.98%)**، وهي نسبة قليلة جدا، وقد يتوافق هذا الرأي مع بعض القصص القليلة دون غيرها، في حين نجد أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ(لا)، كانت منعدمة وهذا يدل على الدور الكبير للصور والألوان والرسومات في القصة في مساعدة الطفل على فهم واستيعاب مضمون القصة وأفكارها وتشجيعه على القراءة والاستماع لها.

03-ما حجم الخط المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
03-ما حجم الخط المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟	الكبير	32	%47.76
	المتوسط	34	%50.74
	الصغير	01	%1.49
	المجموع	67	%100

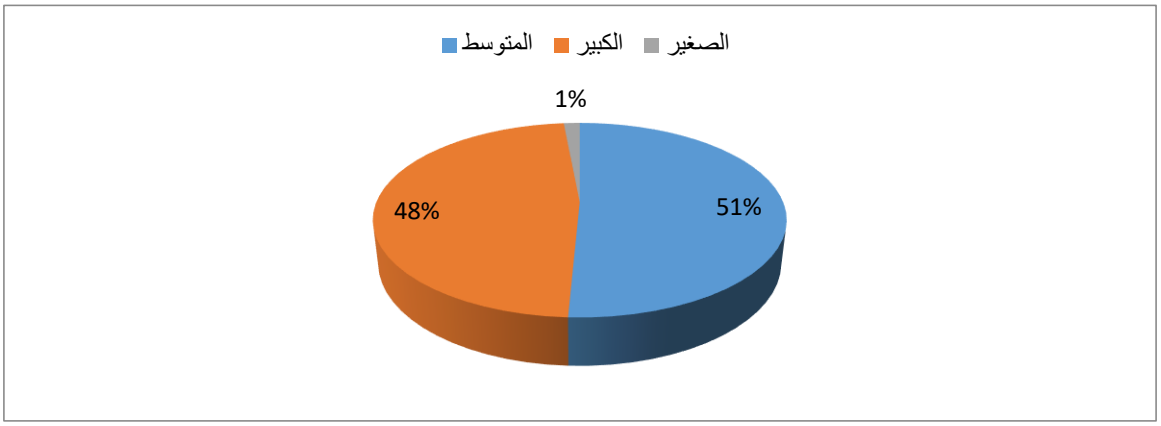

الشكل رقم (03): توزيع نسب حجم الخط المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول رقم (03):

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن حجم الخط المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية هو الحجم المتوسط قدرت بـ: **(50.74%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على تناسب حجم الخط المتوسط للقصة وفئة الطفل العمرية في هذه المرحلة وقدرته على عملية القراءة بسهولة لأن الحجم المتوسط للخط هو المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن حجم الخط المناسب للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية هو الحجم الكبير فقدرت بـ: **(47.76%)**، وهذا يدل على أن الخط الكبير يزيد من سهولة قراءة الطفل للقصة دون عناء، وبالتالي لا ينفر من القراءة خاصة الأطفال الذين هم في بداية تعلمهم للقراءة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن حجم الخط المناسب للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية هو الحجم الصغير فقدرت بـ: **(1.49%)**، وهي نسبة قليلة جدا قد تكون موجهة للأطفال الأكبر سنا في هذه المرحلة والذين يمتلكون القدرة على قراءة الخط الصغير.

الجدول (4):

04-هل الغلاف الخارجي للقصة يشد انتباه الطفل؟

الأسئلـــــــة	الإجابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
04-هل الغلاف الخارجي للقصة يشد انتباه الطفل؟	نعم	65	%97.01
	لا	00	%00
	أحيانا	02	%2.98
	المجموع	67	%100

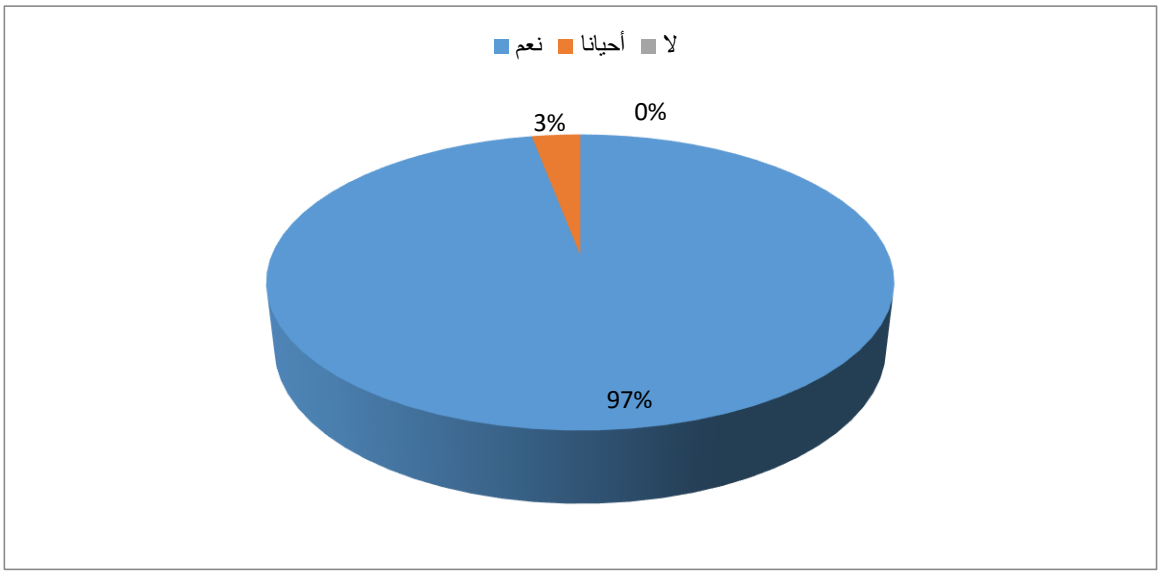

الشكل رقم (04): توزيع نسب إمكانية أن يشُدّ الغلاف الخارجي للقصة انتباه الطفل.

قراءة الجدول رقم (04):

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول والدائرة النسبية أن المعلمين الذين أجابوا بأن الغلاف الخارجي للقصة يشد انتباه الطفل قدرت بـ: **(97.01%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على الدور الكبير والمهم لغلاف القصة في إثارة انتباه وإعجاب الطفل لما يحتويه من رسومات وصور وألوان محببة عند الطفل، كذلك ما يحتويه من فهرس عناوين القصص المتضمنة في السلسلة وببيوغرافيا القصة، ومنه فالغلاف بمثابة الواجهة الأولى التي يقابلها

الطفل للوهلة الأولى فإما يرغب في التطلع إلى محتوى القصة وإما ينفر منها، أما نسبة المعلمين الذين أقرو و أجابوا بـ: (أحيانا)، قدرت بـ: **(2.98%)**، وهي نسبة قليلة جدا قد تحيل إلى بعض الأطفال الذين لا يشد انتباههم غلاف القصة الخارجي دائما ولا يحكمون على مضمونها من الغلاف بل يرغبون في معرفة وقراءة مضمونها، وقد تكون الفئة الأكبر سنا التي تستهويها القصص بصفة عامة دون الحكم عليها من الغلاف الخارجي، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا)، فقد كانت منعدمة، وهذا يدل على دور الغلاف الخارجي الكبير للقصة الموجهة للطفل في شد انتباهه.

الجدول (5):

05-هل عنوان القصة يشد انتباه الطفل؟

الأسئلـــــــة	الإجابــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
05-هل عنوان القصة يشد انتباه الطفل؟	نعم	58	%86.56
	لا	00	%00
	أحيانا	09	%13.43
	المجموع	67	%100

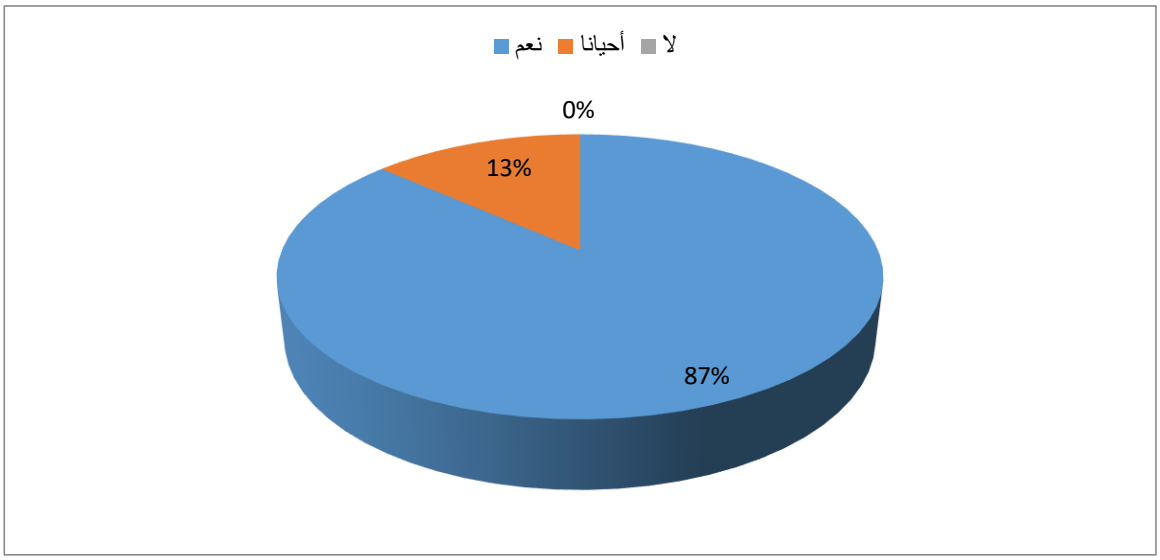

الشكل رقم (05): توزيع نسب إمكانية أن يشد عنوان القصة انتباه الطفل

قراءة الجدول رقم (05):

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين أجابوا على أن عنوان القصة يشد انتباه الطفل بلغت: **(86.65%)**، وهذا يدل على أن للعنوان دور بارز ومهم في جذب انتباه الطفل، فالعنوان في أغلبه قد يكون مركب من كلمة إلى ثلاث كلمات، دالة في أغلبها على مسميات لحيوانات، أو أشخاص، أو نبات، أو جماد، ومنه يمكن القول بأن العنوان في القصة يمثل العتبة الأولى التي تختصر على الطفل المضمون الفكري للقصة، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن عنوان القصة أحيانا ما يشد انتباه الطفل فقدرت بـ: **(13.43%)**، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع سابقتها، مما يدل على أن عنوان القصة ليس دائما يشد انتباه الطفل بل هناك فئة من الأطفال لا يشد انتباهها العنوان كثيرا بقدر ما يجذب انتباهها مضمون القصة، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (لا)، فقد كانت منعدمة، وهذا يدل على أن عنوان القصة يشد انتباه الطفل باعتباره العتبة والصورة الأولى التي يواجهها الطفل للوهلة الأولى فإما ينجذب لها وإما ينفر منها.

المحور الثامن: الإخراج اللغوي للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية

الجدول (1):

-هل الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل يجب أن تكون؟

الأسئلـــــة	الإجابـــــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
01-هل الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل يجب أن تكون؟	قصيرة	08	%11.94
	متوسطة	17	%25.37
	طويلة	00	%00
	حسب الصف الدراسي	42	%62.68
	المجموع	67	%100

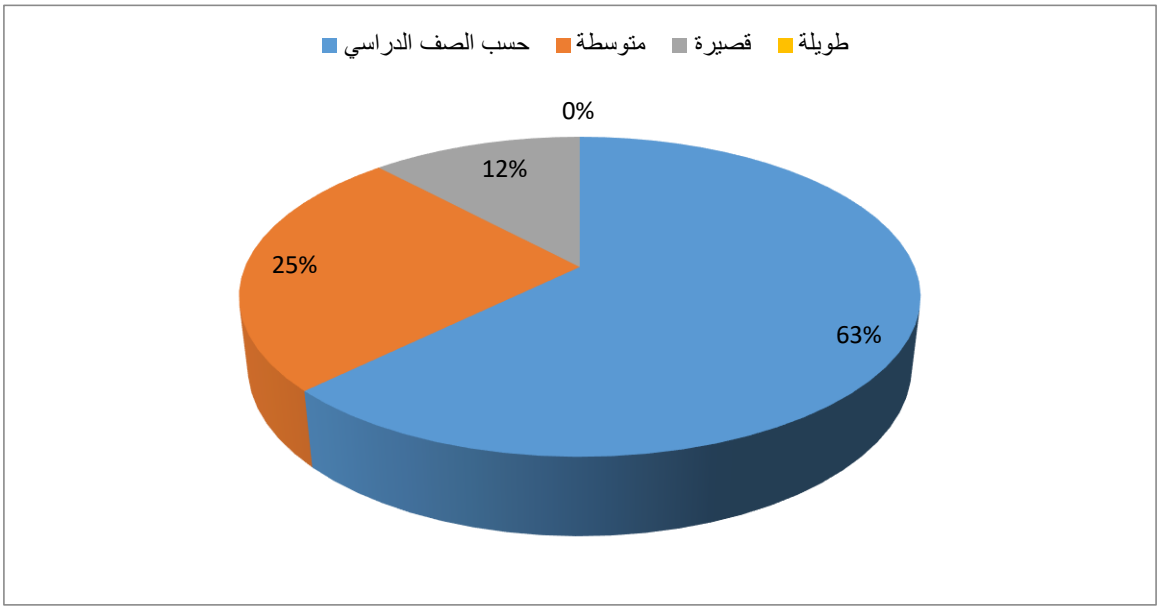

الشكل رقم (01): توزيع نسب حجم الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل.

قراءة الجدول:

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول والدائرة النسبية نجد أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن تكون حسب الصف الدراسي وقد قدرت النسبة بـ: **(62.68%)**؛ وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أن هناك تفاوت في المراحل العمرية للطفل في هذه المرحلة، وبالتالي يقترن هذا التفاوت بالتفاوت والاختلاف في القدرة والمستوى الإدراكي واللغوي والذهني، فكل صف دراسي توجه وتخصص له قصص ذات جمل وتراكيب لغوية تتناسب ورصيده اللغوي والفكري وقدرة استيعابه لها، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن تكون متوسطة وقدرت نسبة الإجابة بـ: **(25.37%)**، وهي ثاني نسبة في الجدول مما يدل على حصول التوافق في الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل في هذه المرحلة حتى تتناسب مع جميع الأعمار وعبر جميع أطوار هذه المرحلة، في حين نجد أن نسبة المعلمين الذين أقروا بأن الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة للطفل في هذه المرحلة يجب أن يكون قصيرة فقدرت بـ: **(11.94%)**، وهي نسبة قليلة مقارنة بسابقيها؛ ولعل هذه النسبة موجهة إلى الطفل الأقل سنا دون غيرهم حتى يتمكن من فهم الجمل والتراكيب اللغوية بشكل يسير دون عناء وملل، كما أننا نجد أيضا الجمل القصيرة المتضمَّنة في القصة قد تتناسب أيضا وفئة الطفل في هذه المرحلة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن تكون طويلة فقد كانت منعدمة؛ وهذا يفسر عدم تناسب الجمل والتراكيب الطويلة وقدرة استيعاب الطفل في هذه المرحلة، فهي تتطلب جهدا ومستوى ذهنيا وفكريا عاليين، ورصيدا لغويا كبيرا، وهذا ما لا يتناسب وقدرة الطفل الذهنية والفكرية واللغوية المحدودة في هذه المرحلة.

الجدول (2):

02 –هل الجمل والأساليب المستعملة في لغة القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــــــة	الإجابـة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
02–هل الجمل والأساليب المستعملة في لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟	حقيقية	16	%23.88
	مجازية	05	%7.46
	معا	46	%68.65
	المجموع	67	%100

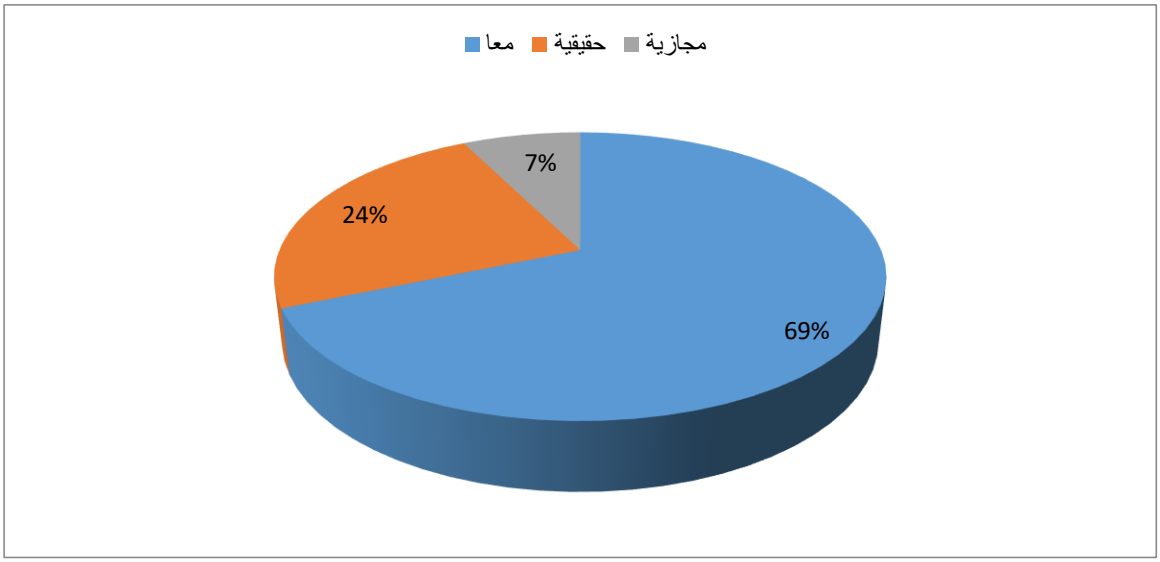

الشكل رقم (02): توزيع نسب نوع الجمل والأساليب المستعملة في لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن نسبة المعلمين الذين يقرّون بأن الجمل والأساليب المستعملة في لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية بأنها مزيج بين الحقيقية والمجازية قدرت بـ: **(68.65%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول مما يدل على أن جمل وأساليب القصة لابد أن تكون مزيجا بين المجاز والحقيقة حتى لا تفقد اللغة من جهة المجاز

حسها الجمالي والفني الذي يزيد من جمالية الصور والمعاني في اللغة مما يجعل الطفل يغوص بين ثنايا تعابيرها وصورها المتنوعة ويبحث في دلالاتها الخفية، أما من جهة استعمال الجمل والأساليب الحقيقية والمباشرة في القصة فهذا لخلق نوع من التكامل اللغوي في القصة عند الطفل، أما نسبة المعلمين الذين يرون بأن الجمل والأساليب المستعملة في لغة القصة هي الحقيقية فقد بلغت: **(23.88%)**، وهي نسبة أقل من سابقتها وهذا يدل على عدم امتلاك الطفل –في هذه المرحلة العمرية –القدرة الذهنية والإدراكية واللغوية الكافية على استيعاب وفهم واستنباط دلالات الجمل والأساليب المجازية في القصة نظرا لما يمتلكه من قاموسا لغويا ودلاليا بسيطا ومحدودا، أما نسبة المعلمين الذين يرون بأن الجمل والأساليب في لغة القصة هي مجازية قدرت بـ: **(7.46%)**، وهي نسبة قليلة مما يدل على عدم توافق وانسجام اللغة المجازية في القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ومستواه الفكري واللغوي والإدراكي إلا ما جاء موافقا لما جرت عليه لسان العامة من تعابير وأقوال مجازية اعتاد الطفل على سماعها.

الجدول رقم (03):

03 –كيف تنظر للقصة كوسيلة بيداغوجية تسهم في تنمية الملكات اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــة	الإجابـــــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
03–كيف تنظر للقصة كوسيلة بيداغوجية تسهم في تنمية الملكات اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية؟	ضرورية	43	%64.17
	غير ضرورية	00	%00
	إضافية(مساعدة)	24	%35.82
	المجموع	67	%100

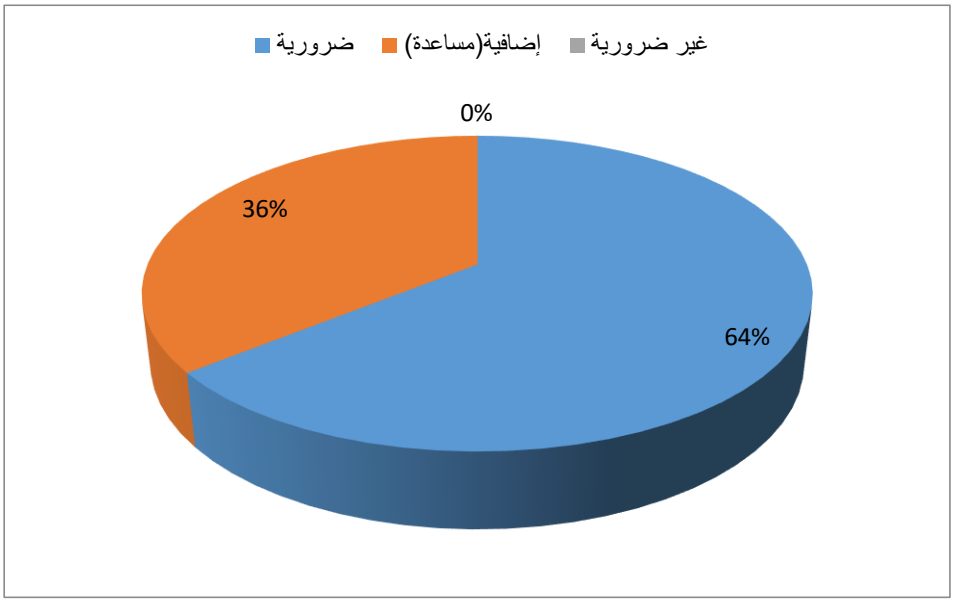

الشكل رقم (03): توزيع نسب كيف ينظر المعلم(ة) للقصة كوسيلة بيداغوجية تسهم في تنمية الملكات اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال قراءة معطيات الجدول أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن القصة من الوسائل البيداغوجية الضرورية التي تسهم تنمية الملكات اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية قّدرت بـ: **(64.17%)**، وهذا يدل على فاعلية القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في تنمية الملكات اللغوية عند الطفل وإثراء قاموسه اللغوي والمعرفي، وفيحين نجد أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن القصة إضافية مساعدة قدرت بـ: **(35.82%)**، ويمكن أن تعبّر هذه النسبة على إعطاءهم الأولوية للمواد والأنشطة التربوية والتعليمية المدرجة في المقرر الدراسي والتي تساهم في تعليم الطفل عديد العلوم والمعارف، ثم تأتي القصة كوسيلة ثانوية مساعدة تساهم في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل، أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بأن القصة (غير ضرورية)، فقد كانت منعدمة مما يدل على فاعلية القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية كوسيلة بيداغوجية ضرورية في تنمية الملكات اللغوية عنده.

الجدول (4):

04-هل تشجع الطفل في المرحلة الابتدائية على قراءة القصص؟

الأسئلـــــة	الإجابـة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
04-هل تشجع الطفل في المرحلة الابتدائية على قراءة القصص؟	نعم	65	%97.01
	لا	00	%00
	أحيانا	02	%2.98
	المجموع	67	%100

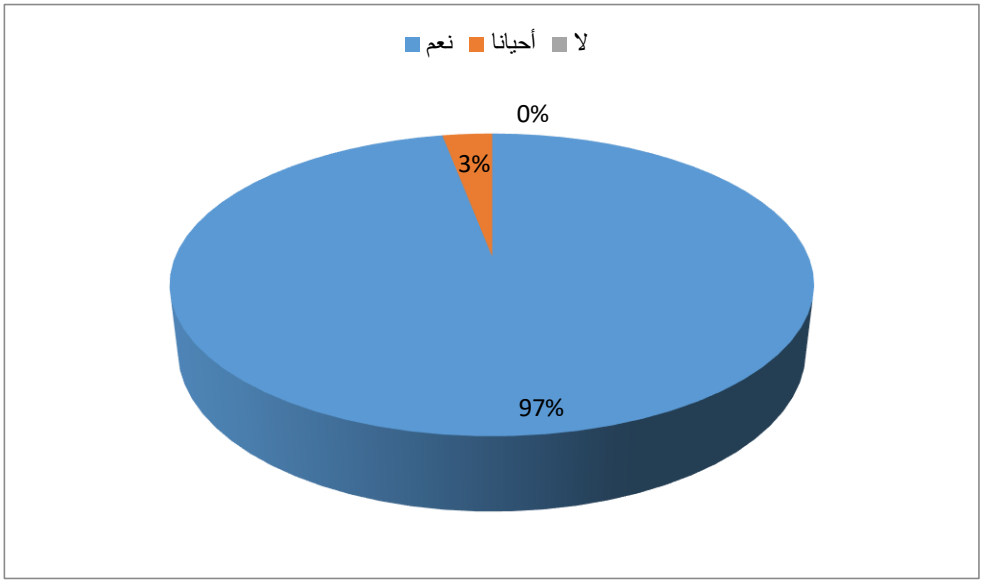

الشكل رقم (04): توزيع نسب مدى تشجيع الطفل في المرحلة الابتدائية على قراءة القصص.

قراءة الجدول:

نلاحظ من خلال ما أظهرته معطيات الجدول وما أجاب به غالبية المعلمين بـ: (نعم) وبنسبة: **(97.01%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول والتي تقرّ بتشجيع الطفل في المرحلة الابتدائية على قراءة القصص، وذلك للدور الكبير والمهم للقراءة القصصية في إثراء وتنمية ملكة الطفل اللغوية، وما تكتسبه القصة من قيم ومعارف وخبرات ومواقف يكتسبها الطفل، أما

نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (أحيانا) فهي نسبة قليلة جدا قدرت بـ: **(2.98%)**، ويمكن تفسير هذه النسبة بعدم التشجيع الكامل للقصة على حساب باقي المواد والأنشطة التعليمية المدرجة في المقرر الدراسي، وجعل القصة نشاط إضافي ومكمّل للعملية التعليمية. فيحين نجد إجابة المعلمين بـ: (لا)كانت منعدمة مما يدل على إدراك قيمة وفاعلية القصة في تحقيق الأهداف اللغوية والتربوية التعليمية والترفيهية، وتشجيع الطفل على قراءتها.

الجدول رقم (05):

05-هل ترى أن مفردات وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل لابد أن تكون مألوفة عنده؟

الأسئلـــــة	الإجـابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
05-هل ترى أن المفردات والتراكيب المتضمنة في القصة الموجهة إلى الطفل لابد أن تكون مألوفة عنده؟	نعم	25	%37.31
	لا	07	%10.44
	أحيانا	35	%52.23
	المجموع	67	%100

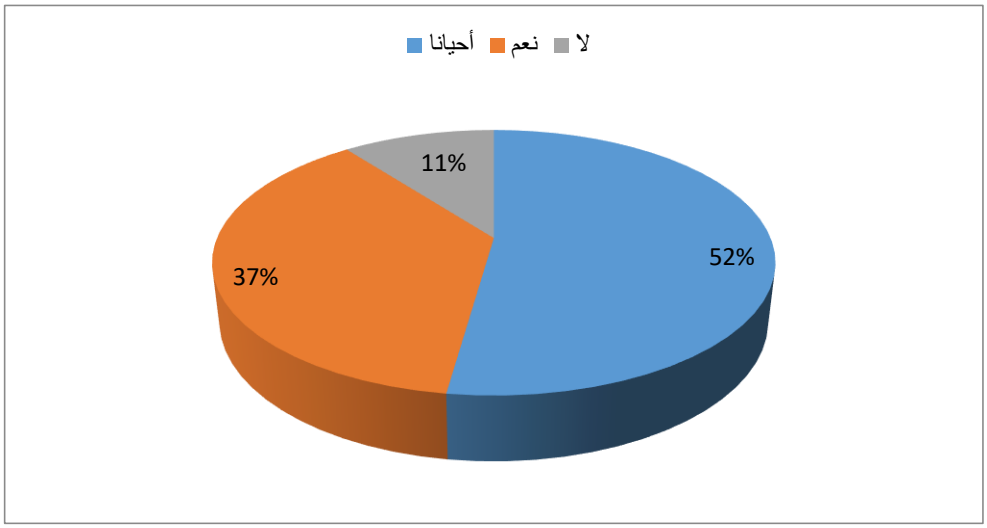

الشكل رقم (05): توزيع نسب إمكانية تآلف مفردات وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل.

قراءة الجدول رقم (05):

إن الغرض من هذا السؤال هو معرفة ما إذا كانت مفردات وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل مألوفة عنده الطفل أم لا، وقد أجاب معظم المعلمين بـ: (أحيانا)بنسبة(**52.23%**)، وهي أعلى نسبة في الجدول، مما يدل على أن المعلمين يرون بأن المفردات والتراكيب في القصة عند الطفل لابد أن تكون متفاوتة ومختلفة بين المألوفة والغريبة عن الطفل ربما لجعل الطفل يكتسب مفردات وتراكيب جديدة مخالفة لما يكتسبه من مفردات مألوفة، كذلك حتى يتمكن الطفل من إثارة وتفعيل تفكيره وقدراته الذهنية في التعرف على مفردات ومعاني جديدة يثري بها قاموسه اللغوي، وهذا ما قد يبعث عند الطفل روح الاكتشاف والبحث والمتعة ولا يمل من كل ما هو مألوف ومعتاد لديه، أما الإجابة بـ: (نعم)فقدرت بنسبة (**37.31%**)، وربما تعبر هذه النسبة على الفئة العمرية المبكرة للطفل ذو القدرات الذهنية المحدودة والتي تمتك قاموسا لغويا بسيطا، فيقدم لها كل ما هو مألوف من مفردات وتراكيب لغوية بسيطة في القصة حتى يتسنى لها الفهم والاستيعاب بسهولة ودون عناء، فكاتب القصة لابد أن يحسن انتقاء مفرداته وأفكاره لما يتناسب ولسان حال الطفل.

أما بالنسبة للمجيبين بـ: (لا)، فقدرت بنسبة: (**10.44%**)، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقيها، والتي تقر بأنه لا يمكن للمفردات والتراكيب في القصة أن تكون مألوفة عند الطفل وذلك يعود ربما لجعل الطفل يبذل جهدا فكريا أكبر في البحث عن تفسير معاني المفردات والتراكيب، وبالتالي اكتسابه لمفردات وتراكيب جديدة غريبة عن واقعه وعالمه اللغوي والفكري مما يزيد من إثراء ملكته اللغوية، كما قد تعبر هذه النسبة على فئة الأطفال الأكبر سنا ممن لديهم القدرة على استيعاب الغريب من الألفاظ في القصة.

الجدول (06):

06-هل يكون مضمون القصة الموجهة إلى الطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية؟

الأسئلـــــة	الإجـــابـــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
06-هل يكون مضمون القصة الموجهة إلى الطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية؟	طويل	00	%00
	متوسط الطول	09	%13.43
	قصير	07	%10.44
	حسب الصف الدراسي	51	%76.11
	المجموع	67	%100

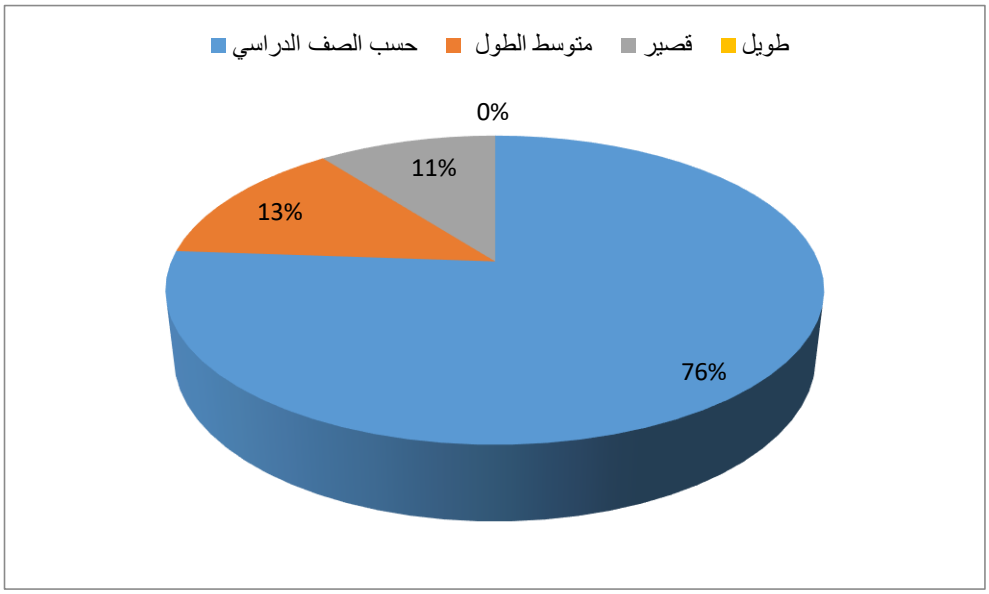

الشكل رقم (06): توزيع نسب درجة طول مضمون القصة الموجهة إلى الطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية.

قراءة الجدول رقم (06):

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول والدائرة النسبية نجد أن نسبة المعلمين الذين أقروا بأن مضمون القصة الموجهة إلى الطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون حسب الصف الدراسي وقد قدرت النسبة بـ: **(76.11%)**، وهذا يدل على التفاوت في المراحل العمرية في هذه المرحلة، وبالتالي التفاوت في القدرة والمستوى الإدراكي واللغوي والذهني للكم اللغوي في القصة، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن مضمون القصة الموجهة للطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون متوسط الطول وقدرت نسبة الإجابة بـ: **(13.43%)**، وهي نسبة أقل من سابقتها وهذا يدل على حصول التوافق في الكم اللغوي للقصة في هذه المرحلة حتى يتناسب مع جميع الأعمار وعبر جميع أطوار هذه المرحلة، في حين أن نسبة المعلمين الذين أقرو بأن مضمون القصة من حيث الكم اللغوي في هذه المرحلة يجب أن يكون قصير فقدرت بـ: **(10.44%)**، وهي نسبة قليلة مقارنة بسابقيها، مما يدل على أن الكم اللغوي القصير للقصة لا يتناسب في غالبيته بشكل كبير مع الطفل في المرحلة الابتدائية وذلك لامتلاكه قدرة استيعاب وفهم وإدراك أعلى من ذلك، أما نسبة المعلمين الذين أقرو بأن مضمون القصة الموجهة إلى الطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون طويلا فقد كانت منعدمة وهذا يدل على عدم تناسب الكم اللغوي الطويل لمضمون القصة في المرحلة الابتدائية، والذي يتطلب جهدا ذهنيا وفكريا عاليين ورصيدا لغويا كبيرا وهذا ما لا يتناسب وقدرة الطفل الذهنية والفكرية واللغوية المحدودة في هذه المرحلة.

المحور التاسع: واقع تعليمية القصة الموجهة للطفل في المدرسة الجزائرية

الجدول رقم (01):

01-هل هناك حصة في المقرر الدراسي مخصصة لتدريس القصة كنشاط بيداغوجي تعليمي هادف؟

الأسئلـــــــة	الإجـــابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
01-هل هناك حصة في المقرر الدراسي مخصصة لتدريس القصة كنشاط بيداغوجي تعليمي هادف؟	نعم	17	%25.37
	لا	50	%74.62
	المجموع	67	%100

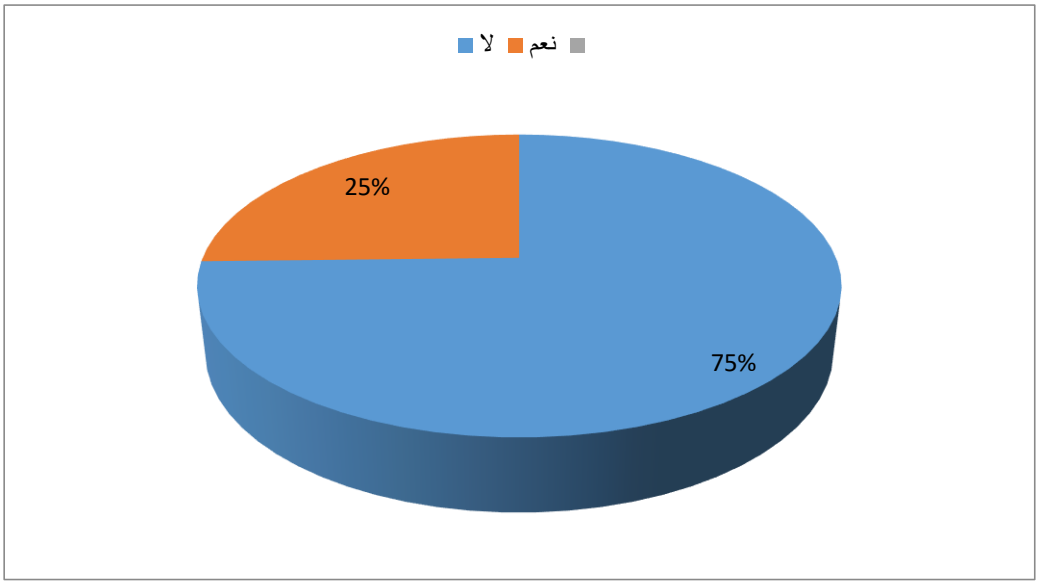

الشكل رقم (01): توزيع نسب إمكانية وجود حصة في المقرر الدراسي مخصصة لتدريس القصة كنشاط بيداغوجي تعليمي هادف.

قراءة الجدول رقم (01):

إن الغرض من هذا السؤال هو معرفة مدى اهتمام المؤطرين وواضعي المناهج الدراسية، والحصص التعليمية البيداغوجية في المرحلة الابتدائية بالنشاط القصصي الموجه للطفل في هذه المرحلة؛ ومن خلال إجابة المعلمين تبيّن أن نسبة المعلمين الذين أقرو بعدم وجود حصة في المقرر الدراسي مخصصة لتدريس القصة كنشاط بيداغوجي تعليمي هادف قدرت بـ: **(74.62%)**، وهي نسبة عالية مما يدل ربما لعدم اهتمام المؤطرين بهذا النشاط القصصي بالقدر الكافي مقارنة مع باقي المواد التعليمية التي استحوذت على جل الحصص المدرجة في المقرر الدراسي والتي يرون بأنها أكثر إيجابا وفاعلية من النشاط القصصي الموجه له.

أما نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ: (نعم)، وأقرو بوجود حصة في المقرر الدراسي مخصصة لتدريس القصة كنشاط بيداغوجي تعليمي هادف قدرت بـ: **(25.37%)**، وهي نسبة قليلة قد تفسر بعض اجتهادات المعلمين من خلال اختيار بعض النصوص القصصية في كتاب القراءة وتدريسها كنشاط قصصي وتخصيص وقت لها، أو تقديمها كواجب منزلي، ويدل كل ذلك على أهمية هذا النشاط البيداغوجي التعليمي الموجه للطفل في تحصيل الملكة اللغوية عنده وترسيخ عديد القيم الإيجابية في نفوس الأطفال.

الجدول رقم (02):

02-هل يتضمن الكتاب المدرسي المقرر في المرحلة الابتدائية قصصا؟

الأسئلـــــــة	الإجابـــة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية (%)
02-هل يتضمن الكتاب المدرسي المقرر في المرحلة الابتدائية قصصا؟	نعم	24	%35.82
	لا	08	%11.94
	أحيانا	35	%52.23
	المجموع	67	%100

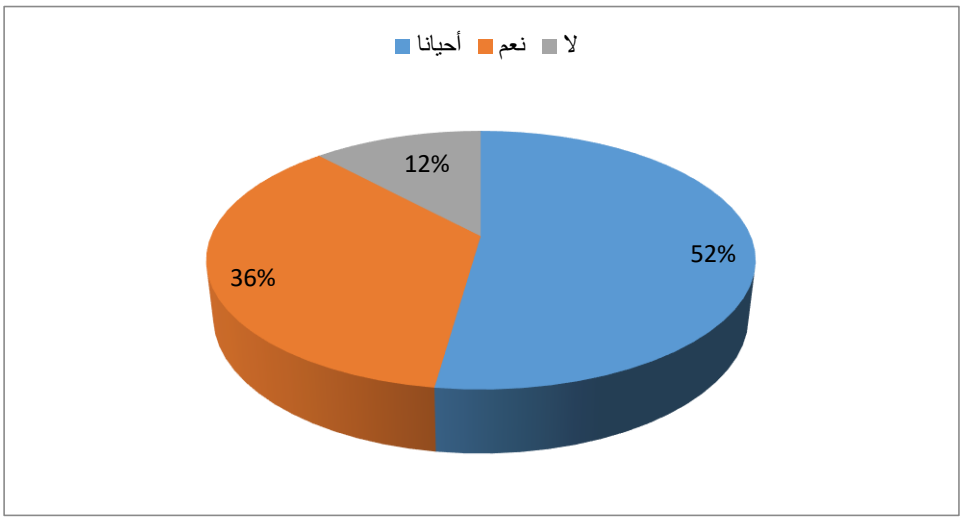

الشكل رقم (02): توزيع نسب مدى توفر الكتاب المدرسي المقرر في المرحلة الابتدائية على القصص.

قراءة الجدول رقم (02):

إن الغرض من هذا السؤال هو معرفة ما إذا كان يتضمن الكتاب المدرسي المقرّر في المرحلة الابتدائية قصصا؛ وقد أجاب معظم المعلمين بـ: (أحيانا) بنسبة **(52.23%)**، وهي أعلى نسبة في الجدول؛ وقد يرجع ذلك إلى تفاوت وجود القصص في الكتاب المدرسي حسب الأطوار أو حسب تنوع النصوص التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي، في حين قدرت الإجابة بـ (نعم) بنسبة **(35.82%)**؛ وهي أقل من سابقتها مما يدل على وجود بعض القصص المدرجة في الكتاب المدرسي المقرر في المرحلة الابتدائية وهذا يعود لأهمية القصص في تحصيل وتنمية الملكة اللغوية عند الطفل، أما نسبة المجيبين بـ (لا)فقدرت بـ: **(11.94%)**؛ نسبة قليلة قد تخصّ بعض الأطوار التعليمية، أو طبيعة المواد التعليمية التي تستغني عن وجود القصة في الكتاب، في مقابل أن الكتاب المدرسي أحيانا يحتوي على قصص.

نجد أن معظم إجابات المعلمين تقر بوجود قصص متضمنة في الكتاب المدرسي وذلك يعود لما يتناسب ورغبة الطفل في هذه المرحلة، حيث تتنوع مضامين الكتاب المدرسي بين نصوص القراءة والقصص، فالطفل بطبعه يميل إلى قراءة القصص والاستماع لها ولعله يجد ضالته في نصوص القراءة مما يشجعه على حب القراءة والمطالعة وإدراك قيمة الكتاب المدرسي وما يحتويه من نصوص، كذلك يؤدي التنوع في مضامين النصوص المقررة في الكتاب المدرسي إلى انجذاب الطفل لها دون ملل.

الجدول رقم (03):

03-هل يتضمن محتوى نصوص القراءة في الكتاب المدرسي قصصا؟

الأسئلـــــــة	الإجابة	العدد(التكرار)	النسبة المئوية(%)
03-هل يتضمن محتوى نصوص القراءة في الكتاب المدرسي قصصا؟	نعم	27	%40.29
	لا	4	%5.97
	أحيانا	36	%53.73
	المجموع	67	%100

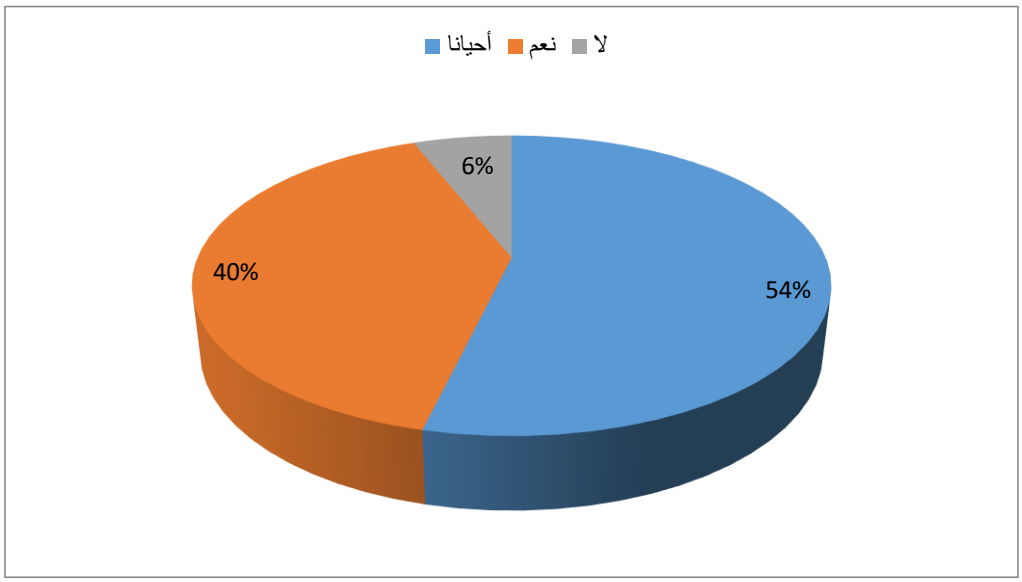

الشكل رقم (03): توزيع نسب توفر محتوى نصوص القراءة في الكتاب المدرسي على القصص.

قراءة الجدول رقم (03):

إن الغرض من هذا السؤال هو معرفة ما إذا كانت نصوص القراءة في الكتاب المدرسي تتضمن قصصا، وقد أجاب معظم المعلمين بـ: (أحيانا)بنسبة: **(53.73%)**؛ مما يدل إلى حصول تفاوت في وجود القصص ضمن نصوص القراءة وذلك حسب اختلاف الكتاب المدرسي الموجه إلى الأطوار التعليمية الثلاث، أو حسب تنوع المادة التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي. في حين قدّرت الإجابة بـ(نعم) بنسبة: **(40.29%)**، والتي أقرّت بوجود قصصا ضمن محتوى نصوص القراءة في الكتاب المدرسي، لما تهدف له هذه القصص من تحقيق عديدا لأهداف اللغوية والتربوية الموجهة للطفل، وإدراك قيمة هذه القصص عند الطفل، فهذه النصوص القصصية قد تختصر على الطفل الانتقال الى مطالعة القصص الخارجية، كذلك تحبب له الكتاب المدرسي وتشجعه على مطالعة نصوص القراءة.

أما إجابة المعلمين بـ: (لا) فقدرت بـ: **(5.97%)**؛ وهي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقيها والتي ربما تفسر ما تعلق بوجود بعض النصوص القصصية القليلة في الكتاب المدرسي.

الجدول رقم (04):

04-هل تحتوي المدرسة على مكتبة-للمطالعة -تتضمن قصصا موجهة إلى الطفل؟

الأسئلـــــــــة	الإجابــة	العدد(التكرار)	النسبــة المئوية (%)
04-هل تحتوي المدرسة على مكتبة - للمطالعة -تتضمن قصصا موجهة إلى الطفل؟	نعم	23	%34.32
	لا	44	%65.67
	المجموع	67	%100

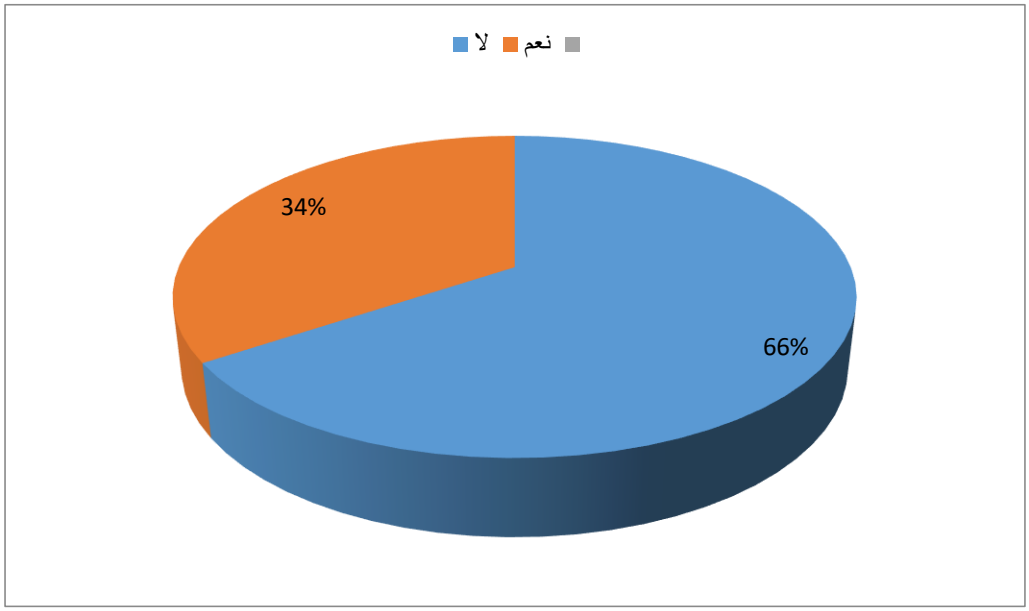

الشكل رقم (04): توزيع نسب توفر المدرسة على مكتبة-للمطالعة -تتضمن قصصا موجهة إلى الطفل.

قراءة الجدول رقم(04):

جاء هذا السؤال لمعرفة مدى توفر مكتبات للمطالعة بشكل خاص في المدارس الابتدائية، وقد أظهرت معظم إجابات المعلمين المستجوبين ب: (لا) بنسبة: **(65.67%)**، بأن المدارس الابتدائية في معظمها لا تحتوي على مكتبات للمطالعة ومن بينها القصص الموجهة إلى الطفل، وذلك ربما راجع لعدم إدراج القصة كمادة أو كنشاط تعليمي بيداغوجي أساسي ضمن المقرر الدراسي في المرحلة الابتدائية، كذلك عدم تخصيص حصة في المنهاج التربوي

للمطالعة الموجهة وعدم تشجيعهم وتحفيزهم على المطالعة خاصة ما تعلق منها بالقصة الموجهة إلى الطفل مع التوعية لقيمة الكتاب الموجه للطفل عامة.

في حين نجد الإجابة بـ: (نعم)والتي قدرت بنسبة: **(34.32%)**، وهذا ما يؤكد وجود مكتبات في بعض المدارس ويمكن تفسير ذلك إلى اعتراف المسؤولين والمؤطرين للعملية التعليمية في المدارس الابتدائية بقيمة وجود مكتبات خاصة بالمطالعة عند الطفل والتي من خلالها ينمّي الطفل رصيده اللغوي، والمعرفي، والوجداني. ومنه هناك تفاوت في توفر المكتبات في المدارس الابتدائية، وبالتالي، فإن فرص استفادة الطفل من مطالعة الكتب والقصص الموجهة له غير متساوية بين أطفال هذه المرحلة.

السؤال المفتوح:

-بم تنصح الطفل؟ .....

جاءت إجابة معظم المعلمين والمعلمات بتقديم بعض النصائح للأطفال وللمعلمين والمسؤولين وواضعي البرامج التعليمية للمرحلة الابتدائية والمتمثلة في ما يلي:

* تخصيص أوقات الفراغ للمطالعة.

*تشجيع الطفل على عملية المطالعة خاصة ما تعلق بالقصص الموجهة له.

*تخصيص حصة للمطالعة الموجهة ضمن المقرر الدراسي، ويتم من خلالها قراءة وتدريس قصص الموجهة للطفل.

*التركيز على حصة الفهم المنطوق المدرجة ضمن المقرر الدراسي والتي تتضمن في بعض الأحيان نصوصا قصصية متنوعة تساهم في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل.

*ضرورة وجود مكتبات في المدرسة الابتدائية تتوفر على قصصا موجهة للطفل.

*لابد على الأولياء الاستعانة بالقصص، وكتب أخرى للمطالعة كجوائز تحفيزية ومكافآت للطفل.

خلاصة:

تخلص هذه الدراسة الميدانية إلى أن القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية تعتبر من أهم الوسائل والأنشطة البيداغوجية التعليمية المحببة عند الطفل والتي يمكن أن تساهم في تنمية ملكته اللغوية وترسيخ عديد القيم والمبادئ الإيجابية والخيرة في نفوس الأطفال، فالطفل في هذه المرحلة العمرية كثيرا ما يجد ضالته المنشودة التي من خلال تدريسه للقصة وأساليب تعليمية وبيداغوجية هادفة ومشوقة تجعل الطفل يكتسب عديد الخبرات والمعارف.

07-الحلول المقترحة (التوصيات):

إن الهدف من هذه الدراسة هو قياس أثر القصة الموجهة إلى الطفل في تنمية ملكته اللغوية في المرحلة الابتدائية، وفي ضوء نتائج الدراسة نقترح بعض التوصيات التي يمكن من خلالها أن تضفي أهداف تعليمية ولغوية ناجعة نابعة من تدريس القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية ودورها في تنمية ملكته اللغوية، ومنه توصي الدراسة بما يلي:

01- تفعيل استخدام القصص في التدريس في المراحل التعليمية، خاصة الابتدائية منها، وذلك لغرض تنمية اللغة وقواعدها ومهاراتها عند الطفل.

02- تنظيم ورشات عمل وندوات وأيام تكوينية ودراسية قصد تدريب المعلمين وتكوينهم حول كيفية تدريس فنون أدب الطفل عامة والقصة الموجهة له خاصة وذلك بطريقة تتلاءم ومرحلة الطفل العمرية ومدى تحصيله لقواعد وتراكيب اللغة الفصيحة، بالإضافة إلى وضع الخطط والتوجيهات اللازمة للوصول إلى النتائج المرجوة.

03- تضمين كتاب اللغة العربية الموجه للطفل في المرحلة الابتدائية بعض القصص الهادفة والممتعة، والتي تحمل عديد القيم التربوية، والقواعد اللغوية الصحيحة مما يرغّب الطفل في عملية القراءة.

04- تشجيع وتضمين القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية ضمن بيداغوجيا المنهاج الدراسي تهدف بدورها إلى تعلم اللغة الفصيحة وقواعدها.

05- تبني القصة كبرنامج تعليمي في المنهاج الدراسي المتعلق بالمرحلة الابتدائية يهدف إلى تنمية المهارات اللغوية عند الطفل.

06- إقامة عروض مسرحية وتمثيليات وأناشيد على هامش الحصص الدراسية تجسد وتعكس المضامين والأهداف المستهدفة في قصة الطفل، تهدف إلى ترسيخ اللغة في ذهن المتلقي الصغير وتقريبها له.

07- تخصيص مناهج دراسية خاصة بأدب الطفل عامة وفن القصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية خاصة بتوقيت أسبوعي يتراوح بين ساعة أو ساعتين أسبوعيا.

08- إقامة مكتبات مدرسية يتم من خلالها توعية الطفل بقيمة الكتاب المدرسي والكتاب الموجه له، وقيمة المطالعة وعدم الانسلاخ وراء التكنولوجيات الحديثة بكل أنواعها.

خـاتـمـــــــة

لقد أفضت بنا الدراسة إلى جملة من النتائج مفادها ما يلي:

-تعد القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية من أنجع الوسائل التعليمية، والبيداغوجية، والتربوية الأساسية التي يمكن أن توظف كمادة أو كنشاط تعليمي في هذه المرحلة، والتي قد تساعد في تحقيق النمو اللغوي عنده؛ فبواسطة القصة تنمو وتتطور الملكة اللغوية والفكرية عند الطفل.

-استطاعت القصة الموجهة إلى الطفل عموما وفي المرحلة الابتدائية خاصة وعلى اختلاف أنواعها وشاكلاتها وأساليب تدريسها أن تستنبط مكامن نفوس وعقول الأطفال، تارة من خلال التعبير عن مختلجاتهم وحالاتهم النفسية والاجتماعية، والكشف عن ذواتهم الإبداعية وميولاتهم وتوجهاتهم، كذلك تنمية ذائقتهم وملكتهم اللغوية وتقويم سلوكاتهم.

-تساعد القصة الموجهة إلى الطفل في تحسين عملية النطق والتعبير الشفوي والكتابي عنده من خلال التواصل والتحاور مع الآخرين وتحصيله لعديد المفردات ومدلولاتها، واكتسابه عديد التعابير اللغوية الجديدة التي تؤهله لتحقيق نمو الوعي اللغوي عنده وبالتالي امتلاكه لنظام لغوي جديد فعال، كذلك محاولته فهم الآخرين واكتشافه لذاته.

-تساهم القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية أحيانا في التعبير على مختلجات وعوالم الطفل الداخلية، والنفسية، مما يؤدي بالطفل إلى استحسانها والرغبة في سماعها وقراءتها والاستمتاع بها، فيخصص لها مكانة في نفسه ووجدانه، وبهذا تصبح المتنفس المطلوب الذي يرغب فيه.

-تساعد القصة الموجهة للطفل على التخلص أو التخفيف من بعض الأمراض الأرطوفونية، كالاضطرابات المتعلقة بالنطق وعدم التركيز والاستماع، وذلك من خلال المران في عملية القراءة الشفوية.

-تساعد القصة الموجهة للطفل على توجيه الطفل توجيها ذهنيا وفكريا صحيحين، وتقويم سلوكه وتوسيع مدركاته العقلية والفكرية وإثارة انفعالاته وخيالاته.

-تساعد القصة الموجهة إلى الطفل على اكتشاف ذات الطفل ومحيطه الخارجي المادي من خلال التعرف على الحيوانات ومسمياتها وأصنافها ومحاكاته لها من خلال تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها وصفاتها ومميزاتها ومحاكاتها، كذلك التعرف واكتشاف الظواهر الكونية والطبيعية والفصول وتقلباتها ومميزاتها والمثيرات الطبيعية والنباتات والأشجار والثمار وغيرها من الظواهر التي يمكن أن تصادف الطفل عبر مراحل حياته وفي إدارة شؤون حياته.

-يعتمد الطفل بالدرجة الأولى في مرحلة التعليم الابتدائي على عملية توظيف محسوساته في عمليات الاستماع والفهم والاستيعاب للمحتوى القصصي الموجه له، وبالتالي توظيف هذا المحتوى الفكري والموضوعاتي والمواقف التي صادفها الطفل في القصة لما يتناسب وحاجاته ومتطلباته.

-تقدم القصة للطفل عديد الأفكار، والمعلومات، والحقائق، والخبرات، والمواقف، وتقترح الحلول الكافية والمناسبة التي تؤهله لمواجهة المشكلات والتغلب على الصعاب، خاصة القصص العلمية منها والاجتماعية والتاريخية.

-تساهم القصص في جانبها الإيجابي في تقويم ذات الطفل وتهذيبها من خلال انتقاء الجميل والحسن والطيب من قيمها وأفكارها ومواقفها، والبليغ والفصيح من ألفاظها وأساليبها، وبالتالي تعزيز حسن التعامل والتآلف مع الغير.

-تعدّ القصة الموجهة للطفل على اختلاف أشكالها وفنونها من أهم الوسائل التعليمة الهادفة والمهمة التي لا تقل أهمية عن باقي الوسائل والمواد التعليمية الأخرى؛ إذ تعد البوابة الرئيسة التي يلج منها الطفل عالم العلم والمعرفة والاكتشاف الذي يؤهله للرقي بفكره وذلك من خلال اكتسابه عديد المعارف والخبرات في مختلف المجالات.

-ترمي القصة الموجهة للطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية إلى تحقيق عديد الأهداف الترويحية، واللغوية، والفنية، الجمالية، والتربوية، الأخلاقية، والنفسية، والاجتماعية والوجدانية، الكامنة بين ثنايا الطرح القصصي.

وفي الأخير يمكن القول إن القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية تساهم بشكل فعّال في تنمية الملكة اللغوية عنده، من خلال تحصيله للقواعد اللغوية الصحيحة واكتسابه لعديد المفردات والدلالات اللغوية المتنوعة التي تثري رصيده اللغوي وتؤهله للتواصل اللغوي والفكري مع الآخرين، كذلك تساهم القصة الموجهة للطفل في ترسيخ عديد القيم التربوية والإنسانية عند الطفل، وتسد حاجاته الاجتماعية والفكرية والترفيهية والنفسية التي يأمل لها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية ورش)

أولا: المصادر والمراجع (العربية):

1-المصادر:

1. قصة النبيّ إدريس عليه السلام(بقلم: هادي السيوفي)،مؤسسة بوساحة للطباعة والنشر والتوزيع، عين البيضاء، الجزائر، ط 1، 2016.
2. بورني بن الصّيد سراب، حلفاية داود وفاء وآخرون، اللغة العربية –السنة الخامسة من التعليم الابتدائي–الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (2020–2021).
3. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت).

2-المراجع:

1. أحمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي، دار العلم للملايين، الإسكندرية، ط 2، 1982.
2. أحمد زلط:

2-1- أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية- مكتبة الوفاء، مصر، ط 1، .1994

2-2- أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، .1997

2-2- أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة (د. ط)، (د.ت).

3. أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشامي للنشر والتوزيع، مصر، (د. ط)، 2000.
4. أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق، اللغة العربية(1) أدب الأطفال وثقافة الطفل، منشورات جامعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا، (د. ط)، (2011-2010).
5. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 3، 2000.
6. اسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه.. ؟ دار علاء الدين، دمشق، ط 1، 1992.
7. اسماعيل علوي، نمو الوعي الدلالي عند الطفل الأسس المعرفية والممارسة التربوية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 1، 2010.
8. أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2006.
9. أنس داود، أدب الأطفال في البدء.. كانت أنشودة دار المعارف، 1993.
10. أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، (د. ط)، 2002.
11. حامد عبد السلام زهران، رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط 3، 2011.
12. حسام رشاد الأحمد، نحو أدب جديد ومتطور للطفل في الوطن العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، سوريا، 2015.
13. حسين عبروس أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، (د. ط)، (د.ت).

14. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، (د. ط)، (د.ت).
15. راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي في أدب الأطفال مدخل تطبيقي في أدب الأطفال في الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، (2012-2013).
16. رافدة الحريري، مدخل إلى تربية الطفل، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2015.
17. ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014.
18. رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2010.
19. سعيد عبد المعز، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط 1، 2006.
20. سلمان خلف الله، الحوار وبناء شخصية الطفل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 2، 1998.
21. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 2، 2009.
22. عبد الاله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014.
23. عبد الرحمن عبد الحميد علي، الفنون الأدبية القصة-المقالة-المسرحية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 2014.
24. عبد العاطي شلبي:

24-1- فنون الأدب دراسة تطبيقية للشعر في عصوره المختلفة والمقال والقصة القصيرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2005.

24-2- فن النثر الحديث، الجزء الثاني، تحليل مقالات وقصص قصيرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د. ط)، 2009.

25. عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية» ، بغداد، العراق، ط 2، 1986.

26. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005.

27. -عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2008.

28. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، بلقدير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، (1993).

29. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، (د. ط)، 2000.

30. عدي مدانات، فن القصة وجهة نظر وتجربة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2010.

31. عماد الدين شبيب، القصة في النثر الأندلسي وأثرها في أوربا، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط 1، 2015.

32. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 4، 2007.

33. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، 2008.

34. فوزي عيسى، في أدب الأطفال دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، (د. ط)، 2014.

35. محمد السيد حلاوة:

35-1-الأدب القصصي للطفل، "منظور اجتماعي نفسي"، مؤسسة حورس الدولية، طيبة للنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، ط 2، 2000.

35-2-الرعاية الثقافية وأدب الأطفال، مدخل إلى أدب الطفل، الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2011.

36. محمد الصالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر مجموعة دراسات نقدية، دار ميم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2014.

37. محمد بسام ملص، في أدب الأطفال رؤية الحاضر..بصيرة المستقبل، ، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط 1، 2005.

38. محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د.ت).

39. محمد داني، أدب الأطفال (دراسة)، ط 1، الدار البيضاء، 2019.

40. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها-اتجاهاتها-أعلامها، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د. ط)، 1973.

41. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط 2، 1999.

42. محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، عمان، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2010.

43. محمد قرانيا، جماليات القصة الحكائية للأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. ط)، 2009.

44. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، (د. ط)، (د.ت).

45. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.

46. –محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط 1، 2004.

47. محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، 2015.

48. مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د .ط)، (د.ت).

49. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 1995.

50. منى عوض اسباق محمد، تاريخ التربية والمدارس الفلسفية رؤية عصرية لتربية الطفل العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2016.

51. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1986.

52. نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2008.

53. نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2011.

54. نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، (د. ط)، (د.ت).
55. نور الهدى لوشن وآخرون، أدب الأطفال بحوث ودراسات، (د. ط)، (د.ت).
56. هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.
57. وليد رفيق العياصرة، الطفل نموه–ذكاؤه –تعلمه، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د. ط)، 2010.

ثانيا: المصادر والمراجع (المترجمة):

1. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2011.
2. ستيفن بنكر، Steven pinker، تعريب: حمزة بن قبلان المزيني، الغريزة اللغوية كيف يبدع العقل اللغة، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، (د–ط)، 2000.

3. ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. اسماعيل سعدي، توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري "الأبعاد والدلالات "2000–2014، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)، في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، (2017–2018).
2. رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية–المدرسة القرآنية أنموذجا–أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د)، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران (1)، (2018–2019).

3. فضيلة صدّيق، أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام–مقاربة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل–أطروحة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، (2009–2010).
4. يسمينة عبد السلام، الخطاب القصَصِي القرآني الموجه إلى الطفل من من منظور اللسانيات النصية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2016–2017)

رابعا: المعاجم

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد (1)مادة قصص.
2. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: محمد محمد تامر، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مجلد (1)، مادة أدب، دار الحديث، القاهرة، 2009.
3. أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ملك)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط 2، (د.ت)، ص 886.
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، المجلد (1)، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
5. مجد الدين الفيروز آبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، مادة قصص، القاهرة، مجلد 1، 2008.

خامسا: المؤتمرات

1. نيفين مصطفي نصر، المؤتمر السنوي – كلية رياض الأطفال-جامعة القاهرة، التربية الوجدانية للطفل في الفترة من 8-9 أفريل 2006، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة.

1. سادسا: المواقع الإلكترونية

1. https: //www.aps.dz/ar/culture/100704-2021-01-01-01 29-12-22-19محطات في أدب الطفل في الجزائر

الـمـلاحـق

استبيان موجه إلى المعلمين في المرحلة الابتدائية

أيها المعلم(ة) المحترم(ة)/

إن الهدف الرئيس من طرح هذه الأسئلة هو معرفة مدى فاعلية وأثر القصة الموجهة إلى الطفل في تنمية الملكة اللغوية في المرحلة الابتدائية، وبالتالي فإن مشاركتكم والتعاون معنا بالإجابة على هذه الأسئلة بكل مصداقية يعد عامل إيجابي ومحفز لنا يدفعنا إلى الكشف على أهمية وأثر القصة الموجهة إلى الطفل في إثراء وتنمية ملكته اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي، كذلك قصد الوقوف على أهم المشاكل والعراقيل الممكنة والمحتملة الوقوع واقتراح الحلول لها، ولكم منا جزيل الشكر والعرفان.

بيانات خاصة بالمعلم (ة):

1-الاسم واللقب: .....

2-اسم المدرسة الابتدائية التي تشتغل بها:

.....

3-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

4-السن: أقل من 30 ☐ أكثر من 30 ☐

5-الأقدمية (سنوات الخبرة):

.....

6-الشهادة العلمية الحاصل عليها (المستوى التعليمي):

ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

7-الإطار التعليمي: أستاذ(ة) ☐ معلم(ة) مدرسة ابتدائية ☐

07-عدد التلاميذ في الصف الذي تدرّس فيه

سنة أولى: بين 20 و 30 ☐ بين 30 و 40 ☐ أكثر من 40 ☐

سنة ثانية: بين 20 و 30 ☐ بين 30 و 40 ☐ أكثر من 40 ☐

سنة ثالثة: بين 20 و 30 ☐ بين 30 و 40 ☐ أكثر من 40 ☐

سنة رابعة: بين 20 و 30 ☐ بين 30 و 40 ☐ أكثر من 40 ☐

سنة خامسة: بين 20 و 30 ☐ بين 30 و 40 ☐ أكثر من 40 ☐

بيانات خاصة بالمتعلم:

المحور الأول: القصة الموجهة إلى الطفل كوسيلة بيداغوجية تعليمية في المرحلة الابتدائية

01-ما نسبة استعمالك للقصة في المرحلة الابتدائية؟

كبيرة ☐ متوسطة ☐ قليلة ☐ منعدمة ☐

02-ما مدى إقبال الطفل على القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ كبير ☐ منعدم ☐

03-هل ترى أن تدريس القصة في مرحلة التعليم الابتدائية وسيلة مهمة من الوسائل التعليمية والبيداغوجية الضرورية التي يمكن أن تساعد في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل وإثراء مخزونه اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

04-هل تشجع القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية على حسن الاستماع، والقراءة، والتعبير الشفوي والكتابي، وفني الإلقاء والإنشاء؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

05-في رأيك، هل توافق وتَدْعم استعمال القصة كوسيلة من الوسائل البيداغوجية التعليمية، والتثقيفية، والترفيهية المساهمة في تنمية ملكة الطفل اللغوية في المرحلة الابتدائية؟

أوافق ☐ لا أوافق ☐

المحور الثاني: استراتيجية تقديم وتدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية

01-ما الطريقة الأنسب التي يتلقى بها الطفل القصة داخل القسم؟

الرواية (عن طريق استماعه لها ☐ القراءة(عن طريق قراءته لها) ☐ معا ☐

02-ما الطريقة الأفضل لعرض وممارسة نشاط القصة على الطفل داخل القسم؟

نشاط فردي ☐ نشاط موزع على شكل مجموعات ☐ نشاط جماعي ☐

03-هل تترك المجال للطفل لقراءة القصة وإعادة تلخيصها وصياغتها بطريقته الخاصة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

04-أي الأمكنة تراه مناسبا لتقديم القصة للطفل؟

القسم ☐ المنزل ☐ المكتبة المدرسة ☐ الطبيعة ☐

المحور الثالث: القصة الموجهة إلى الطفل ودورها في تنمية الملكة اللغوية

01-هل تساهم القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في اكتساب الطفل قواعد اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

02-كيف تكون الحصيلة اللغوية للطفل بعد استماعه وقراءته للقصة؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

03-كيف ترى مفردات وتراكيب لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

بسيطة ☐ معقدة ☐ بينهما ☐

04-هل تناسب مفردات، وتراكيب القصة الموجهة إلى الطفل -في المرحلة الابتدائية- مرحلته العمرية ورصيده اللغوي في هذه المرحلة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

05-هل ترى أن موضوعات وأفكار القصة الموجهة إلى الطفل -في المرحلة الابتدائية - ملائمة لقدراته العقلية والفكرية، وتزيد من تنوع المفردات اللغوية عنده؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

06-هل ترى أن لغة ومضامين القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية يجب أن تختلف باختلاف سنوات الدراسة في هذه المرحلة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الرابع: أنواع القصص الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية:

01-ما أنواع القصص التي يميل وينجذب لها الطفل أكثر من غيرها؟

القصص الفكاهية ☐ القصص الخيالية ☐ القصص الاجتماعية ☐

القصص الشعبية ☐ القصص الدينية ☐ القصص التاريخية ☐

قصص الحيوان ☐ قصص المغامرات ☐ قصص الأساطير ☐

02-في رأيك، هل يؤثر التفاوت والتنوع في موضوعات وأفكار القصة على قدرة استيعاب وفهم اللغة ودلالاتها عند الطفل باعتبار أن كل موضوع أو فكرة تطرح في القصة لها مفرداتها وتعابيرها ودلالاتها الخاصة بها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

03-في رأيك، هل ترى أن التنوع في موضوعات وأفكار ومضامين القصة لابد أن يختلف باختلاف سنوات الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الخامس: تباين المراحل العمرية للطفل واختلاف سنوات الدراسة ودورها في تحقيق الفهم والاستيعاب لمحتوى القصة الموجهة له في المرحلة الابتدائية

01-هل يؤثر التفاوت في الصفوف الدراسية والمراحل العمرية للطفل على قدرة استيعاب القصة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

02-هل يؤثر التفاوت الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين الأطفال على قدرة استيعاب القصة الموجهة له؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور السادس: القيم الإنسانية، والتربوية، والترفيهية، والتعليمية في القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية

01-هل تساهم القصة في ترسيخ مختلف القيم الإنسانية، والتربوية، والأخلاقية، والتعليمية للطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

02-هل تُستثمر القيم الإيجابية الموجودة في القصة في مواضيع وقصص أخرى من إنشاء الطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

03-هل تساعد مختلف القيم والمعارف المتضمَّنَة في القصة على اكتساب الطفل لمفردات وأساليب لغوية جديدة تندرج ضمن حقول معرفية مختلفة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور السابع: الإخراج الفني للقصة الموجهة إلى الطفل

01-هل يكون حجم القصة المناسب لطفل المرحلة الابتدائية؟

قصير ☐ متوسط ☐ كبير ☐ حسب السنة الدراسية ☐

02-هل ترى أن الصور والألوان والرسومات الموجودة في القصة والمدعمة لأفكارها ومواقفها قد تزيد من قدرة استيعاب الطفل لمضمون القصة وتشجع الطفل على قراءة القصص والاستماع لها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

03-ما حجم الخط المناسب للقصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

الكبير ☐ المتوسط ☐ الصغير ☐

04-هل الغلاف الخارجي للقصة يشد انتباه الطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

05-هل عنوان القصة يشد انتباه الطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الثامن: الإخراج اللغوي للقصة الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائية

01-هل الجمل والتراكيب اللغوية المتضمَّنة في القصة الموجهة إلى الطفل يجب أن تكون؟

قصيرة ☐ متوسطة ☐ طويلة ☐ حسب السنة الدراسية ☐

02-هل الجمل والأساليب المستعملة في لغة القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

حقيقية ☐ مجازية ☐ معا ☐

03 -كيف تنظر للقصة كوسيلة بيداغوجية تسهم في تنمية الملكات اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية؟

ضرورية ☐ غير ضرورية ☐ إضافية(مساعدة) ☐

04-هل تشجع الطفل في المرحلة الابتدائية على قراءة القصص؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

05-هل ترى أن المفردات والتراكيب المتضمنة في القصة الموجهة إلى الطفل لابد أن تكون مألوفة عنده؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

06-هل يكون مضمون القصة الموجهة إلى الطفل من حيث الكم اللغوي في المرحلة الابتدائية؟

طويل ☐ متوسط الطول ☐ قصير ☐ حسب السنة الدراسية ☐

المحور التاسع: واقع تعليمية القصة الموجهة إلى الطفل في المدرسة الجزائرية

01-هل هناك حصة في المقرَّر الدراسي مخصصة لتدريس القصة كنشاط بيداغوجي تعليمي هادف؟

نعم ☐ لا ☐

02-هل يتضمن الكتاب المدرسي المقرَّر في المرحلة الابتدائية قصصا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

03-هل يتضمن محتوى نصوص القراءة في الكتاب المدرسي قصصا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

04-هل تحتوي المدرسة على مكتبة-للمطالعة -تتضمن كتبا في مجال أدب الطفل خاصة القصص الموجهة له؟

نعم ☐ لا ☐

بم تنصح الطفل-في المرحلة الابتدائية -والذي يعاني ضعفا في مخزونه اللغوي والفكري وملكته اللغوية؟ .....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية بسكرة

مصلحة التكوين والتفتيش

/ الأمانـة/

الرقم: / م.ت.ت/2022

بسكرة في:2023/01/08

مديـر التربيـة

إلـى

السـادة: : -مدير ابتدائية 17 اكتوبر1961
- مدير ابتدائية رقاز محمد بن محمد
-مدير ابتدائية عدوان مبروك
-مدير ابتدائية بوخاري محمود
- مدير ابتدائية محمد خليف
- مدير ابتدائية غزال العربي
- مدير ابتدائية بن مالك لحسن
- مدير ابتدائية محمد كتفة

الموضوع: تقديم تسهيلات "بحث ميداني"

المرجـع: مراسلة جامعة محمد خيضر – بسكرة - رقم :230المؤرخة في 23 نوفمبر 2022

بنـاء على المـــــــرجع المشار أعلاه، يشرفني أن أطلب منكم تقديم كل التسهيلات للســـيدة الدكتورة: الوافي مليكة من أجل إجراء زيارة ميدانية للمؤسسات التربوية التالية :

- مدير ابتدائية 17 اكتوبر1961 - مدير ابتدائية رقاز محمد بن محمد -مدير ابتدائية عدوان مبروك .
-مدير ابتدائية بوخاري محمود - مدير ابتدائية محمد خليف - مدير ابتدائية غزال العربي .
- مدير ابتدائية بن مالك لحسن - مدير ابتدائية محمد كتفة.

و ذلك في اطار تكوين الطلبة ميدانيا بتفعيل العمل النظري وفق منظور منهجي معتمد من قبل الجامعة تحسينا للمردود العلمي لمعارف مرحلة الدكتوراه ،وهذا قصد إتمام انجاز أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ "القصة الموجهة للطفل و اثرها في تنمية ملكته اللغوية في المرحلة الابتدائية " .

كما نحيط سيادتكم علما ، أن الزيارة الميدانية تكون من 09 جانفي إلى 09 فيفري 2023 .

مدير التربية

مدير التربية بالنيابة
عز الدين بعزيز

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	//
شكر وعرفان	//
الإهداء	//
مقدمة.	أ-ز
مدخل: أدب الطفل (النشأة والتطور)	
المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل	10
المطلب الأول: مفهوم الأدب (لغة واصطلاحا)	10
المطلب الثاني: مفهوم الطفل (لغة واصطلاحا)	13
المطلب الثالث: مفهوم أدب الطفل	15
المبحث الثاني: لمحة تاريخية حول نشأة وتطور أدب الأطفال في العالم	21
المطلب الأول: نشأة أدب الأطفال	21
أولا: في العالم الغربي	21
01- أدب الأطفال في فرنسا	22
02- أدب الأطفال في بريطانيا	24
03- أدب الأطفال في الدانمارك	26
04- أدب الأطفال في إسبانيا	27
05- أدب الأطفال في ألمانيا	28
06- أدب الأطفال في إيطاليا	29
07- أدب الأطفال في أمريكا	30
08- أدب الأطفال في روسا	31
09- أدب الأطفال في الهند	31
10- أدب الأطفال عند الإغريق واليونان	32
ثانيا: أدب الطفل في العالم العربي	33

01- أدب الطفل في التراث العربي	33
02- أدب الطفل في مصر	38
01- أدب الطفل في سوريا	41
02- أدب الطفل في العراق	41
03- أدب الطفل في الكويت	42
04- في الجزائر	42
المطلب الثاني: مراحل تطور أدب الطفل	45
01- أدب الطفل في العصر الجاهلي	45
02- أدب الطفل في عصر الإسلام	47
03- أدب الطفل في العصر الأموي	48
04- أدب الطفل في العصر العباسي	48
05- في العصر الحديث والمعاصر	49
المبحث الثالث: فنون ووسائط أدب الأطفال	50
المطلب الأول: فنون أدب الطفل	50
01- المسرحية	50
02- الأناشيد	51
03-الشعر	53
03- القصة	55
المطلب الثاني: وسائط أدب الطفل	55
01- المجلات وصحف الأطفال	55
02- مسرح الأطفال	56
03-الوسائل السمعية والبصرية	57
3-1-التلفزيون	57
3-2-الإذاعة	57

3-3-الكتاب	58
المبحث الرابع: مصادر أدب الطفل	59
01-التأليف	59
02-الترجمة	59
03-البعثات العلمية	62
04-الصحافة	62
05-التراث العربي	63
06-القرآن الكريم	63
الفصل الأول: القصة الموجهة إلى الطفل (مفهومها، خصائصها، أنواعها، أهدافها)	
تمهيد	65
المبحث الأول: مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل (لغة واصطلاحا)	66
المبحث الثاني: خصائص وأهداف القصة الموجهة إلى الطفل	71
المطلب الأول: خصائص القصة الموجهة إلى الطفل	71
أولا: الخصائص اللغوية	71
ثانيا: الخصائص والقيم التربوية والتعليمية في كتابة القصة الموجهة إلى الطفل	75
المطلب الثاني: أهداف القصة الموجهة إلى الطفل	78
أولا: الأهداف اللغوية	78
ثانيا: الأهداف التربوية للقصة	79
المبحث الثالث: المقومات الفنية للقصة الموجهة إلى الطفل	83
المبحث الرابع: أنواع القصص الموجهة إلى الطفل	88
المطلب الأول: من حيث المحتوى	88
01- القصص العلمية	88
02- قصص الخيال العلمي	89

03- القصص الخيالية	90
04- القصص الاجتماعية	92
05- القصص التاريخية	92
06- قصص البطولة والمغامرات الواقعية	93
07-قصص الحيوان	**94**
08-القصص الشعبية	**95**
09 -القصص الدينية	**98**
10 -قصص الخوارق	99
11 -قصص الجن والسحرة	**99**
12-القصص الفكاهية	100
13-القصص المصورة	101
14-القصص البوليسي	**101**
المطلب الثاني: من حيث الشكل والحجم	102
01-الأقصوصة	102
02-القصة القصيرة	102
03-الرواية	103
04-الخاطرة	103
05-النادرة	104
06-المسرحية	104
08-المقال	105
المبحث الخامس: شروط الكتابة القصصية الموجهة إلى الطفل	**106**
المبحث السادس: أهمية القصة الموجهة إلى الطفل	**114**
المبحث السابع: معايير اختيار قصص الأطفال	116
المطلب الأول: الإخراج الفني	116

المطلب الثاني: مضمون القصة	**120**
خلاصة	124
الفصل الثاني: قصة الطفل في المرحلة الابتدائية (أبعادها اللغوية، وأساليب تدريسها)	
تمهيد	127
المبحث الأول: مفهوم الملكة اللغوية	128
المطلب الأول: مفهوم المَلَكة (لغة واصطلاحا)	128
المطلب الثاني: مفهوم اللغة (لغة واصطلاحا)	130
المطلب الثالث: مفهوم المَلَكَة اللغوية (لغة واصطلاحا)	133
المطلب الرابع: علاقة الطفل باللغة	136
المبحث الثاني: دور القصة في تحقيق المهارات اللغوية عند الطفل	137
المطلب الأول: المهارات اللغوية عند الطفل	137
01-مهارة الاستماع	137
02-مهارة القراءة	139
03-مهارة الكتابة	141
04-مهارة التحدث	142
المطلب الثاني: مراحل تكوين الملكة اللغوية عند الطفل	143
المبحث الثالث: النمو اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية	145
المطلب الأول: اللغة في القصة الموجهة إلى الطفل	145
المطلب الثاني: مراحل النمو اللغوي عند طفل المرحلة الابتدائية	146
01-مرحلة الطفولة المبكرة(3-5سنوات)	146
02-مرحلة الطفولة المتوسطة(6-8-سنوات)	148
03-مرحلة الطفولة المتأخرة(9-10سنوات)	149
المبحث الرابع: فاعلية تدريس القصة الموجهة للطفل في المرحلة	151

الابتدائية وأساليب تدريسها ودورها في تنمية الملكة اللغوية	
المطلب الأول: فاعلية تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية ودورها في تنمية ملكته اللغوية	151
المطلب الثاني: أساليب تدريس القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية والمهارات اللغوية المكتسبة من خلال تدريس القصة	155
المبحث الخامس: الأبعاد اللغوية، والفنية، والتعليمية القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية من خلال تحليل نماذج تطبيقية	163
خلاصة	178
الفصل الثالث: دراسة ميدانية في بعض مؤسسات المرحلة الابتدائية	
تمهيد	180
المبحث الأول: التصميم المنهجي لمسار الدراسة الميدانية	182
المطلب الأول: أدوات الدراسة الميدانية	183
المطلب الثاني: إجراءات الدراسة وتحليل النتائج	186
خلاصة	269
خاتمة	271
قائمة المصادر والمراجع	275
الملاحق	285
فهرس المحتويات	295
الملخص	//

الملخص:

تسعى الدراسة بشقيها النظري والميداني إلى إبراز أثر القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية في تنمية الملكة اللغوية عنده، وذلك من خلال التعرف على مفهوم ونشأة القصة الموجهة للطفل ومراحل تطورها، وأدب الطفل عامة، والوقوف على أهم مزاياها، وأنواعها، وأبعادها التربوية واللغوية، والوجدانية اتجاه الطفل، وكذلك أساليب تدريسها في المرحلة الابتدائية.

وتعتبر القصة الموجهة إلى الطفل في المرحلة الابتدائية من بين أهم وأبرز الوسائل والأنشطة التربوية التعليمية في العملية التعليمية، لما تضطلع له من أبعاد تربوية ولغوية وفنية فعّالة تساهم في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل، وإثراء مخزونه اللغوي والفكري واكسابه المهارات اللغوية الصحيحة التي تؤهله على التواصل اللغوي الجيد.

ABSTRACT :

The purpose of the study is to demonstrate how early child hood stories affect the development of linguistic skills. We accomplish this by defining the idea and source of kid-friendly narratives, following their stages of development, and scrutinizing children's books in general. The study also seeks to determine the key elements, genres, pedagogical, linguistic, and affective aspects of children's literature as well as instructional strategies for primary school students. Because it has effective educational, linguistic, and artistic dimensions that contribute to the development of the child's linguistic queen, enrich hi slinguistic and intellectual stock, and help him acquire the correct linguistic skills that qualify him for good linguistic communication, the child-oriented story in the primary stage is regarded as one of the most significant and important education almeans and activities in the education alprocess.